بسم الله الرحمن الرحيم

ان قاعدة كلية وهي ان كل جملة حلت محل المفرد لها محل وكل جملة لا تحل محل المفرد ليس لها محل فالخبرية موضعها رفع في بابي المبتداء وان نحو الله يحكم ان ... يحب التوابين ونصب في بابي كان وكاد نحو ما كانوا ... كادوا يفعلون والحالية والمحكية موضعهما نصب نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى والمحكية نحو قال اني عبد الله وهل المحكية مفعول به او مفعول مطلق ... كلام فصل في ... اذ ... على نوع خاص من القول مذهبان اختار الثاني ابن الحاجب والمضاف اليها جر نحو قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والمعلق عنها وسيأتي ذكر معنى التعليق محلها نصب نحو قوله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى ونعلم علق عن العمل في اي لما فيه من معنى الاستفهام واي مبتدا واحصى خبره وهو فعل ماض وقيل اسم تفضيل كقولهم هو احصى للمال وقد عدها ابن هشام هي والمحكية في قسم المفعولة والناظم عدها قسما مستقلا كما ترى والتابعة وموضعها بحسب ما تبعته وهو اما من التابعة لمعرب والمراد به المفرد ومن التابعة لجملة والتابعة لمفرد موضعها رفع نحو من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ونصب نحو قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وجر في نحو ليوم لا ريب فيه والجملة نحو زيد قام ابوه وعمرو قعد اخوه فجملة قعد اخوه محلها رفع لانها معطوفة على جملة الخبر وقد عد ابن هشام التابعة لمفرد قسما مستقلا بخلاف الناظم والجوابية لشرط جازم وموضعها جزم اذا كانت مقرونة بالفاء نحو قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم او باذا الفجائية نحو قوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون واحترز بالجازم من غير الجازم كاذا ولو ولولا وتكون الجملة مقرونة بالفاء او باذا احترز نحو ان جاء زيد قام عمرو فان محل الجزم محكوم به للفعل وحده وهو قام لا للجملة باسرها وقوله وبعض الى اخره يشير به الى ان بعض النحويين اطلق الكلام في الجملة الجوابية ولم يقيدها بالاقتران بالفاء او باذا والتحقيق هو التقييد والله اعلم انتهى ما ذكره الناظم رحمه الله من الجمل التي لها محل وقد زاد بعضهم الجملة المستثناة نحو فشربوا منه الا قليلا منهم في قراءة ابي بالرفع فان الفراء زعم ان المستثنى الجملة اي الا قليل منهم لم يشربوا وقال ابن خروف الا من تولى وكفر فيعذبه الله من مبتداء ويعذبه الله خبر ودخلت الفاء لتضمن المبتداء معنى الشرط والجملة التي تقع فاعلا نحو وتبين لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه والجملة الواقعة مبتداء نحو سواء عليهم ءانذرتهم على ان سواء خبر مقدم وءانذرتهم مبتداء اي سواء الانذار وعدمه فتكون الجمل التي لها محل عشرا وعلى اعتبار ما قدمه كل من ابن هشام والناظم في المفعولة والتابعة تصير احد عشر بل ثلثة عشر فان ابن هشام ذكر في قسم المفعول التالية للمفعول الاول في باب ظننت زيدا يقرأ والتالية للمفعول الثاني في باب اعلم نحو اعلمت زيدا عمروا ابوه قائم والله اعلم انتهى والتي لا محل لها الصلة نحو والذين يؤمنون بالغيب والمعترضة

شرح لطيف على الشافية

للسيد عبد الله

الجمل التي لها محل من الاعراب وقد نظمها العلامة المرادي

جمل اتت ولها محل معرب … سبع لان حلت محل المفرد
خبرية حكمية حالية … وكذا المضاف لها بغير تردد
ومعلق عنها وتابعة لما … هو معرب او ذو محل فاعدد

الجمل التي لا محل لها من الاعراب

واتتك سبع ما لها من موضع … صلة وعارضة وجملة مبتدي
وبعيد تحضيض وبعد معلق … لا جازم وجواب ذلك اوردي
وجواب اقسام وما قد فسرت … في اشهر والخلف غير مبعد
وكذاك تابعة لشيء ما له … من موضع فاحفظه غير مفند

هو الله

كلمات التهجي الواقعة في اوايل السور اختلف فيها فقال بعضهم انها حروف ملتقطة من كلمات فالم معناه انا الله اعلم والمص معناه انا الله اعلم وافصل وقال بعضهم انها اسماء السور وعليه الاكثرون فعلى هذا هي على قسمين قسم لا يتاتى فيه الاعراب نحو كهيعص فتعين كونه محكيا لا غير اذ لا يمكن له اعراب الا لكان اسم واحد من خمس كلمات ولا يجوز تركيب اكثر من كلمتين في كلام العرب فانه لا يمكن له اعراب فلذلك تعين كونه محكيا وقسم يتاتى فيه الاعراب وهذا على ثلثة اقسام احدها ان يكون اسما مفردا كص ونحوه والثاني ان يكون اسما مجموعا على زنة مفرد كطاسين فانه بوزنه قابيل وكذا حم والثالث ان يكون اسما لا يوازنها مفرد بل جعلت بمنزلة اسم واحد كطاسين ميم فانها بمنزلة مركب كدارابجرد فهذه الاقسام الثلثة يجوز فيها الحكاية ويجوز فيها الاعراب مع منع الصرف للعلمية والتانيث السورة كما جاء في قول يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم فاعرب ومنعه الصرف من نحو الالقاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل غطية وازل نحمده عليما اخذ واعطى ونشكره على ما ابلى وابتلى احاط علماً بتصريف السنين والشهور وتقليب الايام والدهور انشأ الخلق انشاء من غير خلل وابدأ ابداء بلا روية واعلال لا تصحبه الاوقات ولا تحويه الادوات لا يحويه المكان ولا تتعاوده الزيادة والنقصان امتنع عن لواحظ العيون وعلم ما كان قبل ان يكون والصلوة والسلام على رسوله محمد نبي الرحمة وسراج الامة المنتخب من طينة الكرم المنتجب من ضيضئ الاقدم وعلى اله وصحبه منار الدين الواضحة ومثاقيل العلم الراجحة صلاة مضاعفة بالغدو والاصال سالمة عن مصادمة النقص والاعتلال ما انار نجم ساطع وخوى نجم طالع وبعد فان من اراد ان يكون له منحة من الكتاب الاوفى وفيه غنى من الكلام النبوي فليصرف عنان همته الى النحو علم الصرف ولكن لا يعرج عليه فيجعله نصب الظرف مشمراً عن ساق الجد ليغوص في تيار بحار الكتاب الالهي وفوايده والفحص عن لطايف الكلام النبوي وفوايده فان من اتقى الله في تنزيله واحال النظر في تعاطي تاويله وطلب ان يكمل له ديانته ويصح له صلاته وقراءته وهو غير عالم بهذا العلم فقد ركب عمياء وخبط خبط عشواء اذ به يجل العويصات الادبية ويعرف سعة اللغات العربية اذ القياسية منها اكثر من السماعية ومنه اخذت الاولى وبه يتصرف في الاخرى وان المختصر للامام العلامة افضل المتقدمين جمال الملة والدين ابي عمرو بن الحاجب رحمه الله كتاب صغير حجمه بل عباب كثير علمه منطو على دقايق لاسرار العربية محتو على المباني التي هي مفتاح العلوم الادبية قد كتبت له شرحاً مراعياً فيه شريطة الاختصار متجافياً عن وصمة الاطالة والاكثار اذ الايجاز قد يخل والاطناب قد يمل

وانيا

وافياً بتلخيص مقاصده ومبانيه كافياً بانحلال الفاظه ومعانيه مع ايراد نكت يهتز لها الخاطر وتقييدات تهدي اليها الناظر مع تحلية صدره بالقاب من شرفت له همة الشرف وعلاها وذللت له كواهل الامارة فركبها كهف الامم ملاذ ملوك امراء العالم ليث الوغى وغيث الهدى بحسن اعتقاده ويمن اجتهاده ناصر اهل هذه المملكة التي هي موطن الامن والسلامة ومهبط الوحي والرسالة في مضاجعهم امنين واطمانوا في منازلهم ساكنين لا يمسهم الظلم ومضرته ولا يبعدهم فساد الغارة ومعرته يستدرون النجح من غوادي الشافية ويستمدون الفتح من صواد مده الشاخبة معوذ العافين ملاذ الهادين ومعاذ الراغبين اعني المقر الاشرف الاصيري العالي العالي المولوي المالكي الكاملي الاثري في الاتابكي السيفي سيف الدنيا والدين خلاصة امير المؤمنين الامير الحاجي جعله الله موفقاً على كشف غمة الغم عن عباده وازالة ظلمة الظلم من بلاده وفايزاً في الدين والدنيا باصناف السعادة وظافراً في الاخرى والاولى بالطاف الكرامة والازالة اعلام دولته خافقة وغيوث مكارمه دافقة والله الموفق للصدق والصواب والحافظ عن الخطا والاضطراب هو المستعان عليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم جمال الدين ابو عمرو عثمان ابن ابي بكر المالكي اثابه الله تعالى الجنة الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فقد سالني من لا يسعني مخالفته ولا يوافقني مخالفته ان الحق بمقدمتي في الاعراب مقدمة في التصريف على نحوها ومقدمة في الخط فاجبته سايلاً ومتضرعاً ان ينفع بهما كما نفع باختهما والله الموفق ه التصريف علم باصول تعرف بها احوال ابنية الكلم التي ليست باعراب اعلم ان التصريف تفعيل من الصرف وسمي هذا العلم التصريف لكثرة التصرف بسببه في ابنية اللغة العربية والمراد من الاصول

الامور الكلية والمراد من الاحوال هي العوارض اللاحقة بالابنية بحسب غرض عرض وهي
الموارد الجزئية التي تستعمل فيها تلك الاصول ولذا قال تعرف لان المعرفة تستعمل
في الجزئيات والمراد من الابنية هي عدد حروف الكلمة المرتبة مع حركاتها وسكونها
باعتبار الوضع مع اعتبار الحروف الزوائد من الاصول فبقوله علم باصول
دخل فيه غيره من العلوم وبقوله تعرف بها احوال ابنية الكلم خرج غيره
سوى النحو وبقوله التي ليست باعراب خرج علم النحو ايضا لان علم الكلمة الاعراب
اي العلم بالمعرب والمبني من جهة الاعراب والبناء ليس من علم التصريف فان
قلت قد خرج عن التعريف بقوله احوال الابنية اكثر ابواب التصريف وذلك
لان التصريف يبحث عن اصول تعرف بها نفس ابنية الماضي والمضارع
والمصدر والامر والاسماء المشتقة ولا يلزم من معرفة احوال الابنية
معرفة نفس الابنية لان الاسناد الشيء الى المضاف لا يقتضي اسناده الى
المضاف اليه وقد يبحث عن اصول يعرف بها احكام لا تعلق لها بنفس
الابنية ولا باحوالها كالوقف والقلب والاسكان وتجاوز الساكنين و
الادغام وتخفيف الهمزة اذا كانت في الاخر فانه حينئذ لا تعلق لهذه
الاشياء لا بنفس الابنية ولا باحوالها لانه لا تعتبر في بناء الكلمة حالات الحرف
الاخير بخلاف ما اذا كانت في غير الاخر فانها حينئذ يكون من احوال الابنية
فالجواب عن الايراد الاول ان الماضي والمضارع والمصدر وغيرها
احوال عارضة للابنية مثلا اذا قلت طلب ماض فقولك طلب بناء
وقولك ماض حالة عارضة له كالقلب والادغام العارضين لقال ومد
فالمراد من الماضي والمضارع والمصدر مفهوماتها لا ما صدقت عليه
هذه الاشياء وعن الايراد الثاني انا سلمنا انه لا يعتبر في الابنية حالات
الحرف الاخير ولكن لا نسلم انه لا يقال لاحواله انها احوال الابنية وذلك لانه
يطلق على احوال بعض الشيء انها احوال ذلك الشيء وبهذا سقط اعتراض

من قال

من قال انه لا حاجة الى قوله ليست باعراب بناء على انه لا يعتبر في بناء الكلمة حالات الحرف
الاخير واعلم انه ذكر اولا مقدمة مقدمة التعريف لانه ذكر اولا تعريفه ثم
ذكر موضوعه وهو الابنية من حيث تعرضها الاحوال المذكورة ولما كانت
الابنية عبارة عن الحروف والحركات والسكنات على ما عرفت بحث اولا
عن الحروف من حيث انها ثلاثة او اكثر ومن حيث انها زائدة او اصلية
ومن حيث انها ثابتة او محذوفة ومن حيث انها ثابتة في مواضعها
او منقولة عنها الى غير مواضعها بالقلب ومن حيث انها من حروف
العلة اولا ثم بحث في الحركات والسكنات الواقعة في الاسم الجامد
التي لا يحصل باعتبارها فيه حال من الاحوال فقال وابنية الاسم المتمكن
واحترزنا بالتمكن عن المبني لكن وما الاصول احترز به عن الابنية الفروع
التي فيها زيادة ثلاثية وهي الاصل في كل كلمة ان تكون على ثلاثة
احرف حرف يبتدأ به وحرف يوقف عليه وحرف يفرق بين المبتدأ
والموقوف عليه وذلك لتنافيهما في الصفة لان المبتدأ به يقتضي
الحركة والموقوف عليه يقتضي السكون وربا عية وخماسية وانما جوز في
الاسم ذلك للتوسع ولم يجوز فيه سداسية لئلا يتوهم انه كلمتان
ركبتا على ان الاصل ان تكون الابنية ثلاثية وابنية الفعل الاصول
وانما لم يذكر الاصول استغناء بذكرها في ابنية الاسم ثلاثية ورباعية
ولا يكون له ابنية خماسية لثقله بالنسبة الى الاسم وذلك لتضمنه الحدث
وزمانه ولاستلزامه الفاعل والغاية والزمان والمكان ويعبر عنها
اي عن الابنية الاصول سواء كانت في الاسم او في الفعل بالفاء والعين
واللام بان يجعل عند التعبير مكان الحروف الاصول هذه الحروف فيعبر عن
الحرف الاول من حروف الاصول بالفاء وعن الثاني بالعين وعن الثالث باللام
كما يقال ضرب ونصر وطلب على وزن فعل ففعل موضوع عند اهل التصريف

لبكون محلا للهيئة المشتركة فقط بخلاف هذه الكلمات فانها موضوعة لمعانيها المفهومة منها وانما اعتبر هذه الحروف للتعبير لانها كانت صيغ تركيبها مشتركا بين جميع الافعال والاسماء المتصلة بها لان المتصرف مثل وكذا الضرب وغيره جعل لفظها مع هيئة مشتركا بينها والمقصود من هذا التعبير ان يعلم المعلم للمتعلم معرفة الحروف الاصول والزوايد وتعبيراتهما بالحركات المعينة والسكون وليس المراد ان معرفة الاصلي من الزائد موقوفة على التعبير لان التعبير موقوف على معرفة الاصول فلو توقف معرفة الاصول عليه لزم الدور وما زاد من الحروف الاصول على ثلاثة احرف يعبر عن ذلك الزائد الاصل بلام ثانية كما في الرباعي المجرد من الاسم والفعل وبلام ثالثة كما في الخماسي من الاسم فيقال وزن جعفر ودحرج فعلل ووزن جحمرش فعلل لانه لما حصلت الحاجة الى حرف عند اللام كررت اللام ويعبر عن الزائد في ابنية الكلمة على الحروف الاصول بلفظه كقولك وزن ضارب ومضروب فاعل ومفعول فعبر عن الضاد والراء والباء التي هي الحروف الاصول بالفاء والعين واللام وعن الالف والميم والواو الزوائد بلفظها والمراد من الزائد ما ليس في مقابلة الفاء والعين واللام سواء زيد للعوض عن حرف ولتكثير حروف الكلمة او لالحاقها بغيرها او لافادة معنى زائد فيها الا الحرف المبدل من تاء الافتعال فانه وان كان زائدا يعبر بالتاء ولا يعبر بلفظه كما في اذكر فان الدال المبدل من التاء في اذكر لا يعبر عنه بالدال بل بالتاء فيقال وزن اذكر افتعل ولا يقال افدعل اما لبيان الاصل او لدفع الثقل بالتلفظ بالمبدل والا الزائد المكرر سواء كان للالحاق نحو قردد او لغيره نحو قطع فانه اي فان المكرر يعبر بما تقدمه اي بما يعبر به الحرف المتقدم عليه فكما ان الدال الاولى في قردد يعبر باللام كذلك الدال

يونزنها ما قبلها التنبيه على ان هذا الغرض بخلاف الزيادة للالحاق فانها ليست لقصد التكرير مصنف

الثانية يعبر باللام فيقال وزن قردد فعلل لا فعلد وذلك لان الحرف الملحق جار مجرى الحرف الاصلي فيعبر بما يعبر به الحرف الاصلي وكما ان الطاء الاولى في قطع يعبر عنه بالعين كذلك الطاء الثانية يعبر عنه بالعين لا بالطاء فيقال وزن قطع فعل لا فعطل وذلك لانهم قصدوا بهذه الزيادة تكرير ما قبلها فيعبر عنه بما يعبر به ما قبله وان كان المكرر من حروف الزيادة وهو حروف اليوم تنساه فانه يعبر بما تقدمه ولا يعبر بلفظه الا حال كون المكرر ملتبسا بثبت اي دليل دال على انهم لم يقصدوا التكرار وانما قصدوا زيادته فاتفق موافقته لما قبله فانه حينئذ يعبر عنه بلفظه فقوله الا بثبت استثناء مفرغ منصوب المحل على الحال والمستثنى منه مقدر بعد قوله الا المكرر اي الا المكرر ملتبسا باي حال كان من كونه من حروف الزيادة او لا ومن كونه فصل بينه وبين ما قبله بحرف او لا ومن ثمة اي ومن اجل ان المكرر يعبر بما تقدمه وان كان من حروف الزيادة الا بثبت كان حلتيت وهو صمغ يقال له بالفارسية انكود فعليلا وفعلتيتا للالحاق بقنديل لا فعليتا مع ان فعليتا موجود كعفريت ومع ان التاء من الحروف الزيادة وكان سحنون بالضم وهو اول الربيع والمطر وعنون وهو راس اللحية فعلولا والنون فيهما للالحاق بعضفوف لا فعلونا لذلك المكرر من ان المكرر يعبر بما تقدمه ولعدمه اي لعدم فعلون في كلامهم بل على ما ثبت في كلامهم وهو فعلول كعضفوف وعصفور وسحنون بالفتح اسم رجل ان صح الفتح فيه ففعلون كحمدون وهو اي وزن فعلون مختص بالعلم وانما لا يكون فعلولا وان كان النون فيه مكررا لان فعلول نادر كالمعدوم فكما لا يجوز الحمل على ما هو معدوم في كلامهم لا يجوز على ما هو نادر فيحمل على ما هو كثير في كلامهم فصورة سحنون وان كان على صورة المكرر الا ان هنا دليلا يدل على انهم لم يقصدوا التكرار فلم يعتد بصورته

ويعتبر بلفظه لا بما تقدمه وهو اي فعلول النادر صعفوق وهو اسم
غير منصرف للعلمية والعجمة هكذا قيل وعلى هذا كان فعلول في كلام العرب
معدوما لا نادرا قيل فعلول غير نادر لوجود خرنوب ايضا بالضم فاجاب
عنه بقوله وخرنوب بفتح الخاء وهو نبت يتداوى به ضعيف في نبوت
فتح خائه كلام والفصيح ضمه في الصحاح يضمونه او يشددونه مع حذف
النون نحو خروب كتنور وانما تفتحه العامة وقيل ان خرنوبا بالفتح
متفرع على خروب ابدلت النون من احدى الرائين كراهة التضعيف
فوزنه على هذا فعنول لا فعلول واعلم ان النادر هو الذي قل وجوده
وان كان على القياس والشاذ هو الذي على خلاف القياس وان كان
كثيرا والضعيف هو الذي في ثبوته كلام وسمنان وهو ما لبني ربيعة
غير منصرف للتعريف والالف والنون فعلان لا فعلال وان كان
النون فيه مكررا وخزعال يقال ناقة بها خزعال اي ظلع نادر فلا يحمل
سمنان على فعلال لندوره ويحمل على فعلان لكثرته قال العيس
في كلامهم من غير المضاعف الا خزعال وقهقار وهو الحجر واما
في المضاعف ففعلال فيه كثير نحو زلزال وقلقال وبطنان بضم الفاء
فعلان لا فعلال وان كان النون فيه مكررا لعدم فعلال وقرطاس
بضم الفاء ضعيف والفصيح الكسر في الديوان لم يأت على فعلال بضم الفاء
وسكون العين شئ من اسماء العرب من الرباعي السالم الا مكررا نحو
خسطاط وقرطاط مع انه اي مع ان بطنانا نقيض ظهران لان ظهرانا اسم
لظاهر الريش وبطنانا اسم لباطنه فظهران فعلان بيقين لعدم التكرار فيه
فبطنان فعلان ايضا حملا للنقيض على النقيض فلم يقصدوا فيه التكرار
وانما قصدوا الى زيادة الالف والنون للبناء كما في سكران فاتفق ان وقع
قبلها نون فوقع التكرار ثم ان كان قلب في الموزون والمراد من القلب

هنا

ههنا ان يجعل واحد من الفاء والعين واللام في موضع الاخر قلبت الزنة
مثله اي قلبا مثل قلب الموزون للتنبيه بالقلب في الزنة على القلب
في الموزون كقولك في وزن ادؤر اعفل اصله ادور بالواو جمع دار
قلبت الواو همزة لان الواو المفرد المضمومة بضمة لازمة غير المشددة
يجوز قلبها همزة وقدمت الهمزة التي في موضع العين على الدال التي في
موضع الفاء فقلبت الهمزة الثانية الفا لاجتماع همزتين اوليهما مفتوحة
والثانية ساكنة ويعرف القلب بستة اوجه على ما ذكر باصله اي باصل
الموزون المقلوب وهو المصدر ههنا والواحد كناء يناء مع النأي
فانه لما قيل في مصدرهما النأي علم انهما مقلوب نأى ينأى فيجعل
اللام في موضع العين فوزنهما فلع يفلع ويعرف بامثلة اشتقاقه
وهي الكلمات التي كلها راجعة الى اصل واحد كالجاه وهو القدر
والمنزلة فان امثلة اشتقاقه وهي التوجه والمواجهة والتوجيه
تدل على ان اصله وجه فقدم العين على الفاء وكان القياس ان يقال
جوه بواو ساكنة الا انه لما غير بالقلب غير بالتحريك فقلبت الفاء
عفل والحادي فان الوحدة والتوحيد والتوحد تدل على ان اصله
واحد قلبت الفاء الى موضع اللام وقدم الحاء على الالف لانه لا يمكن
الابتداء بالالف فصار الحادو فقلبت الواو ياء لوقوعها في الطرف بعد
كسرة فصار الحادي والقسي في جمع قوس فان قولهم قوس الشيخ والتقوس
ورجل متقوس يدل على ان اصله قووس قدم اللام الى موضع العين
فصار قسوو فقلبت الواوان يائين لاجتماعهما في الطرف والاولى
منهما زائدة فصار قسي ثم قلبت ضمة العين كسرة لاجل الياء ثم ضمة الفاء
كسرة للاتباع فصار قسيا ويجوز ان يعرف القلب فيه باصله وهو
القوس لان الواحد اصل للجمع ويعرف القلب بصحته اي بصحة المقلوب

يعني اذا كان لفظان متفقان في اللفظ والمعنى لا في التقديم والتأخير وكان في احدهما حرف العلة صحيحة من غير اعلال مع وجود علة الاعلال فيه في الظاهر وفي الآخر ايضا صحيحة لعدم علة الاعلال فيه كان اللفظ الذي فيه علة الاعلال مقلوبا عن اللفظ الذي لم يكن فيه علة الاعلال كأيس فانه لما لم تقلب الياء فيه الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها علم ان اصله يئس فنقل الياء الي موضع العين فوزنه عفل ويعرف القلب فيه باصله ايضا وهو اليأس ويعرف القلب بقلة استعماله كآرام في جمع ريم وهو الظبي الابيض واصله ارءم قدم الهمزة على الراء فاجتمع همزتان اولاهما مفتوحة والثانية ساكنة فقلبت الثانية الفا فصار آرام وارآم بتقديم الراء على الهمزة اكثر استعمالا من آرام فيجعل اصلا لان جعل الاكثر استعمالا اصلا اولى من جعل الاقل وآدر في جمع دار على ما عرفت فانه اقل استعمالا من اودر ويعرف القلب باداء تركه اي ترك القلب الى همزتين عند الخليل نحو جاء واصله جائي لانه اسم فاعل من الاجوف المهموز اللام فقال الخليل قلبت اللام الى موضع العين فصار جايئ فاعل اعلال قاض فصار جاء على وزن فالع لانه لو لم تقلب اللام الى موضع العين وجب قلب يائه همزة كما في بائع وصار جائئ بهمزتين واجتماع الهمزتين مستكره وقال سيبويه انما يستكره اجتماعهما اذا كان يؤدي الى بقائهما في الاستعمال اما اذا حصل عند الاجتماع ما يوجب تخفيف احدهما فلا بأس بالاجتماع وههنا كذلك فانه اذا قلب يائه همزة اجتمع همزتان فقلبت الثانية ياء وجوبا لاجتماع الهمزتين والاولى منهما مكسورة ثم يعل اعلال قاض فصار جاء على وزن فاع وقد يتقوى قول الخليل بانه يلزم على قول سيبويه الجمع بين اعلالين قلب العين همزة واللام ياء ويتقوى قول سيبويه بان قلب اللام الى موضع

العين

العين اكثر تغييرا من الابدال والمصير الى ما هو اقل تغييرا اولى او باداء ترك القلب الى منع الصرف بغير علة على الاصح من المذهبين يعني لو لم نقل بالقلب يلزم احد المذهبين مذهب الفراء ومذهب الكسائي والاصح منهما مذهب الكسائي قوله الاصح يتعلق بقوله باداء لا بقوله يعرف لفساد المعنى وذلك لان ترك القلب لا يؤدي الى منع الصرف من غير علة على التعيين اذ في اشياء ثلاثة مذاهب على ما ذكر ولو لم نقل بالقلب يكون فيها مذهبان يلزم من احدهما منع الصرف بغير علة وهو اصح المذهبين على ما تبين نحو اشياء فانها لفعاء عند الخليل وسيبويه واصلها شيئاء على وزن فعلاء فقدمت اللام وهو الهمزة الاولى الى موضع الفاء كراهية اجتماع همزتين بينهما الف وحاجز غير حصين وقال الكسائي انها افعال جمع شيء ويلزم على مذهبه مخالفة الظاهر من وجهين الاول منع الصرف بغير علة لان اشياء اذا كان افعالا لا يكون فيه علة منع الصرف لا انهم منعوها من الصرف بتشبيهها بفعلاء والثاني انها على فعلاء وانه جمعه اشاوي وافعال لا يجمع على افاعل وقال الفراء انها افعاء واصلها افعلاء قال ان شيئا في الاصل شيئ على وزن فيعل فخفف كما خفف بين ثم جمع على افعلاء كما جمع بين على ابيناء ثم حذفت اللام من اشيئاء كما ذكر من كراهة اجتماع همزتين بينهما حاجز غير حصين ويلزم على مذهبه مخالفة الظاهر من وجوه حذف الهمزة من غير قياس يقتضي ذلك وتصغيرها على لفظها وجمع الكثرة لا يصغر على لفظه وجمعها على اشاوي وافعلاء لا يجمع على افاعل فيكون مذهب الكسائي اصح هذين المذهبين لانه انما يلزمه مخالفة الظاهر من وجهين ومذهب الخليل وسيبويه اصح هذه المذاهب لانه انما يلزمه مخالفة الظاهر من وجه وهو القلب وهو موجود في كلامهم في امثلة كثيرة ولا يلزمهما شيء مما يلزم الكسائي والفراء لان جمع

وابيناء ثم حذفت الهمزة التي هي اللام تخفيفا كراهة لهمزتين بينهما الف فصار وزنه عنده افعاء ومذهب الخليل وسيبويه اولى لقلة ما يلزمهما ويلزم الفراء خلاف الظاهر من وجوه احدها انه قدر شيئا فيعل وهو بعيد انه سمع

صرفها لاجل الف التأنيث وتصغيرها على لفظها لانها اسم جمع لا جمع وجمعها
على اشاوي لانه فعلاء يجمع فعالي كصحراء وصحاري وكذلك الحذف فانه
ان حذف شيء من الموزون حذف ايضا من الزنة ما يقابله كقولك في وزن
قاض فاع فكما حذف اللام من قاض حذف من فاع الا ان يبين فيهما
اي في المقلوب والمحذوف بان يقال وزنهما في الاصل كذا فيقال وزن
ادرع في الاصل افعل ووزن قاض فاعل وتنقسم ابنية الاسم والفعل
الى صحيح ومعتل فالمعتل ما فيه اي في حروف اصوله حرف علة وهي الواو
والياء والالف وانما سميت حروف علة لانها تتغير بالحذف والقلب
والاسكان ولا تصح ولا تبقى على حال عند تجردها لما يخالفها من الحركة
والحروف فهي كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالا لا بحال وانما قلنا في حروف
اصوله لئلا يدخل فيه نحو زمان وظريف وعجوز والصحيح بخلافه وهو
الذي لا يكون في حروف اصوله حرف علة ويدخل في تعريف الصحيح المهموز و
المضاعف فالمعتل وهو على ما ذكره خمسة انواع بالفاء ويقال له مثال
لمماثلته الصحيح في الماضي واسم الفاعل والمفعول في عدم الاعلال نحو وعد
واعد موعود مثل ضرب ضارب مضروب ولمماثلة امره الاجوف من
في الزنة نحو عد كقل وبع والمعتل بالعين اجوف وانما سمي بذي الثلاثة
بالاجوف لسبب ذهاب جوفه كثيرا وذو الثلاثة لانه في حكاية النفس
من الماضي على ثلاثة احرف نحو قلت وانما اعتبر حكاية النفس لان الغالب
عند التصريف الابتداء بها عند تصريف الماضي والمضارع والاجوف
فيها على ثلاثة احرف فسمي لذلك ذو الثلاثة والمعتل باللام منقوص
لنقصان حرف الاخير في الوقف والجزم اغز ولم يغز وذو الاربعة لانه في حكاية
النفس على اربعة احرف نحو غزوت والمعتل بالفاء والعين نحو ويل
ويوم ولا يجيء في الفعل او بالعين واللام نحو طوى لفيف مقرون لاقتران

حرفي العلة فيه مع افترانهما نحو وفي وللاسم الثلاثي المجرد لا المزيد فيه
لان الفاء له ثلاثة احوال الفتحة والضمة والكسرة ولا يكون له سكون لتعذر
الابتداء بالساكن او لتعسره عند البعض والعين الحركات الثلاث
والسكون والحاصل من ضرب الثلاثة في الاربعة اثنا عشر وانما لم تعتبر حركات
اللام وسكونها لانها محل الاعراب ولا تنقسم الاوزان باعتبار حركته
وسكونه سقط من الاثني عشر بناءان فعل بضم الفاء وكسر العين وفعل
بكسر الفاء وضم العين استثقالا للخروج من الضمة الى الكسرة وبالعكس
لانهما حركتان ثقيلتان متباينتان لكن فعل بضم الفاء وكسر العين اثقل
من فعل لان فيه انتقالا من الاثقل وهو الضمة الى ما دونه في الثقل
وهو الكسرة وانما كانت الضمة اثقل لاحتياجها الى تحريك عضلتين
بخلاف الكسرة فانها لا تحتاج الا الى تحريك عضلة واحدة واما نحو ضرب
فانه وان كان فيه انتقال من الكسرة الى الضمة الا انه لا يعتد به لان
الضمة عارضة وكذا نحو ضرب البناء عارض لانه مجهول ضرب او نقول لما
كان اخره مبنيا على الفتح لم يستثقل هنا الخروج من الضمة الى الكسرة
استثقاله حيث كان بعد الكسرة ضمة او كسرة فان قلت قد استعمل
هذان البناءان نحو الدئل والحبك فاجاب عنه بقوله وجعل الدئل وهو علم
القبيلة منقولا من الفعل من دأل اذا تحرك فيكون نحو ضرب ان
سمي به فان قلت اذا كان اسما لدويبة شبيهة بابن عرس يكون اسم جنس
لا علما وحينئذ لا يكون منقولا لانه لا ينقل من الفعل الى اسم الجنس
قلنا لا نسلم انه اسم جنس وانما يكون علم جنس كاسامة او نقول لا نسلم
انه حينئذ لا يكون منقولا من الفعل او نقول انه على تقدير كونه اسم
جنس يكون شاذا لا يعتد به والحبك محمول على تداخل اللغتين الضمتين
والكسرتين قال ابن جني انهما لغتان بمعنى وهو تكسر كل شيء كالرمل والماء اذا

وانما كانت القسمة تقتضي
اثني عشر لان الاول وجب التحرك
فلا يكون الا مفتوحا او مضموما او مكسورا
فهذه ثلاثة والثاني على الثلاثة وعلى السكون
فاذا ضربت ثلاثة في اربعة كانت اثني عشر
والثالث لا تقسم الاوزان باعتباره لانه محل
الاعراب سقط منها فعل لانه ثقيل لم يستعملوه
لاستثقاله وسقط منها فعل لانهم لم يضعوه في
الاسماء استثقالا واستحقوه في الافعال
اما لحاجتهم اليه واما لانه لا يكون الا ماضيا
والماضي مفتوح الاخر فلم يكن استثقاله
مع فتحة الاخر كاستثقاله مع ضمة وكسرة
ولا يلزم ضربوا لعروضه مصر

ربت بها الريح وفيه نظر لانه بالضمتين جمع الحباك وبالكسرتين ان ثبت مفرد
والتداخل انما يتحقق اذا اتحد معناهما في حرفي الكلمة وهما الحاء والباء فان المستعمل
اراد ان يقول الحبك بالكسرتين فلما كسر الحاء غفل عنها وذهب الى اللغة
المشهورة وهي الحبك بالضمتين فترك الحاء مكسورة وضم الباء واذا كان
من التداخل لايكون موضوعا مستعملا فلا يرد النقض به وهي اي الابنية
العشرة وابتدأ في التمثيل بالمفتوح الفاء مع الاحوال الاربعة في العين
ثم بالمكسور مع الاحوال الثلث في العين ثم بالمضموم كذلك فلس وفرس
وكتف وعضد وحبر وعنب وابل وقفل وصرد وعنق وقد يرد
بعض من هذه الابنية الى بعض ففعل بفتح الفاء وكسر العين مما ثانيه حرف
حلق كفخذ يجوز فيه ثلاثة اوجه فخذ بحذف كسرة العين وذلك
لاستكراههم الانتقال من الاخف وهو الفتحة الى الاثقل وهو الكسرة
في الثلاثي المطلوب منه التخفيف باصل العين ليكون الانتقال من
الاخف وهو الفتحة الى ما هو اخف منه وهو السكون وفخذ
بكسر الفاء وسكون العين لذلك الاستكراه مع استكراه خلف اقوى
الحركتين وهي الكسرة فنقلوها الى الفاء وفخذ بكسر الفاء والعين وذلك
لقوة حرف الحلق فجعل ما قبله متابعا له في الكسرة وانما عدل فيه من
الاخف وهو الفتحة الى الاثقل وهو الكسرة لحصول نوع آخر من التخفيف
وهو الخروج من الفتحة الى الكسرة وانما جعل فخذ بفتح الفاء وكسر العين
اصلا لانه اكثر وقوعا في الاستعمال من اخواته فكان بالاصالة اولى وكذلك
الفعل اذا كان على فعل وثانيه حرف حلق فانه يجوز فيه هذه الوجوه
كشهد وانما ذكر الفعل هنا مع انه ليس هذا موضع ذكره لاشتراكه مع الاسم
في هذا التفريع ونحو كتف مما كان بفتح الفاء وكسر العين ولم يكن ثانيه حرف
الحلق يجوز فيه وجهان من التفريع كتف بحذف كسرة العين وكتف

احدهما فعل والآخر فعل

بنقل

بنقل الكسرة الى الفاء بعد نزع فتحته وانما لم يجز فيه الاتباع لان كسرة غير حرف
الحلق لم يتقو تقوي كسرة حرف الحلق ونحو عضد مما كان بفتح الفاء وضم العين
يجوز فيه وجه واحد من التفريع عضد باسكان العين من غير نقل
ولا يجوز فيه عضد بنقل ضمة العين الى الفاء عند الاكثر لثقل الضمة ونحو
عنق مما كان بضم الفاء والعين يجوز فيه عنق بحذف ضمة العين لاستثقال الضمتين
ونحو ابل وبلز مما كان بكسر الفاء والعين يجوز فيه ابل وبلز بحذف
كسرة العين لاستثقال الكسرتين وقوله ولا ثالث لهما اي لابل وبلز قيل
معناه انه لم يجئ في كلامهم فعل بكسرتين الا ابل في الاسماء وبلز في الصفات
على ما روي من البصريين وقيل معناه لا فرع آخر لهما كما كان لكتف وقيل
ان قوله ونحو ابل فتصحيف ابد بالدال واذا كان بالدال يستقيم قوله ولا ثالث
لهما اي في الصفات لانه لم يات على فعل بالكسرتين في الصفات الا اخرفان امراة
ابد اي ولود واتان بلز اي ضخم هكذا قال ثعلب واما الاسم فيجيء غير ابل
نحو ابط واطل وحبك وقيل معناه ان فعلا بالكسرتين كثير في
كلامهم لكن انما يجوز اسكان العين في ابل وبلز لا في غيرهما وهذا التوجيه مردود
لانه حينئذ يناقض آخر كلامه اوله وذلك لان قوله ونحو ابل وبلز يدل
على انه يجوز الاسكان في غير ابل وبلز ايضا وقوله ولا ثالث لهما يدل على
انه لا يجوز الاسكان في غيرهما ونحو قفل بضم القاف وسكون العين
يجوز فيه قفل بضم العين لاتباع الفاء على راي من جعل عسر ويسر بضم الفاء
والعين فيهما وهما فرعان على عسر ويسر لانهما بسكون العين اكثر استعمالا
منهما بضمته والاكثر استعمالا اولى بالاصالة وعند الاكثرين لا يجوز ذلك
لان فيه عدولا من الاخف الى الاثقل واما مجيء عسر ويسر فلا يدل
على انهما فرعان على عسر ويسر لجواز ان يكونا اصلين ايضا وكان الاخف
الاكثر استعمالا لان الاستثقال في الاصل قد يؤدي الى ترك استعماله

اصلاً كما في تقول فلان بتكاوداوه اي قلة استعماله والرباعي المجرد ابنية
خمسة استعمالاً والقسمة العقلية تقتضي ان يكون ثمانية واربعين
بناءً حاصلة من ضرب الاثني عشر في اربعة وهي احوال اللام الاولى لكن لم
يأت منه الا ما ذكره اما للاحتراز عن التقاء الساكنين او لدفع الثقل
او لتوالي اربع حركات جعفر وهو النهر الصغير وهو فعلل بفتح الفاء
واللام الاولى وسكون العين وزبرج وهو الزينة وهو فعلل بكسر الفاء
واللام الاولى وسكون العين [وبرثن] وهو مخلب الاسد وهو فعلل بضم الفاء
واللام الاولى وسكون العين ودرهم فهو فعلل بكسر الفاء وسكون
العين وفتح اللام الاولى وهو فارسي معرب وكسر الهاء لغة وقمطر وهو
ما يصان فيه الكتب وهو فعلل بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام الاولى
وزاد الاخفش على هذه الابنية الخمسة بناء سادساً فعلل بضم الفاء
وسكون العين وفتح اللام الاولى نحو جخدب بفتح الدال وهو نوع من الجراد
واما سيبويه فيرويه بضم اللام فهو كبرثن فان قلت قد جاء الرباعي اكثر
من الخمسة نحو جندل وهو ارض فيها حجارة وعلبط وهو قطيع من
الغنم والعلبط من اللبن وغيره فاجاب عنه بقوله واما نحو جندل
وعلبط فتوالي الحركات الاربع فيهما حملهما على باب جنادل وعلابط
وذلك لان توالي الحركات مرفوض في كلامهم فهما من مزيد الرباعي وللخماسي المجرد
ابنية اربعة والقياس يقتضي ان يكون له مائة واثنان وتسعون بناء
على ضرب الثمانية والاربعين في الاحوال الاربعة للام الثانية وانما اقتصر
على اربعة لما ذكرنا في الرباعي سفرجل وهو فعلل بالفتحات مع سكون
اللام الاولى وقرطعب وهو فعلل بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام
الاولى وسكون اللام الثانية يقال ما عنده قرطعبة ولا قذعملة ولا سعنة
ولا معنة اي شيء قال ابو عبيد ما وجدنا احداً يدري اصولها وجحمرش

وهو

وهو فعللل بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى وكسر اللام الثانية
وهو العجوز الكبيرة وقذعمل وهو فعلّل بضم الفاء وفتح العين وسكون
اللام الاولى وكسر اللام الثانية ولا يجيء للاسم المتمكن بناء اقل من الثلاثي
ولا اكثر من الخماسي واذا جاء اسم اقل من الثلاثي كان فيه حذف نحو يد
ودم كما اذا جاء اسم اكثر من الخماسي كان فيه زيادة نحو عبلانة وللمزيد
فيه من الثلاثي والرباعي ابنية كثيرة لان المزيد فيه من الثلاثي اكثر
من الرباعي لكونه على اعدل الاوزان فيقبل زيادة الزيادة فيه اما من
جنس الكلمة او من غير جنسها والتي من جنسها اما بتكرير العين او اللام
او الفاء والعين او العين واللام والتي من غير جنسها تكون واحداً
واثنين وثلثاً واربعاً ومواقعها اربعة ما قبل الفاء وبين الفاء
والعين وما بين العين واللام وما بعد اللام ولا يخلو الزيادة من ان
تقع متفرقة او مجتمعة بخلاف الرباعي فانه خارج عن الاعتدال لوقوع
حرفين في وسط ولذا تقل الزيادة في الخماسي لوقوع ثلاثة احرف في
وسطه فلا يزاد فيه الا زيادة واحدة من حروف المد قبل اللام
او بعده ولذا كانت الزيادة في عبلانة نادر والى ما ذكرنا اشار بقوله
ولم يجئ في الخماسي الا ابنية خمسة عضرفوط وهو العظاءة الذكر وخزعبيل
وهو الاباطيل والخزعبيلة ما اضحكت به القوم يقال هات بعض
خزعبلاتك وقرطبوس بكسر القاف وهو الداهية وقبعثرى وهو
العظيم الخلق والانثى قبعثراة والالف ليست للالحاق لكونها سادسة
ولا بناء فوق الخماسي فيلحق به ولا للتأنيث لمجيء قبعثراة ولو كانت للتأنيث
لا يلحقه تأنيث آخر وانما الالف فيه لتكثير الابنية قال المبرد الالف فيه للالحاق
الحاق بنات الخمسة ببنات الستة وفيه نظر لما ذكرنا من انه ليس في الاصول
سداسي حتى يلحق به اللهم الا ان يقال ان مراده ما قال السيرافي وهو انه

والزيادة صح

قد زعم بعض الناس ان قبعثرى لو كان في الكلام سداسيا اصلاً لكان كجحمرش
وخندريس وهو الخمر القديمة ومنه حنطة خندريس للعتيقة وقوله
على الاكثر قيد في خندريس وذلك لان اكثرهم جعل النون اصلية فيكون
من مزيد الخماسي ووزنه فعلليل واستدل عليه بانه اذا تردد في حرف بين
ان يكون اصلياً وزائداً فالاصل هو الاصلي وقال بعضهم ان النون زائدة
فيكون من مزيد الرباعي ووزنه حينئذ فنعليل واستدل عليه
بانه اذا تردد لفظ بين وزنين غير موجودين في ابنيتهم على تقدير اصالة حرف
وزيادته في ابنيتهم كان جعله زائداً اولى لان الزيادة دخول ما ليس باصلي
في الكلمة فيكون الاصل اولى بان لا يثبت فيه وزن مجهول ولما فرغ
من المقدمة شرع في مسائل التصريف وهي المباحث المتعلقة بتلك
الاحوال وفصلها ليبين انحصار ابواب التصريف فقال واحوال الابنية
قد تكون للحاجة المعنوية وهي ما يتوقف عليه فهم المعنى والحاجة اللفظية
وهي ما يتوقف عليه التلفظ باللفظ واشار الى الاول بقوله كالماضي
والمضارع والامر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل
التفضيل والمصدر واسمي الزمان والمكان والآلة والمصغر والمنسوب
والجمع فان هذه الاشياء احوال عارضة للابنية للاحتياج المعنوي
على ما عرفت واشار الى الثاني بقوله والتقاء الساكنين والابتداء
والوقف فان التلفظ باذهب من غير تحريك الا متعذر
وكذا الابتداء بالساكن متعذرا ومتعسر وكذا الوقف على المتحرك
غير ممكن من حيث الصناعة وان كان ممكنا من حيث اللفظ وقد
تكون احوال الابنية للتوسع في الكلام والتفنن لاحتياجهم الى ذلك
خصوصاً في الاسجاع والفواصل والقوافي كالمقصور والممدود وذي
الزيادة التي لم تكن الزيادة فيها للمعنى وقد تكون احوال الابنية للمجانسة

كالامالة

انما ذكر ذلك ليحصر ابواب التصريف لانه في الحقيقة
علم بالاصول التي تنبئ عن الاحوال فاراد
ان يبين تفصيل احوالها بتسمية ابوابها
لتنحصر ابواب التصريف ويأتي بها على الترتيب
مص

كالامالة فانها للاتيان بالمناسبة وقد تكون احوال الابنية للاستثقال
كتخفيف الهمزة بالحذف والقلب والاعلال بحروف العلة والابدال
والادغام والحذف فان هذه الاشياء تلحق الابنية لدفع الاستثقال
الماضي الثلاثي المجرد ثلاثة ابنية وضعا فعل وفعل وفعل
لان للفاء الفعل حالة واحدة وهي الفتحة لخفتها ولثقل الفعل فلا
يجوزون فيه الابتداء بالثقيل في اصل الوضع وهو الضمة والكسرة
لان المبدأ بالاخف اولى ليحصل للمتكلم العذوبة في اللفظ وتصغي
السامع اليه لانس السامع بالاخف بخلاف الاسم فانه لما كان اخف
يجوزون الابتداء فيه بالثقيل اما نحو شهد بكسر الفاء وضرب
بضمة فليس الابتداء فيه في اصل الوضع بالكسرة والضمة وذلك
لان اصل شهد شهد بفتح الفاء وكذا الاصل في ضرب ضرب وللعين
الفعل ثلاثة احوال الفتحة والكسرة والضمة ولا يكون له السكون
كما كان لعين الاسم وذلك لانه اذا اتصل بالفعل الضمائر المتصلة
المرفوعة البارزة المتحركة يجب اسكان لامه لئلا يتوالى اربع حركات
فيما هو كالكلمة الواحدة لان الفعل والفاعل بمنزلة كلمة واحدة
ولا سيما اذا كان الفاعل من هذه الضمائر فلو كان العين ساكنا
لزم اجتماع ساكنين فحينئذ يكون للفاء حالة واحدة وللعين
ثلاثة احوال واذا ضرب واحدة في ثلاثة تحصل ثلاثة واما
لبس بفتح الفاء وسكون العين فليس من ابنية وضعا وانما كان في اصل
الوضع بكسر العين فسكن العين ثم ذكر لمفتوح العين اربعة امثلة
لانه يجيء متعديا وغير متعد وكل واحد منهما مضارعه يجيء مضموم
العين ومكسورها فقال قتله متعد ومضارعه بضم العين
وضربه متعد ومضارعه بكسر العين وقعد لازم ومضارعه

بضم العين وجلس لازم ومضارعه بالكسر وانما لم يذكر ما كان مضارعه بفتح العين
لان يفعل بفتح العين مضارع فعل بفتحه كان الاصل عندهم بكسر العين
او بضمه وانما فتح لاجل حرف الحلق ثم ذكر المكسور العين اربعة امثلة
ايضا لانه على اربعة اقسام متعد ولازم وعين مضارعه مفتوح
او مكسور فقال وشرب متعد ومضارعه مفتوح العين
وومقه متعد ومضارعه مكسور العين وفرح لازم ومضارعه مفتوح
العين وورث لازم ومضارعه مكسور العين وكرم انما ذكر لمضموم
العين مثال واحد لانه لا يكون الا لازما ولا يكون مضارعه الا مضموم
العين وللمزيد فيه من الثلاثي خمسة وعشرون بنا ملحق بدحرج والمراد
من الالحاق ان تزيد زيادة في بنا لتلحقه ببناء آخر اكثر منه حروفا وتصرف
تصرفه في جميع تصاريفه وليس المراد من زيادة الالحاق ان لا يكون بمعنى اصلا
على ما قيل لان معنى حوقل وشملل مخالف لمعنى حقل وشمل وانما المراد
ان لا يكون تلك الزيادة مطردة في افادة معنى كزيادة الهمزة في اكرم وتكرير
العين في كرم وزيادة الالف في فاعل فانها لا يقال لهذه الزيادات انها
للالحاق وان صار اللفظ بواسطتها على وزن الرباعي وذلك لظهورها
في معان اخر فلا يجوز حملها على الغرض اللفظي مع ظهور امكان حملها على الغرض
المعنوي والملحق بدحرج على ستة اقسام في الاغلب لانه اما بتكرير اللام
او زيادة الواو والياء بعد الفاء او بزيادة الواو والنون بعد العين
او بزيادة الياء في الاخر نحو شملل اي اسرع وحوقل اي كبر وفتر عن الجماع
وبيطر اي عمل البيطرة من بطرت الشي ابطره اي شققته ومنه سمي البيطار
وجهور اي رفع صوته وقلنس وقلسى يقال قلنسته وقلسيته اي البسته
القلنسوة وفي الف قلسى خلاف قيل انه للالحاق وقيل ان الالف لا
تكون للالحاق اصلا واصلها في قلسى ياء قلبت الفا وانما لم يدغم نحو شملل .

ذكر المزيد فيه لقلته بخلاف الاسماء
وامثلتها مذكورة تدل على اوزانها
وسيذكر معنى الحاق فيما بعد
مصر

سع

مع اجتماع المثلين المتحركين فيه واعل نحو سلقى بقلب يائه الفا لان الادغام
مبطل للالحاق لانكسار وزن الملحق بالادغام بخلاف القلب في الاخر فانه
لا ينكسر وزن الملحق به لان حركة الاخر وسكونه لا يعتبران في الوزن وملحق
بتدحرج نحو تجلبب اي لبس الجلباب وتجورب اي لبس الجورب وتشيطن
اي صار كالشيطان في تمرده وترهوك اي تبختر وتمسكن اي تشبه
بالمسكين باظهار الذل والحاجة وليس زيادة الميم فيه لقصد الالحاق
وانما هي من قبيل التوهم كانه توهم ان ميم مسكين فاء الكلمة فقيل
تمسكن وان كان الفصيح ان يقال تسكن واعلم انه ليس الحاق نحو
تجلبب بتدحرج بواسطة تصدره بالتاء بان يقال الحق جلبب بتكرار
اللام بدحرج ثم الحق بتدحرج بزيادة التاء في اوله وانما هو ملحق بدحرج
ثم يزاد عليه ما زاد على دحرج وهو التاء فيقال تجلبب كما يقال تدحرج وانما لم تكن
التاء للالحاق لان زيادتها مطردة في افادة معنى المطاوعة فان تفعلل مطاوع
فعلل نحو جرجته فتجرجر وتغافل وتكلم فانهما عندك وعند جار الله
ملحقان بتدحرج لموافقتهما له في جميع تصاريفه وفيه نظر لان زيادتهما
وهي التاء والالف في نحو تغافل والتاء وتضعيف العين في نحو تكلم مطردة
لافادة معان على ما سيجيء ان شاء الله تعالى ولان الادغام في نحو تماد دليل
على عدم الالحاق وملحق باحرنجم نحو اقعنسس اي رجع وتأخر واسلنقى
يقال سلقيته اذا القيته على ظهره فاسلنقى والكلام في الهمزة والنون
فيهما كالكلام في تاء تجلبب في انهما ليستا للالحاق كما ان التاء كذلك وانما لم
يكن نحو استعلم ملحقا باحرنجم مع انه في جميع تصاريفه على وزنه لانه يجب في
الملحق ان يكون وقوع حروف الاصول والزوائد مواقعها في الملحق به
ونحو استعلم بالنسبة الى احرنجم ليس كذلك لا في الاصول ولا في الزوائد لان
الزيادة في احرنجم همزة في اوله ونون بعد عينه وفي نحو استعلم همزة

وسين ونا في اوله فابن احدهما على الآخر ولان الزوايد في نحو استعلم مطردة
زيادتها لافادة معان وغير ملحق نحو اخرج وحرب وقاتل وليست هذه الثلاثة
ملحقة بدحرج وان كانت على وزنه لاطراد هذه الزيادات وهي الهمزة والتضعيف
والالف لافادة معان ولان الادغام في نحو اقد وحاب دليل على انهما
غير ملحق بدحرج وانطلق واقتدر واستخرج واشهاب واشهب
من الشهبة واغدودن يقال اغدودن الشعر اي طال وتم وهو ليس بملحق
باحرنجم ولذا كان موازنا له في جميع تصاريفه لان التكرار فيه وقع في العين
والتكرار في الملحق من الفعل انما يكون في اللام وقيل انه ملحق باحرنجم
نظرا الى مجرد الزيادة والتكرار واعلوط يقال اعلوطت البعير اذا تعلقت
بعنقه وعلوته وفيه ايضا خلاف قيل انه ملحق باحرنجم وقيل انه غير
ملحق به واستكان اي ذل وخضع قيل انه افتعل من السكون فالمد و
هو الالف التي زيدت لاشباع فتحة الكاف شاذ قيل لو كانت زيادة
الالف لاشباع الفتحة لما ثبت في جميع تصاريفه نحو يستكين ومستكين
قلنا يجوز ان يكون من الزيادة اللازمة كما قالوا في مكان وهو مفعل
من الكون امكنة واماكن وتمكن واستمكن على توهم اصالة الميم لثباته
في جميع تصاريفه وقيل انه استفعل من كان واصله استكون قلبت
الواو الفا اي تحول من كون خلاف الذل الى كون الذل وقيل انه استفعل
من الكين وهو لحم داخل الفرج اي صار مثله في الحقارة فالمد وهو
الالف المنقلبة عن الواو والياء التي هي عين الفعل قياس ولما ذكر ابواب
الثلاثي المجرد والمزيد فيه واراد ان يذكر ما يختص بكل واحد منهما من المعاني
او يغلب على الترتيب الا انه لم يذكر من مزيد الثلاثي وهو خمسة وعشرون
بناء الا ثمانية ابنية افعل وفعل وفاعل وتفاعل وتفعل وانفعل
وافتعل واستفعل فلم يذكر جميع ابنية الملحق غير تفعل وتفاعل لانه

ليس

ليس في الالحاق زيادة معنى غير المبالغة ولم يذكر من غير الملحق افعال وافعل
وافعول وافعوعل لانه ليس لها معنى غير المبالغة فقال فعل بفتح العين
يجيء لمعان كثيرة لا تنضبط فانه لا يجيء غير فعل بمعنى من المعاني الا وقد يجيء فعل
بهذا المعنى وذلك لانه اخف ابنية الافعال واللفظ اذا اخف كثر استعماله
وباب المغالبة وهو ان يغلب احد المشاركين في معنى المصدر على الآخر
يبنى على فعلته افعله يعني اذا كان الفعل بين اثنين وغلب احدهما
على الآخر يرد ذلك الفعل من باب المفاعلة الى باب نصر سواء
كان في الاصل منه اولا ويجعل الغالب فاعلا والمغلوب مفعولا
ويجب ان يكون متعديا سواء كان في الاصل متعديا او لازما قال
سيبويه هذا مسموع كثير وليس بقياس نحو كارمني فكرمته اكرمه وانما يرد
الى فعل لكثرة معانيه وانما خص من ابوابه بالرد على ما كان عين مضارعه
مضموما لان الفعل من هذا الباب قد جاء كثيرا بمعنى المغالبة نحو الكبر
وهو الغلبة بالكبر والكثير وهو الغلبة بالكثرة والقمر وهو الغلبة بالقمار
فنقل من غير هذا الباب عند ارادة المغالبة اليه ولان الاصل في
الافعال الحدوث والتجدد فيكون فعل بفتح العين اصلا بالنظر الى فعل
لانه يدل على الحدوث بخلاف فعل فانه يدل على افعال الغرائز والطبائع
فيدل على لزوم مدلولاتها لان ما يقتضيه الطبع يدوم بدوامه فبني ماضي
باب المغالبة على فعل بالفتح لرعاية حرف الاصل من حيث انه يدل على
الحدوث ومضارعه على يفعل بالضم من حيث انه يلزم المغلوب لانه اذا حصل
للغالب الغلبة على خصمه لزم اثر الغلبة وهو القهر الا باب وعدت وهو
المثال سواء كان واويا او يائيا وباب بعت وهو الاجوف اليائي
وباب رميت وهو الناقص اليائي فانه اي فان باب المغالبة
على فعلته افعله بالكسر ولم ينقل الى يفعل بالضم نحو واعدته فوعدته

اعله وبابعته فبعته ابيعه ورامية ارميه اما المثال فلانه لو نقل الي يفعل
بالضم لزم خلاف لغتهم لانه لم يجئ من باب نصر المثال وكذا الاجوف والناقص
اليائيين لا يجيئان من باب نصر لانه لو جاء في باع ورمي يبيع ويرمي بضم
العين فيهما لزم قلب الياء واوا بعد اسكانه ونقل حركته الي ما قبله
في الاجوف وحذفها في الناقص فيلتبس اليائي منهما بالواوي ولا يجوز
ان يكسر الفا والعين فيهما بعد اسكان اليا لتبقي الياء علي حالها لانه لا يعلم
حينئذ انه في الاصل يفعل بالضم فنقل الي يفعل بالكسر لابقاء الياء
او كان مكسور العين في الاصل فيلتبس بناء يفعل بالضم ببناء يفعل
بالكسر ومراعاة الابنية اولي من التفرقة بين اليائي والواوي وقد روي
عن الكسائي في نحو شاعرني فشعرته تما عينه او لامه حرف حلق فشعرته اشعره
بالفتح لاستثقال حرف الحلق وعند الاكثرين. يبني باب المغالبة
منه علي باب نصر لان وجود حرف الحلق في احد الموضعين لا ينافي ضمة
العين في المضارع لمجئ يفعل بالضم مع وجود حرف الحلق في احد الموضعين
وفعل بكسر العين يكثر فيه العلل والاحزان واضدادها اي اضداد
الاحزان ومعني قوله يكثر فيه ان هذه المعاني تجئ في غير فعل الا انها
فيه اكثر منها في غيره وليس معناه ان مجيئها فيه اكثر من مجئ غيرها فيه
علي ما ظن كسقم ومرض فانهما من العلل وحزن من الاحزان وفرح
من ضد الاحزان ويجئ الالوان نحو شهب والعيوب نحو عور والحلي
نحو بلج كلها عليه اي جميع هذه المعاني انما يجئ علي فعل بكسر العين لا
علي غيره وقد جاء ادم وسمر وعجف وحمق وخرق وعجم ورعن بالكسر
والضم فان هذه اللغات السبع وان كانت لما ذكرنا من المعاني الا انه يجوز في
عينها الكسر والضم وفعل بضم العين لافعال الطبايع وهي الافعال اللازمة
الصادرة عن الطبيعة وهي القوة الموجودة في الشئ التي لا شعور لها

الحلي بفتح الحاء وسكون اللام مفرد وجمعه حلي بضم الحاء وكسرها والضم اشهر وقد قرا بهما في السبع والكسر علي الضم واللام مكسورة والياء مشددة فيهما

يعني الافعال التي لا تقتضي متعلقا كانها كالغريزة التي لا تعلق لها بما سوي من حسن وقبح وكبر وصغر ومن ثم كان لازما لانه لا تعلق له يقتضي مفعولا لخصوص معناه بالفاعل منه

بما

بما يصدر عنها وخص الضم بها لانضمام الطبيعة الي الذات عند صدور هذه الافعال
منها كانضمام الشفتين عند خروج الضم منهما ونحوها اي نحو افعال الطبايع
كالصغر والكبر فانهما لما اختلفا باختلاف الاحوال والاوقات لم يجعلها من
افعال الطبايع بل من نحوها الحسن والحسن تناسب الاعضا علي ما ينبغي وقبح
هما من افعال الطبايع وصغر وكبر مما لم يكن من افعال الطبيعة ومن ثمة اي
من اجل ان فعل لافعال الطبايع كان لازما غير متعد الي مفعول بغيره والطف
لان هذه الافعال اذا كانت للطبيعة لم يكن لها تعلق بغير من صدرت عنه
فلا تقتضي متعلقا سواه فان قلت رحب من باب فعل بالضم مع انه متعد
في قولهم رحبتك الدار لتعديته الي المفعول الذي هو الكاف فاجاب عنه
بقوله واشذ رحبتك الدار اي رحبت بك الدار فلما كثر استعماله حذف
حرف الجر تخفيفا فهو غير متعد في الحقيقة وقيل انما جعل متعديا
لتضمنه معني وسعتك الدار ووسع متعد فان قلت قد جاء فعل
متعديا كثيرا نحو سدته وقلته فانهما متعديان الاصل فيهما سودته
وقولته بضم العين عند الكسائي نقلت ضمة العين الي الفا وحذفت
العين لالتقاء الساكنين فاجاب عنه بقوله واما باب سدته
واراد به كل فعل ماض علي فعل بفتح العين من الاجوف الواوي اذا
اتصل به الضمير المرفوع المتصل البارز فالصحيح ان الضم اي ضم الفا فيه
لبيان بنات الواو وذلك لانه لما حذفت الالف منه عند اتصال
هذا الضمير به ضم الفا ليدل علي انه واوي لا للنقل اي ليس الضم فيه
ضم النقل من العين الي الفا حتي يكون من باب كرم وكذا باب بعته
الصحيح ان الكسر فيه لبيان بنات اليا من الواو وليس الكسر فيه للنقل
من العين الي الفا وذلك لانه لا شك ان نحو سدته وبعته كانا في الاصل
بفتح العين ولا حاجة الي النقل من باب الي باب لا لفظية ولا معنوية

واما الاول فلان الغرض من النقل انما هو قيام الدلالة على ان احدهما واوي
والآخر يائي وهذا الغرض يحصل من ضم الفا في الواوي وكسرها في اليائي
بعد قلب الواو الفا وحذف الالف لالتقا الساكنين فاما الثاني فلان
معنيهما لم يتغيرا عما كانا عليه قبل النقل الى باب كرم وورث وهما في
الاغلب مختصان بمعنى يخالف معنى فعل المفتوح العين فان قلت لو كان
الضم في باب سدته للبيان لوجب الضم في نحو خفت ايضا بعد قلب واوه
الفا ليبان انه واوي كما وجب في نحو سدته ولكن لما لم يكن الفا من نحو خفت
مضمومة وانما هي مكسورة علمنا ان كسرتها هي كسرة عينه المنقولة منها
اليها فوجب ان يكون ضمة فاء نحو سدته ايضا منقولة من عينه الى الفاء
ليستوي الباب في الاعلال فاجاب عنه بقوله وراعوا في باب خفت بيان
البنية والوزن لانه في الاصل خوفت نقل كسرة عينه الى فائه وحذفت
العين لالتقا الساكنين او نقول قلبت عين نحو خفت ايضا الفا ليستوي
الباب في الاعلال وحركت الفا بعد حذف الالف بمثل حركة العين للتنبيه
على البنية ومراعاة بيان البنية اولى من التفرقة بين الواوي والياي
فترك التفرقة بينهما في فعل بكسر العين فقيل في خاف وهاب
خفت وهبت لان الدلالة على البنية يتعلق بالمعنى لانه اذا عرف
الوزن عرف معناه المخصوص به وانما لم يراعوا في باب سدته بيان
البنية بعين هذه العلة لعدم امكان الدلالة على البنية فيه لموافقة
حركة العين حركة الفا فان اختلاف اوزان الفعل الثلاثي بحركات
العين ولما لم يكن التنبيه على البنية في فعل بفتح العين راعوا فيه التفرقة
بين الواوي والياي وافعل للتعدية غالبا اي تعدية ما كان ثلاثيا
بزيادة مفعول له بمعنى الجعل فان الهمزة اذا حذفت في الفعل معنى الجعل
والتصيير فيصير الفاعل للفعل الثلاثي مفعولا لافعل ومعناه فان

اي بيان الواوي والياي حيث لم يضموا الفا في خفت ليدل على انه واوي ولم يكسروها في هبت ليدل على انه يائي منه

ومعنى التعدية ان يضمن الفعل معنى التصيير فيصير الفاعل في المعنى مفعولا للتصيير فاعلا لاصل الفعل في المعنى كقولك خرج زيد واخرجته فمفعول اخرجته هو الذي صيرته خارجا منه

كان الثلاثي لازما صار متعديا الى مفعول واحد وان كان متعديا الى واحد
صار متعديا الى اثنين اولهما مفعول الجعل والثاني مفعول اصل الفعل وان
كان متعديا الى اثنين صار متعديا الى ثلاثة اولها مفعول الجعل والثاني
والثالث مفعولان لاصل الفعل وهو فعلان اعلم واري نحو اجلسته
اي جعلته جالسا وللتعريض للشي وهو ان يجعل فاعل افعل مفعوله
معرضا لاصل الفعل سواء صار مفعولا له اولا نحو ابعته اي عرضته للبيع
ولصيرورته ذا كذا اي لصيرورة الشي وهو فاعل افعل صاحب شي وهو على
قسمين اما ان يصير صاحب اصل الفعل نحو اغد البعير اي صار ذا غدة او
يصير صاحب شي هو صاحب اصل الفعل نحو اجرب الرجل اي صار ذا ابل
ذات جرب ومنه اي من افعل الذي للصيرورة احصد الزرع وانما
فصله عنه بقوله ومنه لان اصل الفعل للفاعل في نحو اغد البعير بخلاف نحو
احصد الزرع فانه غير حاصل له الا انه لما قرب حصوله جعل بمنزلة الحاصل
وقيل ان افعل في نحو احصد الزرع للحينونة ومعناها انه حان وقت
يستحق فاعل افعل ان يوقع عليه اصل الفعل ولوجوده اي لوجود الشي
وهو مفعول افعل اي لوجود فاعله مفعوله على صفة وهي اما كون مفعوله
مفعولا لاصل الفعل او كونه فاعلا لاصله نحو احمدته اي وجدته محمودا
وابخلته اي وجدته بخيلا وللسلب اي لسلب فاعله عن مفعوله اصل
اصل الفعل نحو اشكيته اي ازلت عنه شكواه وبمعنى فعل اي نسبته
اصل الفعل الى الفاعل نحو قلته واقلته من اقالة البيع وهو فسخه وفعل
للتكثير غالبا لتكثير فاعله اصل الفعل اما بالنسبة الى المفعول او بالنسبة
الى الفاعل او بالنسبة الى نفس الفعل نحو غلقت وقطعت التكثير فيهما
بالنسبة الى المفعول اي غلقت الابواب وقطعت الاثواب وجولت وطوفت
التكثير فيهما بالنسبة الى نفس الفعل اي كثرت الجولان والطوف وموتت

ومعنى التعريض ان تجعل ما كان مفعولا معرضا لاصل الفعل كقولك ابعته اي عرضته للبيع وجعلته بسبب منه منه

يعني يكون معناه انه صار منسوبا الى ما اشتق منه ذلك الفعل كقولك اغد البعير اي صار ذا غدة ومنه احصد الزرع اي صار ذا حصاد منه

اي يكون معناه ان الفاعل وجده موصوفا بصفة مشتقة من اصله وقد تكون الصفة في معنى الفاعل وقد تكون في معنى المفعول كقولك ابخلته اي وجدته بخيلا واحمدته اي وجدته محمودا منه

يعني ان الفاعل قد ازال عن المفعول معنى اصله فاذا قلت اشكيته فمعناه ازلت شكايته منه

كان متعديا او غير متعد فان كان متعديا فالتكثير في متعلقه وان كان لازما فالتكثير في فاعله كقولك غلقت الابواب وموتت المال منه

الابل التكثير فيه بالنسبة الى الفاعل اي كثر الموتان في الابل ولاجل ذلك لا يقال
موتت الشاة لانه لا يتصور فيه التكثير بوجه من الوجوه المذكورة لانه لا يستقيم
تكثير هذا الفعل بالنسبة الى الشاة الواحدة ولا تكثير فاعله لانه شاة واحدة
وليس له مفعول حتى يكون التكثير له وللتعدية قد عرفت معناها نحو فرحته
اي جعلته فرحا وفسقته للنسبة اي لنسبة فاعله مفعوله الى اصل
الفعل قيل ان معنى النسبة راجع الى التعدية لانك اذا نسبته الى الفسق فكانك
جعلته فاسقا وللسلب وقد عرفت معناه نحو جلدت البعير اي ازلت
عنه جلده وقردته اي ازلت عنه قراده وبمعنى فعل اي يكون بمعنى نسبة
اصل الفعل الى فاعله من غير زيادة نحو زلته وزيلته فانهما بمعنى فرقته
لكن في زيلته مبالغة لم تكن في زلته لانه لا بد للزيادة من فائدة وان لم تكن
الا التاكيد والمبالغة وفاعل لنسبة اصله وهو مصدر فعله الثلاثي
الى احد الامرين حال كون اصله متعلقا بالآخر للمشاركة بين الامرين في اصل
الفعل تعلقا صريحا بان يكون الامر الاول مرفوعا والثاني منصوبا
فيجي العكس وهو نسبة اصله الى الامر الآخر متعلقا بالاول ضمنا لان نسبة
الفعل اذا كانت على سبيل المشاركة كان ذلك الفعل منسوبا الى كل واحد
من المشاركين نحو ضاربته وشاركته فانه يدل صريحا على نسبة الضرب والشركة
الى المتكلم متعلقا بضمير الغائب ويدل ضمنا على نسبتها الى ضمير الغائب
متعلقا بالمتكلم ويكون معنى ضارب زيد عمرا شارك زيد عمرا في الضرب
ومن ثمة اي لاجل تعلقه بالآخر للمشاركة جاء غير المتعدي من الثلاثي
اذا نقل الى فاعل بهذا المعنى متعديا نحو كارمته وشاعرته فانهما متعديان
مع ان ثلاثيهما لازمان ومن ثمة جاء المتعدي من الثلاثي الى مفعول
واحد مغاير للفاعل بان لا يصح ان يكون ذلك المفعول مشاركا للفاعل
في الفعل متعديا الى اثنين احدهما لاصل الفعل والثاني فيما

كما ذكر في الدرة مص

كما ذكر في الدرة مص

كما تقدم مص

يعني انك اذا قلت كارم زيد عمرا فقد نسبت الكرم الى زيد على معنى انه شارك غيره فيه فيتعدى الى غيره بذلك وان لم يكن متعديا لما فيه من معنى المشاركة فيجي العكس ضمنا وهو ان المفعول في المعنى شارك للفاعل في المعنى المذكور لان من شاركك في شيء فقد شاركته فيه فمن ثمة جاء غير المتعدي متعديا لتضمنه المعنى المتعلق وجاء المتعدي الى واحد متعديا الى اثنين الا ان يكون المشارك في المعنى هو مقتضى اصل ذلك الفعل المشتق منه فاعلت فلا يزيد لاتحاد المشارك وما يقتضيه اصله فمن ثم جاء جاذبته متعديا الى اثنين وجاء ماريت متعديا الى واحد وهما في الاصل سواء في التعدي الى الواحد بمعنى فعلت بمعنى ان فاعلت يجي للتكثير لفعلت فضاعفت بمعنى ضعفت وناعمت بمعنى نعمت وبمعنى فعل نحو سافرت مص

اقتضاه

اقتضاه معنى المشاركة نحو جاذبته الثوب فان مفعول جذب وهو الثوب لما لم يصح
ان يكون مشاركا للفاعل في المجاذبة احتيج الى مفعول آخر يكون مشاركا فيها
بخلاف شاتمته فانه لما كان مفعول شتمت زيدا صالحا لان يكون مشاركا
للفاعل اقتصر عليه ولا يحتاج الى مفعول اخر وبمعنى فعل الذي للتكثير
نحو ضاعفته اي ضعفته بمعنى كثرت اضعافه وبمعنى فعل نحو سافرت
الا ان فيه زيادة معنى المكابدة والمقاساة في التسفر يقال سفرت اسفر
سفورا اي خرجت الى السفر وتفاعل للمشاركة اثنين فصاعدا اي فذهب الاشتراك
حال كونه اخذا في الزيادة الى ثلاثة وما بعده وهلم جرا في اصله المشتق
منه صريحا نحو تشاركا يعني يكون الفعل في تفاعل منسوبا الى اثنين
فصاعدا على سبيل التصريح فاذا قلت تضارب زيد وعمرو كان الضرب
منسوبا اليهما على سبيل التصريح بالفاعلية ويكون المعنى تشارك زيد وعمرو
في الضرب والاولى ان يقول بدل قوله لمشاركة الاشتراك او التشارك لان
المشاركة لا تضاف الا الى الفاعل او المفعول يقال الحجبني مشاركة زيد
عمرا او مشاركة عمرو زيد بخلاف الاشتراك والتشارك فانهما يضافان اليهما
جميعا ومن ثمة اي ومن اجل ان المشاركة في تفاعل صريحا نقص تفاعل
مفعولا عن فاعل لان وضعه لنسبة الى امرين من غير قصد الى متعلق
له بخلاف فاعل فانه لنسبة الفعل الى فاعله مع تعلقه بغيره صريحا
فان كان لفاعل مفعول واحد نحو ضارب زيد عمرا كان تفاعل لازما
نحو تضارب زيد وعمرو فانه صار المفعول الذي اقتضاه معنى المشاركة
وهو عمرو فاعلا في تفاعل وان كان له مفعولان نحو جاذب زيد عمرا الثوب
كان له مفعول واحد نحو تجاذب زيد وعمرو الثوب ويجي تفاعل ليدل
على ان الفاعل اظهر من نفسه ان اصله اي اصل تفاعل حاصل له
اي للفاعل وهو اي والحال ان ذلك الاصل منتف عنه اي عن الفاعل

لان معنى فاعل شارك غيره فكان احد المشاركين مفعولا عن فاعل وها هنا نسب الفعل اليهما على سبيل التشارك نسبة واحدة فصار ما كان مفعولا داخلا مع الفاعل في المعنى على سواء فمن ثمة نقص المفعول المشارك فصار ما كان متعديا الى واحد غير متعد وما كان متعديا الى اثنين متعديا الى واحد ولذلك قيل تضاربوا وتجاذبوا الثوب مص

لانك اذا قلت تجاهلت فموضوعه على ان الفاعل اظهر نسبة اصله وهو الجهل اليه ولم يكن عليه مص

نحو تجاهل اي اظهر الجهل من نفسه وليس له الجهل حقيقة وتغافل اي اظهر الغفلة
وبمعنى فعل نحو توانيت بمعنى ونيت من الوني وهو الضعف ويجي تفاعل
مطاوع فاعل اذا كان فاعل لجعل الشيء صاحب اصله نحو باعدته
اي جعلته بعيدا فتباعد وليس المراد من المطاوعة ان يصير الفعل
لازما لانه يجي المطاوعة مع ان الفعل متعد نحو علمته الفقه فتعلمه
ويجي الفعل لازما بدون المطاوعة نحو ضارب زيد عمرا وتضارب زيد
وعمرو فلا يكون احدهما عين الاخر ولا مستلزما له والا لما وجد بدونه
بل المراد من المطاوعة قبول التاثير نحو قطعت الثوب فانقطع الثوب
فالمطاوع في الحقيقة هو الثوب لانه الذي قبل الاثر من الفاعل وطاوعه
ولم يمتنع عليه لانه سمي الفعل الذي صار المفعول به فاعلا له مطاوعا مجازا
وتفعل لمطاوعة فعل سواء كان فعل للتكثير نحو كسرته فتكسر او للتعدية
نحو علمته الفقه فتعلم الفقه او للنسبة نحو قيسته اي نسبته الى قيس فتقيس وللتكلف
ومعناه ان فاعل تفعل يتعانى في اصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه
حقيقة ويجتهد في الزيادة قول الشاعر كريم اذا زرناه لم يقتصر بنا على الكرم
المولود او يتكرما نحو تشجع اي تكلف في الشجاعة وتحلم اي تكلف في الحلم
وطلب حصوله له وللاتخاذ اي لاتخاذ فاعله وجعله مفعوله اصل الفعل
ولا بد ان يكون تفعل بهذا المعنى متعديا نحو توسد الحجر اي اتخذ الحجر وسادة
وللتجنب اي لتجنب فاعله عن اصله نحو تاثم اي جانب الاثم وتحرج اي جانب
الحرج وللعمل المكرر في مهلة اي للدلالة على ان اصل الفعل حصل
مرة بعد مرة نحو تجرعته اي شربته جرعة بعد جرعة ومنه اي من تفعل الذي
للعمل المكرر تفهم اي حصل له الفهم مرة بعد مرة اخرى وانما فصله عما قبله
بقوله ومنه لانه اراد ان يفرق بين الاثر الحسي والاثر المعنوي وبمعنى استفعل
في معنييه وهما الطلب والاعتقاد نحو تكبر اي طلب ان يكون كبيرا وتعظم اي

يعني ليدل على ان فاعله تكلف حصول اصله ليتميز فيحصل ومن ثم فرق سيبويه بينه وبين تجاهل من حيث يوهم الاشتراك بينهما في انهما ليس اصلهما حاصلا للفاعل فقال نحو تحلم هذا يطلب ان يكون حليما يعني ان تجاهلا وهذا يطلب ان يكون فاعله كذلك مصـ

يعني لاتخاذ اصل ما اشتق منه ذلك الفعل فاذا قلت توسدت التراب فمعناه اتخذته وسادة مصـ

يعني ليدل على ان الفاعل جانب ما اشتق منه ذلك الفعل فاذا قلت تاثم زيد فمعناه انه جانب الاثم وكذلك تحرج وتهجد اي جانب الحرج والهجود مصـ

يعني ليدل على ان ما اشتق منه ذلك الفعل حصل مرة بعد مرة فاذا قلت تجرعته فمعناه فعلته جرعة بعد جرعة ومنه تفهم اي حصلت الفهم مرة بعد مرة وبمعنى استفعل نحو تكبر يعني يطلب اصل الفعل لان استفعل له غالبا مصـ

اعتقد

اعتقد انه عظيم وانفعل لازم مطاوع فعل نحو كسرته فانكسر وقد جاء انفعل
مطاوع افعل نحو اسفقت الباب اي رددته فانسفق وازعجته فانزعج قليلا
اي جاء مطاوع افعل مجيئا قليلا ويختص انفعل بالعلاج والتاثير اي
عالجته اي زاولته اي بالافعال التي تكون فيها علاج وتاثير اي احداث فعل
بالجوارح وذلك لانه موضوع للمطاوعة مختص بالعلاج الواضحة المحسوسة
ولهذا يقال علمته فتعلم وانما جاز نحو علمته فتعلم وان لم يكن علاجا مع انه وضع
لمطاوعة فعل لان تفعل يجي للعمل المكرر فتكون جعله كالمحسوس وانما
جاز عممته فاغتم لان باب افتعل لم يكن موضوعا للمطاوعة فجاز ان يجي مطا
في غير العلاج ومن ثمة اي ومن اجل ان انفعل يختص بالعلاج قيل انعدم
مطاوع عدمته خطاء لانه ليس في عدمته احداث فعل بالجوارح ولانه
بمنزلة لم اجده في ان المعنى انتفاء الوجود فيعود الى قولك فات وليس له
مطاوع وافتعل للمطاوعة اي لمطاوعة فعل غالبا سواء كان علاجا
او لا نحو عممته فاغتم في غير العلاج وجمعته فاجتمع في العلاج وللاتخاذ
اي لاتخاذ فاعله وصنعته شيئا نحو اشتوى اللحم اي اتخذ الشواء وصنعه وبمعنى تفاعل
الذي للاشتراك نحو اجتوروا واختصموا فانهما بمعنى تجاوروا وتخاصموا ولهذا
لم يقلب واو اجتوروا الفا وان كانت علة القلب حاصلة فيه لانه لما كان
تابعا لتجاوروا في المعنى جعل تابعا له في اللفظ في عدم الاعلال
وللتصرف اي لتصرف فاعله في تحصيل الفعل وفي تهيئة اسبابه نحو اكتسب
فان معناه اضطرب واجتهد في تحصيل الكسب بخلاف كسب فان معناه
تحصيل الشيء على اي وجه كان سواء بولغ فيه ام لا قال الله تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت وفيه اشارة الى لطف الله تعالى بخلقه حيث اثبت لهم
ثواب الفعل على اي وجه كان الفعل بقوله لها ما كسبت ولم يثبت لهم العقاب
الا على وجه المبالغة بقوله تعالى وعليها ما اكتسبت فان قوله تعالى اكتسبت يدل

على انهم لا يواخذون الآباء اجتهدوا في تحصيله من المعاصي ونقول لما كان داعي الشر
اقوى من داعي الخير لان النفس امارة بالسوء فكانت في تحصيله اعمل واجد قال الله تعالى
وعليها ما اكتسبت ولما لم يكن في باب الخير كذلك لفتورها في تحصيله قال لها
ما كسبت لعدم دلالته على التصرف والاضطراب واستفعل للسؤال غالبا
اي لسؤال فاعله عن مفعوله اصل الفعل اما سؤالا صريحا نحو استكتبته
اي سألت منه الكتابة او سؤالا تقديرا اي تقديريا نحو استخرجته ليس فيه
طلب صريح لانك ما سألت الوتد الخروج في قولك استخرجت الوتد من الحايط لكنك
لما اعملت الحيلة في اخراجه نزلت منزلة سؤال الخروج وللتحول اي لتحول
فاعله الى اصل الفعل وصيرورته ذلك سواء كان التحول حقيقة او مجازا
نحو استحجر الطين يجوز ان يكون التحول فيه حقيقة اي صار الطين حجرا او مجازا
اي صار كالحجر في صلابته وان البغاث بارضنا تستنسر هذا مثل والتحول المجاز
اي يصير البغاث كالنسر اي من جاورنا عز بنا والبغاث مثلث الفاء طاير ابيض
الى الغبرة دون الرخمة بطي الطيران وبمعنى فعل نحو قر واستقر لكن فيه
مبالغة لم يكن في قر وللرباعي المجرد عن الزيادة بناء واحد لالتزام الفتحة
لزيادة ثقله على الثلاثي بزيادة حروفه واسكان ثانيه لئلا يلزم توالي
اربع حركات في كلمة واحدة لو لم يسكن احد حروفه وخص الاسكان بالثاني
لانه في غيره متعذر واما الاول فلتعذر الابتداء بالساكن واما اللام
الاولى فلئلا يلزم تجاور الساكنين عند اتصال الضماير المتصلة المرفوعة
المتحركة به واما اللام الثانية فلان الوزن لا يحصل بحركات الآخر وسكونه
لان الماضي مبني على الفتح نحو دحرجته هذا متعد ودربخ هذا لازم يقال
دربخت الحمامة لذكرها اي خضعت له ودربخ الرجل اي طأطأ راسه وبسط
ظهره وللمزيد فيه من الرباعي ثلثة من الابنية نحو تدحرج بزيادة التاء في اوله
وهو مطاوع فعلل المتعدي نحو دحرجته فتدحرج واحرنجم بزيادة همزة

لان معنى استكتبته طلبت منه ان يكتب
فهو صريح في طلب الكتابة واذا قلت
استخرجته فقد لا يكون طلب بل مجرد
تحيل في قصد الخروج ولكن نزل
التحيل منزلة الطلب كقولك استخرجت
الوتد من الحايط مص
يعني ان فاعله تحول الى ما اشتق منه
فاذا قلت استحجر الطين فمعناه تحول
الى صفة الحجر واذا قلت استنسر
البغاث اي تحول الى صفة النسر مص

لم يتصرفوا فيه لثقله والتزموا الفتحات
في الوزن الذي استعملوه لخفتها
وسكنوا الثاني لتحقق الخفة اذ ليس في كلامهم
اربع حركات متواليات في كلمة لما فيه من الاستثقال
وكان الثاني اولى بالتسكين لتعذره في الاول
والرابع وكرهوا في الثالث لان الرابع يسكن
فسكنوا الثاني لذلك ولم يضعوا للمزيد فيه
الثلاثة امثلة لثقل الاربعة مص

وصل

وصل في اوله ونون ساكنة بعد العين وهو في منشعبة الرباعي كانفعل
في الثلاثي في انه للمطاوعة تقول حرجمت الابل فاحرنجم اي رددتها
فارتد بعضها على بعض اقشعر بزيادة همزة وصل في اوله وتكرار اللام
الثانية وهو بمنزلة افعل في منشعبة الثلاثي يقال اقشعر جلد الانسان
وهي اي هذه الامثلة الثلاثة لازمة لا تتعدى البتة المضارع
انما يحصل بزيادة حرف المضارعة وهي الهمزة والنون والتاء والياء
على الماضي وذلك لان معنى الماضي يغاير معنى المستقبل وتغاير المعنى
تقتضي تغاير اللفظ وانما لم ينقص من الماضي شيء لئلا تخرج الكلمة
عن اعدل الابنية وهو الثلاثي وانما خص الزيادة بالمضارع دون
الماضي لان الصيغة المجردة سابقة على الصيغة المزيد فيها والزمان
الماضي سابق على الزمان المستقبل فجعل السابق للسابق واللاحق
للاحق فان كان الماضي مجردا من الزيادة على فعل بفتح العين كسرت
عينه في المضارع نحو ضرب يضرب ويفتح فيه حروف المضارعة
للخفة ويسكن فاؤه لئلا يتوالى اربع حركات فيما هو في حكم كلمة
واحدة لو لم يسكن احد حروفه لان حرف المضارعة لما امتزجت
بحروف الفعل امتزاجا تاما صارتا بمنزلة كلمة واحدة وخص
الاسكان بالفاء لتعذر اسكان حرف المضارعة لان الابتداء
بالساكن غير ممكن ولا يجوز اسكان عينه لان ابنية الفعل انما
تحصل من حركات العين ولا اسكان لامه لانه محل الاعراب او ضمت
عينه نحو نصر ينصر او فتحت عينه وقوله ان كان العين او اللام حرف حلق
قيد في قوله فتحت ومراده انه لا يفتح عين مضارع فعل الا مع حرف
الحلق وليس المراد ان كل ما فيه حرف الحلق يكون مفتوحا ولذا
قال غالبا اي فتحا غالبا فانه يجيء مضارعه مضموم العين او مكسوره

يعني ان المضارع يحصل بزيادة حروف المضارعة
على الفعل الماضي وقد تقدمت حروف المضارعة مص

ثم اخذ يذكر كيف يصنع اذا زيد حرف المضارعة قال
فان كان على فعل يعني على فعل مفتوح العين كسرت عينه
في المضارع او ضمت كقولك ضرب يضرب وقتل
يقتل ولم يذكر سكون الفاء لوضوح ذلك مص

وقد يأتي مضموما او مكسورا كقولك
دخل يدخل ونبح ينبح مص

مع وجود حرف الحلق في موضع العين او اللام نحو دخل يدخل ونبح ينبح فوجود
حرف الحلق في احد الموضعين علة مجوزة لفتح عينه وذلك لانهم
لما رأوا ان الفتح لا يجئ الا مع حروف الحلق وقد وجدوا انها معنى
مقتضيا للفتح وهو ثقلها لكونها سافلة في الحلق فيتعسر النطق
بها قالوا انها علة لفتحها او فتح ما قبلها وان الفتح ليس شيئا مطلقا
غير معلل بشئ كالكسر والضم ولهذا قالوا ايضا ان اصل هذا
الباب يفعل بالضم او يفعل بالكسر ومن ثمة حذف الواو من يهب
ويضع وانما لم يفتح العين اذا كان الفاء وحده من حروف الحلق
نحو اكل ياكل لحصول التخفيف باسكان الفاء في المضارع لان الحرف
الساكن ضعيف بالسكون فصار كالميت وكذلك لم يفتح العين اذا كان
العين واللام من حروف الحلق وكانا من جنس واحد لاسكان عينه
في الماضي والمضارع عند الادغام نحو صح يصح غير الف فانه لا يفتح العين
مع وجود الالف في موضع العين او اللام ان لم يكن معه حرف اخر
من حروف الحلق وغير الالف من حروف الحلق ستة احرف الهمزة والهاء
والعين والغين والحاء والخاء وانما لم يعتبر الالف في فتح العين لانه
لا يكون الالف اصلا في الافعال وانما هو بدل من الواو ومن الياء
ولانه انما فتح العين مع حروف الحلق لدفع ثقلها والالف حرف ضعيف
وشذ ابى يابى لانه فتح عين مضارعه مع انه لا يكون العين او اللام
حرف الحلق غير الف فانه لا يجوز ان يكون فتح عين ابى يابى لاجل
الالف لان الالف لاجل الفتح فلو كان الفتح لاجلها لزم الدور واما
قلى يقلى فعامرية اي فلغة عامرية والفصيح قلى يقلي بكسر العين
في الماضي وفتحها في المضارع لغة مشهورة وقد حكى ابو زيد ركن
بالكسر يركن بالفتح تركب من اللغتين ركن يركن بان يوخذ الماضي من اللغة

الاولى

الاولى والمضارع من الثانية واذا كان من التداخل لا يرد عليه شئ لانه قال
مضارع فعل بفتح العين انما يفتح عينه ان كان العين او اللام حرف حلق غير
الالف وركن بفتح العين ليس بمضارع لركن بفتحها وانما هو مضارع ركن
بكسرها ولزموا الضم في عين مضارع فعل بالفتح في الاجوف بالواو
والمنقوص بها اي بالواو نحو قال يقول ودعا يدعو وانما التزم الضمة
فيهما لمناسبة الضمة الواو ولانه لو جاء الكسر فيهما لانقلب الواو ياء
فيلتبس الواوي باليائي ولزموا الكسر في عين مضارع فعل فيهما
في الاجوف والناقص حال كونهما بالياء نحو باع يبيع ورمى يرمي
لمناسبة الكسرة الياء لئلا يلتبس اليائي بالواوي وانما يجئ الاجوف
الواوي واليائي والناقص الواوي واليائي من باب علم مع انه يلتبس
احدهما بالاخر نحو خاف يخاف وهاب يهاب هيبة وشقي يشقى شقا
وردي يردى والمصدر رداية للضرورة وذلك لانه اطرد في الا
فتح عين مضارعه فلم يغير حرف العلة الفتح عن حاله كراهة هذه
القاعدة المقررة بخلاف فعل بفتح العين فان مضارعه يجئ على
يفعل بالضم وعلى يفعل بالكسر فجاء الواوي من الاجوف والناقص
من الكرم وان لزم اللبس نحو اقام يقيم وارضى يرضى فان قلت جاء
الواوي من فعل يفعل بالكسر نحو طاح يطيح وتاه يتيه فانهما في
الاصل طوح وتوه بدليل قولك طوحت وتوهت ولو كانا من ذوات
الياء لقالوا طيحت وتيهت فاجاب عنه بقوله ومن قال طوحت بالتشديد
طوحه اي ذهب به ههنا وههنا اي حيره والطوح هو اسم تفضيل
ولذا لم يقل وتوهت وهو بمعنى طوحت واتوه وهو اسم تفضيل
فطاح يطيح وتاه يتيه شاذ عنده اي عند هذا القائل وارد
على خلاف القياس لان طاح على قوله اجوف واوي من فعل

الاول والياء من الثاني
ولذا الضابط يجئ الواوي من نحو

ثم اورد طوحت وتوهت فانه يدل على انه
من الواو اذ لو كان لقالوا طيحت وهم يقولون
طاح يطيح واجاب عن ذلك لشذوذه
وكان القياس على من قال طوحت وتوهت
ان يقول طاح يطوح وتاه يتوه فلذلك حكم
شذوذه واما من قال طيحت وتيهت فطاح
يطيح وتاه يتيه على القياس مص

بفتح العين مع ان مضارعه بكسر العين واما من قال طيحت فلا شذوذ
فيه وحكى سيبويه عن الخليل ان طاح في الاصل طوح بكسر العين
فان يطيح يطوح بكسر العين قلبت الواو في الماضي الفا وفي المضارع يا
وعلى هذا لا شذوذ فيه او من التداخل بان يكون الماضي من الواوي
والمضارع من اليائي ولم يضموا عين مضارع فعل بفتح العين في المثال
الواوي واليائي لانه اذا ضم عينه لم يحذف فاؤه لارتفاع علة
حذفه وهي وقوعها بين يا وكسرة ويجوز اتصال الضمائر المنصوبة
به لان فعل يجي متعديا فيلزم يا بعده واو بعده ضمة بعدها
ضمة بعدها واو في نحو يوعده ولذا يجي المثال من فعل بالضم نحو وسم
يوسم لعدم جواز اتصال الضمائر المنصوبة به لانه لا يكون الا لازما
فلا يلزم ذلك التوالي فيه وانما كسروا عينه نحو وعد يعد ووضع
يضع او فتحها نحو يعر ييعر ووجه يجد بضم العين في المضارع
ضعيف خارج عن القياس واستعمال الفصحاء والضم لغة بني عامر
قال شاعرهم لو شئت قد نقع الفواد بشربة تدع الصوادي لا يجدن غليلا
ولزموا الضم في عين مضارع فعل بفتح العين في المضاعف المتعدي
نحو شده ومده لانه كثيرا يلحق الضمائر المنصوبة بالمتعدي فلو جاز
الكسر في عينه لزم الخروج من الكسرة الى ضمتين متواليتين فضم عينه
ليجري اللسان على سنن واحد وان كان الماضي على فعل بكسر العين
فتحت عينه في المضارع نحو علم يعلم او كسرت عينه ان كان فعل
مثالا لتحصل الخفة بحذف الواو من المضارع نحو ورث يرث وراده
انه لا يكسر عين مضارع فعل الا اذا كان مثالا وليس مراده ان كل مثال
يكسر عين مضارعه لمجي فعل من المثال مع انه لا يكسر العين في المضارع
نحو وجل يوجل واما ما جاء منه على يفعل بكسر العين مع انه ليس هناك

يعني في المعتل الفاء لم يقولوا وعد يوعد استثقالا للضمة حذفت الفاء او بقيتها بخلاف الكسرة مصر

لو انهم علموا ان المتعدي كثيرا ما يلحقه ها الضمير فيقال يشده ويمده ويرده ولو كسروه لاستثقل عند ذلك مع كثرته فكان الضم احسن لذلك وقد جاءت اربعة افعال على الوجهين نمه ينمه وبته يبته وعله في الشرب يعله وشده يشده والعاقبة يحبه بالكسر فنادر فان كان الماضي على فعل فالمضارع مفتوح العين او مكسورها والفتح على القياس وقد جاء الكسر في بعض المعتل الفاء كقولهم ورى الزند يري وولي يلي وشبهه كانهم كرهوا ان يفتحوا فيجري الى استثقال ان بقيت الواو او اعلالين ان حذفت مصر

نحو

نحو حسب يحسب ونعم ينعم فقليل مع انه يجوز فيه الفتح ايضا والاولى ان يذكر
بعد قوله مثالا غالبا كما ذكره في قوله قبل ان كان العين او اللام حرف حلق
وانما لم يضم عين مضارع فعل بالكسر لاستكراههم الكسر والضم المتقابلين
في باب واحد وطي يقولون في باب بقي يبقي مما كانت اليا فيه مفتوحة
قبلها كسرة بقي يبقي بقلب اليا الفا والكسرة فتحة لان الالف والفتحة اخف
من اليا والكسرة منه قوله مستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت
على الكرم فان بنت في الاصل بنيت قلبت اليا الفا والكسرة فتحة وحذفت
الالف لالتقا الساكنين واما فضل يفضل ونعم ينعم بكسر العين في الماضي
منهما وضمها في المضارع هذا اعتراض على ان فعل بكسر العين لا يجي مضارعه
على يفعل بالضم وهنا قد جا كذلك فاجاب عنه بقوله فمن التداخل اي تداخل
اللغتين وذلك لانه قد جا فضل يفضل بفتح العين في الماضي وضمها في الغابر
وفضل يفضل بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر فاخذ الماضي من الثاني
والمضارع من الاول وعلى هذا لا يرد الاعتراض لان يفضل بالضم ليس بمضارع
فضل بالكسر وانما هو مضارع فضل بالفتح والتداخل انما يكون من فضل
فضلة لا من فضلته اذا غلبته في الفضل لان معنى المغالبة لا يجي الا من فعل
بفتح العين وكذا حكم نعم ينعم وان كان الماضي على فعل بضم العين ضمت عينه
في المضارع نحو كرم يكرم ولا يجي مضارعه بفتح العين ولا بكسرها لما مر من ان
فعل يدل على الانضمام فاختير في الماضي والمضارع منه حركة لا تحصل الا
بانضمام احد الشفتين الى الاخرى لرعاية المناسبة بين اللفظ والمعنى فعلى
هذا يكون للثلاثي المجرد ستة ابواب بحسب الاستعمال وان كان القسمة تقتضي
ان يكون تسعة لان للماضي ثلاثة ابنية وللمضارع كذلك ثلاثة ابنية ومن
ضرب ثلاثة في ثلاثة يحصل تسعة الا انه سقط من فعل بكسر العين باب
واحد ومن فعل بابان على ما عرفت الان فبقي ستة ابواب ثلاثة منها

لانه يقال فضل يفضل وفضل يفضل من الفضلة فاذا قيل فضل يفضل او فضل يفضل فمن التداخل واما فضلته من الفضل فمخصوص بفعل يفعل لا غير كذا به مص

يعني في الماضي ضمت العين في المستقبل قياسا مطردا مصر

سميت دعائم الابواب واصولها وهي ما كان بين بناء امثلتها اختلاف في الحركة
لانه لما كان معنى الماضي مخالفا لمعنى المضارع كان الاولى ان يكون بين بناء امثلتها
مخالفة ايضا وبناء الامثلة هو العين لان الابنية الثلاثة للماضي والمضارع
انما يحصل بحركات العين ولان الابواب الثلاثة التي بين بناء امثلتها
اتفاق في الحركة لا يصح ان يكون اصولا لان فعل يفعل ثقيل لوجود حرف
الحلق في موضع العين او اللام منه وفعل يفعل بضم العين فيهما لا يجيء منه
معان كثيرة وانما هو مختص ببعض المعاني على ما عرفت والاصل ينبغي ان
يكون عام الفائدة كثير العائدة وفعل يفعل بكسر العين فيهما قليل الوجود
فلا يصلح ان يكون اصلا وان كان الماضي غير ذلك اي غير الثلاثي المجرد
وهو ثلاثة ابواب الثلاثي المزيد والرباعي المزيد فيه كسر ما قبل الاخر في
المضارع منها سواء كان ما قبل الآخر عين الفعل كما في الثلاثي المزيد فيه
او اللام الاولى كما في الرباعي المجرد والمزيد فيه وانما كسر ما قبل الاخر لانه
لما غير اوله في المضارع باسقاط همزة الوصل فيما كان في اوله همزة الوصل
او بضم اوله فيما كان على اربعة احرف وضعا غير ما قبل اخره لان التغيير
يجر الى التغيير ويجري عليه ما لم يكن اول ماضيه تاء زائدة وهو ثلاثة
ابنية تفعل وتفاعل وتفعلل نحو تعلم وتجاهل وتدحرج فلا يغير ما قبل
اخره عما كان عليه وذلك لانه لما لم يغير اول هذه الابنية الثلاثة في المضارع
لم يغير اخرها ولانه لو كسر ما قبل الاخر منها لالتبس امر مخاطب تعلم بمضارع
علم والتبس امر مخاطب تجاهل بمضارع جاهل وامر مخاطب تدحرج بمضارع
دحرج ولا يرفع الالتباس بضمة حرف المضارعة في مضارع علم وجاهل ودحرج
لاحتمال الغفلة عنها او ما لم تكن اللام مكررة فانه لا يكسر ما قبل الاخر
منه وتكرار اللام مع الادغام انما يكون في بابين من الثلاثي المزيد فيه
افعل وافعال وفي باب من الرباعي المزيد فيه نحو اقشعر يقشعر نحو احمر احماد

يعني غير ثلاثي مما هو ثلاثي بالزيادة او رباعي
مطلقا بزيادة او بغير زيادة كسر ما قبل الآخر
بل بقوه مفتوحا كما كان كانهم كرهوا ان يكسروا
الحروف المشددة فيجي الضم بعده مستثقلا واما
المكرر اللام نحو احمر يحمر واحمار يحمار فهو في
التحقيق على الكسر في الاصل وانما ادغم
لاجتماع المثلين فذهب الكسر للادغام
مصر

فيدغم اللام الاولى في الثانية واعلم انه لا حاجة الى قوله او ما لم يكن اللام مكررة
لان ما قبل الاخر في هذين البابين مكسور ايضا لان يحمر يحمار في الاصل
يحمرر ويحمارر اسكن الراء الاولى منها وادغمت في الثانية بدليل ظهور
الكسرة في المضارع منها اذا اتصل بالضمير المرفوع المتحرك نحو يحمررن و
يحماررن وفي الناقص منها نحو يرعوي مضارع ارعوى ويحواوي مضارع
احواوى واصلهما يرعو ويحواو فقلبت الواو الاخيرة ياء لوقوعها في
الطرف بعد الكسرة وانما لم يدغم لان القلب مقدم على الادغام لان اعلال
في الوسط واعلال الاخر اسبق واولى لانه محل التغيير واعلم ان حروف
المضارعة مفتوحة في جميع الثلاثي المجرد وغيره الا فيما كان على
اربعة احرف وضعا سواء كان جميع حروفه اصلية اولا وهو اربعة
ابنية افعل وفعل وفاعل وفعلل فان حروف المضارعة من هذه
الاربعة مضمومة لئلا يلتبس مضارع افعل بالثلاثي لو فتح حرف
المضارعة منه وحمل البواقي عليه وخص الضم بها ليعادل قلة
الرباعي بثقل الضم وكثرة الثلاثي بخفة الفتحة ومن ثمة اي من اجل
ان المضارع انما يحصل بزيادة حروف المضارعة على الماضي كان اصل
مضارع افعل يافعل لان ماضيه افعل فاذا زيدت على اوله حرف المضارعة
صار يافعل الا انه اي اصل مضارع افعل رفض ولا يستعمل في
كلامهم لما يلزم من توالي الهمزتين في المتكلم الواحد نحو اكرم فحذفت الهمزة
لاستثقالهم اجتماع الهمزتين فخفف الجميع اي جميع امثلة المضارع نحو
يفعل وتفعل ونفعل اجراء لما فيه الياء والتاء والنون التي هي اخوات الهمزة
مجرى ما فيه الهمزة في الحذف وان لم يجتمع فيها همزتان في سائر امثلة المضارع
وانما التزم الحذف فيه وان كان القياس يقتضي ان تقلب الهمزة الثانية
واوا كما في ابيع واوادم لان باب الافعال كثير الاستعمال وكثرة الاستعمال

يعني ومن اجل ان المضارع موجود بحروف الماضي بزيادة
حرف المضارعة وجب ان يكون اصل يكرم يؤكرم
لان ماضيه أكرم كدحرج وانما كرهوا يؤكرم لان
من جملته أأكرم فكرهوا اجتماع الهمزتين
فحذفوا الثانية تخفيفا ثم لما كانت الياء والتاء
والنون اخوات الهمزة حيث كانت حروف
مضارعة اجري الباب كله مجرى واحدا فقيل يكرم
وتكرم ونكرم ولما اضطر الشاعر رده الى الاصيل
فقال فانه اهل لان يؤكرما
مصر

توجب التخفيف البليغ والحذف ابلغ في باب التخفيف من القلب وقوله
تنجا على كرسيه معمما فانه اهل لان يذكر ما شاذ لاستعماله الاصل المرفوض
للضرورة الامر واسم الفاعل واسم المفعول وافعل التفضيل تقدمت
في الكافية لانه ذكر البحث عن كيفية عملها هنالك لان هذا البحث متعلق
بعلم النحو وانما ذكر هنالك البحث عن كيفية صيغها ايضا وان كان متعلقا
بعلم التصريف بالتبعية والعرض وانما عدها ههنا ايضا ليعلم انها
باعتبار البحث عن صيغها من علم التصريف الصفة المشبهة
قد ذكر في الكافية تعريفها وان صيغتها مخالفة لصيغة اسم الفاعل
على حسب السماع الا انه ما ذكر هنالك كيفية بنائها من كل باب فذكر
هنا وقدم ما كان ماضيه مكسور العين لكثرة بناء الصفة المشبهة
منه فقال من نحو فرح اي مما كان على فعل مكسور العين وكان لازما
بمعنى الادواء الباطنة واضدادها على فرح اي فعل بفتح الفاء وكسر العين
غالبا نحو نعب وبخر وهو البخيل الضيق الخلق وهي من العيوب الباطنة
لكنها تناسب الادواء وبطر من البطر وهو شدة المرح وهي من الهيجانات
المناسبة للادواء الصفة المشبهة من فعل المتعدي يجيء على فاعل
نحو حمد فهو حامد وصحبه فهو صاحب وركبه فهو راكب وقد
جاء معه اي مع كسر العين في بعضها اي في بعض الصفة المشبهة
الضم نحو ندس وهو الفطن وحذر وعجل بكسر العين فيها وضمها
وجاءت الصفة المشبهة من فعل مكسور العين على فعيل وفعل
مثلث الفاء ساكن العين وفعول واليها اشار بقوله على سليم وشكس
يقال رجل شكس اي صعب الخلق وحر من حر الرجل يحر حرية فهو حر
وصفر الرجل فهو صفر يقال بيت صفر اي خال من المتاع وفي الحديث
الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله

وقد تقدم معنى الصفة المشبهة والكلام الآن في كيفية
بنائها فتبنى من نحو فعل بكسر العين على فعل غالبا
وجاء معه الضم في بعضها كقولهم حذِر وحذُر
ونحوه وجاءت يعني وجاءت من فعل على فعيل
نحو سلم فهو سليم وعلى فعل نحو شكس فهو شكس
وعلى فعل نحو حرت تحر فانت حر وعلى فعل
نحو صفر يصفر فهو صفر وعلى فعول نحو غار
يغار فهو غيور مصح

وغيور

وغيور من غار الرجل على اهله يغار غيرا وغيرة والصفة المشبهة
من فعل مكسور العين من الالوان والعيوب الظاهرة والحلى على
افعل للمذكر وفعلاء للمؤنث وفعل لجمعهما نحو احمر حمراء حمر واعور
عوراء عور واعمى عمياء عمي واحور حوراء حور وانما يقال اعمى في عمى
العين واما في عمى القلب فانما يقال عم لكونه من العيوب الباطنة
والصفة المشبهة من نحو كرم مما كان ماضيه على فعل بضم العين على
كريم غالبا وجاءت الصفة المشبهة من فعل بالضم على فعل بفتح
الفاء وكسر العين وفعل بفتحهما وفعل مثلث الفاء ساكن العين
الا انه لم يذكر مكسور الفاء نحو ملح من ملح الماء ملوحة فهو ماء ملح وعلى
فعال بفتح الفاء وفعال بضمها وفعول وفعل بضم الفاء والعين واليها
اشار بقوله على خشن وحسن وصعب وصلب وجبان وشجاع
ووقور من وقر وقارا وجنب يقال رجل جنب من الجنابة يستوي
فيه الواحد والجمع والمؤنث وربما قالوا في جمعه اجناب وجنبون
وهي اي الصفة المشبهة من فعل مفتوح العين قليلة وذلك
لانه لا يدل على الاستمرار واللزوم في الاغلب لانه يجيء لازما ومتعديا
والمتعدي لا يكون لازما ومستمرا لصاحبه واللازم منه لا يكون
ايضا لازما لصاحبه نحو القيام والقعود فالاولى ان لا يجيء منه الصفة
المشبهة التي تدل على الاستمرار واللزوم بخلاف فعل بكسر
العين وفعل بضمها فان فعل بالكسر غالب في الادواء الباطنة
والعيوب الظاهرة اللازمتين لصاحبهما وفعل للغرائز اللازمة
لصاحبها فلما كانا دالين على الاستمرار واللزوم يشتق منهما
ما يدل عليهما وجاءت الصفة المشبهة مع قلتها من فعل الذي
يدل على الاستمرار على فعيل وافعل وفيعل بكسر العين وهو لا

وغيرها ايضا كقولك سود وصفر وحمر فهو اسود
واصفر واحمر ونحو فعل بضم العين على فعيل غالبا
كقولهم كرم فهو كريم وشرف فهو شريف وجاءت منه
على فعل نحو حسن يحسن فهو حسن وعلى فعل نحو خشن
يخشن فهو خشن وعلى فعل نحو صعب يصعب فهو
صعب وعلى فعل نحو صلب يصلب فهو صلب وعلى
فعال نحو جبن يجبن فهو جبان وعلى فعال نحو
شجع يشجع فهو شجاع وعلى فعول نحو وقر يوقر
فهو وقور مصح

يعني ان الصفة من فعل المفتوح العين قليلة
بخلاف غيره فاستغنوا باسم الفاعل وقد
جاء حريص من قولك حرص يحرص فهو حريص
وجاء افعل نحو شاب يشيب فهو اشيب
وفيعل نحو ضاق يضيق فهو ضيق مصح

يجئ الا من الاجوف كما ان فعيلا بفتح العين لا يجئ الا من الصحيح نحو صيدف
نحو حريص من حرص على الشئ فهو حريص واشيب من شاب شيبا
وشيبة وضيق من ضاق ضيقا ويجئ الصفة المشبهة من الجميع اي
من فعل وفعل وفعل بمعنى الجوع والعطش وضدهما كالشبع
والري على فعلان نحو جوعان في الجوع وشبعان في ضد الجوع
وعطشان في العطش وريان في ضد العطش ونحو سكران فانه
لضد الجوع وغضبان فانه وان كان من الهيجانات الا ان الغضب
يلزمه في الاغلب العطش وحرارة الباطن وانما يقال في عجل عجل
وعجلان لاشتمال العجل على العطش والعطش فاعتبار العطش
يقال عجلان المصدر ابنية الثلاثي المجرد كثيرة لا ضبط فيها وترتقي
الى اربعة وثلاثين بناء على ما ذكره فعل مثلث الفاء ساكن العين
واشار بقوله الى هذه الثلاثة نحو قتل وفسق وشغل وفعلة مثلث
ساكن العين واشار بقوله ورحمة ونشدة يقال نشد الضالة
نشدة ونشدانا اي طلبها وكدرة وفعلى كذلك واشار اليها
بقوله ودعوى وذكرى وبشرى وفعلان كذلك واشار اليها بقوله
وليان يقال لواه بدينه ليانا اي مطله واصله لويان قلبت الواو ياء
وادغم في الياء وحرمان وغفران وانما ذكر نزوان هنا بقوله ونزوان
مع انه في ذكر ما كان العين منه ساكنا لان المصدر المزيد في اخره
الف ونون مع فتح عينه لم يجئ الا هذا البناء فذكره هنا لمناسبة
مع ليان ثم ذكر ما كان فاؤه مفتوحا وعينه مفتوحا او مكسورا
في قوله وطلب وخنق وانما لم يذكر ما كان عينه مضموما لعدم مجئ المصدر
عليه ثم ما ذكر ما كان فاؤه مكسورا ولم يكن عينه الا مفتوحا بقوله
وصغر ثم ذكر ما كان فاؤه مضموما ولم يكن عينه الا مفتوحا بقوله

يعني من فعل وفعل وفعل معنى الجوع والعطش
وضدهما على فعلان نحو جوعان وشبعان
وعطشان وريان مصر

اكثرها على غير قياس ثم ذكر انها مرتبة
ثم شرع بذكر القياسي والغالب منها فقال
فمصدر فعل غير المتعدي الغالب فيه فعول
كقولك خرج خروجا ودخل دخولا وفي المتعدي
على فعل نحو ضرب ضربا وقتل قتلا مصر

ولم

ولم يجئ فيما كان فاؤه مكسورا او مضموما ان يكون عينه مكسورا او
مضموما لاستكراههم توالي الكسرتين او الضمتين او الخروج
من احدهما الى الاخرى وغلبة وسرقة ثم ذكر ما كان على فعال مثلث
الفاء بقوله وذهاب وصراف من صرفت الحلبة تصرف صرافا
اذا اشتهت الفحل وسؤال ثم ذكر فعالة مثلث الفاء بقوله وزهادة
ودراية وانما اخر فعالة الى اخر الامثلة وكذا فعالية وان كان
القياس ان يذكرهما هنا نحو بغاية لقلته ثم ذكر ما كان على فعول
بفتح الفاء وضمه ولم يجئ بكسر الفاء لثقل الخروج من الكسر
الى الضمة بقوله ودخول وقبول وانما اخر مفتوح الفاء عن مضمومها
لقلته قال بعضهم القبول والدخول والولوع ولا رابع لها في المصادر
وقال المبرد هي خمسة هذه الثلاثة والطهور والوضوء ثم ذكر ما
كان على فعيل ولم يجئ مما يقتضيه القسمة الا مفتوح الفاء من
غير زيادة شئ اخر عليه بقوله ووجيف وهو ضرب من سير الخيل
ثم ذكر ما كان على فعولة بضم الفاء ولم يجئ فتح الفاء ولا كسره بقوله
وصعوبة وانما لم يذكرها مع الدخول وان كان القياس يقتضي ذلك
لقلته بالنسبة الى ما تقدمه ثم ذكر ما كان على مفعل بفتح العين او كسره
مع فتح الميم بقوله ومدخل ومرجع ولم يذكر ما كان العين او كسره
بقوله ومسعاة ومحمدة ثم ذكر فعالة وفعالية بقوله وبغاية وكراهية
يقال بغى ضالته بغاء وبغاية وكره الشئ كرها وكراهية ثم لما ذكر
ان ابنية مصدر الثلاثي المجرد كثيرة لا ضبط فيها ذكر نوعا من
الضبط بقوله الا ان الغالب في فعل اللازم المفتوح العين نحو
ركع على ركوع وفي المتعدي نحو ضرب على ضرب قال الخليل الاصل
في مصدر الثلاثي فعل بفتح الفاء وسكون العين ولذا يرجع اليه

على مفعل بفتح

المصادر المختلفة في البنا اذا اريد المرة نحو دخلت دخلة وتمت تومة
ثم فرق بين اللازم والمتعدي بان زيدت الواو في اللازم ولم يعكس
لان اللازم اقل استعمالا فجعل له البنا الاثقل لان فعولا اثقل
من فعل بواسطة زيادة الواو والضمة والغالب في الصنايع ونحوها
اي نحو الصنايع مما يشابهها او يضادها نحو كتب على كتابة وعبر الرويا
عبارة وبطل بطالة بكسر الفا وقد جاء الفتح نحو الولاية والدلالة
والغالب في الاضطراب نحو خفق على خفقان بفتح العين للتنبيه
بتوالي الحركات في اللفظ على الحركة والاضطراب في المعنى ولذا
صحت الواو واليا في هذه البنا وان وجدت علة قلبها الفا
والغالب في الاصوات نحو صرخ على صراخ بضم الفا وقد جاء في مصدر
بكى البكاء بالمد نظرا الى انه لا يخلو من الصوت والبكى بالقصر نظرا
انه قد يخلو من الصوت كالحزن وقد استعمل الشاعر كليهما في قوله
بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل وقال الفراء
اذا جاءك فعل بفتح العين مما لم يسمع مصدره فاجعله اي مصدره
فعلا بفتح الفا وسكون العين للحجاز وفعولا للنجد اي لاهل نجد
وهو هدى وقرى مما كان بضم الفا او بكسر وفتح العين وكان
ماضيه بفتح العين احترازا عن الصغر لان ماضيه صغر مختص بالمنقوص
نحو هداه هدى وقراه الطعام قرى ونحو طلب مما كان بفتح الفا
والعين مختص بيفعل بضم العين في مضارع فعل بفتح العين الا
جلب الجرح وهو مصدر جلب الجرح اذا علاه جلبة وهي جلدة
تعلو الجرح عند البرء فان مضارعه يجي على يفعل بالكسر ايضا
وفي الصحاح تقول منه جلب الجرح يجلب ويجلب والغلب قال الله تعالى
وهم من بعد غلبهم سيغلبون قال الفرا انه في الاصل غلبتهم

فحذفت

فحذفت التا عند الاضافة والغالب في فعل بكسر العين اللازم نحو فرح بفتح
الفا والعين وفي فعل المتعدي نحو جهل بفتح الفا وسكون العين فرقا
بين اللازم والمتعدي والغالب في الالوان والعيوب من فعل بكسر العين
نحو سمر وادم على سمرة وادمة بضم الفا وسكون العين والغالب في فعل بضم
العين نحو كرم على كرامة بفتح الفا غالبا وعلى عظم بكسر الفا وفتح العين
وكرم بفتح الفا والعين كثيرا فمصدر فعل بضم العين ثلاثة انواع اكثر وهو
فعالة وكثير وهو فعل وفعل ونادر وهو غير هذه الثلاثة ومصدر الثلاثي
المزيد فيه والرباعي المجرد والمزيد فيه قياس مطرد فنحو اكرم على اكرام
بهمزة مكسورة في اوله وزيادة الالف بعد العين ونحو كرم على تكريم
بزيادة تاء مفتوحة في اوله وياء ساكنة بعد العين وعلى تكرمة بحذف
اليا وتعويض التا منه وجاء كذاب بكسر الفا وتشديد العين وزيادة
الف بعدها وكذاب بتخفيف العين والتزموا الحذف اي حذف ياء
تفعيل وحذف الف افعال والف استفعال والتعويض اي تعويض
تاء التانيث عنها في نحو تعزية اي مصدر الناقص من باب فعل واصله
تعزي على وزن تفعيل فحذف ياء التفعيل وعوض عنها التا وانما
لا يجوز ان يكون المحذوف هو اليا الثانية التي هي لام الفعل لانه لا يحذف
لام التفعيل في الصحيح وانما يحذف ياؤه نحو تكرمة ولان اليا الباقية
متحركة وياء التفعيل ساكن والساكن لضعفه بالحذف اولى وفي نحو اجازة
اي في مصدر الاجوف من باب افعل واصله اجواز قلبت الواو الفا
قياسا على اجاز ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وعوضت التا منها
وفي نحو استجازة اي في مصدر الاجوف من باب استفعل واصله استجواز
قلبت الواو الفا وحذفت الالف وعوض التا عنها ونحو ضارب على مضاربة
وضراب بكسر الفا ومراء بكسر الفا وتشديد العين في مصدر مارى شاذ

ومراده

وجاء فيتال بزيادة ياء بعد الفاء وكانهم ارادوا ان يزيدوا في المصدر ما زادوا
في الماضي وهي الالف لكونه جاريا على الفعل الا ان الالف قلبت ياء لانكسار
ما قبلها ونحو تكوم على تكوّم بضم العين في غير الناقص وكذا حكم مصدر
تكادم واما في الناقص منهما فيكسر العين نحو تعنيا وتصابي تصابيا وجاء
في مصدر تعلاق بزيادة تاء مكسورة في اوله والف بعد العين مع
تشديد العين قال الشاعر ثلثة احباب فحب علاقة وحب تملاق
وحب هو القتل والباقي من الثلاثي المزيد فيه والرباعي المجرد
والمزيد فيه واضح لانك تأتي في المصدر بحروف الماضي وتكسر ما بعد
الساكن الاول وتزيد قبل الاخر الفا في غير الرباعي المجرد وفي غير
تفاعل وتفعول انطلق انطلاقا واقتدر اقتدارا واستخرج استخراجا واشهاب
اشهيابا واشهب اشهبابا واغرورن اغريدانا واعلوط اعلواطا
واحرنجم احرنجاما واقشعر اقشعرارا ونحو الترداد بمعنى كثرة الرد مما
كان على وزن تفعال والتجوال بمعنى كثرة الجولان ونحو الحثيثي بمعنى كثرة الحث
مما كان على وزن فعيلى بكسر الفاء والعين وتشديد العين والرميا
بمعنى كثرة الرمي قال عمر رضي الله عنه لولا الخليفي لاذنت للتكثير اي هذان
البناءان من مصدر الثلاثي المجرد بنيا لتكثير مدلول المصدر والمبالغة
فيه وقيل بناؤهما من المصدر سماعي كثير وقيل قياسي ويجيء المصدر
الميمي من الثلاثي المجرد ايضا على مفعل بفتح العين قياسا مطردا
سواء كان فعله المضارع مضموم العين او مكسورة او مفتوحة
كمقتل من يقتل بضم العين ومضرب من يضرب بكسر العين ومشرب
من يشرب وكان عليه ان يستثني منه المثال الواوي الذي حذف
فاؤه في المضارع ولم يكن لامه حرف علة لان المصدر الميمي منه على مفعل بكسر
العين كالموعد وذلك لان الواو بين الفتحة والكسرة اخف منه بين الفتحة

والفتحة

24

والفتحة والكسرة اخف منه بين الفتحة والفتحة يدلك ذلك بالتلفظ اما ان كان
المثال يائيا او كان واويا لكن لم يحذف واوه في المضارع او حذف واوه فيه
لكن لامه حرف علة فان المصدر من جميعها على مفعل بفتح العين نحو الميسر
والموجل والموقي ولكن في نحو موجل خلاف قال سيبويه من قال في
مضارعه يوجل من غير اعلال واوه قال في المصدر موجل بالفتح ومن قال
فيه ييجل او ياجل بقلب واوه ياء او الفا قال في المصدر موجل بالكسر
وذلك لانه لما اعل واوه بالابدال شبه واوه بواو يعد الذي اعل بالحذف
واما مكوم ومعون على مفعل بضم العين وهما مصدران ولا غيرهما
في كلامهم لا من المصدر ولا من غير المصدر لانه لم يأت بناء مفعل
في كلامهم فنادر حتى جعلهما الفراء جمعا لمكرمة ومعونة على حذف
تمرة وذكر في الصحاح ان المعونة بمعنى الاعانة وان المكرمة واحد المكارم
ولم يتعرض لمجيء مكرمة بمعنى المصدر واما لا يجوز ان يجعل معون على
وزن اسم مفعول بمعنى المصدر كالميسور لئلا يلزم فيه كثرة التغيير
من حذف الواو ونقل الحركة بخلاف ما اذا جعل مفعلا فانه لا يلزم
فيه الا نقل الحركة واعلم انه قد جاء مهلك ومبسر ومالك بضم العين
للمصدر ففي قوله ولا غيرهما نظر ويجيء المصدر الميمي من غيره اي من غير
الثلاثي المجرد وهو الثلاثي المزيد والرباعي المجرد والمزيد فيه على
زنة اسم المفعول كمخرج ومستخرج وكذلك الباقي كمنطلق ومقتدر ومحرنجم
ومتدحرج واما ما جاء من المصدر على مفعول اي على زنة اسم المفعول
من الثلاثي المجرد كالميسور بمعنى اليسر والمعسور بمعنى العسر والمجلود
بمعنى الجلد وهو الضرب والمفتون بمعنى الفتنة قال الله تعالى بايكم المفتون
اي الفتنة اذا لم تجعل الباء زائدة واذا جعلت زائدة فهو اسم مفعول
والباء زائدة بمعنى في المنصوب اي فستبصرون ايكم هو المفتون فقليل

في كلامهم وما جاء من المصدر على وزن فاعلة كالعافية بمعنى المعافاة
والعاقبة بمعنى العقوبة والباقية بمعنى البقا وقال الله تعالى فهل ترى لهم
من باقية اي بقاء والكاذبة بمعنى الكذب قال الله تعالى ليس لوقعتها
كاذبة اي كذب اقل مما جاء على مفعول ونحو دحرج مما كان رباعيا
مجردا او ملحقا به على دحرجة ودحراج بالكسر ونحو زلزل مما كان
مضاعفا للرباعي على زلزال بالكسر وهو الافصح لانه الاصل والفتح انقل
المضاعف والمرة من الثلاثي المجرد مما لا تاء فيه من المصادر على
فعلة بفتح الفاء وسكون العين نحو ضربة وقتلة وذلك لان المصدر
المطلق بمنزلة اسم الجنس فكما يفرق بين الجنس والوحدة بالتاء نحو تمرة
وتمر وتفاح وتفاحة كذلك يفرق بين المصدر المطلق والمرة بالتاء
الا انه لما كان الثلاثي مطلوبا فيه الخفة باصل الوضع رد مصدره
الذي لا تاء فيه الى اعدل الاوزان وهو فعلة فان كان فيه زوايد
تحذف كلها ليصير على بناء فعلة نقول في خرج خروجا خرجة وبكسر الفاء
للنوع نحو ضربة لنوع من الضرب وقتلة لنوع من القتل وما عداه
اي ما عدى الثلاثي المجرد الذي لا تاء في مصدره وهو ادبعة
اقسام الثلاثي المزيد فيه والرباعي المجرد والمزيد فيه والثلاثي المجرد
الذي في مصدره التاء فعلى المصدر اي فالمرة والنوع على المصدر
المستعمل الاشهر فان كان في المصدر تا فيستعمل المرة والنوع على لفظه
نحو اناخة وكتابة ودحرجة فيما فيه التاء ان يوصف بالوحدة نحو دحرجة
واحدة وانما لم يرد الثلاثي المزيد فيه والرباعي المجرد والمزيد فيه الى
اعدل الاوزان لانها ليست بموضوعة على الخفة فلا يستكره فيها الثقل
العارض وانما قلنا الاشهر لانه اذا كان للفعل مصدران احدهما اشهر في
الاستعمال من الآخر فالمرة انما يبنى من الاشهر تقول كذب تكذيبة ولا

تقول كذابة ودحرج دحرجة ولا تقول دحراجة فان لم تكن في المصدر
تاء دلت تاء فيه نحو انطلق انطلاقة واستخرج استخراجة واتيته اتيانة ولقيته
لقاءة شاذ لانهما من الثلاثي المجرد الذي لا تاء فيه اذ مصدرهما اتيان
ولقاء وكان القياس ان يقال اتيته اتية ولقيته لقية اسما الزمان والمكان
وهما اسمان مشتقان لزمان او مكان باعتبار وقوع الفعل فيه
مما مضارعه مفتوح العين او مضمومها ومن المنقوص مطلقا سواء
كان مضارعه يفعل او يفعل وسواء كان فاؤه او عينه حرف علة
اولا على مفعل بفتح العين نحو مقتل من يقتل ومضرب من يشرب
ومرمى من يرمي ومدعى من يدعو ومرعى من يرعى وموعى ومنعى
ومن مكسورها اي مكسور العين ومن المثال الواوي الذي حذف
واوه في المضارع ولم يكن لامه حرف علة على مفعل بكسر العين
نحو مضرب من يضرب وموعد من يعد وموضع من يضع وانما
كان كذلك لان اسمي الزمان والمكان يبنيان على المضارع ليوافق
حركة عينهما حركة عين المضارع لكونهما مشتقين منه فان
كان عين المضارع مفتوحا فتح عينهما وان كان مكسورا كسر وانما
لم يضم عينهما ان كان عين المضارع مضموما لانه لم يأت بنا مفعل
في كلامهم في غير هذا الباب فلا يجوز ان يبنى في هذا الباب
بنا لم يكن في غيره فحمل على مفعل بالكسر لان الحمل على الاخف
اولى وانما كان الناقص على مفعل بالفتح مطلقا لانه اذا فتح عينه
يجب قلب لامه الفا فيحصل التخفيف بالقلب وانما كان المثال على
مفعل بالكسر لما ذكرنا من ان الواو بين الفتحة والكسرة اخف منه
من الفتحة والفتحة لما قيل من ان المسافة بين الفتحة والواو منفرجة
وانما قيدنا المثال بالواوي لانه لو كان يائيا لكان بمنزلة الصحيح لخفة

تقول في يقظ ميقظ بفتح العين منه قوله تعالى فنظرة الى ميسرة وانما قيدنا بقولنا
الذي حذف واوه في المضارع لانه لو لم يحذف الواو منه لكان بمنزلة الصحيح
كالموجل وجا المنسك لموضع النسك وهو عبادة والمنبت والمجزر لمكان الجزر
وهو نحر الابل والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق لوسط الراس لانه
موضع فرق الشعر والمسقط لموضع السقوط والمسكن والمرفق لموضع الرفق وهو
ضد العنف والمسجد والمنخر فان هذه الكلمات على مفعل بكسر العين
وان كان المضارع منها بضم العين قال سيبويه لم تذهب بالمسجد مذهب
الفعل ولكنك جعلته اسما لبيت يعني انه اخرجه عما يكون عليه اسم الموضع
وذلك لانك تقول المقتل لمكان يقع فيه القتل ولا تقصد مكانا دون مكان
وليس كذلك المسجد فلم يكن مبنيا على الفعل المضارع كما في سائر المواضع
وذلك ان مطلق الفعل لا اختصاص فيه بموضع دون موضع فبل الوارد
موضع السجود وموضع الجبهة على الارض سواء كان في المسجد او في غيره بفتح
العين لكونه حينئذ مبنيا على الفعل لكونه مطلقا كالفعل واما منخر بكسر
الميم والخا ففرع على منخر بفتح الميم وكسر الخا وهو ثقب الانف من النخير
وهو الصوت بالانف كمنتن بكسر الميم والتا فانه فرع على منتن بضم الميم وكسر
التا لانه كسر الميم منهما اتباعا لكسرة الخا والتا في الصحاح المنتن الرائحة
الكريهة وقد نتن الشيء بالضم وانتن بمعنى فهو منتن ومنتن كسرت الميم
اتباعا لكسرة التا لان منعلا ليس من الابنية ولا غيرها في كلامهم
اذ ليس منعل بكسر الميم والعين من ابنيتهم ونحو المظنة والمقبرة مما كان
على مفعل وقد دخلته التا وقوله فتحا وضما قيد في المقبرة ليس بقياس
بسبب ادخال التا فيه سواء كان على القياس بقطع نظر على التا كالمقبرة
بالفتح لانه من يقبر بالضم او لم يكن على القياس كالمظنة لانه من يظن بالضم والكسر
فيه شاذ وقياسه الفتح ومظنة الشي موضعه الذي يظن كونه فيه

قال

قال بعضهم ان ما جاء على مفعلة بالضم يراد بها انها موضوعة لذلك ومتخذة
له فاذا قالوا وهو بالفتح ارادوا مكان الفعل واذا ضموها ارادوا البقعة
التي من شانها ان يعتبر فيها اي التي هي متخذة لذلك وما عداه اي ما عدا الثلاثي
المزيد فيه والرباعي المجرد والمزيد فيه فعلى لفظ المفعول اي اسماء
الزمان والمكان منه على لفظ اسم المفعول نحو مكتسب ومدحرج ومحرنجم
فان كلا منها يحتمل اربعة معان معنى ظرف الزمان وظرف المكان ومعنى
المصدر ومعنى اسم المفعول فاذا قلت هذا مكتسب فلان يحتمل انه يراد
منه موضع كسبه او زمان كسبه او مكسوبه او اكتسابه وانما كانا على لفظ
اسم المفعول لانهم قصدوا مضارعته للفعل في الزنة فاجروه على
لفظ اسم المفعول لانه اخف من لفظ اسم الفاعل بكسر ما قبل الاخر وضم
المفعول بفتحه والفتح اخف من الكسر الالة وهي اسم مشتق من فعل
ليستعان به في ذلك الفعل على مفعل ومفعال ومفعلة والاصل
في الالة هو مفعال واما مفعل ومفعلة فمنقوصان منه الا انه
عوض في احدهما التا عن الالف وفي الاخر لم يعوض لان المصير من الاثقل
الى الاخف هو القياس ولانهم تركوا الاعلال في مخيط لانه بتقدير
مخياط اذ لولا هذا التقدير لقالوا مخاط بالاعلال بنقل الحركة كما قالوا
مقال بنقل القال نحو مكحل اسم لما يجعل فيه الكحل والمفتاح اسم لما يفتح به
والمكسحة اسم لما يكنس به الثلج وغيره ونحو المسعط اسم لما يجعل فيه
السعوط وهو دواء يصب في الانف والمنخل اسم لما ينخل به الشيء و
المدق اسم لما يدق به القصار والمدهن اسم لما يجعل فيه الدهن والمكحلة
والمحرضة اسم لما يجعل فيه الحرض وهو الاشنان ليس بقياس لان القياس
في الاسم الالة كسر الميم وفتح العين وفي هذه الكلمات الميم والعين كلاهما
مضمومان الا انه ذكر في الصحاح المحرضة بكسر الميم وفتح الراء فيكون على القياس

قال سيبويه ولم يذهبوا بها مذهب الفعل في جواز اطلاقها على كل اثنين ولكنها جعلت
اسماً لهذه الادعية المصغر هو اللفظ المزيد فيه يا ليدل على تقليل اي على
تحقير ما يتوهم عظمته سواء كانت جهة الحقارة مبهمة كتصغير العلم
واسم الجنس نحو زييد ورجيل فانه لا دليل فيهما الى ان التحقير الى شيء
يرجع الى الذات ام الى الصفة او معلومة كتحقير الصفات المشتقة فان
التحقير فيها راجع الى الاوصاف التي تدل عليها الفاظ الصفات نحو ضويرب
فان معناه ذو ضرب حقير ومعنى اسيود انا السواد فيه ليس بتام
او على تقليل ما يجوز كثرته كتصغير الجمع فان المراد من تصغيره تقليل
العدد نحو عندي غليمة اي عدد قليل من الغلمان او على تقريب
ما يجوز ان يتوهم بعده والتصغير بهذا المعنى اكثر في الظرف منه بهذا
المعنى في غيره نحو خروجي قبيل قيامك والمراد من تصغيره قرب ظرفه
مما اضيف اليه من الجانب الذي افاده الظرف اي قرب الخروج من
القيام من جانب القبلية واعلم ان في استعمال التقليل في القسم الاول
تعسفاً لان التقليل لدفع احتمال الكثرة ولا تتصور الكثرة في نحو
زيد ورجل فان قلت تعريفه للتصغير غير جامع لعدم تناوله التصغير
الذي للتعظيم كقوله وكل اناس سوف يدخل بينهم دويهية تصفر
منها الانامل فانه صغر الداهية والمراد منه التعظيم لانه لا داهية اعظم
منه وكذا لا يتناول التصغير الذي للشفقة كما يقال يا بني والجواب
عن الاول ان تصغير الداهية لتقريب ما يتوهم بعده وذلك لان
الداهية اذا كانت عظيمة كانت سريعة الوصول او يحمل الشيء على
نقيضه ويكون من باب الكناية يكنى بالصغر عن بلوغ الغاية لان
الشيء اذا جاوز حده جانس ضده او لتحقير الداهية ادعاء على حسب
احتقار الناس لها وتهاونهم بها اي يحسبهم لا محالة الموت الذي يحقرونه

مع

مع انه عظيم في نفسه وعن الثاني ان الشفقة لا تنافي التقليل فيكون
التصغير في يا بني مع افادته التحقير مفيداً للشفقة والتلطف لان
الصغار يشفق عليهم ويلطف بهم فكنى المصغر بالتصغير عن غرة المصغر عليه
وشفقته له فالمتمكن احترز به عن الاسم الذي لا يدخل فيه نحو خمسة عشر
بضم اوله ليكون اللفظ موافقاً للمعنى وذلك لانه لما كان في المعنى
تقليل جعل في اللفظ تقليل بان يضم اوله لان في الضم تقليلاً بانضمام
الشفتين وبفتح ثانيه ليكون جبراً للضم اوله وبعدهما ياء ساكنة لانه لو
اقتصر على الضم والفتح من غير زيادة الياء التبس بناء التكبير ببناء
التصغير في نحو صرد ويكسر ما بعدها اي ما بعد الياء في الاربعة
اي فيما كان على اربعة احرف فصاعداً لان حق هذه الياء ان يكون
ما قبلها مكسوراً لتصير مدة حقيقة لان هذه الياء جارية مجرى
المد في ان سكونها دائم الا انه لما وجب فتح ما قبلها لما ذكرنا
كسر ما بعدها طلباً للتعادل وانما لم يكسر ما بعدها فيما كان
على ثلاثة احرف لان ما بعد الياء حينئذ حرف اعراب يتغير
بالعوامل فلا يجوز ان يكسر بكسرة لازمة الا في تاء التانيث
فانه لا يكسر ما بعد الياء اذا كان ما بعدها ما قبل تاء التانيث
بلا فصل فلا يقال في طلحة طليحة بكسر الحاء وانما يقال طليحة
بفتحها لان تاء التانيث بلا فصل تقتضي ان يكون ما قبلها
مفتوحاً لانها بمنزلة كلمة ركبت مع اخرى واخر الكلمة الاولى من
الكلمتين مفتوح نحو بعلبك اما اذا لم يكن ما بعدها ما قبلها
بلا فصل فيكسر ما بعدها نحو ضويربة وان كان فيه تاء التانيث
ففي كلامه اطلاق ينبغي الاحتراز عنه وكان عليه ان لا يستثني ما
فيه تاء التانيث لعدم بناء الكلمة على التاء كما لا يستثني ما فيه

تاء التانيث لعدم بناء الكلمة على التاء كما لا يستثنى ما فيه علامة
التثنية والجمع نحو زيدان وزيدون والمركب نحو بعلبك لانه
لانه لا مدخل للجزء الاخير من المركب ولا لزيادة التثنية والجمع في بناء
الكلمة والا في الفيه اي الفي التانيث اي المقصورة والممدودة
فانه لا يكسر ما بعدها نحو حبيلى وحميرا وعقيرباء في عقرباء الذكر
منه عقربان وهو دابة لها ارجل وليس لها ذنب كذنب العقرب
لانه لو كسر ما بعدها لزم تغيير علامة التانيث لان الالف لا
تقع بعد الكسرة مع انه يجب المحافظة عليها ما دام يمكن المحافظة
واما اذا لم يمكن المحافظة عليها كما اذا وقعت قبل الف التثنية
والف الجمع نحو حبليات وحبليان فيجوز تغييرها للاضطرار
اليه وانما غيرت في نحو حمراوان وحمراوات مع عدم الضرورة
الى تغييرها اجراء للممدودة في القلب قبل الفي التثنية والجمع
مجرى المقصورة والا في الالف والنون المشبهتين بهما اي بالفي
التانيث فان ما بعدها لا يكسر نحو سكيران تشبيها للالف
التي قبل النون الزائدة بالف حمراء واحترز بقوله المشبهتين
عن نحو كسرحان وهو الذئب قال سيبويه النون زائدة وهو
فعلان والتصغير سريحين بكسر الحاء وقال الكسائي
الانثى سرحانة والضمير في قوله بهما راجع الى الفي التانيث في
حمراء لا الى الفين في حبلى وحمراء لان نحو سكران انما يشابه
نحو حمراء لا نحو حبلى لا انه سمي الالف فيه والهمزة بالفي التانيث
تغليبا وان كان علامة التانيث هي الهمزة وذلك لان اصل
حمراء حمرى زيدت قبل هذه الالف الف اخرى للمد والتنا فقلبت
الالف التانيثية همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة والا في

الف افعال فانه لا يكسر ما بعدها ليبقى الف الجمع وذلك لان الجمع يستكره في الظاهر
تصغيره فلو لم يبق علامة الجمع وهي الالف في التصغير لم يحمل السامع المصغر
على انه مصغر الجمع للتباين بينهما في الظاهر واحترز بقوله جمعا عن نحو اعشار
فانه مفرد على بناء الجمع فيكسر فيه ما بعدها نحو عشير يقال برمة اعشار
اذا انكسرت قطعا وكذلك يكسر ما بعدها في نحو اخراج مصدر اخرج
لانه مستكره تصغير المصدر واستكراه تصغير الجمع ولا يزاد في التصغير
على اربعة اي لا يصغر الا الثلاثي او ما هو على اربعة احرف سواء كانت
كلها اصولا ام لا وقيل ~~...~~ لا ~~...~~ على اربعة ذكرها من الصور
المستثناة فلذلك اي لاجل ان البناء لا يزاد على اربعة او لاجل ان الصور
المستثناة لا ~~...~~ على اربعة لم يجئ في غيرها اي في غير الاربعة المستثناة
الا فعيل وفعيعل وفعيعيل لانه ان كان ثلاثيا كان على فعيل كفليس
وان كان رباعيا من غير حرف علة قبل آخره كان على فعيعل وان كان
مع حرف العلة كان على فعيعيل والمراد ههنا بهذه الاوزان
ليس زيادة الحروف واصالتها وانما المراد مجرد العدد لقصدهم الاختصار
لحصر اوزان التصغير فيما يشترك فيه بحسب الحروف والحركات المعينة
والسكنات فان جعيفر ومدحرج وتنيضب يشترك في ضم
الاول وفتح الثاني ومجيء ياء ثالثة وكسر ما بعدها الا ان بعضهم كرر
اللام في المثالين من الاوزان الثلاثة فقال فعيلل وفعيليل لان ما
زاد على الثلاثة اذا اشتمل كرر اللام دون العين والمصنف كرر العين
وقال فعيعل وفعيعيل وهو الاولى وذلك لانه اذا قصد جميع اوزان
التصغير في لفظ الاقتصار ولم يكن فيما زيد على الثلاثة الا زيادة
حرف في مثاله واختار زيادة بعض حروف اليوم تنساه دون
بعض تحكم اذ لو قيل مثلا افيعل باعتبار احيمر ومفيعل باعتبار مجيلس

[Margin notes, left page:]
يزاد
يزاد
جمع بيان

لكان ذلك تحكمًا فلا بد تكرير حرف من نفس الفا او العين واللام ولا يوجد
تكرير الفا في كلامهم بل المكرر اما العين او اللام فكرر العين دون اللام
ايذانًا بان المراد ليس وزن الرباعي المجرد عن الزائد لانه يكرر اللام في
ذلك الوزن وانما المراد مجرد العدد بحسب الحركات المعينة والسكنات
واعلم ان الامثلة الثلاثة حاصلة في الصور المستثناة غير افعال
جمعًا وذلك لان الاعتبار في البنية انما هو بدون الحاق التانيث والالف
والنون فيكون فعيلي وفعيلان من باب فعيل وفعيعلا وفعيعلان
ونحو من باب فعيعيل واذا صغر الخماسي على ضعفه اي على ضعف
تصغير الخماسي لادائه الى حذف حرف اصلي منه لانه بنا ثقيل فلو لم
يحذف منه شي وزيدت ياء التصغير عليه وزيادتها قياس
مطرد لادى ذلك الى كثرة الابنية المتمكنة لانه يصير حينئذ لهم
قانون تقاس عليه فيكثر المزيد فيه بسبب ياء التصغير بخلاف غيرها
من الزيادات فانها لما كانت ليست بقياسية لا تكثر الابنية المزيد فيها
بسببها نحو سلسبيل وقرعبلانة فلا يحذف من الخماسي شي عند زيادة
هذه الزوايد عليه فالاولى حذف الخامس لان الثقل عنده حصل
قال سيبويه لانه لا تزال في سهولة حتى تبلغ الخامس ثم ترتدع فانما
حذف الذي ارتدع عنده وقيل الاولى حذف ما اشبه الزائد
وهو الحرف الذي يكون من حروف اليوم تنساه وان كان اصليًا او كون
مشابهًا لواحد منها وانما يحذف ذلك الحرف اذا كانت في الطرف او قريبًا
من الطرف فتقول في سفرجل وقهبلس وفرزدق سفيرج وقهيبس
وفريزق فان الدال مشابه للتا لكونه من مخرج التا اما اذا لم يكن في الطرف
ولا قريبًا منه فلا يحذف فلا يقال في جحمرش جحيرش بحذف الميم لانها
بعيدة من الطرف الذي هو محل التغيير هكذا قال السيرافي رحمه الله

سَلْسَبِيل

والاندلسي

والاندلسي وقال الزمخشري يحذف شبه الزائد كان وهو وهم منه وتبع
الاخفش في بعضهم سفيرجل من غير حذف منه ويرد عند التصغير نحو
باب وناب وميزان وموقظ الى اصله واصل باب بوب وناب
نيب قلبت الواو والياء فيهما الفا واصل ميزان موزان لانه من الوزن
قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة ظاهرة بعد كسرة واصل موقظ ميقظ
قلبت الياء واوا لوقوعها ساكنة ظاهرة بعد ضمة فلما صغرت قيل بويب
ونييب ومويزين ومييقظ عادت الالف في باب وناب والياء في
ميزان والواو في موقظ الى اصلها لذهاب المقتضي للقلب عند التصغير
بخلاف باب قائم فان همزته عند التصغير لا ترد الى اصلها وهو الواو لان
علة قلب الواو همزة وقوع الواو عينا في اسم فاعل اعل فعله وهي حاصلة
في المصغر ايضًا فيقال في تصغيره قويئم بالهمزة وتراث اصله وراث
من ورثه قلبت الواو تاء لضمته وهي حاصلة في تصغيره ايضا فيقال
في تصغيره تريث واد اصله ودد من الود قلبت الواو همزة لكونها
مضمومة بضمة لازمة غير مشددة وهذه العلة موجودة في
تصغيره اديد فان قلت ان اصل عيد عود من العود قلبت واوه
ياء لوقوعها ساكنة ظاهرة بعد كسرة وهذه العلة غير موجودة
في تصغيره فينبغي ان يعود اليا في التصغير الى اصله فيقال عويد مع
انهم قالوا عييد فاجاب عنه بقوله وقالوا عييد لقولهم اعياد جمع تكبير
فرقا بينه وبين اعواد جمع عود فحملوا تصغيره على تكبيره لانهما من
واد واحد لما ان في كل منهما تغيير اللفظ والمعنى ولان التصغير ضد
التكسير ولو قالوا انه فرقا بينه وبين مصغره وهو عويد لاستقام
كلامه الا انه عدل الى ما قال ليكون ذلك بيانا لجمعه ايضًا فان كانت
مدة وهي هنا حرف علة ساكنة زائدة ما قبلها متحركة من جنسها

فيقال في تصغيره صح

ثابتة بعد الفاء في المكبر تصغيره قالوا ولازمة في المصغر سواء كانت المدة
في المكبر واوا او ياء او الفا لانها ان كانت واوا بقيت على حالها وان
كانت الفا او ياء قلبتا واوا لانضمام ما قبلها نحو ضويرب في تصغير ضارب
وضويريب في ضيراب مصدر ضارب وطويمير في طومار وانما ذكر
هذا البحث هاهنا وان لم يكن موضع ذكره لمناسبة بحث باب وناب
والاسم المتمكن حال كونه على حرفين بحذف حرف منه يرد محذوفه
سوى كان المحذوف فاء او عينا او لاما وسواء كان الحذف قياسيا
او غير قياسي ليصير بالرد على مثال فعيل تقول في عدة واصله وعد
حذفت الواو منه قياسا على يعد وكل حال كونه اسما لا فعلا لان
الفعل لا يصغر واصله اكل حذفت الهمزة التي هي فاء الفعل على غير
قياس ثم حذف همزة الوصل للاستغناء عنها وعيد برد الواو لاجل
بناء التصغير وانما لم يعتبر تاء التانيث في بناء التصغير حتى لا يحتاج
الى رد الواو كما لا يحتاج الى رد الهمزة في تصغير ناس اكتفاء في بناء التصغير
بالالف الزائدة لان اصل تاء التانيث ان تكون كلمة مضمومة الى كلمة
اخرى فتكون بمنزلة كرب من معدي كرب من حيث دوران الاعراب
عليها ومن حيث انفتاح ما قبلها كما في المركب فلا يجعل التاء بمنزلة
اللام حتى يحصل بسببها بناء التصغير واكيل برد الهمزة التي هي فاء الفعل
لاجل بناء التصغير ولا يرد همزة الوصل لعدم الاحتياج اليها لانه
انما يحتاج اليها حيث كان الفاء ساكنا فلما صار متحركا في التصغير استغني
عنها وفي سه اصله سته بدليل استاه حذفت عينه على غير
قياس وفي مذ اصله منذ حذفت عينه على غير قياس حال كونه اسما
لانه لو كان حرفا لا يصغر ستيهة ومنيذ برد المحذوف منها وفي دم
قيل اصله دمو وقال سيبويه ان اصله دمي بتسكين العين

لانه

ه كرب مح

30

لانه يجمع على دماء ودمي ولو كان مفتوحا لا يجمع كذلك وقال المبرد
اصله دمي بفتح العين لانهم يقولون في تثنيته دميان وعلى كل
هذه الاقوال حذفت اللام منه حذفا شاذا وحر وهو
الفرج اصله حرح بدليل قولهم في جمعه احراح حذفت اللام
منه على غير قياس دمي وحريح برد المحذوف منها وكذلك
باب ابن واسم مما حذف حرف وزيدت في اوله همزة وصل
في انه يرد المحذوف فيه فان اصلهما بنو وسمو حذفت الواو
من آخرهما وعوضت همزة الوصل في اولهما فاذا صغرا اعيدت الواو
المحذوفة لاجل بناء التصغير وانما اعيدت وان كانت همزة الوصل
عوضا منها لانها لا تتم بناء التصغير بها لانها غير لازمة
لعدم ثبوتها في حالة الدرج فلو اعتد بها في بناء التصغير
وسقطت في الدرج لم يبق بناء التصغير وان لم تسقط لخرجت
عن حقيقتها لانها هي التي تسقط في الدرج وكذلك باب اخت
وبنت وهنت مما حذف منه حرف وعوض عنه تاء التانيث
فانه يرد المحذوف منه واصلها اخو وبنو وهنو فحذفت
الواو منها وعوضت التاء عنها ولاجل ان التاء للعوض كتبت
طويلة ويوقف عليها بالتاء ويسكن ما قبلها الا انها لما كانت
فيها رائحة التانيث لاختصاص التعويض بالمونث دون المذكر
لم يعتد بها في بناء التصغير وجعلت في حكم الانفصال و
كونها كلمة غير الكلمة الاولى فاعيدت الواو المحذوفة منها في
التصغير فيقال اخية وبنية وهنية واذا اعيدت لحقت
للتانيث لامتناع الجمع بين العوض والمعوض ولذا كتبت بالهاء ويوقف
عليها بالهاء وفتح ما قبلها بخلاف باب ميت وهار وناس

ثم احذف حرف منه وزيدت فيه زيادة يمكن ان يجعل اللفظ معها
على بناء التصغير فان اصل ميت ميت على وزن فيعل حذفت
اليا المكسورة للتخفيف واصل هار هاير حذفت عينه على غير
قياس كما في شاك واصل ناس اناس بدليل انس وانسان حذفت
فاوه شاذا فاذا اصغرت لا يرد المحذوف لانه يمكن ان يجعل الفاظها
مع الزيادة فيها وهي اليا في ميت والالف في هار وناس على وزن
فعيل اذ لا مانع من ذلك كما في تا التانيث بنت وهمزة الوصل فيقال
في تصغيرها مُيَيْت وهُوَيْر ونُوَيْس واذا اولي يا التصغير
واو بعدها سواء كانت ساكنة او متحركة وسواء كانت اصلية
او منقلبة عن واو او الف زائدة قلبت ياء اما قلب الواو ياء
فلاجتماع اليا والواو والاولى منهما ساكنة واما قلب الالف ياء
فلانه لما اضطر الى تحريكها ولا يمكن تحريك الالف ما دامت باقية
على صورتها قلبت ياء لا واوا لانه لو قلبت واوا لزم قلب الواو ياء
فيكون التسع في قلبها واوا ضايعا وكذلك الهمزة المنقلبة عن الواو
او عن اليا حال كونها بعدها اي بعد الالف الزائدة تقلب ياء كما
تقول في عطا عُطَيّ واصله عطاو فقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا
بعد الف زائدة فاذا اصغر قلبت الالف ياء كما عرفت فعادت الهمزة
الى اصلها وهو الواو لزوال علة قلب الواو همزة فصار عُطَيْو ثم
قلبت الواو ياء لوقوعها في الطرف بعد الكسرة فاجتمع ثلث يا آت لوقوعها
في الطرف فحذفت الاخيرة كما سيجي نحو عريّر في تصغير عروة واصله
عريوة فقلبت الواو يا وعصيّة في تصغير عصا والف منقلبة عن واو
ورسيلة في تصغير رسالة الالف فيه زائدة وانما لم يذكرا لالف المنقلبة
عن اليا مع ان حكمه كذلك نحو رحيّ في رحى لان الفه انما ترد الى اصلها وهو اليا

لاتقلب

لاتقلب ياء وتصحيحها اي تصحيح الواو الواقعة بعد يا التصغير في باب
اسيد وجديل تماوقع الواو الواقعة بعد ياء التصغير فيه متحركة
في المكبر ومتوسطة قليل فمن ترك قلب الواو ياء وقال اسيود وجديول
نظر الى عروض الاجتماع لانه انما حصل بسبب ياء التصغير وهي غير
لازمة ومن قلب الواو ياء وادغم ياء التصغير فيها نظر الى مجرد الاجتماع
واما اذا كانت الواو ساكنة في المكبر فيجب القلب والادغام نحو عجيّز
في عجوز لان اجتماع الواو واليا وان كان عارضا في غير الطرف الا ان
الواو قبل الاجتماع ساكنة ضعيفة فلا يكون لها قوة بدفع القلب بها
عن نفسها وكذلك الحال ان كانت في الطرف او في حكم الطرف يجب القلب
نحو عريّة في تصغير عروة لان الاجتماع وان كان غير لازم منها لانه في محل
التغيير الذي يتغير بادنى سبب فان اتفق اجتماع ثلث يا آت عند
التصغير حذف اليا الاخيرة ان بقي بناء التصغير بعد الحذف وكان
الاجتماع في الطرف او في حكمه وانما حذفت للتخفيف وانما خص الحذف
بالاخيرة لان الثقل حصل عندها ولان الحذف بالآخر الذي هو محل التغيير
اولى وحذفها نسيا اي حذفا نسيا بان حذفت وجعل ما قبلها بمنزلة
لام الكلمة ويكون الاعراب لفظيا في الاحوال الثلاث وجاريا على ما قبلها
وقوله على الافصح يتعلق بقوله نسيا ويكون فيه اشارة الى ما قال بعضهم
ان بعض ما هو نحو عطي وهو احيّ يقل اعلال قاض ويكون اعرابه
تقديريا في حالتي الرفع والجر ولفظيا في حالة النصب وانما قلنا
ان بقي بناء التصغير بعد الحذف لانه لا يحذف اليا الاخيرة مع عدم
بقائه بعد الحذف كما يقال في تصغير مية ميّيّة بثلث يا آت وانما قلنا
في الطرف او في حكمه لانه لا يحذف اليا الاخيرة اذا كانت متوسطة
وان اجتمع ثلث يا آت كما يقال في تصغير عدوان عديّان لان الوسط

ليس محل التغيير فعلى هذا لو قيد المصنف كلامه بما قيدناه لكان اولى كقولك في
عطاء واداوة وهي المطهرة وغاوية ومعاوية عطي واصله عطيي بثلاث ياءات
الاولى ياء التصغير والثانية المنقلبة عن الالف والثالثة المنقلبة عن الواو
وادية في تصغير اداوة واصله اديوة بقلب الف اداوة ياء ثم قلب الواو
ياء لانكسار ما قبلها فاجتمع ثلث ياءات فحذفت الاخيرة نسيا وقيل
ادية وغوية في تصغير غاوية واصله غويوية قلبت الواو الاخيرة ياء
لاجتماع الواو والياء والاولى منهما ساكنة فصار غويية بثلث ياءات فحذفت
الاخيرة نسيا وقيل غوية ومعيوية في تصغير معاوية واصله معيوية
بحذف الف معاوية لانه اذا اجتمعت في الكلمة زيادتان يحذف منهما
ما هو اقل فائدة عند التصغير ثم قلبت الواو ياء فاجتمع ثلث ياءات فحذفت
الاخيرة نسيا وقيل معية وقياس احوى من الحوة وهي لون يخالطه الكمتة
عند من يقول اسيود وقال اسيد ويحذف الياء الاخيرة نسيا احي اصله
احيوو قلبت الواو الاخيرة ياء لوقوعها متطرفة مكسورا ما قبلها ثم قلبت
الواو الاخرى ياء ايضا لاجتماع الواو والياء والاولى منهما ساكنة فصار احيي
فحذفت الياء الاخيرة نسيا لاجتماع ثلث ياءات حال كونه غير منصرف عند
سيبويه واكثر النحويين للوصف ووزن الفعل لان الهمزة الزائدة في اوله
منبهة على صيغة المكبرة فلا اعتبار بحذف اللام ولذا منع صرف يعد ويضع
علمين اتفاقا فالوجه زائدة في صدرهما من الزائد المطرد زيادتها في اول الفعل
فيقال على تقدير عدم صرفه هذا احي ورايت احي ومررت باحي وعيسى
بن عمر يصرفه مع حذف الياء نسيا فقال هذا احي ورايت احيا ومررت باحي
والتنوين عنده للعوض لان صيغة افعل لم تبق بعد حذف الياء الاخيرة
نسيا فيكون منصرفا كما ان خيرا وشرا منصرفان مع انهما في الاصل اخير
واشر والجواب ان في نحو احي ما ينبه على وزن الفعل وهو الهمزة بخلاف خير

وشر وقال ابو عمرو احي بالياء المكسورة مع التنوين في حالتي الرفع والجر واحي بفتح
الياء الثانية في النصب لان حذف الياء عنده اعلالي فيكون حكمه حكم
قاض وليس حذفه عنده نسيا واعتبار اطلاق التنوين عنده اما تنوين الصرف
او تنوين العوض عن الاعلال وعلى قياس اسيود من غير قلب الواو
الواقعة بعد ياء التصغير ياء احيو بالواو المكسورة مع التنوين في حالتي الرفع
والجر واحيوي بالياء المفتوحة من غير تنوين في حالة النصب وهذا
التنوين على هذا القول تنوين عوض من الاعلال عند سيبويه
لانه يجري كل ما فيه مانع من الصرف واخره ياء قبلها كسرة مجرى جوار في
نحو احيو غير منصرف لان الياء الاخيرة لا تحذف منه نسيا لانتفاء علة
حذفها نسيا وهي اجتماع ثلث ياءات فيكون صيغة افعل باقية
تقديرا لان المحذوف مراد والهمزة منبهة عليها فاما يونس فلا يلحق
التنوين في حالتي الرفع والجر لانه لا يلحق تنوين العوض الا في نحو جوار مما هو
جمع اقصى ولا يلحق المفرد فيقول هذا احيو ومررت باحيو بياء ساكنة ورايت
احيوي بفتح الياء ويزاد في المونث الثلاثي عند التصغير حال كونه بغير
تاء كعينة في تصغير عين واذينة في تصغير اذن لان المصغر بمنزلة الموصوف
مع صفته الا ترى انك اذا قلت رجيل فكانك قلت رجل صغير والصفات
للاسماء المونثة التي قدر فيها التاء لا تجيء الا بالتاء نحو شمس طالعة فالحاق
التاء باخر الصفة فكذلك يقال شميسة بالحاق المصغر الذي هو كاخر الصفة
في الثلاثي الذي هو اخف الابنية وانما قلنا [illegible] عند التصغير لتشمل
ما كان ثلاثيا عند التكبير والتصغير وما كان رباعيا في التكبير وصار
ثلاثيا في التصغير بسبب حذف فيه فان التاء تزاد فيه ايضا نحو سمية في تصغير
سماء فانه اذا صغرت اجتمعت ثلث ياءات فتحذف الاخيرة نسيا فعادت
الى الثلاثي وعريب في تصغير عرب وهي التي استوطنت المدن والقرى

العربية واحد عربي وعريس في تصغير عرس بالكسر وهي امراة الرجل وبالضم طعام
الوليمة وحنيند تذكر وتونث شاذ على خلاف القياس لانهما مؤنثان
ثلاثيان مع عدم زيادة التاء في اخرهما في التصغير بخلاف الرباعي عند
التصغير فانه لا تزاد التاء في تصغيره كعقيرب في تصغير عقرب لان التاء
وان كانت كلمة برأسها الا انها كحرف الكلمة المتصلة بها والحرف
الاصلي يحذف اذا كان خامسا فلا يعوض التاء في الرباعي لانها لو عادت
لكانت خامسة فيجب ان يحذف فلما لم تزد التاء جعل الحرف الرابع قايما
مقام هاء التانيث في الاكثر انما تقع رابعة لا ثالثة وقد يمة في تصغير قدام
ووريئة في تصغير وراء مهموز اللام يقال وراءت بكذا اي سائرته به
شاذ لاظهار التاء فيهما مع انهما رباعيان قال المبرد في انما لحقتهما التاء لانهما
ظرفان لا يخبر عنهما ولا يوصفان ولا يوصف بهما حتى يتبين شيء
من ذلك تانيثهما فاظهر التاء في تصغيرهما تنبيها على تانيثهما وانما قلنا
مهموز اللام لان وراء لو كان ناقصا من وريت الخبر توريته اذا سترته
واظهرت غيره كان اثبات التاء في تصغيره على القياس لانه صار ثلاثيا
عند التصغير نحو وريّة بحذف الياء الثالثة كما حذفت في سمية في تصغير
سما وتحذف الف التانيث المقصورة حال كونها غير الرابعة سواء كانت
خامسة او ما فوقها كجحيجب وحويلي في جحجبي وهو بطن من الانصار وحولايا
اسم موضع لان الالف لما كانت ساكنة حقيقة لازمة للكلمة صارت بمنزلة
الحرف الاصلي والحرف الاصلي اذا كان خامسا يحذف فكذا ما هو بمنزلته واما
ان كان رابعة فلا يحذف كما لا يحذف الحرف الرابع اعلم انه يجوز في تصغير حولايا
وجهان حويلي بالتشديد وحويل اما حويلي بالتشديد فلانك اذا حذفت
الف التانيث بقي حولاي على خمسة احرف وقبل اخره مدة فقلبت المدة
في التصغير ياء لانكسار ما قبلها وادغمت في الياء واما حويل فلانك اذا لم ان

فكذا في نو ما كان صح

يحذف

يحذف الالف الاخرى من حولاي لزيادتها ثم يصغر فيقال حويلي ثم اعل
اعلال قاض واما ان لا تحذف وتصغر على حويلي بالتشديد ثم تخفف
الياء كما تخفف ياء صحاري فيعل اعلال قاض فيقال حويل
وتثبت الالف الممدودة في التصغير مطلقا اي سواء كانت رابعة
او خامسة فما فوقها ثبوت الجزء الثاني في بعلبك عند التصغير فكما يقال
بعيلبك ويخص ثبوت باثبات الجزء الثاني كذلك يقال حنيفساء وحميراء
باثبات الالف لانها وان كانت لازمة للكلمة الا انها لما كانت على حرفين
متحركة صارت كانها اسم ضم الى الاسم كما في بعلبك فيثبت كما يثبت الثاني
في المركب بخلاف المقصورة فانها لما كانت ساكنة حقيقة على حرف
واحد لا يصح ان تقدر كلمة مستقلة والمدة الواقعة بعد كسرة التصغير
تنقلب تلك المدة ياء ان لم تكن المدة ياء لانكسار ما قبلها نحو مفيتيح
في مفتاح المدة الف وكريديس في كردوس المدة واو وهي قطعة
عظيمة من الخيل اما ان كانت المدة ياء فوجب ابقاؤها على حالها
من غير قلب نحو قنيديل واعلم ان سيبويه نص على ان كل حرف علة
وقعت بعد كسرة التصغير يكون ياء سواء كانت مدة او لا وسواء
كانت ساكنة او لا نحو جليلز في جلوز وسبيريل في سرول فعلى هذا
لو قال المصنف بدل قوله والمدة وحرف العلة لكان اولى وذو
الزيادتين غيرها اي غير المدة المذكورة حال كونه من الثلاثي يحذف
اقلهما فايدة من الاخرى وذلك لان الثلاثي صار بسبب الزيادتين
على خمسة احرف والحرف الاصلي يحذف من الخماسي عند التصغير
فالزائد بالحذف اولى وانما لم يحذفا لان مع الضرورة تقتصر على
قدر الضرورة ولا ضرورة الى حذفهما لان الكلمة تصير بحذف احدهما
على بناء التصغير كمطيلق ومغيلم ومضيرب ومقيدم في منطلق

صح

ومغتلم من الاغتلام وهو هيجان شهوة الضراب ومضادب ومقدم فان منطلق
زيادتين الميم والنون وللميم فضل على النون لان فائدتها مختصة ببنا اسم الفاعل
بخلاف فائدة النون فانها عامة في جميع الامثلة من باب الانفعال ولانها
زيادة في الاول والاول بالابقاء اولى ولانها الزم من النون لاطراد زيادتها
في جميع اسم الفاعل والمفعول بخلاف فائدة النون ولانها طارية على النون و
الحكم للطاري وهكذا حكم باقي الامثلة اما ان كانت في ذي الزيادتين المدة
المذكورة فلا يحذف شي منه مفيتيح في مفتاح فان تسا وتا اي فان تساوت
الزيادتان في الفائدة من غير فضل لاحدهما على الاخرى فخير اي فانت مخير
في حذف ايهما شيت كقلينسة وقليسة في قلنسوة فان النون والواو
فيه زايدتان ولا مزية لاحدهما على الاخرى فعلى تقدير حذف الواو يقال
قلينسة وعلى تقدير حذف النون يقال قليسية واصله قليسوة قلبت الواو
يا لانكسار ما قبلها وحبينط وحبيط في حبنطى وهو لصغير البطن والالف
والنون فيه للالحاق بسفرجل فيجوز ان تحذف الالف ويقال حبينط
وان تحذف النون ويقال حبيط فانه لما حذف منه النون للتصغير
وكسرت انقلبت الالف يا فاعل اعلال قاض فالنون والالف في حبيط
محذوفان الا ان النون حذفت للتصغير والالف حذفت له لالتقا الساكنين
لا للتصغير ويمكن ان يقال حذف الالف اولى من حذف النون لكونها
في الطرف وكذا حذف الواو من قلنسوة اولى من حذف النون لكونها
في الطرف ~~وكذا حذف الالف من النون لكونها في الطرف~~ وذوا الزيادات
الثلث غيرها اي غير المدة الواقعة بعد كسرة التصغير تبقى الفضلى
منها وتحذف الباقيتان كمقيعس في مقعنسس حذفت النون واحدى
السينين وتبقى الميم لكونها الفضلى في الفائدة لدلالتها على اسم الفاعل
وقال المبرد بل يحذف الميم لان السين للالحاق فيجري اصلى فلها قوة اما

الطاء صح

ان كانت

ان كانت في ذي الثلاث المدة المذكورة فانما يحذف منه حرف واحد غير المدة
لبقاء بناء التصغير معها نحو محيمير في محمار ويحذف زيادات الرباعي
كلها مطلقا اي سواء كانت الزيادة واحدة او اكثر وسواء كانت اكثر فايدة
من غيرها او لا غير المدة المذكورة فانها لا تحذف كقشيعر في مقشعر فانه
حذفت الميم واحدى الرائين لانه لو بقيت شيا منها فيه لخرج من امثلة
التصغير وحريجيم في احرنجام حذفت همزة الوصل والنون ولا تحذف
المدة بل تقلب يا لثبوت بناء التصغير معها ويجوز التعويض عن حذف
الزائد بمدة بعد الكسر الواقعة بعد ياء التصغير فيما كان على اربعة
لجبران نقصان الكلمة بالحذف فان التعويض بها لا يخل ببناء التصغير
بخلاف بقاء الزايد فانه يخل به فيما ليست المدة التي بعد الكسرة
فيه كمغيليم في مغتلم اما ان كانت فيه المدة فلا يجوز التعويض لاشتغال
محله بمثله ولخروجه بالتعويض حينئذ عن ابنية التصغير فلا
يعوض المدة في تصغير احرنجام وانما يقال حريجيم بمدة واحدة ويرد جمع
الكثرة لا اسمه الى جمع قلته ان كان له جمع قلة فيصغر جمع القلة لان
بين بناء جمع الكثرة الذي يدل على كثرة العدد وبين زيادة التصغير
الذي يدل على تقليله تناقضا فيرد الى جمع القلة لان هذا الجمع
موضوع للقلة فلا يكون بينه وبين زيادة التصغير التي يدل على
التقليل تناقض ولذا يصغر على لفظه وكذا اسم الجمع يصغر على لفظه
نحو قويم ورهيط ونفير لانه مفرد اللفظ نحو غليمة في غلمان فان غلمانا
جمع كثرة غلام فيرد الى جمع قلته وهو غلمة ثم يصغر على لفظه او يرد جمع
الكثرة الى واحده فيصغر واحده ثم يجمع الواحد المصغر جمع السلامة
بالنون والواو ان كان واحده مذكرا عاقلا لكونه بالتصغير صار صفة
والا جمع بالالف والتا نحو غليمون في تصغير غلمان فانه يرد الى غلام

ويصغّر ويجمع بالواو والنون لكونه مذكرًا عالمًا ودويرات في تصغير دور
فانه يردّ الى دار ثم يصغّر ويجمع بالالف والتاء لكونه غير عالم وان لم يكن
له جمع قلة تعيّن ردّه الى واحد كما تقول في تصغير شسوع شسيعات
بالرد الى شسع وما جاء من المصغّرات على غير ما ذكر كأنيسيان في تصغير
انسان وقياسه أنيسان فكأنه مصغّر إنسيان لكن استغني عنه بانسان
وعشيشية في تصغير عشية والقياس عشيّة بحذف الياء الاخيرة لاجتماع
ثلاث ياءات في التصغير واغيلمة في تصغير غلمة والقياس غليمة
واصيبية في تصغير صبية والقياس صبيّة وقوله شاذ خبر قوله وما
جاء واعلم ان قياس جمع غلام وصبي ان يجمعا على افعلة كغراب واغربة
وقفيز واقفزة فيجوز ان يقال ردّا في التصغير الى القياس وقولهم
اصيغر منك ودوين هذا وفويق ذلك التقليل ما بينهما اي لتقليل
ما بين الشيئين اما باعتبار المماثلة كما في قولك اصيغر منك اذ ليس المراد
انه صغير لان لفظ اصغر يدل على الزيادة في الصغر فيكون مستغنيًا
عن التصغير بهذا المعنى وانما المراد ان التفاوت بينهما قليل
فان قولك هو اصغر منك يحتمل ان يكون التفاوت بينهما قليلًا او كثيرًا
واذا صغّر اصغر صار نصًّا في ان التفاوت بينهما قليل او باعتبار
المسافة كما في الظروف نحو دوين هذا فان المراد منه تقليل المسافة
الحسية بينهما وكذا تصغير باقي الجهات الست فانه يفيد قرب مظروفها
مما اضيف اليه من الجانب الذي افادته تلك الجهة بمعنى قرب مجيء
قبيل قيامك قرب الخروج من القيام من القبل ونحوهما احيسنه
شاذ لان احسن فعل التعجب والتصغير من خواص الاسم والمراد من تصغيره
المتعجب منه وهو مفعول فعل التعجب وانما جوّز التصغير في فعل
التعجب دون سائر الافعال لانه لتجرده عن معنى الزمان ومشابهته

عدد

لافعل التفضيل في امور كثيرة صار كانه اسم فيه معنى الصفة كاسود
واذا كان التصغير فيه راجعًا الى الوصف المضمون لا الى الموصوف كما في
سائر الصفات فان التصغير في ما احيسن زيدا راجع الى حسن زيد
لكن لو صغّر زيد لم يعلم ان تصغيره من اي جهة امن جهة الحسن ام غيرها
فصغّر احيسن لتصغير التلطف ليعلم ان تصغير زيد راجع الى حسنه
لا الى سائر صفاته ونحو جميل وكعيت لطائر يقال جميل طائر على صورة
العصفور وكعيت هو العندليب وكميت للفرس موضوع على التصغير
اي نحو هذه الاسماء مما كان على بناء التصغير كان في اصل الوضع مصغرًا
* لا انه مكبّر ثم صغّر وذلك لانه فهم منه في اصل الوضع التصغير
فوضع عليه قال سيبويه سألت الخليل عن كميت قال انما صغّر لانه بين
السواد والحمرة ومكبر جميل وكعيت في التقدير جمل وكعت على
وزن صرد ولذا جمعا على جملان وكعتان كما جمع صرد على صردان ومكبر
كميت في تقدير اكمت وكذا جمع على كمت كما جمع احمر على حمر وتصغير الترخيم
يحذف منه كل الزوائد ثم يصغّر سواء كان المزيد فيه ثلاثيًا اولا وسواء
كان علمًا اولا وسواء كانت الزيادة بالتكرار اولا والفراء لا يصغّر
هذا التصغير الا العلم لانه لشهرته يكون ما ابقي منه دليلًا على ما
القي وانما سمّي تصغير الترخيم في اللغة الحذف والتقليل وقد
حذف منه زوائد كحميد في احمد حذفت الهمزة منه ثم صغّر
ودحيرج في مدحرج بحذف الميم منه وقعيس في مقعنسس وعنيقة
في عناق فانه لما حذفت الالف منه صار ثلاثيا فزيدت تاء التانيث
اما اذا لم يحذف الالف فلا يرد التاء فتقول عنيق بقلب الالف ياء وادغام
ياء التصغير فيه وخولف في التصغير بالاشارة والموصول لانهما
لما كانا مخالفين لسائر الاسماء لوقوعهما على كل شيء اوثر المخالفة

لان الترخيم ح

في تصغيرهما تنبيهًا على تلك المخالفة وكان حقهما ان لا يصغرا لغلبة شبههما
بالحرف لكنهما لما تصرفا تصرف الاسماء المتمكنة من وصفهما والوصف
بهما وتثنيتهما وجمعهما وتأنيثهما اجريا مجريها في التصغير ولذا لا
يصغر من الموصولات من وما لعدم تصرفهما بالتثنية والجمع
والتأنيث فالحقت قبل اخرهما ياء التصغير وترك اولهما على ما كان
عليه ولم يضم لاجل التصغير وزيد بعد اخرهما الف عوضًا من الضمة
لانه لما ترك اولهما على ما كان زيد في آخرهما الف عوضًا عن الضمة
فقيل ذيا وتيا في ذا وتا زيدت قبل اخرهما ياء التصغير والحقت
باخرهما الف العوض وقلبت الف ذا وتا ياء لان الياء قبلها بمنزلة
الكسرة وادغمت ياء التصغير فيها وفتحت الياء المشددة لاجل الالف
بعدها وانما لا يجوز ان يكون الزائد في ذيا ياء مشددة قبل الاخر
لانه لو كان كذلك لوجب ان يقال في الذي الذيي لانه لو زيد قبل ياء
الذي ياء مشددة لصار الذيي فلما لم يقولوا الذيي وانما قالوا اللذيا
علمنا ان الزيادة فيه الف بعد الاخر وياء قبله فكذا حكمنا في ذيا
انه كذلك ليستوي تصغير اسم الاشارة وتصغير الموصول واللذيا
واللتيا كانا في الاصل الذي والتي زيدت قبل هذا الياء ياء التصغير
وبعدها الف وجعلت الياء الثانية مفتوحة لاجل الالف
بعدها وادغم ياء التصغير فيها وفتحت ما قبل ياء التصغير
واللذيان في تصغير اللذان فانه لا يعتد بالنون التي في اللذان
لمشابهتها بنون التثنية فيصغر كما يصغر المثنى فزيد قبل اخره
وهو الالف ياء وقلبت الالف ياء وادغمت الياء فيه ثم زيدت في
اخره الف فصار اللذيان ويجوز ان يقال يصغر اللذان باعتبار
اصله حذفت منه الف العوض نسيًا لئلا يلزم الجمع بين الالفين

عليه صح

واللتيان

واللتيان في تصغير اللتان واللذيون يكتب بلام واحدة المدة في تصغير الذين
زيدت قبل آخره وهو الياء ياء وادغمت الياء في الياء ثم زيدت الف في آخره
فصار اللذيان فقلبت الف العوض واوًا لئلا يلتبس الجمع بالتثنية او نقول
الف العوض محذوفة والواو للجمع وعند سيبويه ما قبل الواو مضموم
لانه حذف الف العوض نسيًا وعند الاخفش مفتوح لانه لم يحذف الف
العوض نسيًا فيقول اللذيون واللذيين بفتح الياء كما يقال المصطفون والمصطفين
وانما رجع جمع المصغر الى ما عليه الجمع المصحح من ان رفعه بالواو ونصبه وجره
بالياء مع ان مكبره في الاكثر الاشهر في جميع الاحوال بالياء لانه لما صغر شابه
المتمكن من الصفات فجرى جمعه في الاعراب مجرى جمعه واللتيات برد جمع
التي الى الواحد ثم جمع جمع السلامة بالالف والتاء ورفضوا تصغير الضمائر
لغلبة شبهها بالحرف مع قلة تصرفها لانها لا تقع صفات ولا موصوفات ورفضوا
تصغير نحو اين ومتى ومن وعند وما لتوغلها في شبه الحرف وحينئذ استغنا
بتصغير المكان عن تصغيره ومنذ لتوغله في معنى الحرفية وللاستغنا
بتصغير مذ عن تصغيره ولم يعكس لان مذ بحذف النون والتصرف فيه
ادخل في الاسمية من منذ ومع لتعذر بناء التصغير منه وغير
لتوغله في معنى الحرف لانه بمعنى الا في الاستثناء وحسبك لكونه بمعنى
الفعل وهو كفاك والاسم حال كونه عاملًا عمل الفعل فانه لا يصغر
في حال العمل وانما يصغر في حال عدم عمله لتوقع مشابهته مع الفعل عند العمل
والتصغير ينافي تلك التوقع لان التصغير كالوصف والوصف يبعده
عن مشابهة الفعل لانه بالوصف صار مسندًا اليه ولذا لا يعمل اسم الفاعل
الموصوف فلا يقال زيد ضارب عظيم عمرًا فمن ثمة جاز ضويرب زيد
بالاضافة فلانه غير عامل عمل الفعل وامتنع ضويرب زيدًا بنصب زيدًا
بضويرب المنسوب الملحق باخره ياء مشددة احترازًا عن ياء المتكلم فانها

لبنت بنت دة لبدل الالحاق او اليا المشددة على نسبة اي نسبة الملحق بآخره اليا
الى المجرد عنها اي عن اليا المشددة احترازا عن الملحق بآخره اليا المشددة للوحدة
نحو زنجي ورومي او للمبالغة نحو احمري او لا لمعنى نحو كرسي وقياسه
اي قياس المنسوب حذف تاء التانيث مطلقا اي سواء كان ذو التاء
علما او لا وسواء كان المؤنث حقيقيا او لا وسواء كان التاء عوضا من شيء
او لا لئلا يقع تاء التانيث في الوسط لان المنسوب اليه بسبب الحاق
علامة النسب به انتقل من الاسمية الى الوصفية وصارت اليا كالجزء
من الكلمة ولئلا يجتمع تاءان قبل اليا وبعدها اذا كان المنسوب اليه
ذي التاء مؤنثا كما تقول مثلا امراة كوفية وحذف زيادة التثنية
والجمع بالواو والنون وهي الالف والواو واليا والنون مطلقا اي سواء
كانا علمين او لا اما حذف النون فلانها تدل على تمام الكلمة ويا النسبة
كالجزء منها فلا يجوز الجمع واما حذف الالف والواو واليا فانه لما كانت
ياء النسبة كالجزء من الكلمة صار ما قبلها بمنزلة وسط الكلمة فلو لم تحذف
هذه الحروف وهي اعراب لزم ان يكون الاعراب في وسط الكلمة
ولانها لو لم تحذف لزم اجتماع علامتين متساويتين في نحو مسلمانيان
ومسلمونيون ومختلفتين في نحو مسلمانيون ومسلمونيان الا حال كون
التثنية او الجمع علما قد اعرب بالحركات الثلاث فانه لا تحذف منه
الزيادة لان الالف والواو واليا حينئذ لم تكن للاعراب ولم يدل
النون على تمام الكلمة بل كانت الكلمة معها كسكران وغسلين
فلا يلزم المحذور المذكور اما اذا جعلا علمين ولم يجعل اعرابهما بالحركات
فيجب حذف زيادتهما لوجود المحذور المذكور فلذلك اي فلاجل ان التثنية
او الجمع اذا جعلا علما قد اعرب بالحركات لا تحذف زيادته والا حذفت
جاء قنسري في قنسرين وهي بلدة بالشام بحذف الزيادة وقنسريني باثبات

الزيادة

الزيادة وذلك لان العرب في التثنية نحو سبعان اسم موضع وفي الجمع على
حدها اذا جعلا علمين مذهبان منهم من يجعلهما بمنزلة اسم واحد موضوع
على النون والتزم حينئذ في التثنية الالف لانها اخف من اليا وفي الجمع
اليا لانها اخف من الواو ويلزمها حينئذ اعرابها لاسما المفردة تقول
هذه سبعان وقنسرين ورايت سبعانا وقنسرينا ومررت بسبعان
وقنسرين والنسبة اليهما على هذا القول سبعاني وقنسريني من غير حذف
وتغيير ومنهم من يجعل اعرابهما بالحروف فيقول هذه سبعان وقنسرون
ومررت بسبعين وقنسرين ورايت سبعين وقنسرين والنسبة
اليهما على هذا القول سبعي وقنسري بحذف زيادتهما وفتح الثاني في
النسبة من نحو نمر وهي قبيلة والدئل مما كان على فعل مفتوح الفاء
او مضمومه ومكسور العين سواء كان فيه تاء التانيث كشقرة او لا
لكراهة توالي اليائين والكسرتين فيما كان المطلوب منه الخفة باصل
الوضع وهو الثلاثي المجرد عن الزوايد فانه لما كان موضوعا على الخفة
يستكره فيه تتابع الثقلاء اما اذا كان الفاء مكسورا ايضا نحو ابل فمنهم
من فتح عينه بما ذكرنا ومنهم من تركه على المكسور لان اللسان يعمل في جهة
واحدة فلا يستثقل توالي الثقلاء فيه ذلك الاستثقال وانما لم يفتح
العين من نحو عضد وعنق وان تتابع فيه الثقلاء على البنية المطلوب
منها الخفة لان تغاير الثقلاء هون امر الاستثقال لان الطبع لا يتنفر
من تتابع الثقلاء المختلفة كما يتنفر من تتابع الثقلاء المماثلة
لان في تتابع المختلفة استراحة من تتابع الامثال بخلاف نحو تغلبي
على الافصح في تغلب مما كان على اربعة احرف ثانيه ساكنة وثالثه مكسور
فان الافصح بقاء الكسرة في النسبة اليه لان وضع نحو تغلب ليس على الخف
لابنية الذي هو الثلاثي المجرد عن الزيادة فلا يكون المطلوب منه

الخفة باصل الوضع لانه في اصل الوضع ثقيل فلا يستكره فيه الثقل العارض
في الموضع الثاني بسبب التوالي للثقلاء الامثال ولان السكون قبل
الكسرة خفف امر الكسرة لان فيه خروجا من السكون الى الكسرة بخلاف
نحو نمر فان الخروج من الحركة الى الكسرة وانما ترك لفظ نحو هنا اكتفاء
بذكره في قوله نمر اما ان كان الثاني مما كان على اربعة متحركا ولم يكن
قبل الحرف المكسور ولا بعده حرف لين اوكان الاسم على اكثر من اربعة
احرف سواء كان الثاني ساكنا او لا فلم تغير الكسرة بلا خلاف نحو غلبطي
في غلبط وجحمرشي في جحمرش ومدحرجي في مدحرج لانها ليست بموضوعة
باصل الوضع على الخفة ولا يكون فيها ما يصيرها بمنزلة نحو من سكون الحرف
الثاني فيجوز فيها الثقل العارض الثقل الاصلي فلا يفتح الحرف المكسور
وتحذف الواو والياء من كل فعيلة وفعولة فرقا بين المذكر والمؤنث
لانه لو لم يحذف اللين من ظريفة وقيل فيه ظريفي كما قيل في المذكر
ظريفي التبس المؤنث بالمذكر والمؤنث بالحذف اولى لانه لما حذف التاء منه
في النسبة كما عرفت صار باب الحذف مفتوحا فحذف حرف اللين ايضا
فحصل التخفيف والفرق ولان المذكر اولى وانما حصل اللبس عند الوصول
الى المؤنث فيكون حذف اللين منه اولى او نقول ان فعيلة بحذف
حرف اللين منه صار ثلاثيا مع استثقاله بالكسرة والياء فحملت
على الثلاثي فابدلت الكسرة فتحة وحذفت الياء ولذا لا يحذف اللين
من نحو ارميلي وسكيتي لانه لا يصير ثلاثيا بحذفها وانما يفرق بين
المذكر والمؤنث في فعيلة مع انه قريب من الثلاثي الذي لا يفرق
فيه بينهما تقول شقري وعمري في شقرة وعمر لانه وان كان قريبا منه
لكنه ليس مثله لان الثلاثي موضوع على الخفة فلا يجوز فيه تتابع
الثقلاء بخلاف فانه لما كان ثابتا على الثقل في اصل الوضع لا يستكره

° بالبقاء صح

فيه

38

فيه الثقل العارض في الوضع الثاني وكذا حكم فعولة في حذف اللين
منها عند سيبويه تشبيها لواو المد بيائه في المد وكونها بعد العين وفتح العين
بعد حذف اللين وانما فتحت العين مع انها لا تفتح من نحو عضد لانه
اذا فتح باب التغيير في شنوءة بحذف الواو والتاء فتحت العين
لاستثقال الخروج من الضمة الى الكسرة ولانه انما حذف المد من
فعولة حملا على فعيلة ففتح العين منها ايضا حملا عليها واما المبرد
فلا يحذف اللين منه فقال شنوئي في شنوءة شاذ فلا يفرق بين المذكر
والمؤنث لا في الصحيح ولا في المعتل اللام وكما فرق بين الضمة
والكسرة في الثلاثي فلم يفتح العين من نحو عضد وفتح من نحو
نمر كذلك يفرق بين الواو والياء فيما هو قريب منه فلم يحذف الواو
من فعولة ويحذف من فعيلة فعلى هذا لو قال بعد قوله وفعولة على
الاشهر ليكون فيه اشارة الى قول المبرد لكان اولى وشرط صحة العين
من فعيلة وفعولة لانه لو كان العين منهما حرف علة لا يحذف
اللين منها فيقال طويلي وقوولي في طويلة ° زيادة التغيير وبعدت
الكلمة عما هي اصلها بلا موجب قوي وان لم تقلب لزم الاستثقال
لان تحرك الواو والياء مع انفتاح ما قبلها ومع عدم المانع من القلب
في غاية الثقل واذا لم يحذف المد حصل المانع من القلب وهو
وجود المد بعد العين وشرط نفي التضعيف من فعيلة
وفعولة لانهما لو كانا مضاعفين لا يحذف اللين منهما فيقال شديدي
وكدودي في شديدة وكدودة لانه لو حذفت المد منهما فان ادغم
لزم زيادة التغيير وان لم يدغم لزم الاستثقال لان اجتماع مثلين
متحركين من غير مانع من الادغام في غاية الثقل كحنفي في حنيفة
وشنئي في شنوءة وتحذف الياء من فعيلة بضم الفاء حال كونها

° وقوولة صح لانه لو حذفت المد منها وقيل طولي وقولي فان قلب العين لزم صح

غير مضاعف للحذف المذكور في شديدة ولا تشترط فيها صحة العين لان علة
قلب الواو والياء ليست بحاصلة فيها سواء كانت المدة ثابتة فيها
او لا لعدم انفتاح ما قبلها الجهني في جهينة وهي قبيلة وقرشي في
قريش تصغير قارش بخلاف شديدي في شديدة وطويلي في طويلة
فانه لا يحذف الياء منها لكون احدهما مضاعفا والاخر معتل العين وسليقي
في سليقة وهي الطبيعة يقال هو يتكلم بالسليقة اي بطبيعة عن تعلم
قال الشاعر ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي اقول فاعرب
وسلمي في سليمة وهي حي في الازد وعميري في عميرة وهي حي كلب شاذ
وارد على خلاف القياس لان القياس حذف الياء وهنا الياء ثابتة
قيل انما اثبت الياء في سليمي وعميري لئلا يلتبس بسلمة التي في غير الازد
وعمرة التي في غير الكلب وعبيدي وجذمي بضم اولهما في بني عبيدة
بطن وفي جذيمة اشد من سليقي وسلمي وعميري لان القياس
ان لا يتغير اولها من الفتح فضمه يكون على خلاف القياس وكان ذلك ابعد
عن القياس من اثبات الياء في سليقي وعميري لان اثبات الياء على ما كان
عليه في الاصل وفي الضم اخراج عما كان عليه في الاصل مع انه اخراج من
الاخف وهو الفتحة الى الاثقل وهو الضمة وانما قال انما ضم اول عبيدي
للفرق بين المنسوب الى عبيدة وبين الى عبدة اسم رجل وكذا ضم
اول جذمي للفرق بين الجذيمتين فان النسبة الى جذيمة عبد القيس بالفتح
على الاصل والى جذيمة اسد بالضم وحربي في حريبة وهي موضع قرب
من البصرة شاذ لان القياس حذف الياء منها كما حذفت في جهينة
فيقال جهني قيل انما اثبت ياؤها لئلا يلتبس بالنسبة الى حرب علم
وثقفي في ثقيف وهي قبيلة من هوازن وقرشي في قريش اسم قبيلة
وفقمي في فقيم وهي حي في كنانة وملحي في مليح وهي في خزاعة شاذ لان

القياس

القياس اثبات الياء من فعيل بفتح الفاء وبضمها اذا كان لامهما صحيحا نحو طويلي وكميتي في
طويل وكميت وهنا قد حذفت الياء منها قيل قد اثبت الياء في النسبة الى قريش
اسم دابة في البحر وفي فقيم بني تميم وفي مليح سعد وحذف الياء من قريش
اسم قبيلة ومن فقيم كنانة ومليح خزاعة للفرق وتحذف الياء من المعتل
اللام في النسبة من المذكر والمؤنث من فعيل وفعيلة بفتح الفاء وضمه ولم
يفرق بينهما دفعا للثقل المفرط من اجتماع اربع ياءات وكسرتين وتقلب
الياء الاخيرة وهي لام الفعل واوا بعد حذف المدة كما يجيء من ان الياء التي
الواقعة قبل ياء النسبة تقلب واوا بفتح العين كما يفتح من نحو غنوي
وقصوي في غني وغنية وقصي وقصية والغني حي من غطفان وقصي
اسم لاحد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم واموي في امية اسم قبيلة
وجاء اميي باربع ياءات من غير حذف فيه لان فتحة ما قبل الياء الاولى
مخففة لبعض الثقل مع ان الياء المشددة جار مجرى الحرف الصحيح في
احتمال الحركات واما اذا كان امية تصغير امة فالنسبة اليه اموي
لا غير بخلاف غنوي فانه لا يجوز فيه غنيي باربع ياءات لوجود الكسرة
قبل الياء الاولى واموي بفتح فانه شاذ اذ القياس ان يكون الفاء مضموم
كما كانت مضمومة قبل النسبة واجري تحوي في تحية مصدر حييت
مجرى غنوي في غنية في حذف الياء الاولى التي هي العين وقلب الثانية
وهي لام الفعل واوا وفتح ما قبلها وذلك الاجراء لاشتراكهما في علة
الحذف وان اختلفا في الوزن لان تحية تفعلة وغنية فعيلة
واما نحو عدوي مما كان على وزن فعول وكان معتل اللام فعدوي ايضا
من غير حذف المدة منه كما لا يجيء الحذف من الصحيح نحو صبوري
وانما لم تحذف كما حذفت الياء من غني لان اجتماع الثلاثة المتماثلة اثقل
من اجتماع الثلاثة المتجانسة واما نحو عدوة وهي اسم قبيلة فقاله

المبرد اي في مونث مفعول اذا كان معتل اللام مثله اي قولا مثل ما قال في مذكره
من غير حذف المدة منه فلم يفرق بين المذكر والمونث وقال سيبويه
عدوية بحذف المدة وفتح العين كما يحذف من شنوءة للفرق بين المذكر
والمونث ويحذف اليا الثانية من نحو سيدي وميتي ومهيمي حال كونه من مهيم
لا من هوم فان حكمه سيجي بعد هيبة لك اذا جعله هابا متحيرا ونعني بنحو
كل ما كان قبل اخره ياء مشددة مكسورة على اي بناء كان كنا فيعل
نحو سيد وصيب او مفعل كمهيم او افيعل كابيد او فعيل كحمير الى غير
ذلك دفعا للثقل المفرط وهو اكتناف يائين مشددتان والاولى منهما
مكسورة بحرف مكسور فحذفت اليا المكسورة لا الساكنة لانها لو حذفت
لزاد الثقل لان النطق باليا المكسورة المشددة اسهل من النطق بها مكسورة
من غير تشديد يدرك ذلك بالحس عند النطق بها ولا يا النسبة
لكونها للعلامة اما اذا لم تكن اليا المشددة مكسورة فلا يحذف نحو في
مبيّن مبيني لعدم استثقال ذلك الاستثقال في المكسورة وطائي في
النسبة الى طيئ على وزن سيد شاذ لانه انما حذف منه اليا الساكنة
في النسبة ثم قلبت اليا المتحركة الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها مع ان القياس
ان تحذف اليا المتحركة كما في سيدي ويجوز ان تكون المحذوفة هي المتحركة
الا انه قلبت اليا الساكنة الفا لفتحة ما قبلها فقلبت اليا الفا على هذا
القول شاذ وعلى القول الاول القلب قياس وحذف اليا الساكنة
شاذ فان كان نحو مهيم مصغر مهوّم وهذا اسم فاعل من هوّم الرجل
اذا هز راسه من النعاس فانه اذا حذف احد الواوين من مهوم بحصول
بناء التصغير وزيدت ياء التصغير فيها صار مهيوما فقلبت الواو
ياء وادغم ياء التصغير فيها فصار مهيما قيل مهيمي بالتعويض اي بتعويض
اليا من احدى الواوين فانه ان لم تحذف اليا المكسورة حصل الثقل

المذكور

المذكور وان حذفت التبس بالمنسوب الى اسم الفاعل من هيم فعوض اليا مع اثبات
اليا المكسورة ليحصل الفرق والخفة معا اذ لو لم يعوض لكان الفرق حاصلا لا خفيا
لكن مع الاستثقال اذا عوض زال بعض الثقل لان الفاصل بين اليا بين المشددة بايين
حينئذ حرفان اليا الساكنة والميم فتباعدهما اكثر من تباعدهما حين كان
الفاصل حرفا واحدا ولان اليا لما كانت ساكنة ارتفع عن اللسان بعض الثقل
لان الساكن موضع استراحة ويجوز ان تكون اليا الساكنة قبل الميم
ليست بعوض بل تكون منقلبة عن الواو الثانية في مهوم وذلك
لانه اذا صغر مهوم زيدت فيه ياء التصغير ولم تحذف احد الواوين
لامكان بنا التصغير مع وجودهما على ما قال سيبويه ان حرف العلة
الواقعة بعد كسرة التصغير تنقلب ياء ساكنة وان كانت في المكبر
متحركة نحو مسير بل في مرول وتقلب الالف الاخيرة الثالثة
بالاتفاق سواء كانت الالف منقلبة عن واو وياء او اصلية وتقلب
الرابعة المنقلبة عن الواو واليا او اصلية على الاشهر واوا كعصوي
في عصا الفه منقلبة عن الواو ورحوي في رحى الفه منقلبة عن اليا
ومتوي في متى علما الفه اصلي وملهوي في ملهى الفه رابعة منقلبة
عن الواو ومرموي في مرمى الفه رابعة منقلبة عن اليا وانما لا يحذف
الالف لالتقاء الساكنين كما يحذف في نحو فتى الظريف لانها ان حذفت
فان ابقي ما قبلها على فتحه لزم ان يكون ما قبل ياء النسبة مكسورا
في اللفظ مع انه يجب ان يكون كذلك لاجل ياء النسبة فانها لما كانت حرفا
يكون اوغل في الجزئية فيجب ان يكسر ما قبلها لفظا بخلاف ياء الاضافة
فانها لما كانت في التقدير كلمة برأسها فلا يجب ان يكون ما قبلها مكسورا
في اللفظ نحو مسلماي وان لم يبق ما قبلها على فتحه بل كسر لاجل اليا لزم ان
لا يكون فرق بين ما حذف نسيا وبين ما حذف لعلة لا نسيا وذلك لانه

يبقى ما قبل المحذوف لعلة على حالته ليكون دليلاً على المحذوف وابقى
ما قبل المحذوف نسياً على حالته للفرق بين المحذوف نسياً والمحذوف لعلة
وانما لم تقلب الالف ياء لكراهة اجتماع امثال الثقلاء فلم يبق الا قلبها
واواً وانما قيدنا الرابعة بقولنا على الاشهر لانه يجوز حذفها
ايضاً لان الاسم لم يخرج بحذفها عن اقل اوزان الاسم فلو ذكر المصنف
هذا القيد لكان اولى ليكون فيه اشارة ايضاً الى مذهب من يحذفها
وكذا لو قال بدل قوله المنقلبة الاصلية او كالاصلية لكان اولى
ليدخل فيه الالف الاصلية نحو حتوي في حتى والالف الحاق فانها
لما كانت للالحاق بحرف اصلي كانت بمنزلة الاصلية كالنون وعلى الالف
المنقلبة عن حرف اصلي فانها لما كانت منقلبة عن حرف اصلي صارت
بمنزلة الاصلية ويحذف غيرها الى غير الرابعة المنقلبة وهي الرابعة الزائدة
والخامسة فما فوقها سواء كانت منقلبة اولا اما اذا كانت رابعة
زائدة فللفرق بين الزائدة الصرفة وبين الاصلية وكالاصلية واما
اذا كانت خامسة فما فوقها فلزيادة الاستثقال بسبب طول الكلمة
كحبلي في حبلى الف رابعة زائدة للتانيث ومراجي في مرامى الف وان كانت
مبدلة عن حرف اصلي لانها خامسة وجمزي في جمزى يقال ناقة جمزى
اي سريعة الف زائدة للتانيث وقبعثري في قبعثرى اسم رجل الفه
سادسة زائدة لتكثير البناء لا للتانيث ولا للالحاق على ما عرفت
وقد جاء في نحو حبلى مما كان الالف فيه زائدة ثانية ساكن حبلوي بقلب
الفها واواً لانه لما كان الثاني ساكناً والساكن كالمعدوم صار
بمنزلة ما فيه الالف ثالثة فقلبت الفه واواً كما قلبت الالف الثالثة
واواً وحبلاوي بقلبها واواً وزيادة الف قبلها تشبيهاً بالف التانيث
الممدودة نحو صحراوي بخلاف نحو جمزى مما كان الالف فيه زائدة والثاني

متحركا

متحركا فانه لا يجوز فيه قلب الف واواً لامتناع زيادة الالف ولا مع عدمها فانه
لما كان ثانيه متحركاً زاد استثقاله بسبب الحركة لكونها بعض حروف المد فصار
بمنزلة حرف فصارت الالف كانها خامسة وفي الخامسة يجب الحذف
فكذا فيه وتقلب الياء الاخيرة الثالثة المكسور ما قبلها واواً للاستثقال
ثلاث ياءات مع كسرة ما قبل اولاها ويفتح ما قبلها كما يفتح في نمر مع ان معتل
اللام اولى بالفتح من الصحيح به كعموي في عم يقال عمي القلب اي جاهل وشجوي
في شج يقال رجل شج اي حزين وقوله المكسور ما قبلها قيد احتراز بالنظر
الى مجرد الحركة قيد تحقيق لان الياء المتحركة ما قبلها لا تكون ثالث الحركة
الا الكسرة لانها لو كانت فتحة انقلبت الياء الفاً وليس في كلامهم اسم
متمكن في اخره ياء ما قبلها ضمة ويحذف الياء الرابعة المكسور ما قبلها
اذا كان ثاني ما فيه الياء ساكناً على الافصح وهو قول سيبويه والخليل
كقاضي لان الالف الرابعة تحذف جوازاً وان كانت اصلية فالياء الرابعة
مع ثقلها اولى بالحذف. واما من جعل الساكن كالميت المعدوم فلا
يحذف الياء كما لا يحذف اذا كانت ثالثة بل تقلب واواً ويفتح ما قبلها
فيقول قاضوي واما اذا كانت ثانيه متحركاً فيجب الحذف ايضاً نحو
تقفي في تقي تخفيف تقفي ويحذف ما سواهما اي سوى الياء الثالثة
والرابعة وجوباً المكسور ما قبلها كالمشتري في مشتر وباب محي مما في اخره
ياء خامسة قبلها ياء مشددة وهو اسم فاعل من حيى يحيي على محوي
بحذف الياء الخامسة والرابعة وقلب الثالثة واواً على محيي باربع
ياءات لانه اذا حذف الياء الخامسة منه صار كاموي وان خالف
الياء الياء فيعامل معاملته قال المبرد محيي باربع ياءات اجود وقال
ابو عمرو محوي ونحو ظبية وقنية وغزوة وعروة وشقوة مما كان على
فعلة اي بفتحها وكسرها وضمها مثلث الفاء ساكن العين مع صحته

القياس

احترازا عن نحو حيّ فان حكمه يجيء معتل اللام سواء كان اللام ياء او واوا على
عند سيبويه من غير تغيير فيه لحصول التخفيف لسكون العين وصحتها
ولان الواو والياء اذا سكن ما قبلهما كان حكمها حكم الصحيح فينسب الى ظبية
كما ينسب الى ترة فيقال ظبيّ وغزويّ وفي زنويّ بفتح عينه وقلب يائه
واوا في النسبة الى زنية يقال لبني مالك ابن ثعلبة بنو الزنية والزنية لقب
مالك الاصغر وقرويّ بفتح عينه وقلب يائه واوا في النسبة الى قرية
شاذ عنده اي عند سيبويه لان القياس ان يقال زنييّ وقرييّ
واما عند الخليل فليس بشاذ لانه يفرق بين بنات الياء وبنات الواو
فتقلب الياء واوا ويفتح ما قبلها لحمل بنات الياء على باب عمّ لان اجتماع
الامثال الثقلاء في غاية الثقل ولجيء هذا التغيير في بنات الياء كزنويّ
وقرويّ بخلاف بنات الواو فانها لا تحمل على باب عمّ لان تغاير الثقلاء
هون امر الاستثقال وجواب سيبويه عن الاول بان اجتماع الياءات
وان كان ثقيلا الا ان سكون ما قبلها يخفف امرها وعن الثاني بانه
شاذ لا يحمل عليه وقال يونس غزويّ في غزوة وظبويّ في ظبية وقنويّ في قنية
فتقلب الياء واوا في اليائي وتبقى الواو على حالها في الواوي ويفتح ما قبلهما
للفرق بين المذكر والمؤنث كما عرفت ذلك في فعيل وفعيلة مع قصده
التخفيف في الثلاثي المطلوب فيه الخفة وخص ذلك بذي التاء لان
التغيير بحذف التاء يجري على التغيير بفتح العين وقلب الياء واوا ولان
المؤنث ضعيف فلا يحتمل اجتماع ثلث ياءات مع الكسرة بخلاف المذكر
فانه لقوته يحتمله واتفقا اي سيبويه ويونس في باب ظبي وغزو
اي في المذكر من نحو ظبية الى نحو فتقول في ظبي وظبية على قول سيبويه
ظبيّ واما على قول يونس فتقول في ظبية ظبويّ وفي ظبي ظبيّ و
بدويّ بفتح الدال في بدو بسكونها بمعنى البادية شاذ عند سيبويه

وعند

وعند يونس لان فتح الدال على غير قياس وباب حيّ من حيي يحيا وطيّ من طوى
الكتاب وليّة من لوى الحبل اذا فتله مما كان فيه ياء ثانية مشددة سواء كان الياء
الاولى في الاصل واوا او لا وسواء كان فيه تاء التانيث او لا ترد الياء
الاولى الى اصلها فان كانت في الاصل واوا قلبت اليها وان كانت
في الاصل ياء ابقيت على حالها ويفتح الاولى لانه يجب فك الادغام لئلا
يلزم اربع ياءات في البناء الموضوع على الخفة فتفتح الاولى لان الفتح اخف
الحركات فيلزم ردها الى اصلها لزوال سبب قلبها ياء وهو اجتماع
الواو والياء والاولى منهما ساكنة وتقلب الثانية واوا لاستثقال ياء متحرك
ما قبلها قبل ياء النسبة فتقول طوويّ في طيّ برد يائه الاولى الى
اصلها لانه في الاصل طوي وفتحها وقلب الثانية واوا وحيويّ
في حيّ بابقاء الياء الاولى على اصلها ولوويّ في ليّة برد الياء الاولى
الى الواو لانه في الاصل لوية بخلاف باب كوّي في كوّة وكوّة وهي
ثقب البيت ودوّي في دوّة وهي المفازة فان الواو المشددة
الثانية لا تتغير عن حالها لما عرفت غير مرة من ان اجتماع الثقلاء
المختلفة ليس كاجتماع الثقلاء المتماثلة وما في اخره ياء مشددة
بعد ثلثة فتكون الياء رابعة وانما لم يذكر الثالثة المشددة
لذكر حكمها قبل حيث ذكر حكم نحو غنيّ ان كانت الياء المشددة في
نحو مرميّ مما كانت الياء الاولى زائدة والاخرى اصلية قيل
فيه وجهان مرمويّ في مرميّ بحذف الياء الزائدة وفتح ما قبلها وقلب
الاصلية واوا اجراء للحرف الاصلي مع مشابهته لغنيّ لان كل ياء
واحد منهما اصلية ومرميّ بحذف الياء المشددة من مرميّ لاجتماع الثقل
والحاق ياء النسبة به فيكون المنسوب والمنسوب اليه متفقين
في اللفظ لفظا وان اختلفا تقديرا وان كانت الياء المشددة

زائدة حذفت المشددة رأسا لدفع الثقل ككرسي في النسبة الى كرسي وبخاتي
منصرفًا في بخاتية غير منصرف وهو جمع بختية لنوع من الابل ثم كانت
الياء المشددة فيه خامسة سواء لم تكن الاخيرة اصلية او كانت
نحو اخاجي منصرفًا في اخاجي اسم رجل وهو غير منصرف وهو جمع احجية
وهي لعبة واغلوطة يتعاطاها الناس بينهم قال ابو عبيد هو نحو قولهم
اخرج ما في يدي ولك كذا والياء الاخيرة منه اصلية وانما صار بالنسبة
منصرفًا لان ياء النسبة لا تعد في بنية اقصى الجموع ولذلك صرف كالذي
في النسبة الى كمال حال كونه اسم رجل وانما قال اسم رجل لانه لو كان جمعًا
لبختي يرد الى واحده وينسب اليه فتقول في النسبة الى بخاتي بختي
وكذلك اخاجي اذا كان جمعًا يرد الى واحده لكن فيه الوجهان كما في مرمي
لان الياء الاخيرة فيه اصلية فتقول احجي بحذف الياء المشددة واحجوي
بحذف الياء الزائدة وقلب الاصلية واوًا واعلم انه لو قال بدل
قوله وان كانت زائدة ان كانت الاخيرة اصلية لكان اولى وكذا
لو قال بدل قوله وبخاتية في بخاتي وجاء في نحو بخاتي اسم رجل بخاتي
لكان اولى وما اخره همزة بعد الف زائدة ان كانت الهمزة للتانيث
قلبت واوًا كصحراوي في صحراء للفرق بين الهمزة الاصلية والزائدة
المحضة والزائدة بالتغيير اولى ولو قصد الفرق لا تثبت الهمزة
على حالها لان الهمزة لا تستثقل قبل ياء النسبة استثقال الياء
قبلها وانما لم تقلب ياء لئلا يلزم اجتماع ثلث ياآت او نقول انما
قلبت واوًا للحمل على الالف المقصورة في القلب نحو جلوي وصنعاني
في النسبة الى صنعاء اليمن وبهراني في النسبة الى بهراء اسم قبيلة وروحاني
بفتح الراء في النسبة الى روحا وهو بلد وقيل قبيلة وجلولي في النسبة
الى جلولاء اسم قرية وحروري في النسبة الى حروراء اسم قرية شاذ

لان

لان القياس صنعاوي وبهراوي وروحاوي بقلب الهمزة واوًا الا انهم قلبوها نونًا
على غير القياس لمشابهة الالف والنون لالفي التانيث وكذا القياس في جلولاء
وحروراء ان يقال جلولاوي وحروراوي الا انه حذفت الفا التانيث منهما
على غير القياس وان كانت الهمزة اصلية تثبت الهمزة على الاكثر كقرائي في
قراء لما عرفت من ان الهمزة لا تستثقل قبل ياء النسبة استثقال الياء قبلها
ولتقويها بالاصالة ومنهم من يقلبها واوًا فتشبيهًا بالزائدة ولان الهمزة
اثقل من الواو واما الياء وان لم تكن الهمزة للتانيث ولا اصلية وهي على ضربين
اما ان تكون منقلبة عن حرف اصلي واما ملحقة بحرف اصلي فالوجهان
المذكوران من القلب واوًا والابقاء على حالها جائزان فيه اما الابقاء
فلتشبيهها بالهمزة الاصلية من حيث ان احدهما منقلبة عن حرف اصلي
والاخرى ملحقة بحرف اصلي واما القلب فلتشبيهها بالزائدة المحضة
من حيث ان عين الهمزة ليست بلام الكلمة كما كانت في قراء ككساوي في
كساء واصله كساو وقلبت الواو همزة لوقوعها طرفًا بعد الف زائدة فالهمزة
فيه بدل من حرف اصلي وعلباوي في علباء وهو عصب العنق والهمزة فيه
للالحاق بسرداح وانما قيدنا قوله بعد الف بقولنا زائدة لان الهمزة
لو وقعت بعد الف مبدلة عن حرف اصلي لا تتغير الهمزة حينئذ نحو مائي
في النسبة الى ماء وباب سقاية وهي سقاية الماء مما فيه تاء لازمة ولامه وقعت
بعد الف زائدة سقائي بالهمزة فانه تقلب ياؤه همزة لان التاء في سقاية لازمة لانها
ليست للفرق بين المذكر والمؤنث او للوحدة حتى يجوز حذفها فصارت وانها
اخرى فلا تقلب ياؤه همزة لان الياء الواقعة بعد الف زائدة انما تقلب همزة
اذا كانت في الطرف او في حكمه واذا حذفت التاء في النسبة قلبت الياء همزة لانها
حينئذ في حكم الطرف لان ياء النسبة وان كانت كالجزء من الكلمة الا انها في معرض
الزوال صح انه لو لم تقلب همزة اجتمعت ثلاث ياآت وباب شقاوة مما فيه

تاء لازمة ولامه واو واقعة بعد الف زائدة شقاوي بالواو من غير
قلبها في النسبة همزة كقلب ياء سقاية في النسبة همزة لان اجتماع الواو مع
اليائين ليس كاجتماع ثلث ياآت وباب راي وزاية مما لامه ياء بعد
الف على زائدة سواء كان فيه تاء التانيث او لا يجوز في النسبة اليه ثلثة
اوجه رايي بثلث ياآت لانه كظبيي بل هو اخف منه لان في الالف اجتماعا
للساكن ليس في غيرها من الحروف الساكنة ورائي بقلب يائه همزة لمشابهته
بسقائي في النسبة الى سقاية من حيث وقوع الالف في كل منهما بعد صورة
الالف وراوي بقلب يائه واوا لاستثقال اجتماع الياآت وانما اذا
استثقلت قبل ياء النسبة قلبت واوا وما كان على حرفين من الاسماء
التي حذف منها شيء وهو على ثلاثة انواع ما يجب فيه الرد وما يمتنع
وما يجوز فيه الوجهان ان كان ما كان على حرفين متحركة الاوسط اصالة
اي في الاصل الوضع والمحذوف هو اللام واحترز به عن المحذوف غير اللام
نحو سه فانه لا يجب الرد كما سيجيء وينبغي ان يكون الحذف نسيا لا لعلة
لانه لو كان لعلة وجب الرد مطلقا من غير شرط ولم تعوض عن المحذوف
همزة وصل واحترز به عما عوضت فيه الهمزة من المحذوف نحو ابن فانه
لا يجب الرد فيه ايضا ففي هذه الصورة ثلاثة شروط لوجوب رد
المحذوف او كان المحذوف فاء احترازا عما كان المحذوف لاما فانه لا يجب الرد
وان كان اللام ياء كما في غد وهو اي الاسم المحذوف فيه الفاء معتل اللام
سواء كان واوا او ياء لانه لو لم يكن معتل اللام لا يجب الرد نحو عدة
ففي هذه الصورة شرطان لوجوب الرد وجب رده اي رد المحذوف
في هاتين الصورتين اما في الصورة الاولى فلانه لو لم يرد المحذوف
لزم اخلال الكلمة في النسبة بسبب حذف اللام وحركة الوسط مع
ان المحذوف هو اللام التي هي محل التغيير واما في الصورة الثانية

فلانه لزم اجتماع ثلاث ياءات ان كان اللام ياء وابقيت الياء على حالها ولما
عدم الدلالة على المحذوف ان قلبت الياء واوا او كانت اللام واوا اذ ليس
في كلامهم ما فاؤه ولامه واو غير لفظ الواو فاذا رأوا الامه واوا
حكموا عن ان ماؤه واو محذوف كابوي في اب اذ اصله ابو حذفت
الواو حذفا نسيا واخوي في اخ واصله اخو وسنهي في سنة واصله
سنهة وهذه الامثلة الثلاثة للصورة الاولى فان المحذوف فيها
هي اللام وكانت متحركة الاوسط في الاصل من غير تعويض همزة
الوصل فيه ووشوي عند سيبويه بفتح العين في شية واصله
وشية حذفت الواو منه قياسا على المضارع وحركت العين بحركة الواو
وهي الكسرة فلما رد الفاء لم تجعل العين ساكنة كما كانت ساكنة
في الاصل لانها انما كسرت العين لحذف الواو ولما كان ردها الضرورة
عارضة عند النسبة كان الواو في حكم المحذوف لان علة الحذف
ثابتة وهي حمل المصدر على الفعل وعلة الرد عارضة في النسبة فابقيت
العين على الكسرة واذا نسب جعل كسرة العين فتحة كما في ابلي وقلبت
الياء الاولى واوا كما في حيوي وقال الاخفش وشيي بسكون العين
على الاصل عند رد الفاء لانه انما كسرت لاجل حذف الفاء وقد زال
الحذف فيقول وشيء كظبيي فان سكون ما قبل الياء الاولى يخفف امر
الياءات وان كانت لامه صحيحة احترازا عن نحو شية فانه يجب الرد
فيه والمحذوف غيرها اي غير اللام سواء كان فاء او عينا لم يرد المحذوف
كعدي وزني في عدة وزنة واصلها وعدة ووزنة وانما يمنع الرد لانه
انما حذفت الواو منه لعلة قياسية وهي حمل المصدر على الفعل فلا يحوج
الرد بلا ضرورة مع قيام علة حذفه ومع ان الفاء ليس بمحل التغير كاللام
حتى يتصرف فيه برد المحذوف وسهي في سه واصله ستة ولا يجوز

ردّ المحذوف هنا لانّ العين ليس محلّ التغيير كاللام مع عدم استثقال الاسم المعرب
بدون المحذوف وانما قال في سه لانّ في المنسوب الى ست يجب ردّ المحذوف
فيقال استهي لانه حينئذ داخل في الضابطة الاولى وجاء عدوي بالواو قبل
ياء النسبة في النسبة الى عدة وليس هذا بردّ للفاء المحذوف منه والا لوجب
ان يقال وعدي لان ردّ المحذوف ينبغي ان يكون في موضعه الاصلي
بل الواو كالعوض من المحذوف وما سواهما اي سوى ما يجب فيه الردّ
وما يمتنع وهو على ثلاثة اقسام محذوف اللام ساكن الاوسط
في اصل الوضع من غير تعويض همزة الوصل كغد محذوف اللام متحرك
الاوسط مع تعويض همزة الوصل كابن محذوف اللام ساكن الاوسط
مع تعويض همزة الوصل كاسم يجوز فيه الامران اي الردّ وترك الردّ
نحو غدي وغدوي بفتح الدال في غد واصله غدو بسكون العين
اما ترك الردّ فلانه لا يلزم فيه اجحاف كما لزم فيما ذكر لان وسط عند
ساكن واما الردّ فلانّ المحذوف في محلّ التغيير بالردّ وغير الردّ نحو
ابني وبنوي في ابن واصله بنو فانه يجوز فيه ردّ المحذوف في محلّ
التغيير مع حذف همزة الوصل ويجوز عدم الردّ مع اثبات الهمزة لانه
لا يلزم الاجحاف في الكلمة مع وجود العوض ولا يجوز ابنوي لئلا
يلزم الجمع بين العوض والمعوّض وحري وحرحي بفتح العين وانما
بفتح العين فيما كانت العين منه ساكنا في اصل الوضع لان نحو
غدوي في غد يشابه نحو طووي في طي في ان التغيير في كل واحد منهما
في حال النسبة بواو وساكن ما قبلها فكما فتح العين في طووي يفتح
في غدوي وحمل نحو ممّا لا يكون معتل اللام على معتل اللام لمشابهته
له في الحذف والردّ او نقول انما حركت العين في النسبة لان العين
الفت الحركة عند الحذف وثبتت تلك الحركة لها الى زمان النسبة

فلم

فلم يحذف في النسبة اجراء لها على ما لها من الحركة المألوفة وابو الحسن الاخفش يسكّن
في النسبة ما اصله السكون تنبيها على انه في الاصل ساكن فيقول غدوي
وحرحي بسكون العين منهما واخت وبنت كاخ وابن في النسبة عند سيبويه
فيقال اخوي وبنوي بحذف التاء منهما وردّ اللام المحذوف لان التاء
فيهما وان كانت عوضا من لامهما الا ان هذا الابدال لما اختص بالمؤنث
صارت كانها لمجرد التأنيث فيجب حذفها في النسبة وعليه اي على قول
سيبويه كلوي في النسبة الى كلتا لانه في الاصل عن كلوى على وزن
فعلى فابدلت الواو تاء للدلالة على التأنيث وان كانت الفه للتأنيث
ولم يقنع بالالف لانها تنقلب ياء في حالتي النصب والجر في قولك
مررت بالمرأتين كلتيهما فاذا نسبت اليه وجب حذف التاء لانها انما
ابدلت من الواو للدلالة على التأنيث كما عوضت في اخت وبنت للدلالة
عليه وسيبويه يحذف التاء منها فكذا يحذف منه ويردّ الواو
التي ابدل التاء عنها وانما حذف الف التأنيث منه وجوبا
وان لم يجب الحذف في نحو حبلى لانها لو بقيت فاما ان تقلب
واوا فيلزم اجتماع الواوين مع ياء النسبة واما ان تقلب ياء
فيلزم اجتماع الواو مع ثلث ياءات وكل واحد منهما مستكره في
غاية الثقل وقال يونس اختي في اخت باثبات التاء لان التاء
لما كانت للعوض جرت مجرى التاء الاصلية في عفريت فكما يقال
في عفريت عفريتي يقال في اخت وبنت اختي وبنتي وعليه اي
على قول يونس كلتي وكلتوي وكلتاوي باثبات التاء لان التاء
عنده كالتاء الاصلية فتكون النسبة اليه كالنسبة الى حبلى بالوجوه
الثلاثة من غير حذف التاء هذا كله على قول من قال ان وزن كلتا
فعلى اما من قال ان وزنه فعتل وان التاء للتأنيث والالف لام فيتا

النسبة اليه كالنوي وهذا القول مردود لعدم فعتل في كلام مهم ولعدم كون التاء التأنيث
غير منطرقة في الاكثر والمركب وهو على ضربين اضافي وغير اضافي وغير الاضافي
اسنادي متضمن للحرف وغير متضمن ينسب الى الصدر لاستثقال النسبة الى الكلمتين
فحذفت الثانية كما حذفت تاء التأنيث في النسبة لانها بمنزلة في ان كل واحد
منهما زيادة ضمت الى الاولى كبعلي في بعلبك وتابطي في تابط شرا علما وخمسي
في خمسة عشر بحذف الجزء الثاني وتاء التأنيث من الجزء الاول حال كون
خمسة عشر علما فلا ينسب اليه اي خمسة عشر حال كونه عددا لان الجزئين حينئذ
مقصودان فلو حذف احدهما اختل المعنى والمضاف ان كان الثاني المضاف
اليه مقصودا ابدا ولو اصالة اي في اصل الوضع كابن الزبير وابي عمرو
فان الزبير هنا مقصود ابدا ولو اضافة الابن والاب اليهما للبيان
قيل زبيري في ابن الزبير وعمري في ابي عمرو بحذف المضاف لان المضاف
اليه اعرف والتزم الالتباس بين المنسوب الى الزبير والمنسوب الى ابن الزبير
لان هذا الالتباس في موضع خاص ولو حذف هنا المضاف اليه وقيل ابني
لزم الالتباس في مواضع كثيرة وانما قال اصالة ليشمل كنى الاطفال
كابي عمرو اذ ليس له في الحال ابن اسمه عمرو ويعرف به ثم يضاف الاب اليه
لكن سلك فيه طريقة التفاؤل اي انه عاش حتى ولد له ولد يسمى
بعمرو فيكون المضاف اليه في اصل الوضع مقصودا في الكنى وان كان
اي المضاف كعبد مضاف وامرئ القيس ثم لم يكن المضاف اليه
مقصودا فان القيس ليس باسم لشخص معين وامرئ كاخر يضاف
للبيان بل المضاف والمضاف اليه بمنزلة حضرموت قيل عبدي ومرئي
في النسبة اليهما بحذف المضاف اليه وحذفت الهمزة من امرئ وردت
الكلمة الى اصلها وهو سكون العين ولكنها حركت في النسبة ايذانا
بانها قد الفت الحركة في اكثر الاحوال والجمع بغير الواو والنون الباقي

علي

على جمعيته يرد الى الواحد اذا كان له واحد مستعمل قياسي لان الاغلب في النسبة ان يكون
واحدا وهو الى الدار والمولود والصفة تحمل على الاغلب وللفرق بين الجمع علما وما
غير علم ولاستثقال لفظ الجمع مع رعاية معناه قبل ياء النسبة فيقال في
كتب وصحف ومساجد وفرائض كتابي برد كتب الى واحد وهو كتاب
وصحفي بفتح الفاء والعين برد صحف بضم الفاء والعين الى واحد
وهو صحيفة وفرضي برد فرائض الى واحد صح
وهو فريضة واما مساجد حال كونه علما فمساجدي من غير رد الى
واحد لكونه اسما للمسمى مفرد ولانه لو رد الى واحد لم يحصل المقصود
من النسبة كانصاري في انصار فانه غلب حتى صار علما فحكمه حكم الاعلام
الغالبة وكلابي في كلاب فانه جمع كلب فجعل علما للقبيلة وانما قيل
في اعراب اعرابي لانه جار مجرى القبيلة ولانه ليس بجمع لانه لو كان
جمعا لكان جمعا للعرب ولا يجوز ذلك والا لزم ان يكون المفرد اعم
من الجمع لان العرب هو غير العجم سواء سكن الحضر او البادية
والاعراب هم الذين سكنوا البوادي واما اذا لم يكن له واحد مستعمل
فينسب على لفظ الجمع من غير رد الى الواحد نحو عبابيدي في عباديد
وهي الفرق من الناس وقيل من الخيل وهي الطرق المختلفة
قال سيبويه كون المنسوب اليه على اللفظ اقوى من ان احدث شيئا لم يتكلم
به العرب وانما لم يرد الى ما جاز ان يكون واحدا في القياس كما رد اليه
في التصغير لان رده الى فعلول او فعليل او فعلال ليس اولى من رده الى
الاخر بخلاف التصغير لان تصغير كل واحد من هذه الاوزان
واحد بخلاف النسبة فان النسبة الى كل واحد منها مغايرة للنسبة الى الاخر
قال سيبويه يرد عباديد الى ما يجوز ان يكون واحدا من هذه الاوزان
فعباديد اما جمع عبدود او عبديد او عبداد والتصغير في كل
واحد منها عبيديد وجمعه بالواو والنون على عبيديدون وبالالف

والتاء على عبيد بدان وأمّا الجمع الذي له واحد ولكن لا يكون قياسيًا نحو محاسن في
جمع حسن فانه جمع على غير قياس واحده فقيل ينسب على لفظه لانه
لما كان على غير قياس واحده فكانه لا واحد له وقيل يرد الى واحده فينسب
اليه فيقال على القول الاول محاسني وعلى القول الثاني حسني وما جاء
في النسبة على غير ما ذكر من الاصول فشاذ كقولهم بصري بكسر الباء في بصرة
بفتحها وبدوي في بادية وثلاثي في ثلاثة وليس ثلاثي منسوبا الى ثلاث
معدولا عن ثلاثة ثلاثة اذ ليس في ثلاثي معنى التكرار كما كان في ثلاث
معدولا وكذا رباعي وخماسي منسوبان الى اربعة وخمسة وكثر مجيء فعّال
بتشديد العين للنسبة في الحرف لمن يلابس شيئا على صيغة التكثير
فشدد العين في اللفظ ليكون تكثير اللفظ يدل على تكثير المعنى كبتّات
العامل البتوت وبايعها والبت الطيلسان وعوّاج لصاحب العاج
وهو عظم الفيل وثوّاب لصاحب الثياب وجمّال لصاحب الجمل
وجاء فاعل ايضا بمعنى ذي كذا وليس فاعل هنا بجار على الفعل
وانما هو اسم صيغ لذي الشيء ولذا يجيء ولا فعل له كتامر لذي تمر ولابن
لذي لبن ودارع لذي درع ونابل لذي نبل والنبل السهام العربية
لا واحد لها من لفظها ومنه عيشة راضية لان العيشة لا توصف
براضية بمعنى فاعلة اذ لا يقال العيشة رضيت فيكون بمعنى ذات
رضا بعيد معناه الجمعي مرضية ودخول التاء فيه للمبالغة
لا للتأنيث ويجوز ان يكون اسم فاعل وجعلت العيشة راضية
مجازا لان الراضي في الحقيقة صاحبها وطاعم لذي طعام اي اكل وكاس
لذي كسوة وهما مما يذم به كقوله دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي **الجمع الثلاثي** المكسّر اذ المصحّح قد مرّ آنفا في الكتاب
الغالب في نحو فلس مما كان على فعل مفتوح الفاء ساكن العين وصحيح

العين

العين وكان اسما لا صفة على افلس في القلة وهو ما بين الثلاث والعشرة فما دونها
وقد يستعار للكثرة واوزان جمع القلة اربعة افعل وافعال وافعلة
وفعلة وفلوس في الكثرة وباب وثوب اي المعتل العين من نحو فلس سواء
كان واويا او يائيا على اثواب وانياب في جمع القلة وذلك لانه لو جاء منه
افعل نحو اثوب وانيب لاستثقلت الضمة على حرف العلة وجاء زناد اي
فعال في جمع نحو فلس في غير باب سيل اي في غير المعتل العين
اليائي منه سواء كان صحيحا نحو زناد في جمع زند وهو عود يقدح به النار
او معتلا واويا نحو ثياب في ثوب لانه يجب قلب واوه ياء كما يجيء فصارت
الكلمة خفيفة بسبب انقلاب الواو ياء ولم يجئ اليائي منه على فعال
لعدم هذا التخفيف فيه مع استثقال الكسرة قبل الياء المتحركة وجاء
رئلان بكسر الفاء وسكون العين في جمع رأل وهو ولد النعامة وبطنان
بضم الفاء وسكون العين في جمع بطن وهو المطمئن من الارض وغردة
بكسر الفاء وفتح العين في جمع غرد وهو ضرب من الكمأة وسقف بضم
الفاء والعين في جمع سقف فان هذه الاوزان الاربعة تجيء في جمع نحو فلس
ايضا وانجدة في جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض شاذ لان افعلة
جمع مخصوص بما قبل آخره مدة كحمار واحمرة ونحو حمل مما كان مكسور الفاء
ساكن العين على احمال في القلة سواء كان صحيحا او لا وحمول في الكثرة
قال ابن السكيت الحمل بالفتح ما كان في بطن او على رأس شجر والحمل بالكسر ما
كان على ظهر او رأس وجاء جمع نحو حمل على هذه الاوزان الخمسة على
قداح في جمع قدح وهو السهم قبل ان يراش ويركب نصله وعلى رجلة
في جمع رجل وصنوان في جمع صنو وهو ما خرج من اصل النخلة وذؤبان
بضم الفاء وسكون العين في جمع ذئب وقردة بكسر الفاء وفتح العين
في جمع قرد ونحو قرء مما كان مضموم الفاء ساكن العين على اقراء في

القلة سواء كان صحيحاً او لا وعلى فِرَق في الكثرة وجاء نحو قُرط على قِرَطة
بكسر الفاء وفتح العين في جمع قُرط وهو ما يعلق من شحمة الاذن وعلى خفاف في جمع
الخف الذي يلبس واما خف البعير فيجمع على اخفاف وفُلك بضم الفاء وسكون
العين في جمع فُلك بضم الفاء الا ان ضمة الجمع كضمة اسد وضمة المفرد كضمة
قفل وتكون الضمة في الجمع عارضة وفي المفرد اصلية وباب عود اي
المعتل الواوي من نحو ثور على ثيران بكسر الفاء وسكون العين
لحصول التخفيف بانقلاب الواو ياء ونحو جمل مما كان على فعل بفتح الفاء
والعين على جمال في الكثرة واجمال في القلة وباب تاج اي المعتل العين
من نحو جمل على تيجان وجاء جمع نحو جمل على هذه الاوزان الستة على ذكور
في ذكر وعلى ازمن في جمع زمن وعلى خربان بكسر الفاء وسكون العين في جمع
خرب وهو ذكر الحبارى وعلى حملان في جمع حمل وعلى جيرة بكسر الفاء
وفتح العين في جار وعلى حجلى في حجل وهو القبج ونحو فخذ مما كان على فعل
بفتح الفاء وكسر العين على افخاذ فيهما اي في القلة والكثرة وجاء جمع نحو
فخذ على هذين الوزنين على نمور وعلى نمر بضم الفاء والعين ونحو عجز
مما كان على فعل مفتوح الفاء ومضموم العين على اعجاز فيهما اي في القلة
والكثرة وجاء سباع في جمع سبع وليس رجلة بتكسير قال ابو علي
في الايضاح وقالوا في العدد القليل من الرجال رجلة واستغنوا
به عن ارجال وليس رجلة بتكسير وانما هو اسم جمع وتصغيره رجيلة
وقال ابن السراج انها تكسير لرجل والظاهر انه ليس المراد بالرجلة
ههنا الرجل الذي هو خلاف المراة وانما هي بمعنى الرجالة وهي خلاف
الفرسان ونحو عنب مما كان على فعل بكسر الفاء وفتح العين على اعناب
في القلة والكثرة وجاء اضلع وضلوع في جمع ضلع وهو لغة
في ضلع بسكون العين ونحو ابل مما كان على فعل بكسر الفاء والعين

على

48

على آبال فيهما اي في الكثرة والقلة ونحو صرد مما كان على فعل مضموم الفاء مفتوح
العين على صردان بكسر الفاء وسكون العين في جمع صرد وهو طائر وجاء ارباع
في جمع ربع وهو الفصيل الذي يولد في الربيع ونحو عنق مما كان على فعل بضم
الفاء والعين على اعناق فيهما اي في القلة والكثرة وامتنعوا في الاوزان
العشرة الثلاثية من افعل في المعتل العين سواء كان واويا او يائيا
فلم يقولوا اسيل في سيل واعود في عود لانه لو جاء افعل منه لاستثقلت
الضمة على حرف العلة وان كان ما قبله ساكنا لان الجمع ثقيل لفظا
ومعنى فيستثقل فيه ادنى ثقل واقوس واثوب واعين وانيب شاذ
وامتنعوا من فعال في الياء اي في المعتل العين اليائي دون الواوي اي
لا يمتنعوا من فعال في المعتل الواوي وقد عرفت بيان ذلك لكنهم
في الواو دون الياء اي كما امتنعوا من فعول في المعتل العين الواوي
لاستثقال الضمة على واو بعدها واو في الجمع دون المعتل العين اليائي
فانه يجيء منه فعول نحو سيول وذلك لان استثقال اجتماع الواو
والياء ليس كاستثقال اجتماع الواوين وفووج وسووق شاذ المؤنث
نحو قصعة مما فاؤه مفتوح وعينه ساكن وفيه تاء التانيث على قصاع
غالبا وجاء جمع نحو قصعة على بدور وبدر بكسر الفاء وفتح العين في جمع
بدرة وهي عشرة آلاف درهم وعلى نوب بضم الفاء وفتح العين في جمع
نوبة ونحو لقحة مما فاؤه مكسور وعينه ساكن وهي الحلوب من النوق
على لقح بكسر الفاء وفتح العين غالبا وجاء جمع نحو لقحة على لقاح وعلى
انعم في نعمة ونحو برقة مما فاؤه مضموم وعينه ساكن وهي ارض ذات
حجارة بيضاء على برق بضم الفاء وفتح الراء غالبا وجاء نحو برقة
على حجز في جمع حجزة وهي معقد الازار وما فيه التكة من السراويل
وعلى برام في جمع برمة وهي قدر من الحجر ونحو قربة مما فاؤه وعينه

متوجهين على رقاب وجاء على اينق في جمع ناقة واصله انوق بدليل قولهم
تعاير مستنوق اي مذلل واستنوق الجمل فقدم الواو على النون وقلبت الواو ياء
فصار اينق فوزنه على هذا اعفل وقيل ان اصله انوق حذفت الواو وعوضت عنه
ياء زائدة بعد الهمزة ايفل وعلى نير بكسر الفاء وفتح العين في جمع نار وعلى بدن
بضم الفاء وسكون العين في جمع بدنة ونحو معدة مما كان على فعلة بفتح الفاء
وكسر العين على معد بكسر الفاء وفتح العين ونحو تخمة بضم الفاء وفتح العين على
تخم بضم الفاء وفتح العين وليس نحو تخمة وتخم مما يفرق بين جمعه وواحده
بالتاء كالرطبة والرطب لان تخما مؤنث بخلاف رطب ولانه لا يصغر تخم على
لفظه فلا يقال تخيم وانما يقال تخيمات ولو كان نحو رطب ينبغي ان يصغر
على لفظه واذا صح انما ذكرها جمع التصحيح مع انه ذكره في الكافية لان بعض
ما جمع بالواو والنون او بالالف والتاء يدخله تغيير ما فيقرب بسبب هذا
التغيير من التكسير فذكره هنا ولانه لو لم يذكره لم يعلم حكمه من ان علم
المذكور في الكافية وقدم هنا البحث عن الجمع بالالف والتاء على الجمع بالواو
لان احكامه اكثر باب تمرة مما كان على فعلة مفتوح الفاء ساكن العين
وكان اسما وعينه صحيحة قيل تمرات بالفتح اي بفتح العين سواء كان لامه
صحيحة او لا نحو ظبيات في ظبية وانما فتح للفرق بين الاسم والصفة
ولم يعكس لان الصفة بالسكون اولى لثقلها باقتضائها الموصوف ولمشابهتها
الفعل في الدلالة على الحدث والاسكان ضرورة اي لا يبقى العين على
سكونها الا للضرورة كقوله فتستريح النفس من زفراتها بالاسكان
والمعتل العين من باب تمرة ساكن مثل جوزة وبيضة فيقال بيضات
بسكون الياء لانه لو فتح فان قلب الفاء لزم زيادة التغيير وان لم تقلب لزم
الاستثقال وهذيل تسوي بين المعتل العين وغيره فتفتح عين
معتل العين ايضا وهم يعتدون بالحركة لعروضها فاذا قيل لهم في صفة الفا

فوزنه على هذا صح

التكسير صح

جوزات صح

اخو

اخو بيضات راجح مذهب وباب كسرة مما كان على فعلة مكسور الفاء ساكن
العين صح
العين صحيح واللام على كسرات بالفتح للفرق المذكور والكسر لاتباع العين الفاء
في حركته والمعتل العين سواء كان واويا او يائيا كديمة وهي المطر الدائم او يائيا كبيعة
والمعتل اللام حال كونه بالواو ونحو رشوة فيسكن العين منها لمراعاة حرف
العلة وفتح للفرق المذكور ولا يجوز الكسر لاستثقال التحريك الياء بالكسر
في معتل العين ولئلا يلزم في المعتل اللام بالواو واو متحركة قبلها
كسرة في آخر الاسم وهو مرفوض وانما قيد معتل اللام بالواو لانه لو كان
بالياء يجوز فيه الكسر ايضا للاتباع نحو قنيات في قنية لان حكم الياء
المفتوحة المكسور ما قبلها حكم حرف الصحيح ونحو حجرة مما كان على
فعلة مضموم الفاء ساكن العين ولم يكن معتل العين ولا معتل اللام
بالياء على حجرات بالضم للاتباع والفتح للفرق المذكور اما المعتل العين
نحو دولة والمعتل اللام بالياء نحو قنية فيسكن عينهما او فتح ولا يجوز ان
يضم العين في معتل العين لاستثقال الواو المضمومة المضموم ما قبلها
ولا في المعتل اللام بالياء لاستثقال الياء المضموم ما قبلها واما المعتل
اللام بالواو فيجوز فيه الاتباع نحو خطوات في خطوة وقد يسكن في
تسكين العين في نحو حجرات وكسرات اي في جمع فعلة وفعلة بكسر الفاء
او ضمها مع سكون العين من الصحيح وان لم يحصل الفرق المذكور لا
ستثقال الكلمة بكسر الفاء او ضمها والمضاعف ساكن عينه
في الجمع اي في فعلة بفتح الفاء وضمها وكسرها نحو سلات ومدات
وعدات لانه لو حرك العين منه فان لم يدغم لزم العود الى المهروب عنه
اولا وان ادغم يكون السعي في التحريك ضائعا واما الصفات فبالاسكان
في الجمع لما ذكرنا نحو صعبات وصفرات وصلبات في صعبة وصلبة
وصفرة وقالوا لجبات وربعات هذا اعتراض لان لجبة صفة

وكذا ربعة مع ان فتح العين في جمعها قال الاصمعي اللجبة الشاة التي عليها
بعد نتاجها اربعة اشهر فجف لبنها ويقال رجل ربع اي مربوع الخلق
لا طويل ولا قصير وامراة ربعة واجاب عنه بقوله لانها اسمية اصلية
فانهما في الاصل اسمان وصفيتهما فتح العين منهما في الجمع نظرا الي الاصل
وحكم نحو دخ واهل وعرس وهي وليمة العروس وعير وهي الابل
التي عليها الاحمال لانها تعير اي تجي وتذهب كذلك اي كحكم عرسة
وكرة وحجرة اي حكم ما فيه التا المقدرة حكم ما فيه التا ظاهرة فيفتح
العين في نحو ارضات كما فتح في نحو غرفات ويجوز الاسكان في اهلات لان
في الاهل معني الوصفية والفتح نظرا الي الاسمية الاصلية ويفتح ويضم
في نحو عرسات كما في حجرات ويسكن ويفتح في نحو عيرات كما في نحو ديمات وباب
سنة تمام الحقيقة التا اي التي فيه وقد حذفت لامه وهو علي ثلاثة اقسام
قسم جمع بالواو والنون سواء كان اوله مغيرا اولا وقسم جمع بالالف والتا
سواء رد المحذوف في الجمع اولا وقسم جمع علي افعل جاء فيه سنون
في سنة واصله سنوة بدليل سنوات فان الجمع بالواو والنون
لما كان اشرف الجموع جبر به نقصان الاسم بالحذف شيئا وان لم
يكن فيه شرائط جمع السالم وغير اوله ليكون دليلا علي ان الواو والنون
هنا ليس كالواو والنون في مسلمون وانما غير اوله اذا كان اوله مفتوحا
اما اذا كان اوله مضموما فقد جاء فيه الكسر بخلاف المكسور فانه لم يسمع
فيه التغيير وقلون في قلة واصله قلوة لانه من قلوت اي سبقت
والقلة والمقلاء عودان يلعب بهما الصبيان فالمقلاء الذي يضرب به
والقلة الصغيرة التي تنصب فلما حذف لامه جمع بالواو والنون
جبرا عن النقصان وابقي الفا علي كسرته وجاء ثبون في ثبة وهي الجماعة
اصله ثبية حذف اللام وعوض عنه الواو والنون من غير تغيير

اوله

جبر جمع

اوله وجاء قلون في قلة من غير تغيير اوله فيكون في جمع قلة وجهان تغيير
اوله وعدم تغييره وجاء في باب سنة سنوات في جمع سنة وعضوات
في جمع عضة وهي شجرة ذات شوك واصله عضوة جمعا بالالف والتا
مع رد لامهما وجاء ثبات في جمع ثبة وهنات في جمع هنة واصله هنوة
جمعا بالالف والتا مع عدم رد المحذوف وجاء في باب سنة
آم في جمع امة واصله اموة واصل ءامو قلبت الواو ياء وضمة ما قبلها
كسرة كما في ادل ثم اعل اعلال قاض فصار ءام ثم قلبت الهمزة الثانية الفا كما
في ءادم فصار ءام كاكم في جمع اكمة وهي الربوة قال الشاعر يا صاحبي لا لاحب
الاعبد ءوام بين اذواد الصفة من الثلاثي المجرد نحو صعب مما كان
علي فعل مفتوح الفا ساكن العين ولم يكن معتل العين علي صعاب غالبا
واعلم ان الاصل في الصفات ان لا تجمع جمع التكسير وانما تجمع جمع السلامة
لانه لما اتصل بها الضماير المستكنة وجب ان يكون في لفظها ما يدل عليها
وليس في لفظ جمع التكسير ما يدل عليها بخلاف جمع السلامة
فان الواو والنون يدل علي ان المستكن فيها ضمير العقلاء الذكور
والالف والتا يدل علي غيرهم من الجموع ولان الصفة لما شابهت
الفعل ينبغي ان لا تجمع جمع التكسير كما لا يجمع الفعل بل يلحق آخرها
ما يلحق باخر الفعل وهو الواو والنون وانما الحق الالف والتا ايضا
لانهما فرع علي الواو والنون الا انه قد جاء لبعض الصفات جمع التكسير
لكونها اسما كسائر الاسماء الجامدة فلذا يجي في صعب صعاب ولا
يجي صعوب كما يجي في غير الصفة لثقل الصفة فاختير فيها اخف
البنائين وباب شيخ اي معتل العين اليائي من نحو صعب علي اشياخ
ولم يجي علي فعال كما لا يجمع نحو بيت عليه وجاء في جمع نحو صعب
ثمانية اوجه ضيفان بكسر الفا في جمع ضيف ووغدان بضم الفاء

بالوادي

في جمع وغد وهو اللئيم وكهول في جمع كهل ورطلة بكسر الفاء وفتح العين
في جمع رطل يقال رجل رطل اي لم يستحكم قوته وشيخة بكسر الفاء وسكون
العين في جمع شيخ وورد بضم الفاء وسكون العين في جمع ورد يقال
فرس ورد اذا كان على لون الورد وسحل بضم الفاء والعين في جمع
سحل يقال ثوب سحل اي ابيض وسمحاء بضم الفاء في جمع سمح اي كريم ونحو
جلف مما كان على فعل مكسور الفاء ساكن العين على اجلاف كثيرا
يقال اعرابي جلف اي جاف واجلف نادر ونحو حر ومما كان على
فعل بضم الفاء وسكون العين على احرار ونحو بطل مما كان بفتح الفاء والعين
على ابطال والبطل الشجاع وجاء في جمع نحو بطل اربعة اوجه حسان
في جمع حسن واخوان بكسر الفاء في جمع اخ وذكران بضم الفاء في جمع ذكر ونصف
بضم الفاء والعين في جمع نصف ونحو نكد مما كان مفتوح الفاء
مكسور العين يقال نكد عيشهم اي اشتد ورجل نكد اي عسر على انكاد
وجاء في جمع وجع وخشن بضم الفاء والعين في جمع خشن وجاء في جمع نحو
نكد وجاعي في جمع وجع وحباطى في جمع حبط وهو المنتفخ البطن وحذارى
في جمع حذر وذلك الحمل نحو نكد على سكران وسكارى لتشارك
فعل وفعلان في باب فعل في كثير من المواضع نحو عجل وعجلان وفرح وفرحان
ونحو يقظ مما كان فاؤه مفتوحا وعينه مضموما على ايقاظ حملا له على نكد
وانكاد وذلك لكثرة اشتراكهما نحو يقظ ويقظ وندس وندس وبابه
التصحيح اي حكم باب نحو يقظ ان يجمع جمع السلامة نحو ندسون قبل لم
يجئ التكسير منه الا في يقظ ونجد اي شجاع ونحو جنب مما كان على
فعل بضم الفاء والعين على اجناب وانما لم يذكر من مضموم الفاء ومفتوح
العين وكذا لم يذكر مكسور الفاء ومفتوح العين او مكسور العين لانه
لم يكثر هذه الامثلة الثلاثة بل انما يجمع بالواو والنون او بالالف والتاء

والجمع

والجمع اي جميع هذه الامثلة من الصفة يجمع ايضا جمع السلامة بالواو والنون
كما يجمع جمع التكسير للعقلاء الذكور واما مؤنثه اي مؤنث الجميع فبالالف
والتاء لا غير اي لا يجمع جمع التكسير كما جمع للمذكر نحو عبلات في عبلة
وهي الضخمة وحلوات في حلوة يقال ناقة حلوة وحذرات في حذرة ويقظات
في يقظة الا نحو عبلة بفتح الفاء وسكون العين فانه جاء جمعه على عبال
وكماش في كمشة وهي الناقة الصغيرة الضرع وقالوا علج بكسر الفاء وفتح
العين في جمع علجة وهي غليظة الحلق وما زيادته مدة ثالثة الاسم
نحو زمان مما كانت المدة الثالثة الفا وفاؤه مفتوحا وكان مذكرا
واسما لا صفة على ازمنة غالبا وجاء امثلة ثلثة اخر في جمع نحو
زمان قذل بضم الفاء والعين وغزلان بكسر الفاء في جمع غزال
وعنوق في جمع عناق وهي الانثى من ولد المعز وفي ذكر عنوق
هنا نظر لان عناقا مؤنث وهو بصدد البحث عن المذكر ونحو حمار
مما كان المدة الثالثة الفا وفاؤه مكسورا وكان مذكرا واسما
على احمرة وحمر بضم الفاء والعين غالبا وجاء في جمع نحو حمار مثالان
آخران صيران بكسر الفاء في صوار وهو قطيع من البقر الوحشي
وشمائل في شمال وهو خلاف اليمين ونحو غراب مما كانت
مدته الثالثة الفا وفاؤه مضموما وكان مذكرا واسما على اغربة
وجاء امثلة ثلاثة اخر في جمع نحو غراب قرد بضم الفاء والعين
في جمع قراد وغربان بكسر الفاء وسكون العين في جمع غراب
وزقان بضم الفاء في جمع زقاق وغلمة بكسر الفاء وسكون العين في
جمع غلام قليل وذباب على وزن فعل بضم الفاء والعين في الاول
نادر لانه لا يجئ جمع نحو زمان وحمار وغراب على فعل بضم الفاء
والعين اذا كان مضاعفا لانه لو جاء من المضاعف فعل فيلـ

حلا في حلاول فان ادغم التبس وان لم يدغم استثقل ولذا لم يجئ من معتل اللام
فعل لانه لو جاء من معتل اللام فعل وقيل سمي في سماء ودوي في دواء لصار جمع
الكثرة على حرفين ولزم كثرة التغيرات في كلمة واحدة وجاء في مؤنث الثلاثة
المجرد عن التاء اعنق في عناق واذرع في ذراع واعقب في عقاب بحذف التاء
من جمع المؤنث وقيل افعل واثبت في جمع المذكر وقيل افعلة فرقا بين المذكر
والمؤنث وانما خص حذف التاء بالمؤنث لانه لما كان التاء فيه مقدرا اشبه العدد
نحو ثلث واربع فحذف التاء من المؤنث كما حذف في العدد منه واثبت في المذكر
كما اثبت في العدد فيه وامكن شاذ لان المكان مذكر فحقه ان يجمع على امكنة
وقيل ان المكان ماول بالارض وهي مؤنث وانما قلنا المجرد عن التاء لانه لو كان
معا وانما يجمع على فعائل نحو حمائم في حمامة ورسائل في رسالة وذوائب
في ذوابة ونحو رغيف مما كانت المدة الثالثة ياء ولا يكون فاؤه الا مفتوحا
لعدم فعيل بضم الفاء وفعيل بكسر الفاء من ابنيتهم على رغف ورغفان بضم
الفاء والعين ورغفان بضم الفاء غالبا وجاء ثلاثة امثلة اخر انصباء
في جمع نصيب وفصال في جمع فصيل وهو ولد الناقة وافائل جمع افيل
وهو الصغير من الابل وظلمان في جمع ظليم وهو الذكر من النعام قليل
وربما جاء مضاعفه اي مضاعف نحو رغيف على سرر بضم الفاء والعين
وهذا قليل لانه ان ادغم لزم اللبس وان لم يدغم لزم الثقل ومؤنثه
المجرد عن التاء يجمع على افعل نحو يمين وايمن وذو التاء يجمع على فعائل نحو
كتائب في كتيبة ونحو عمود مما كان المدة الثالثة فيه واوا ولا يكون فاؤه
الا مفتوحا لعدم فعول بكسر الفاء في كلامهم وفعول بضم الفاء والعين
من ابنية الجموع الا ما شذ نحو سدوس بضم الفاء للطيلسان الاخضر على عمد
عمد في عمود في غير الناقص وجاء ثلاثة اخر قعدان بكسر الفاء في جمع قعود
وهو الابل الذي يركب في كل حاجة وافلاء في جمع فلو كاعداء في جمع عدو

وهو

وهو الاكلا ولد الفرس الذي يفتلي يعظم وذنائب في جمع ذنوب وهو الدلو الملائي
ماء واما الناقص من نحو عدو فانما يجمع على افعال نحو اعداء في عدو ومؤنثه
المجرد عن التاء يجمع على فعائل كما يجمع ذو التاء عليه تقول ذنائب في ذنوب
كما تقول تنائف في تنوفة فعول في المؤنث يخالف الفعال والفعيل وذلك
لانه لما صار فعول اثقل من اخواته بسبب الواو جعل مؤنثه المجرد عن التاء
بمنزلة ذي التاء والصفة مما مدته ثالثة نحو جبان مما كانت المدة الثالثة
فيه الفا وفاؤه مفتوحا على جبناء وصنع بضم الفاء والعين في صناع
يقال امرأة صناع اليدين اي ماهرة بعمل اليدين وجياد في جمع جواد يقال جاد
الفرس اي صار رائعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى وانما
جواد من جاد الرجل بماله يجود جودا فجمعه جود وقيل اصله جوود
في الصحاح وانما سكنت الواو لانها حرف علة ونحو كناز مما كانت مدته
الثالثة الفا وفاؤه مكسور على كنز بضم الفاء والعين والكناز الناقة
المكتنزة من اللحم وهجان بكسر الفاء في جمع هجان وهو الابيض الكريم فالواحد
والجمع فيه سواء في اللفظ الا ان كسرة الواحد ككسرة كتاب وكسرة الجمع
ككسرة رجال ونحو شجاع مما كانت المدة الثالثة فيه الفا وفاؤه مضموما
على ثلاثة امثلة على شجعاء وشجعان وشجعة ونحو كريم مما كانت
مدته الثالثة ياء ولا يكون قبلها الا الكسرة والاول لا يكون الا مفتوحا
لما تقدم وذكر جمعه اذا كان بمعنى فاعل تسعة امثلة على كرماء
وكرام ونذر جمع في نذير وثنيان بضم الفاء في جمع ثني وهو الذي
يلقي ثنيته وهي واحدة الثنايا فهي الاسنان المتقدمة اثنان من
فوق واثنان من تحت وخصيان بالكسر في جمع خصي واشراف واصدقاء
واشحة وظروف بضم الفاء في جمع ظريف والقياس ظرفاء واظراف
ونحو صبور مما كان مدته الثالثة واوا ولا يكون فاؤه الا مفتوحا

لما مر على ثلاثة امثلة على صبر بالضمتين غالبا وودود وآء في جمع ودود وهو المحب
ولعدآء في جمع عدو وفعيل بمعنى مفعول بابه فعلى بفتح الفاء وسكون
العين نحو جرحى وقتلى واسرى عادته جارية بتقديم الاخف من الامثلة
الاخف فههنا قدم الاثقل وهو صبر على فعيل مع ان الكسرة
واليا اخف من الضمة والواو تنبيها على ان فعيلا بمعنى مفعول على
خلاف الاصل اذ الاصل ان يكون بمعنى الفاعل لان الفاعل اصل بالنسبة
الى المفعول ولكثرته اذ هو من فعيل الاول فاعل ففصل بينه وبين فعيل
بمعنى فاعل نحو صبر واعلم ان الاصل يطلق على ما تبنى عليه غيره وعلى
الراجح بالنسبة الى المرجوح يقال الاصل الحقيقة وعلى المستصحب يقال فيما
غلب عليه نجاسة مثلا الاصل المستصحب الطهارة والظاهر النجاسة وعلى
القاعدة الكلية نحو قولنا اصل وهو ان الاصل يتقدم على الظاهر وعلى
الدليل يقال الاصل في هذه المسئلة الكتاب (النص) وههنا يجوز ان يكون
بالمعنى الاول والثاني وقد جاء اساري وشذ اسراء وقتلاء وهذا
عند المصنف واما عند صاحب المفصل فلزمها ثلاثة امثلة
نحو صباح وعجايز وحلفا فلا شذوذ عنده وعند غيره لا يكون
فعلاء جمع فعيلة واما جمع فعيل نحو خلفا جمع خليفة وحينئذ يحتمل
ان يكون خلفا جمع خليف فلا يجعل اصلا في جمع فعيلة اذ لا
يثبت باب من الاصول بالاحتمال وانما يثبت بثبت ولا يجمع فعيل
بمعنى مفعول جمع التصحيح لا بالواو والنون ولا بالالف والتا فلا
يقال جريحون ولا جريحات لتمييز فعيل بمعنى مفعول عن فعيل الاصل
اي عن فعيل بمعنى الفاعل لانه الاصل كما عرفت ولم يعكس لان الاصل
اولى بالتصحيح من الفرع ولما لم يجمع بالواو والنون لم يجمع مؤنثه بالالف
والتا لكونه فرعا عليه في الجمع واعلم انما يجمع فعيل على فعلى اذا كان

متضمنا

متضمنا للآفات والمكاره وغير منتقل الى الاسمية فلا يجمع نحو حميد
على حمدى ولا ذبيح على ذبحى لانها ليست بمعنى المذبوح حتى يقع على كل مذبوح
وانما هو مختص بما يعد للذبح من الغنم فان قلت هنا فعيل بمعنى فاعل
قد جمع على فعلى نحو مرضى في جمع مريض فاجاب عنه بقوله ونحو مرضى محمول
على جرحى للمشابهة بينهما من جهة اللفظ والمعنى اما اللفظ فظاهر واما
المعنى فلان المريض بمعنى الذي اصابه المرض كما ان القتيل بمعنى الذي اصابه القتل
ثم يؤكد هذا الحمل بقوله ولذا حملوا عليه اي على جرحى نحو هلكى في جمع هالك
وجربى في جمع اجرب وموتى جمع ميت وان كانت المشابهة بينهما من جهة
المعنى فقط فهذا اي حمل مريض على جريح اجدر للمشابهة بينهما من جهة
اللفظ والمعنى وقوله كما حملوا الاولى ان يتعلق بقوله واذا حملوا لا بقوله
محمول ك ايامى في جمع ايم وهو فيعل وهو الذي لا زوج له من الرجال والنساء
ويتامى في جمع يتيم وهو فعيل على وجاعى في جمع وجع وخباطى في جمع خبط
وانما جمع فعل على اختلاف الصيغة تشبيها له بفعلان لان الصفة لتقاربهما
في المعنى واتحادهما في المبنى اما الاول فلان النعت من فعل اذا كان
بمعنى حرارة الباطن والامتلاء يكون على فعلان واذا كان بمعنى العيوب
الباطنة يكون على فعل وبين المعنى الاول والثاني تقارب واما الثاني
فانهما ياتيان من فعل مكسور العين فحمل فعل عليه ولكونه من الصفة
ولم يذكر ما مدته الف وانما ذكر ما مدته ياء وفاؤه مفتوح لما مر نحو صبيحة
وهي الحسناء من صبح وجهه اي حسن على صباح وصباح وهما الغالب عليها
وجاء على خلفا في جمع خليفة وجعله جمع خليف اولى من جعله جمع خليفة
لانه قيل خليف وخليفة وان خلفا جمع خليف وخلائف جمع خليفة
لان القياس ان يكون فعلاء جمع فعيل نحو كريم وكرماء ولا يجعل فعلاء
اصلا في جمع فعيلة اذ لا يثبت باب من الاصول بالاحتمال وانما يثبت

بنت ويمكن ان يقال انه جمع خليفة والتا فيه للمبالغة نحو علامة لا للتانيث ولانه
لما لم يتبع الا على المذكر فكانه لا تاء فيه وقد ورد القرآن الكريم بهما كقوله
خلفاء من بعد قوم نوح خلائف في الارض ونحو عجوز تمامدية او على عجائز
وهي المراة الكبيرة قال ابن السكيت ولا تقل عجوزة والعامة تقوله
وفاعل للاسم مما مؤنثه ثانية وهي للالف نحو كاهل وهو ما بين الكتفين
على كواهل غالبا وجاء حجران في جمع حاجر وهو الموضع الذي يبقى فيه الما المطر
وجنان في جمع جان وهو ابو الجن والعظيم من الحية سميت بذلك لاعتقادهم انها
منه والمؤنث منه بالتا نحو كاتبة وهي بالفارسية بالاسب على كواثب وقد
نزلوا فاعلا اي ما فيه الف التانيث منزلته اي منزلة نحو كاتبة فقالوا قواصع
في قاصعاء هي حجر من حجرة اليربوع الذي تقصع اي تدخل فيه ونوافق
في نافقاء وهي احدى حجرتي يكتمها ويظهر غيرها فاذا اتي من قبل القاصعاء
ضرب النافقاء برأسه فانتفق اي خرج ودوام في جمع داما وهي احدى
جحرته التي تدمها بالتراب وسوابي في جمع سابياء وهي المشيمة التي تكون
فيها الولد واصله سوابي اعل اعلال قاض والصفة منه نحو جاهل
على جهال وجهل غالبا وفسقة كثير بفتح الفا والعين وعلى قضاة في
جمع قاض في معتل اللام واصله قضية بفتح القاف التي هي الفا فضم اوله
بعد قلب احرى الفا ليعتدل طرفا الكلمة او نقول ان فعلة بضم الفا وزن
مختص بالمعتل اللام وقال الفرا اصله قضي على وزن فعل بالتشديد
فحذف احدى الضادين وعوض عنه التا وعلى بزل في جمع بازل وهو البعير
الذي انشق نابه وذلك في السنة التاسعة وشعرا وصحبا ونجاب
وقعود واما فوارس في جمع فارس فشاذ لانه مذكر صفة وفواعل انما
يكون جمع فاعلة في صفات من يعقل لا في جمع فاعل صفة وشذ ايضا
هوالك ونواكس واما فوارس فالذي حسن فيه انه لم يجئ منه اسم فارسة

واما

54

واما هوالك فقد جاء في مثل هالك في الهوالك والامثال كثيرا ما يخرج عن القياس
واما نواكس فللضرورة في بيت الفرزدق واذا الرجال راوا يزيد رايتهم خضع الرقاب
نواكس الابصار واما اذا كان فاعل في صفات ما لا يعقل فيجوز ان يجمع على
فواعل قياسا مطردا نحو صاهل وصواهل وجمل بازل وبوازل ورافض من الرفض وهو الضرب بالحبل
وذلك لان الجمع فيما لا يعقل من المذكر يجري مجرى المؤنث فيمن يعقل
ولما كانت هذه صفات لما لا يعقل اجريت مجرى المؤنث في الجمع والمؤنث
منها سواء كانت التا ظاهرة او مقدرة نحو نائمة على نوائم ونعم ونحو
حوائض وحيض في جمع حائض لا فرق بين التا الظاهرة والمقدرة
لان الغرض التفرقة بين المذكر والمؤنث في المعنى فلا فرق بين وجود
التا وعدمه والمؤنث بالالف رابعة نحو انثى اي مما كان الالف المقصورة
في الاسم على اناث لان الالف للتانيث كالتا فيجمع ذو الالف بعد
حذف الالف على فعال كما يجمع ذو التاء بعد حذف التاء عليه نحو قصاع
في قصعة وقد يجمع ايضا قياسا جمع في اقصى الجموع على دعاو في جمع
دعوى وانما جمع ذلك الجمع للاعتداد بالالف التانيث لانها
للزومها صارت بمنزلة لام الكلمة فيجمع الجمع الاقصى كما يجمع الرباعي
كجعافر وحكم دعاو في الاعلال حكم جوار لانه لما جمع هذا الجمع وكسر
ما بعد الف الجمع ليحصل بناء الجمع الاقصى انقلبت الف التانيث ياء
فاعل اعلال جوار وعلى عاوى بفتح ما بعد الف الجمع لانه ترك ما بعد
الفه فيما فيه الف التانيث على فتحته وكسر ما بعده على القياس فيما فيه
غير الف التانيث من الالف المنقلبة نحو ملاه في ملهى او الف الالحاق
نحو ارط في ارطى فرقا بين الف التانيث وبين غيرها والف التانيث اولى
بالمحافظة عليها من غيرها لكونها علامة للتانيث ونحو صحراء مما كان
الالف الممدودة في الاسم على صحاري لانه لما حذف المد من صحاري

الخضوع خانور فتح وضاد كرضمي
ابله نيو اضيع بدى كمسنه خاضع معنا سه
الخضوع ضمتينله جمع نيار اكو قوم خضع الرقاب
دا ئره

وصار صحاري قلبت الكسرة فتحة والياء الفا فصار صحارى ويكون بنا الجمع
الاقصى ثانيا في التقدير لان التغيير باعلال القياسي كلا تغيير وفيه
وجهان آخران على القياس الاول صحار وذلك لانه لما جمع على صحاري
وحذف المدة فيه صار صحاري فلم يجعل الكسرة فتحة لتحصيل بنا التصغير
لان بعض ابنية التصغير وهو فعيل حاصل قبل الالف فلا ضرورة الى
كسرة بخلاف الجمع الاقصى فان الضرورة ملجئة الى الكسر لتحصيل بنائه ثم
اعل اعلال جوار سواء في جميع الاحوال والثاني من الوجهين الاخيرين
صحاري بالتشديد وذلك لانك اذا جمعت صحراء الجمع الاقصى ادخلت
بين الحاء والراء الف الجمع الاقصى وكسرت الراء التي بعد الف الجمع الاقصى كما يكسر ما بعد
الف الجمع الاقصى فينقلب الالف الاولى ياء فعادت الهمزة الى اصلها
وهو الالف فقلبت ياء لان انقلاب حروف العلة بعضها الى بعض
اولى ثم ادغمت الياء الاولى في الثانية فصار صحاري بالتشديد وهو
قليل الاستعمال لاستثقال الياء المشددة في آخر الجمع الاقصى ولا سيما
اذا لم يكن في الواحد حتى يثبت في الجمع تطبيقا بين الجمع والواحد كما
في كرسي وكراسي والصفة نحو عطشى مما كان الالف المقصورة الرابعة
في الصفة على عطاش تشبيها لما فيه الف التانيث بما فيه تاؤه وانما
يجيء فعال مما لم يجئ منه الجمع الاقصى فلما قيل اناث لم يقل اناثى ولما
قيل خناثى لم يقل خناث ونحو حرجى وهي الناقة التي تشتهي الفحل
على حراجى كما في صحاري ولا يجوز فيه كسر ما بعد الف الجمع وقلب الف
التانيث ياء كما في الاسم نحو عاق لان الصفة اثقل من الاسم
من حيث المعنى فايجاب التخفيف بها اولى ونحو بطحاء مما فيه الالف
الممدودة في الصفة وهي مسيل واسع فيه دقاق الحصا ومنه بطحاء
مكة على بطاح كما يجمع الاسم عليه ونحو عشراء وهي الناقة التي اتت
عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر على عشار

للتحصيل بناء الجمع الاقصى
وانما لم يكسر ما بعد ياء التصغير
في نحو صحير اذ صح صح

وفعلى

وفعلى افعل المقصورة نحو الصغرى على الصغر تشبيها لما فيه الف التانيث
بما فيه تاؤه فجمع على الفعل كما يجيء بجمع نحو الغرفة على الغرف واما
الممدودة نحو حمراء احمر فيجمع على فعل بضم الفا وسكون العين
نحو حمراء حمر وجمع حمر ايضا على حمر لانه لما كان بين صيغتي المذكر والمؤنث
مخالفة في الواحد حيث قيل احمر حمراء ولم يقل احمر احمرة كما قالوا كريم
وكريمة آثروا الموافقة في صيغة جمعهما لتكون هذه الموافقة بازاء
تلك المخالفة والمؤنث بالالف خامسة مقصورة نحو حبارى على حباريات
قال المصنف في شرح المفصل لان الالف اذا كانت خامسة لم يجمع
الا مصححا لانهم اذا كرهوا التكسير في الخماسي المذكر فلان يكرهوا التكسير
في المؤنث اولى ولكن هذا ليس على اطلاقه لانه اذا كان الالف الخامسة
ممدودة يجمع ايضا الجمع الاقصى بعد حذف الفيه نحو قواصع في قاصعائها
لفاعلاء بفاعلة كما عرفت لكنه لما ذكره قبل كان في حكم الاستثناء
وافعل الاسم كيف تصرف اي سواء كانت همزته مفتوحة او مضمومة
او مكسورة نحو اجدل واصبع وفيه لغات اصبع واصبع بكسر الهمزة
وضمها والباء مفتوحة فيهما واتباع الضمة الضمة والكسرة الكسرة
واصبع بفتح الهمزة وكسر الباء واحوص وابلم بضمتين يجمع على اجادل
واصابع واحاوص فان قلت احوص ان كان صفته من حوص وهو
ضيق العين فليجمع على حوص وان كان علما فليجمع على احاوص وقد
جمع عليها كقوله اتاني وعبد الحوص من آل جعفر فيا عبد عمرو لو نهيت
الاحاوص فاجاب عنه بقوله وقولهم حوص للمح الوصفية الاصلية فجمع
جمعها وقولهم احاوص للمح الاسمية العارضية بالعلمية فجمع جمعها ولم
يلزم اعتبار الوصفية مع العلمية في حكم واحد كما يلزم اعتبارها مع
العلمية في منع الصرف لو اعتبر الوصفية ولا مشاركة للعلمية معها فيه

مع العلمية نقول لكم لا نا اعتبار الوصفية في الجمع ودخول الالف ... حكم ... والله اعلم

بخلاف اعتبار الوصفية مع العلمية في حكم واحد وهو منع الصرف فلتنافي ثبوت
سببين متنافيين يثبتان حكماً واحداً وافعل الصفة نحو احمر على حمران
كثيراً او على حمر بضم الفاء وسكون العين قياساً ولا يقال احمرون بالجمع بالواو
والنون ليتميز عن افعل التفضيل فانه جمع بالواو والنون فلو جمع افعل الصفة
بهما ايضاً لالتبس احدهما بالآخر ولم يعكس لان افعل التفضيل انما جمع بهما للتشبيه
بافعل الاسم وذلك لان افعل التفضيل ليس بظاهر في باب الوصف وليس
له فعل بمعناه بخلاف افعل الصفة ولا يقال حمراوات في جمع مؤنثه بالالف
والتاء لانه فرعه اي لان المؤنث فرع المذكر فكما لا يجمع المذكر جمع التصحيح لا
يجمع المؤنث جمع التصحيح فان قلت جمع التصحيح جاء مؤنثه بالالف والتاء
كقوله صلى الله عليه وسلم ليس في الخضروات صدقة فانه جمع خضراء
وهو مؤنث اخضر فاجاب عنه بقوله وجاء الخضراوات لغلبته اسماً
والمراد بغلبة الاسمية ان يكون الوصف عاماً في كل ما فيه اصل الوصف
ثم كثر استعماله في جنس من الاجناس بحيث لا يحتاج في استعماله فيه الى قرينة
تدل عليه كالاسود للحية السوداء فانه لا يحتاج في استعماله فيها
الى القرينة بخلاف غيرها من السود فانه لا بد في استعماله في كل منها
من قرينة كالموصوف نحو ليل اسود او غيره نحو عندي اسود من
الرجال وكذلك ههنا الخضراوات فيفهم منه البقول من غير قرينة
ونحو الافضل مما كان افعل التفضيل ومعرفاً باللام على الافاضل لما
ذكرنا الآن وعلى الافضلين لانه الاصل ونحو سبطان وسرحان وسلطان
مما كانت الزيادة فيه الفاً ونوناً واسماً لا صفة سواء كان الفاء مفتوحة
او مكسورة او مضمومة وسواء كان العين ساكنة او متحركاً على سباطين
وسراحين وسلاطين وشيطان ان كان من شيط كان فعلان وان
كان من شطن الرجل كان فيعالاً واما السلطان ان كان بمعنى الحاكم

والوالي

56

والوالي فيجمع على سلاطين وان كان بمعنى الحجة والبرهان فلا يجمع لانه
يجري حينئذ مجرى المصدر وكذلك ورشان وهو طائر وسبعان
وهو موضع وظربان وهو دويبة منتنة الريح على وراشين
وسباعين وظرابين ولا بد ههنا من قيد وهو انه انما يجمع هذا
الجمع في غير العلم المرتجل لانه لا يجمع العلم المرتجل على فعالين نحو
سلمان وغطفان لكراهة تكسيره بخلاف العلم المنقول فانه يجوز
جمعه على فعالين لانه عهد بالتكسير قبل النقل وجاء سراحين في جمع
سرحان وفعلان الصفة نحو غضبان مما كان فاؤه مفتوحاً وعينه
ساكناً سواء كان مؤنثه على لفظه نحو ندمان وندمانة او لا نحو
غضبان وغضبى على غضاب وسكارى في المذكر والمؤنث حملاً
له على فعلاء وذلك لمشابهة فعلان بفعلاء فكما يجمع على فعالى وفعال
لا فعلاء صح
نحو صحارى في صحراء وبطاح في بطحاء يجمع فعلان عليهما الا
انه قد يجمع بينهما في فعلان وفعلانة نحو ندامى وندام بخلاف
فعلاء فانه لا يجمع بينهما فيها فانه لما قيل بطاح لم يقل بطاحى ولما
قيل صحارى لم يقل صحار وقد ضمت اربعة في بعض فعلان فعلى
كسالى في كسلان وسكارى في سكران وعجالى في عجلان وغيارى
في غيران وانما ضم اولها تنبيهاً على مخالفة فعلان فعلى القياس
لكون تكسيره على اقصى الجموع خلاف الاصل لانه انما يكسر
عليه لمشابهة الالف والنون فيه الفي التأنيث فغير اوله تغييراً
غير قياسي تنبيهاً من اول الامر على انه مخالف للقياس ولذلك
لا يجمع نحو خمصان مما كان فاؤه مضمومة وعينه ساكنة على فعالى
لفقدان فعلاء بضم الفاء في المؤنث حتى يشبه به فعلان وانما يجمع
على خماص يقال رجل خمصان وامرأة خمصانة اي ضامر البطن وفعيل

نحو ميت مما كان الزيادة فيه ياء ساكنة ثابتة على اموات في جمع ميت و ميتة
وجياد في جمع جيد وانما جمع عليها لانه كثيرا ما يحذف العين تخفيفا
فصار على وزن كعب فجمع عليها كما جمع كعب عليها او بيناء في جمع
بين من بان الشيء بيانا اي اتضح حملا كفيعل على فعيل لانه مناسب
له في عدد الحروف وفي الزيادة ونحو ترابون وحسانون وفسيقون
مما هو من ابنية مبالغة الفاعل ومضروبون ومكرمون ونحوها
مما هو من ابنية اسم المفعول استغني فيها بالتصحيح عن التكسير وجاء
عواوير في جمع عوار وهو الجبان وملاعين في جمع ملعون
ومشائم في جمع مشئوم والشوم نقيض اليمن وهو البركة
وميامين في جمع ميمون يقال يمن فلان على قومه فهو ميمون اذا
صار مباركا عليهم ومياسير في جمع موسر او ميسور ويقال
ايسر فلان فهو موسر اذا استغنى ويقال ايضا يسر ييسر
يسرا وميسورا وامر ميسور ومفاطير في جمع مفطر يقال افطر
الصائم ورجل مفطر وقوم مفاطير ومناكير يقال نكرت الرجل
بالكسر نكرا ونكورا وانكرته واستنكرته كله بمعنى فعلى هذا يجوز
ان يكون مناكير جمعا لمنكور او لمنكر ومطافل في جمع مطفل وهو
الطفل المولود يقال اطفلت المراة والمطفل الظبية مع طفلها
وهي قريبة عهد بالنتاج ومشادن في جمع مشدن من شدن
الغزال يشدن شدونا اذا قوي وطلع قرناه واستغنى عن امه و
اشدنت الظبية فهي مشدن اذا اشدن ولدها الرباعي نحو جعفر
مما كان مفتوح الفاء واللام الاولى ساكن العين وغيره من
الابنية الخمسة الباقية على جمع قرفيا قياسا سواء كان اسما او صفة
مجردا عن تاء التانيث ام لا وسواء كان للقلة او للكثرة فذلك

لايجوز

لايجوز ان يحذف منه شيء حتى يرد الى ابنية جمع القلة وقبل ذو التاء نحو
جمجمة يجمع في القلة ايضا بالالف والتاء نحو جماجمة وجمجمات ونحو قرطاس
مما كان رباعيا وقبل آخره مدة سواء كانت الفا او واوا او ياء الا انها
اذا كانت الفا او واوا اقلبت ياء وان كان ياء ابقيت على حالها على فواعيل قياسا
مطردا ولكن على ما ذكرنا من ان سيبويه يقول في تصغير مسرول مسيريل
ينبغي ان يقول في جمعه مساريل وما كان على زنة من الثلاثي المزيد
فيه سواء كان ملحقا او غير ملحق وسواء كان غير الملحق موافقا له في حركاته
المعينة ام لا بغير مدة او بمدة يجري مجراه في انه يجمع على فعالل وفعاليل
نحو كوكب وجدول وهو النهر الصغير وعثير وهو الغبار هذه الثلثة
ملحقة وليست فيها مدة وتنضب وهو شجر يتخذ منه السهام
ومدعس وهو الرمح وهذان الثاني غير ملحقين ومن غير مدة
لكن الاول غير موافق للرباعي في حركاته المعينة والثاني موافق
له وهم فيها وقرواح وهو الارض المستوية وقرطاط وهو البردعة
ملحق بقرطاس وفيه ضم القاف وكسرها مع مدة ومصباح غير ملحق
مع مدة ونحو جوالقة واشاعثة في الاعجمي والمنسوب فانه ملحق
باخرهما التاء اما في الاعجمي كالجورب فانه اعجمي معرب فلانه فرع العربي
فزيدت فيه علامة الفرعية وهو التاء لتدل على كونه اعجميا
واما في المنسوب كالاشعث فلانه لما استثقل ابقاء ياء النسبة
في جمع ثقيل لفظا ومعنى حذفت فيه وعوضت عنها تاء التانيث
للمناسبة بينهما لمجيئها للفرق بين المفرد والجنس كتمر وتمرة ودود
ودودة وللمبالغة كعلامة واحري ولا للمعنى كغرفة وكرسي لا ان
التاء في المنسوب لازمة لانها عوض عن الياء فلا يقال في اشاعثة
اشاعث بخلاف الاعجمي فانها فيه غير لازمة لانها ليست بعوض عن شيء

فيقال اجوادب ايضًا وقد يجيء التاء عوضًا عن المد نحو جحاجحة في جمع جحجاح
وهو السيد والاصل جحاجيح في الصحاح التاء عوض عن الياء المحذوفة
ولابد منها او من الياء ولا يجتمعان وقد يجيء التاء لتاكيد الجمعية وتحقيق
تانيثه نحو قشاعمة في جمع قشعم وهو المسن من النسور والرجال والتاء
فيه لتاكيد الجمعية كما في عمومة وتكسير الخماسي مستكره لانه مستثقل
في واحده فاذا جمع زاد استثقالا لانه ان لم يحذف منه شيء وجمع
على ما حكى سيبويه عن بعضهم انه يقال في تكسير سفرجل سفارجل لزم
الثقل بامتداد التاء في الجمع الثقيل لفظًا ومعنى وان حذف على
ما هو المشهور لزم حذف حرف اصلي ولا شك في كراهة كل واحد منهما
فلا يكون في سعة الكلام الا مستكرها كتصغيره فانه ايضًا مستكره
بحذف خامسه وقد ذكرت بيان ذلك في التصغير مستوفى ونحو
تمر وحنظل وبطيخ مما يميز واحده بالتاء ليس بجمع على الاصح لانه اسم
مفرد وضع بازاء الجمع ولذلك افرد صفته وضمائره وهو غالب
في غير المصنوع مما سميت بذلك باعتبار خلقه اصلية لا باعتبار صنعة
من الادميين ونحو سفين ولبن وقلنسوة مما يكون لصنعتهم مدخل
فيه ليس بقياس وانما هو شاذ وكماة وكم وهو نوع من النبت لجباة
وجبا وهو نوع آخر منه عكس تمرة فان جبا بغير التاء مفرد
وبالتاء للجنس وانما انعكست القضية في الجباة تنبيها منهم
على ان الاصل هو زيادة المعنى ليطابق اللفظ المعنى لانها من جبا
زيادة اللفظ صح
اذا تاخر وذلك لانها خفية في الارض فكانها متراجعة الى الجهة التي
من شان النوابت ان يذهب منها ونحو ركب في راكب مما يطلق على الجمع
وليس واحده بالتاء وحلق في حلقة وجامل في جمل وسراة في سري
وهو السيد وفئام في فئة وهو الخلق وغزي في غاز وتوام

على

58

على وزن فعال في توام ليس بجمع على الاصح لانها تصغر على بنائها فلا يكون جمع
كثرة وليست من ابنية القلة لصلاحيته وقوعه مميزا عن احد عشر ومميزه
انما هو مفرد ونحو اراهط في جمع رهط واباطيل في جمع باطل واحاديث في
جمع حديث واعاريض في جمع عروض واقاطيع في جمع قطيع واهال في
جمع اهل وليال في جمع ليل وحمير في حمار وامكن في جمع مكان على
غير الواحد منها لان الموازنة المذكورة تقتضي ان لا يكون هذه الجموع
جموعا لهذه الاحاد وانما تقتضي ان يكون جمعا لارهط وابطيل واحديث
واعريض واقطيع واهلاة وليلاة وامكن كفلس وقيل جمع الجمع وهو
غير مطرد وقياسي الا انه كثر في جمع القلة وقل في جمع الكثرة الا
بالالف والتاء ثم ذكر من كل واحد منها امثلة ولكن لا يطرد قياسا
ولذلك قال بلفظ قد نحو اكالب في جمع اكلب واناعيم في جمع انعام في جمع
نعم وجمائل في جمع جمال في جمع جمل هذه الامثلة جمع الكثرة تجمع كل
واحد من هذه الجموع جمعا مثل الواحد الذي هو على زنته
مثلا يجمع اكلب على اكالب كاصبع على اصابع وجمال على جمائل كشمال
وهي الريح التي تهب من ناحية القطب على شمائل ثم شرع فيما جمع
بالالف والتاء بقوله وجمالات وكلابات وبيوتات وحمرات جمع
حمر جمع حمار وجونات وجررات وهي من الابل يقع على الذكر والانثى
وهو تونث التقاء الساكنين يغتفر في الوقف مطلقا اي سواء
كان الحرف الثاني مدغما فيه كدواب اولا وسواء كان الحرف
الاول حرف لين ام لا لان الوقف على الحرف يسد مسد الحركة
وذلك لانه يتمكن توفر الصوت على الحرف عند الوقف وبذلك
او صلته بغيره ومتى ادرجتها زال ذلك الصوت لان اخذك في
حرف اخر يشغلك عن اتباع الحرف الاول صوتا فيكون الحرف

الموقوف عليه اتم صوتا واقوى جرسا من المدرج فسد ذلك مسد
الحركة فجاز اجتماعه مع ساكن قبله ولان الوقف لقصد الاستراحة
فجوز فيه ما لم يجوز في غيره واعلم ان الحرف الاول من الساكنين
اذا كان صحيحا لا يمكن تجاورهما الا مع الاتيان بكسرة خفية على
الحرف الاول يحس بها عند الامتحان والتفطن فهذا القسم
شبيه من تجاور الساكنين وليس ذلك تجاورا في الحقيقة
ويغتفر في المدغم قبله لين في كلمة اراد به التجاور على حده وهو
ان يكون الاول من الساكنين مدة او كالمدة والثاني مدغما
ويكون المدغم مع المدغم فيه من كلمة الاول من الساكنين وقد
ترك المصنف ههنا هذه القيود وذكر قيدا لا حاجة اليه لان
المعتبر ان يكون حرف العلة مدة او كالمدة كياء التصغير كما يجيء
انشاء الله تعالى وحصل بيان ذلك وانما اشترطنا ان يكون المدغم من
كلمة الاول من الساكنين لانه لو لم يكن منها لكان الاول منهما في
الاخر الذي هو محل التغيير والحذف فيجب ان يحذف لان في
تجاور الساكنين مطلقا كلفة فاذا كان الاول منهما في مكان يليق به
الحذف كان تخفيفه بالحذف اولى دفعا لتلك الكلفة نحو خافوا الله
وكذلك اشترطنا ان يكون المدغم فيه من كلمة الاول لانه لو لم يكن
منها لكان الادغام الذي هو شرط اغتفار تجاور الساكنين بصدد
الزوال فلا يعتد به فيحذف الاول ايضا نحو صن فان النون
الاول هي لام الفعل والثاني ضمير جماعة النساء نحو خويصة
ولا الضالين وتمود الثوب وانما اغتفر التقاء الساكنين
هنا لان الروابط بين حروف الكلمة هي الحركات التي هي ابعاض
حروف العلة ولولاها لم ينتظم بعضها ببعض واذا كانت

كذلك صح

ابعاضها

ابعاضها روابط يمكن ان يجعل انفسها روابط ايضا اذا كانت ساكنة وما قبلها
من جنسها لانها حينئذ يتمكن من اشباع مدها حتى يصير ذات اجزاء فيتوصل
بجزئها الاخير الى الساكن الذي بعدها مثلا اذا قيل يهل المجي بعد
الكسرة بالياء كاملة لعدم مخالطته مد الياء نوع اخر من المد
بخلاف ما اذا قيل بيع بفتح الياء فانه لا يتمكن فيه من اشباع مد الياء
تمام التمكن لانك تهيات فيه بعد الياء المد الا التي بواسطة الفتحة
ثم انتقلت في الحال الى المد الياى بواسطة الياء فمال كل واحد من
المدين الى جانب الاخر فلا يتمكن من الاشباع ولذا لا يتوصل بالواو والياء
اللتين قبلهما فتحة الى النطق بالساكن بعدهما فلم يقل في افعل
من الود والويل اود وايل ويحذف حركة العين بل ينقل الحركة
الى الواو والياء الا في نحو خويصة فانها لما كانت موضوعة على السكون
صارت بمنزلة المد فحذفت حركة الاول عند الادغام ولم تنقل
الى ياء التصغير مع ان المدغم والمدغم فيه بمنزلة حرف واحد متحرك
لان اللسان يرتفع بهما ارتفاعة واحدة فكانه لا التقاء للساكنين
هنا ويغتفر في نحو ميم وقاف وعين مما بني لعدم التركيب سواء
كان من اسماء حروف التهجي ام لا وقفا ووصلا اي يغتفر التقاء
الساكنين في حالة الوقف والوصل اما في حالة الوقف فلما ذكرنا
واما في حالة الوصل فلانه لا حركة للثاني من الساكنين والاول ساكن
باصل الوضع فيلزم تجاورهما اضطرارا وانما قلنا لانه لا حركة للثاني
لانه ليس له حركة اعراب لعدم سبب الاعراب وهو التركيب ولا حركة بناء
لان ما بني لعدم التركيب بني على السكون فرقا بين ما بني لعدم موجب
الاعراب وبين ما بني لوجود المانع منه والسكون بالاول اولى
لان بناء ما ليس فيه مقتضى الاعراب اقوى من بناء ما عرض فيه مانع الاعراب

نجعل له ما هو اصل البنا وهو السكون وبعضهم قالوا ان التقا الساكنين
ايضًا فيها للوقف ويغتفر في نحو الحسن عندك وايمن الله يمينك
مما كان في اوله همزة وصل مفتوحة دخلت عليه همزة الاستفهام
وذلك في موضعين الاول لام التعريف والثاني ايمن وايم للابتدا
وذلك لانه لو حذفت همزة الوصل عند دخول همزة الاستفهام عليه
لالتبس الاستخبار بالاخبار لاتفاق الهمزتين في الحركة ولو ابقيت على
حالها لتخلف حكمها عنها وهو سقوطها في الدرج فابدلت الفا لان
حقها الحذف في الدرج والقلب قريب منه مع انه يلزم تخلف حكمها
عنها لانها ما ابقيت على صورتها وحقيقتها فتجاور ساكنان عند
قلب الهمزة الفا احدهما الالف والثاني الحرف الساكن بعدها وهي
اللام من الحسن والياء من ايمن وفي قولك لاها الله اي الله جاز
التقا الساكنين باثبات الفا وياء اي وجاز حذف الالف من ها
والياء من اي اما الاثبات فان لم يثبت الهمزة معها وهو الظاهر
من كلامهم فوجهه انها تنزلت معها منزلة الجزء من الكلمة
لانها عوض عن حرف القسم الذي هو كالجزء من الكلمة فلم يحذف
لالتقاء الساكنين لانها على حدة كما في قوله الضالين وان ثبت
الهمزة معها وليس ببعيد من كلامهم فلان همزة اسم الله لها شان
في جواز القطع ليس لغيرها بدليل قولهم افالله فحينئذ لم يجتمع
ساكنان اصلًا فثبتت الفها واما اثبات ياء اي فانها كالجزء ايضًا
ولكراهة ان يجيء اسم الله بعد همزة مكسورة واما حذفها
فلالتقاء الساكنين على غير حده لكن الافصح في اي الله نصب الله
لان الاصل اي والله فلما حذف حرف الجر نصب كقوله تعالى واختار
موسى اي من قومه واما في المخرج فكان حرف القسم باقيا بخلاف

ا اي الله

اي الله فانها ليست عوضًا وانما هو جواب سؤال وحلقتا البطان بابتا
الف حلقتا شاذ والقياس حذفها كما يقول غلاما الامير وثوبا
ابنك فانك لا تتلفظ بالالف فيهما والبطان الحزام الذي تحت بطن
البعير وفيه حلقتان فاذا التقتا دل على نهاية الهزال وبهذا المثل
يضرب في شدة الامر وتفاقم الشر فان كان التقاء الساكنين غير
ذلك المذكور من هذه الصور الخمس واولهما مدة حذفت سواء كانت
واوًا او ياء او الفا وسواء كانت التقا الساكنين في كلمة او ما في حكمها
او في كلمتين تكون الثانية منهما مستقلة وحينئذ تحذف لفظًا
لا خطًا لانها المانع من التلفظ بالثاني مع تعذر تحريكها لكونها
مدة والمدة لا تحرك لانها انما جعلت ساكنة وجعل ما قبلها من
جنسها ليسهل النطق بها فلو حركت لزال هذا الغرض وانما تعذر
تحريكها حذفت لانها المانع من التلفظ بالثاني وهذا الحذف على
الاطلاق لانه انما يحذف اذا لم يؤد الحذف الى اللبس فان ادى حرك
الثاني نحو مسلمان ومسلمون فان النون في الاصل ساكن حرك
لتجاور الساكنين ولم يحذف الالف والواو لئلا يلتبس المثنى والمجموع
بالمفرد المنصوب والمرفوع المنونين وكذلك المحذوف في اسم
المفعول من الاجوف الواوي من الثلاثي المجرد هو الثاني
لا الاول عند سيبويه لان الثاني هو واو المفعول زائد
ليس بعلامة لان علامة اسم المفعول هو الميم لاطراد زيادتها
في جميع اسماء المفاعيل من الثلاثي المجرد وغيره والساكن الاول
هو عين الفعل والزائد بالحذف اولى وعند الاخفش المحذوف
عين الفعل لان الثاني زيد لبناء المفعول لانه لما نودت الميم صار
على وزن منفعل وهو لبس من ابنيتهم فاشبعت الضمة فتولدت الواو

وحصل بناء مفعول واذا كان الواو لبناء المفعول لا يجوز حذفها
لئلا يلزم نقض الغرض نحو خف وقل وبع حذفت الالف والواو
والياء وكان الالتقاء في كلمة وتخشان اصله تخشيان قلبت الياء
الفا وحذفت الالف واغزوا وارمي واغزن وارمن وهذه الامثلة
كلها الالتقاء فيها فيما هو في حكم كلمة واصل اغزوا اغزووا استثقلت
الضمة على الواو فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الاول وهو
الواو التي هي لام الفعل وكذلك حذفت الياء التي هي لام الفعل من
ارمي وحذفت واو الضمير من اغزن وياء الضمير من ارمن وفي
تخشى القوم ويغزو الجيش ويرمي الغرض هذه الامثلة الالتقاء
فيها في كلمتين ثانيهما مستقلة واعلم ان نون التاكيد لها جهتان
من جهة عدم استقلاله لانه لابد له من ان ينضم الى شيء يكون
كالجزء من الكلمة ومن جهة انه موضوع على حرفين وليس بلازم
للكلمة لا يكون كالجزء منها فحيث عرض لهم غرض في اعطائه حكم
الجزء اعطوه حكمه وحيث لم يكن لهم ذلك الغرض لم يعطوه حكمه
فلذلك لم يحذف الالف من نحو اضربان لانه جعل النون فيه
بمنزلة الجزء حتى يكون التقاء الساكنين على حده لانه لو لم يجعل
النون بمنزلة الجزء يكون الالتقاء على غير حده فيجب حذف الالف
فاذا حذف الالف التبس المثنى بالواحد لان النون عند حذف الالف
يصير مفتوحا لان الاصل فيها الفتح وانما كسرت لو قوعها
بعد الالف تشبيها بنون التثنية فالتبس المثنى بالواحد فالغرض
في جعلها بمنزلة الجزء عدم الالتباس وحذفت الواو من نحو اضربن
والياء من نحو اضربن لانه ليس لهم غرض هنا في جعله بمنزلة الجزء
لانه بعد حذف الواو والياء منهما لا يلتبسان بالواحد المذكر لان ما

قبل النون في الواحد المذكر مفتوح وهنا مضموم ومكسور فان قلت انما
يحذف الاول اذا كان مدة لالتقاء الساكنين فاذا زال الالتقاء بتحريك
الثاني فلم اعيدت المدة في موضع نحو خافا ولم تعد في نحو خف الله
فاجاب عنه بقوله والحركة في نحو خف الله واخشوا الله واخشون
واخشين غير معتد بها بخلاف خافا وخافن فان قلت لم كانت
الحركة في تلك الامثلة غير معتد بها وفي نحو خافا وخافن معتدا بها
قلت لان الاعتداد انما هو بالحركة اللازمة العارضة والحركة فيها
لازمة لا في تلك الامثلة فان قلت لم كانت في تلك الامثلة عارضة
وفيها لازمة قلت لان المراد بالحركة اللازمة هي التي جاءت بعد
زوال سبب السكون وبالعارض هي التي جاءت مع وجود سبب
السكون وبناء الامر سبب لسكون اللام في خف وما بقي سببا
لسكونه في خافا لانه انما يكون سببا لحذف علامة الرفع وعلامة الرفع
في يخاف هي حركة اللام فيكون سببا لسكونه بخلاف خافا فان
علامة الرفع في تخافان النون فيكون بناء الامر سببا لحذف النون
لا لحذف الحركة واما خافن فان بناء الامر سبب لسكون اللام ونون
التاكيد لفتحة فرجح النون على بناء الامر لانه امر معنوي والنون امر
لفظي والترجيح مع اللفظي بخلاف خف الله فان بناء الامر سبب
لسكون لامه وهو باق في خف الله من غير معارض وكذلك الحركة
في اخشون عارضة لان سبب سكون الواو كونها واو الضمير وهو باق
مع وجود حركتها فتكون حركتها عارضة فان قلت لم عادت الالف
في خافا ولم تعد في رمتا على الاكثر مع ان الموجب لحركة اخرهما
هو الف الضمير قلت لان حركة التاء في رمتا عارضة لان سبب سكون
التاء وهو كونها تاء التانيث اللاحقة بالفعل موجود فتكون التاء

المتحرك في تقدير السكون ولان حق التاء ان يكون بعد الفاعل لانها علامة
لتانيثه لا لتانيث الفعل فالتاء مانعة للالف من الاتصال التام فان لم
يكن الاول مدة حرك الاول سواء كان حرفا صحيحا ام لا وذلك لانه
لما كان سكون الاول هو المانع من النطق بالساكن الثاني يجب ازالة المانع
بتحريكه وحينئذ لا يؤدي الى نقض الغرض ولا الى الاستثقال
كما ادى اليهما اذا كان مدة نحو اذهب اذهب ولم ابله اصله ابالي
وحذفت الياء للجزم ثم كثر استعماله حتى صار كانه لم يحذف منه
شيء فاسكن اللام وحذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم الحق بها هاء
السكت مراعاة للحركة الاصلية فالتقى ساكنان اللام والهاء فحرك الاول
ولم الله وسيجيء بيان ذلك ان شاء الله تعالى واخشوا الله واخشي الله
لما التقى واو ضمير وياء مع فيهما اللام الساكنة من اسم الله حرك الواو
بالضم والياء بالكسر كما سيجيء ان شاء الله ومن ثم من اجل ان الاول ان
لم يكن مدة حرك الاول قيل اخشون واخشين في اخشوا واخشي
فانه لما اجتمع الواو والياء الساكنان مع نون التاكيد حركت الواو بالضمة
والياء بالكسرة ثم اشار الى الفرق بينهما وبين خافن واخشن في
خف واخش حيث لم يرد المحذوف فيهما ورد فيهما بقوله لانه اي لان
نون التاكيد في اخشون واخشين كالمنفصل وذلك لان النون اذا
اتصل بالضمير لفظا فهو غير متصل به معنى لانه لتاكيد الفعل لا لتاكيد
الفاعل فاتصاله بالفاعل كلا اتصال بخلاف اتصاله بالفعل فانه متصل
لفظا ومعنا فلذلك يعود المحذوف من خافن واخشن ولم تعد
من اخشون واخشين او نقول انما عادتا فيهما ولم تعودا فيهما لما
ذكرنا من ان الحركة لازمة فيهما لا فيهما الا في نحو انطلق ولم يلد
مما كان الاول من الساكنين متحركا اسكن لغرض واصله انطلق وهو امر

فشبه

فشبه طلق بكتف فسكن العين منه كما سكن من كتف فالتقى الساكنان اللام التي هي
العين والقاف فحرك الثاني بالفتحة اتباعا لحركة اقرب المتحركات اليها وهي فتحة
الطاء ولم يلد اصله لم يلد شبه بكتف فسكن اللام فالتقى الساكنان
فحرك الثاني كما ذكرت الان والا في ردو ولم يرد في تميم لا في حجاز فان لغتهم
الاظهار حما فر من تحريكه للتخفيف وذلك لان اصله اردد نقل حركة
الدال الاولى الى الراء فالتقى الساكنان فحرك الثاني وادغم الاول فيه ولو حرك
الاول لزال الغرض من اسكانه وهو التخفيف الحاصلة بادغام فحرك الثاني
في هذه الامثلة. وكان عليه ايضا ان يستثني نون التاكيد الخفيفة فانها
لا تحرك بل تحذف اذا اجتمعت مع ساكنة اخرى فرقا بينها وبين التنوين
كقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه وكذلك
كان عليه ان يستثني تنوين العلم الموصوف بابن المضاف الى علم
فان هذه التنوين يحذف ايضا نحو زيد بن عمرو تخفيفا لكثرة استعمال
ابن بين علمين وقراءة حفص قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
ويتقه فاولئك هم الفائزون باسكان القاف فتشبيها لها بكتف
وكسر الهاء ليست منه اي من هذا الباب على الاصح لان اصله يتقيه
حذف الياء للجزم والهاء ضمير عائد الى الله مكسور على ما كان قبل
حذف الياء فلا يكون هنا التقاء الساكنين ولا تحريك لاجله وقيل الهاء
للسكت فلما سكن القاف تشبيها بكتف التقى ساكنان القاف و
الهاء فحرك الهاء بالكسر وهو ليس بوجه لما يلزم من تحريك هاء السكت
واثباتها في الوصل والاصل في تحريك الساكن سواء كان الساكن هو
الاول من الساكنين او الثاني الكسر وذلك لانك اذا خليت نفسك
وطبعتها وجدت منها انها لا تتوصل الى التلفظ بالساكن الثاني من
الساكنين الا بالكسر كما في بكر وبشر في الوقف واذا كان الكسر من سجيتها

حرك بالكسر كما في بكر وبشر ليكون اللفظ مطابقا للطبع فان خولف بان يضم الساكن
او يفتح فلعارض كوجوب الضم في ميم الجمع ليس هذا على اطلاقه لانه
انما يجب الضم اذا لم يقع قبلها هاء قبلها كسرة او ياء ساكنة سواء كان
قبل الميم هاء ام لا نحو منهم المؤمنون لانه لما تلاقى ساكنان حركت الميم
رعاية لحركتها الاصلية لان الميم في الاصل مضمومة واتباعا لما قبلها
لان ما قبلها مضموم لان اصل انتم انتمو ونحو انتم الرجال بخلاف بهم
الاسباب فانه لما كانت قبل الهاء كسرة وكسرة الهاء فيها ايضا لكسرة ما
قبلها جاز ان يكسر الميم اتباعا لما قبلها وجاز ان يضم رعاية لحركتها
الاصلية وعليهم القتال فانه يجوز ان يكسر الهاء لاجل الياء وحينئذ
جاز ان يضم الميم وان يكسر وفي منذ لانه في الاصل منذ فحرك عند
الاحتياج بالحركة الاصلية وكاختيار الفتح في الم الله وهو مذهب
سيبويه والمسموع من كلامهم فانه لما وصل الم باسم الله سقطت
همزة الوصل فالتقى ساكنان فحرك الميم بالفتح تخفيفا ولم يكسر كراهة
توالي الامثال من الكسرتين والياء او نقول فتحت ليحصل التفخيم في لام
اسم الله لانها تفخم بعد الفتحة والضمة وترقق بعد الكسرة فلو كسرت
لزم ان ترقق والتفخيم بها اولى فهذه الفتحة على هذا القول فتحة التجاوز
لا فتحة الهمزة واما الاخفش فاجاز الكسر فيه ايضا قياسا لا سماعا
وقيل ان هذه الفتحة فتحة همزة اسم الله نقلت الى الميم لان ما بني
لعدم التركيب في حكم الموقوف عليه من حيث المعنى وان اتصل بعضها
ببعض من حيث اللفظ واذا كان الميم في حكم الموقوف عليه ثبت همزة الوصل
في اسم الله لانها انما سقطت في الدرج لا في الابتداء ولما كان بينهما
اتصال من حيث اللفظ جاز نقل حركة الهمزة اليه وحذف الهمزة وكجواز الضم
اذا كان بعد الثاني منهما من الساكنين ضمة اصلية في كلمته اي ثابتة

في كلمة

63

في كلمة الثاني نحو وقالت اخرج فان بعد الساكن الثاني وهو الخاء ضمة اصلية
وقالت اغزي فان الزاي وان كانت مكسورة الا انها في الاصل مضمومة لان
اصل اغزي اغزوي فيجوز ان يحرك الساكن الاول بالكسر على الاصل وبالضم
اتباعا للضمة الاصلية بخلاف ان امرؤ فان ضمة الراء غير اصلية لانها تابعة
لضمة الاعراب العارضة وتابع العارض عارض وبخلاف قالت ارموا فان ضمة
الميم غير اصلية لانها في الاصل مكسورة لان اصلها ارميوا وبخلاف ان الحكم
فان ضمة الحاء وان كانت اصلية لكنها ليست في كلمة الثاني وهو لام التعريف
واذا لم يكن في كلمته لا تكون لازمة فلا يجعل الساكن الاول تابعا للحاء في
حركتها وههنا قيد اخر وهو ان لا يكون قبل الاول كسرة فان المبرد
لا يستحسن ضم الساكن الاول من نحو عذاب اركض لاستثقال الخروج من
الكسرة الى الضمة واختياره اي وكاختيار الضمة في نحو اخشوا القوم مما كان الساكن
الاول واو الجمع المفتوح ما قبلها سواء كان اسما او حرفا نحو مصطفو الله
وانما كان الضم فيه مختارا ليكون ما قبل الساكن الثاني الذي بعد واو الجمع
على حركة واحدة في جميع الابواب نحو اضربوا القوم وضاربوا القوم عكس
لو استطعنا مما لم تكن الواو واو الجمع فان المختار فيه الكسر وكجواز
الضم والفتح في نحو رد ولم يرد مما كان الثاني من المثلين فيه ساكنا بسكون
عارض كالجزم والوقف وعين الكلمة مضمومة فانه عند الادغام على
لغة بني تميم يجوز فيه ثلاثة اوجه الفتح لخفته وثقل الفعل والضم للاتباع والكسر
لانه الاصل في تحريك الساكن بخلاف نحو رد القوم مما اتصل بنحو رد
ساكن غير ضمير فان المختار فيه الكسر قياسا على اردد القوم واضرب القوم
واما قال على الاكثر لانه يجوز الفتح كما روى يونس قول فغض الطرف انك
من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا بفتح الضاد كانه حرك بالفتح قبل اتصاله
باللام فلما اتصل به ترك على حاله ولم يسمع الضم فيه واما اذا كان

مطلب الابتداء

الساكن ضميرًا فيجب مع الالف الفتح ومع الواو الضم ومع اليا الكسر نحو ردّا وردّوا وردّي
للمناسبة وكوجوب الفتح في نحو ردّها اي اذا اتصل بنحو ردّ ضمير الغائبة
المؤنث لان الها خفية فكان الالف وليت المدغم وما قبل الالف يجب ان
يكون مفتوحًا وكوجوب الضم في نحو ردّه اي اذا اتصل بنحو ردّ ضمير الغائب
المذكر لما ذكرنا من ان الها خفية وانما قال على الافصح لان ما قبل الواو لا
يجب ان يكون مضمومًا بخلاف ما قبل الالف فانه يجب ان يكون مفتوحًا
والكسر لغية فانه ورد في بعض اللغات الكسر مع كسر الهاء وحينئذ تقلب
الواو ياء فلا يبقى الاستكراه وذلك لان حكم الهاء ان تكسر وتقلب الواو
ياء اذا كان ما قبل الها مكسورًا نحو به وبغلامه وغلط ثعلب في جواز
الفتح في نحو ردّه لكونه ضعيفًا لا سماعًا به وكوجوب الفتح في نون من مع اللام
نحو من الرجل وذلك لكثرة استعمالهن مع لام التعريف واستثقال توالي
الكسرتين فيه والكسر ضعيف ان كان بعضهم يكسر نون من مع اللام
بناء على الاصل فلا يلتفت الي الكسرتين لعروض الثانية عكس ومن ابنك
فان الاشهر فيه الكسر وان لزم توالي الكسرتين لعدم كثرة الاستعمال وقد
فتحه قوم فرارًا من توالبهما وعن في نحو عن الرجل على الاصل فان الاشهر فيه
الكسر لانه لا يلزم فيه توالي الكسرتين مع عدم كثرة الاستعمال وعن الرجل
بالضم ضعيف وقد حكاه الاخفش وجاء في التقاء الساكنين المغتفر الجائز
النقر ومن النقر بتحريك الساكن الاول بحركة الساكن الثاني الذي سكن
للوقف من غير نقل حركته في حالتي الرفع والجر ولم يجوز في حالة النصب لاجل
شذوذ وذلك للهرب من التقاء الساكنين وان كان مغتفرًا والنقر
التقاط الطير الحبة وجاء اضربه بتحريك البا بالضمة وجاء دابة وشابة
بقلب الالف همزة مفتوحة هربًا من الالتقاء وان كان على حده بخلاف
تأمروني فانه لا تقلب الواو همزة لبعد الهمزة عنها وثقل الضمة عليها

مطلب الابتداء

مع ضمها قبلها الابتداء وهو الاخذ في النطق بالحرف بعد الصمت الاخذ في
النطق بالحرف بعد ذهاب الذي قبله كما قيل لا يبتدا الا بمتحرك لان الحرف
المنطوق به اما معتمد على حركة كميم عمرو او على حركة ما قبله كميمه او على مدة
قبله كدابة ففي ضد هذه الاعتمادات تعذر التكلم ودليله التجربة وذلك
لانك اذا خليت نفسك طبيعتها وجدت منها انها تتوصل الى النطق
بالساكن اوله كما في القادسية بهمزة مكسورة في غاية الخفا بحيث لا يدركها
السامع نحو ستاب وسيتر وقيل يجوز الابتداء بالساكن لكن يتعسر لا يتعذر
لان التلفظ بالحركة انما يحصل بعد التلفظ بالحرف ومحال توقف الشي
على ما يحصل بعده وفيه نظر لان التلفظ بالحركة مع الحرف لا بعده كما لا يوقف
الا على ساكن فالوقف ضد الابتداء فيجب ان يكون علامته الا ان
الابتداء بالمتحرك ضروري والوقف على الساكن استحسانيّ عند كلال
النفس من ترادف الكلمات ولما كان وقوع همزة القطع في الكلام اكثر
من وقوع همزة الوصل اراد ان يبين مواضع الثانية ليعلم ان ما عداها
همزة القطع فقال فان كان الاول ساكنا فذلك في عشرة اسماء محفوظة
مسموعة وهي ابن وابنة وابنم واسم واست واثنان واثنتان وامرؤ
وامرأة وايمن الله وكذلك الهمزة في تثنية ما ثني من هذه الاسماء همزة
وصل نحو ابنان وابنتان وامرأتان فاصل ابن بنو بدليل ابناء في جمعه
كجمل واجمال فاعل بحذف اللام واسكان الفاء على طريق الشذوذ
وزيدت فيه الهمزة لئلا يبقى الاسم المتمكن على حرفين وابنة زيدت
فيه التاء وابنم زيدت فيه الميم واصل اسم سمو كقنو حذف الواو
من الاخر وسكن الفاء وزيدت همزة الوصل في اوله هذا عند البصريين
وقال الكوفيون ان اصله وسم وهو العلامة والاسم علامة للمسمى والاول
اولى بدليل جمع تكسيره على اسماء وتصغيره على سمي وبدليل سميت عند

اسناد الضمير المرفوع المتحرك الى الفعل الماضي واصل است ستة بدليل جمعه على
استاه واصل اثنان واثنتان ثنيان وثنتان كجملان وشجرتان حذف اللام
واسكن فاؤهما وزيدت همزة الوصل واصل امرؤ وامرأة مرؤ ومرأة
زيدت في اولهما همزة الوصل وان كانا على ثلاثة احرف لان لامهما
همزة فلحقهما التخفيف فيقال مرو ومرة فاجريا مجرى ابن وابنة واما ايمن
فعند البصريين انه مفرد على وزن افعل وقد جاء عليه المفرد نحو اجر
وانك وهو الرصاص وفي الحديث من استمع الى قينة صب في اذنيه الآنك
والمفرد هو الاصل ولان العرب تصرفت فيه تصرفات فقالوا ايمن
وايم وام بفتح الهمزة وكسرها في هذه الثلاثة والاصل فيها الكسر لانها
همزة وصل والا لما سقط في الدرج وهو عند سيبويه من اليمن بمعنى
البركة يقال يمن فلان علينا فهو ميمون وقيل ايمن الله لافعلن
فكأنه قيل بركة الله قسمي لافعلن وذهب الكوفيون الى انه جمع يمين لانه
لم يجئ على زنته واحد واجر وانك اعجميان وهمزته همزة قطع وانما سقطت
في الوصل لكثرة الاستعمال ولما فرغ مما فيه همزة وصل على سبيل
السماع شرع في القياسي بقوله وفي كل مصدر بعد الف فعله الماضي
اربعة فصاعدا احترز به عما كانت بعد الف ماضيه ثلاثة احرف نحو
اكرام فان الهمزة فيه همزة قطع لانها جاءت لمعان وهمزة الوصل انما جاءت
للوصلة الى النطق بالساكن بعدها لا بمعنى وهي احد عشر بناء كالاقتدار
والاستخراج والانطلاق والاحمرار والاحميرار والاعشيشاب والا
خرواط والاقعنساس والاسلنقاء والاحرنجام والاقشعرار وفي
افعال تلك المصادر من الابنية الاحد عشر من ماض وامر لا من مضارع
وفي صيغة امر الثلاثي الذي ما بعد حرف المضارعة في مضارعه
ساكن ولم يكن فيه حرف متحرك محذوفا بواسطة حرف المضارعة

نحو انصر

نحو انصر وفي لام التعريف وميمه فالسماعي من همزة الوصل يكون في الاسماء
والقياسي منها يكون في الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف وقوله
الحق جزاء لقوله فان كان في الابتداء اي الحق بسبب الابتداء به خاصة اي
لا في الدرج همزة وصل مكسورة لما ذكرنا من انها من بحبوحة النفس ولكون
الهمزة اقوى الحروف والابتداء بالاقوى اولى الا فيما بعد ساكنه ضمة
اصلية فانها تضم نحو اقتل فان التاء الواقع بعد ساكنة مضمومة بضمة
اصلية واغزوا الضمة اصلية ايضا وان كان بعدها واو الضمير واغزي
فيه ضمة اصلية اذ اصله اغزوي بخلاف ارموا فان ضمته غير اصلية
لان ارميوا فالميم في الاصل مكسورة وانما ضمت بنقل حركة الياء
اليه واعلم ان الكوفيين ذهبوا الى ان اصل هذه الهمزة السكون ثم
حركت لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر لما ذكرنا وانما ضمت في نحو اقتل
لكراهة الانتقال من الكسرة الى الضمة وبينهما حرف ساكن والحق
ان يقال الهمزة في الاصل متحركة لانك انما تجلبها لاحتياجك الى متحرك
فالاولى ان تجلبها متصفة بما يحتاج اليه وهو الحركة فلذا بنوها
على عين المضارع فان كانت العين مكسورة كسرت الهمزة وان كانت
مضمومة ضمت ولم يفتحوها ان كانت العين مفتوحة فرقا بين الامر
وفعل المضارع في المتكلم الواحد فعلى القول الاول يكون ضم الهمزة
على خلاف القياس وعلى القول الثاني يكون كسرها عند فتح العين
على خلاف القياس والا في لام التعريف وفي ايمن وميمه فانها
اي فان الهمزة فيها تفتح واثباتها وصلا لحن اي خطأ لان وضعها
للتوصل الى النطق بالساكن فاذا وصل الساكن بما قبلها استغني عنها
وشذ اثباتها في الضرورة كقوله اذا جاوز الاثنين سر فانه بنث
وتكثير الوشاة قمين يقال بث الخبر وابثه بمعنى اي نشر

والنهي الجديد والتزموا جعلها اي جعل همزة الوصل الفا لا بين بين
على الافصح لان بين بين قريب من الهمزة فلو جعلت بين بين لكانت كانها
أثبتت في الوصل في نحو الحسن عندك وايمن الله يمينك اي فيما كان
همزة الوصل فيه مفتوحة للبس الاستخبار بالخبر وقد عرفت بيان
ذلك كله مستوفى اما اذا كانت الهمزة مكسورة او مضمومة فتحذف
ولا تقلب الفا كقولك ابن زيد عندك واستخرج المال لانه لا لبس
لانه يعلم بفتحة الهمزة انها همزة استفهام لا همزة وصل فان قلت
او لهو وهي ساكن في هذه التراكيب نحو وهو خير لكم فهي كالحجارة
لهو خير الرازقين لهي الحيوان فاجاب عنه بقوله واما سكون
ها وهو وهي وفهو فهي ولهي لهو فعارض لان هو في الاصل
مضموم وانها كذلك هي في الاصل مكسورها ولا اعتبار بالعارض لعدم
الاحتياج الى الهمزة لتحرك ما قبل الها فصح مع الواو والفا واللام تشبيها
لو هو وفهي بعضد وكتف لانها صارت كالجزء من هو وهي مع كثرة
الاستعمال وكذلك لام الامر نحو وليوفوا وليتم به اي بالمذكور
من وهو وهي اهو واهي وثم ليقضوا مما فيه همزة الاستفهام
لان اهو واهي وان لم تكثر كثرة وهو وهي لكنه على حرف واحد
وكذا ما فيه ثم لكونها للعطف مثل الواو والفا ونحو ان يمل هو مما
اتصل كلمة مستقلة غير هذه الحروف المذكورة قليل لعدم الجزئية
وعدم كثرة الاستعمال الوقف في اللغة مصدر وقفت الدابة
وقفا اي حبستها فوقفت هي وقوفا وفي الاصطلاح قطع الكلمة
عما بعدها اي على تقدير ان يكون بعدها كلمة والا فقد يقف الواقف
ولا يكون بعد الكلمة شيء وقيل الوقف قطع الكلمة عن الحركة ويحتاج
الى التاويل المذكور ايضا مع انه ليس بجامع لانه لو حركت الكلمة وقطعت

عما

66

عما بعدها يسمى وقفا ولذلك يقال وقف واخطا حيث حركه ولما نبه
لو اسكن آخر الكلمة ووصل بما بعدها من غير سكتة تؤذن بالوقف لا يسمى
وقفا مع ان الحد شامل له وفيه وجوه مختلفة ترتقي الى اثني عشر وجها ١ الاسكان
المجرد ٢ الروم ٣ الاشمام ٤ ابدال الالف ٥ ابدال التا الثانية الملحقة بالاسم هاء ٦
زيادة الالف ٧ الحاق ها السكت ٨ اثبات الواو والياء ٩ حذفها ١٠ ابدال الهمزة
١١ التضعيف ١٢ نقل الحركة في الحسن فان بعضها احسن من بعض ومختلفة
في المحل فان للاسكان المجرد محلا مخصوصا وكذا الروم والاشمام الى
غير ذلك فالاسكان المجرد مبدا من الروم والاشمام في المتحرك خبره وسواء
في ذلك المنون وغير المنون والمعرب والمبني وهو الاصل والاكثر لانه
ابلغ في تحصيل غرض الاستراحة من الوقف والروم في المتحرك لانه تضعيف
للحركة فلا يكون الا في المتحرك كانك تروم الحركة ولا تتمها بل تختلسها اختلاسا
تنبيها على حركة الاصل وهذا معنى قوله وهو ان ياتي بالحركة خفية وهو
اي الروم في المفتوح قليل لان الفتحة خفيفة سريعة في النطق فلا تكاد
تخرج الا على حالها في الوصل والاشمام في المضموم وهو ان تضم الشفتين
بعد الاسكان لتؤذن بان الحركة كانت ضمة لان المخاطب اذا رأك
مضموم الشفتين بعد الاسكان يعلم انك اردت بضمها الضمة فوجب ان لا
يكون الا في المضموم فبين هذه الثلثة مضادة فلو جمع بين اثنين منها
لكان جمعا بين الضدين في محل واحد والاشمام لا يدركه الاعمى بخلاف الروم
فانه يدركه البصير والاعمى والاكثر على ان لا روم ولا اشمام في هذه الثلاث
الاتية في ها التانيث المبدلة عن التا في الوقف لان المراد بهما بيان الحركة التي الموقوف
عليه ولا حركة للها في الاصل وانما الحركة للتا ومن جوزهما نظر الى حركة
التا في الاصل واما تاء التانيث التي لا تبدل عنها ها في الوقف نحو اخت وبنت
فيجري الروم والاشمام فيها ولا روم ولا اشمام في ميم الجمع على الاكثر اما من وصل

مطلب الاشمام

باسكان الميم فلا روم ولا اشمام لانهما لبيان الحركة ولا حركة هنا واما من وصل بالواو
فلانه اذا حذفنا الواو في الوقف فلا وجه لهما لان المراد بهما بيان الحركة للحرف الذي
هو اخر الكلمة وهو الواو ولا حركة لهما ومن جوز الروم والاشمام فيه شبهها بواو
يغزو فانه اذا وقف عليه بحذف الواو جاز فيه الروم والاشمام وفيه نظر لانه
الحركة الواو الاصلية ولا روم ولا اشمام في الحركة العارضة وهذه هي الصورة
الثالثة نحو قل ادعوا الله فان حركة لام قل عارضة عرضت بساكن لقيه
واذا وقف عليه تزول الحركة لزوال مقتضيها فلا اعتداد بها فلا وجه للروم و
الاشمام رعاية لها وابدال الالف من التنوين في المنصوب المنون لان التنوين
زائد تابع لحركة الاعراب فكما لا يوقف على حركة الاعراب لا يوقف على التنوين
وانما لم يحذف لانها الدلالة على امكنة الاسم فقلبت بحرف حركة ما قبلها لئلا
يكون محذوفة من كل وجه وفي اذاً فانه يبدل نونه الفا تشبيها بالتنوين لان
صورته صورته وفي اضربا اما في اخر نون التاكيد الخفيفة المنفتح ما قبلها
فانها تبدل الفا ولا تثبت لئلا يكون للفعل مزية على الاسم بخلاف المرفوع
والمجرور المنونين في الواو للمرفوع والياء للمجرور فانه يحذف التنوين لثقل
الواو والياء بياء المتكلم على الافصح وقيل تبدل في الاحوال الثلث بحرف
حركة ما قبلها فتبدل في حالة النصب بالالف وفي حالة الرفع بالواو وفي حالة
الجر بالياء فيقال جاءني زيدو ورأيت زيدا ومررت بزيدي ومنهم من يحذف التنوين
في الاحوال ويسكن الاخر فيقول جاء زيد ورأيت زيد ومررت بزيد
ويوقف على الالف في باب عصا ورحى مما كان منونا والفه منقلبة
عن واو او ياء هي لام الكلمة باتفاق لان سيبويه قال ان الفه في حالة
النصب بدل من التنوين وفي حالتي الرفع والجر هي الالف الاصلية فانه لما
وقف عليه وزال التنوين الموجب بحذف الالف عاد الالف لان المعتل
اذا اشكل امره يحمل على الصحيح وكما يحذف التنوين في حالتي الرفع والجر ويبدل

الفا في حالة النصب كذلك ههنا وقال المبرد هي الالف الاصلية في الاحوال
الثلث لانه اميل نحو رحى ومسمى ومعلى في الوقف في الاحوال الثلث ولو كانت
الالف الف التنوين لم تمل ولانه كتب نحو مسمى في الاحوال بالياء ولو كانت
الالف الف التنوين لوجب كتابتها بالالف وفيه نظر لان الكتابة
والامالة انما تكونان على راس من مذهبه مذهب المبرد فلا ينهض
دليلا على غيرهم وقال المازني الفه الف التنوين لانه انما ابدل التنوين
في النصب الفا لوقوعه بعد الفتحة وهو في نحو مسمى في جميع الاحوال
بعد فتحة فوجب قلبه الفا وفيه نظر لانهم يراعون المقدر لا العارض
في الاكثر ولذلك تضم الهمزة من اغزي وتكسر من ارموا وقبل
التنوين في نحو مسمى في حالتي الرفع والجر ضمة وكسرة في التقدير فوجب
اعتبارهما بحذف التنوين واما في حالة النصب فيبدل تنوينه الفا
للفتحة المقدرة لا للفتحة الملفوظة وقلبها اي قلب الالف المبدلة
من التنوين نحو رأيت رجلا وقلب كل الف سواء كانت للتانيث
كحبلى اولا كعصا همزة ضعيف ووجه قلبها همزة ان الهمزة ابين في
الوقف من الالف قيل في عبارته نظر لان قوله وقلب كل الف مغن
عن قوله وقلبها وعن ذكر الهمزة في قوله وكذلك قلب الالف في نحو حبلى
همزة وفي النظر نظر لانه انما ذكر قلبها دفعا لتوهم متوهم ان الالف
التنوين لا تقلب همزة لاستبعاد اذ التنوين يبدل في الوقف
الفا ثم ابدل الالف همزة ولو اقتصر على الف حبلى يقلب الفه
واوا او ياء لتوهم ايضا انه مختص بهذا ويخرج من قوله كل الف وكذا
قلب الالف الاسمية في نحو حبلى مما كان الالف فيه للتانيث همزة او واو
او ياء لان الالف خفية حلقية والياء ابين من الالف والواو ابين
من الياء وابدال تاء التانيث هاء في نحو رحمة مما كان التاء في الاسم

المزيد ولم يكن عوضاً للحرف بغيره وبأن تاء التأنيث الفعلية وقد ذهب
في الوقف الحركة التي كان بها التمييز وإنما لم تقلب حرفاً آخر دون الهاء لأنها
أشبه شيء بالألف لمجيئها للتأنيث ولاقتضائها فتح ما قبلها ولم يعكس
لأنه لو قيل ضربه في ضربت لالتبس بضمير المفعول وإنما قال على الأكثر
لأن بعض العرب يقف عليها بالتاء منه قولهم عليه السلام والرحمت وقول
الشاعر الله نجاك بكفي مسلمت من بعد ما وبعد ما وبعدمت صارت
نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت قوله
بعدمت المراد بعد ما فأبدل في التقدير من الألف هاء ثم أبدل الهاء
تاء ليوافق بقية القوافي والغلصمة رأس الحلقوم وهو موضع الناتئ
من الحلق وتشبيه تاء هيهات براي بتاء التأنيث قليل قال النحاة
إن جعل هيهات جمعاً فقد انتهينا حذفت بائه التي هي اللام ويوقف
عليها بالتاء كما يوقف على مسلمات بالتاء وإن جعل مفرداً فأصله
هيهية على وزن فعللة من المضاعف كالقلقلة ويوقف عليها
بالهاء كما يوقف على نحو مسلمة بالهاء قال المصنف في شرح المفصل إنه
أمر تقديري إذ هيهات اسم للفعل فلا يتحقق فيه إفراد وجمع وقد وقف
بالتاء من يصله بالفتح ويقف بالهاء من يصله بالكسر وإنما ذلك تشبيهها
بتاء التأنيث لفظاً دون إفراد وجمع وفيه نظر لأنه وإن كان اسم
الفعل لكنه في الأصل مصدر ويجوز جمع المصدر باعتبار أنواعه
ومراته وذلك لأن اسم الفعل إما منقول عن المصدر والنقل فيه
صحيح بأن يستعمل مصدراً أيضاً نحو رويد زيد أو النقل فيه غير صحيح
لعدم استعماله مصدراً نحو هيهات فإنه فإن لم يستعمل مصدراً لكنه على
وزن قوقاة مصدر قوقى أو عن المصدر الذي في الأصل كان صوتاً نحو
وصه أو منقول عن الظرف نحو أمامك أو عن الجار والمجرور نحو عليك زيداً

فلا

فلا يكون اسم فعل غير منقول حتى يقال إن هيهات من هذا القسم وإبدال
تاء التأنيث الاسمية هاء في الضاربات فصوابه في نحو الضاربات مما يكون
جمعاً بالألف والتاء ضعيف لأن التاء فيه ليست لمحض التأنيث وإنما
زيدت الألف والتاء لجمع المؤنث كما زيدت زيادتان في جمع المذكر نحو
مسلمون وقد روى قطرب عن طيء أنهم يقولون كيف البنون والبناه و
كيف الإخوه والأخواه بإبدال تاء الجمع هاء في الوقف تشبيهاً بالتاء
الخالصة وهو ضعيف وعرفات بكسر الفاء وسكون العين أو كسرها وهو
على التحقيق جمع أو اسم جمع لأن معناه جمع عرف أن فتحت تاؤه في النصب
ويقال استأصل الله عرقاتهم فبالهاء وذلك لأن فتح تائه دال على أنه
غير جمع لأنه لو كان جمعاً لما جاز فتح تائه فحكم عليه باسم جمع فيكون التاء فيه
لمحض التأنيث فقلبت هاء في الوقف وإلا تفتح تاؤه في النصب بل كسرت
فبالتاء لأن كسره في موضع النصب دل على أنه جمع فيوقف عليه بالتاء
وأما ثلثة اربعه فيمن حرك هاء ثلثة بالفتحة بعد قلب التاء هاء مع
أن هذا القلب من أحكام الوقف إجراء الوصل مجرى الوقف لأن الضد
يحمل على الضد ومعنى إجراء الوصل مجرى الوقف الجمع بين حكم الوصل والوقف
فلأنه نقل حركة همزة القطع وهي همزة أربعة إلى الهاء الساكن وحذفت
للوصل به فقد جمع بين التحويل وهو حكم الوصل وقلب التاء هاء وهو حكم
الوقف وأما فيمن أسكن الهاء فإنه لا يقلب التاء هاء إلا في الوقف
فالوصل مع القلب إجراء له مجرى الوقف أو نقول ثلاثة مبني على السكون
وليس سكونه للوقف فالهاء لازمة لسكونها فلا حكم للوقف فيه فلا يكون فيه
إجراء الوصل مجرى الوقف بخلاف الم الله فإنه لما وصل التقى ساكنان
فحرك الساكن الأول بالفتح على ما عرفت وزيادة الألف في أنا في الوقف
لزوماً لبيان الحركة وهاء يوقف عليه بالسكون كما يوقف على هو وهي

به لان النون اخفى من حروف اللين وانا في الوصل فيجيء بالالف وبغيره وقال
الكوفيون ان الالف من نفس الكلمة وليست بزائدة ومن ثمة اي من اجل
ان الوقف على انا بزيادة الالف وقف على لكنا هو الله ربي بالالف
وذلك لان اصله لكن انا نقلت حركة همزة انا الى النون وحذفت
الهمزة وادغمت النون في النون فقيل لكنا واثبات الالف فيه وصلا
فصيح ايضا بخلاف انا فان اثباتها فيه ليس بفصيح لان الالف يدل على
ان اصله لكن انا اذ بغير الالف يلتبس بلكن المشددة او زيدت الالف للسكون
عوضا عما حذف منها وقوله هو ضمير الشأن والجملة بعده خبره والجملة
خبر انا والعائد هو الياء في ربي لانه بمنزلة الضمير ولا يجوز ان يكون
لكن هنا هي المشددة لوقوع الضمير المرفوع بعده ولا يستقيم تقدير
ضمير الشأن ليكون اسمه لان ضمير الشأن المنصوب لا يجوز الا في الضرورة
وللوقف عليها بالالف ولا يوقف على لكن المشددة بالالف ومنه
بالحاق الهاء بدلا من الف ما الاستفهامية كقول ابي ذؤيب قدمت
المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اهلوا بالاحرام فقلت مه
فقالوا هلك رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وآثر بالحاق الهاء باخر انا فان
الهاء يجوز ان يكون بدلا من الالف لقرب مخرجيهما وان تكون لبيان حركة
نون انا قليل ولذلك لم يعده من الوجوه المذكورة والحاق هاء السكت
لازم فيما تكون الكلمة حال الوقف على حرف واحد ولم يكن كالجزء
مما قبله سواء لم يكن قبله شيء كقوله في نحو ره وقه او كان قبله شيء
لكن لم يكن كالجزء مما قبلها كقوله وفي نحو مجيء مه في مجيء م جئت ومثل
م انت مما كان الجار اسما مضافا الى ما الاستفهامية فان اتصاله بالمضاف
اليه ليس كاتصال حرف الجر بمجروره لاستقلال كل منهما عن الاخر بخلاف
اتصال حرف الجر بمجروره فانه اشد اتصالا من الاسم لاحتياج كل

منها

منها الى الاخر ولذلك يكتب حتام بالالف لانها صارت متوسطة
وكذلك علام ولام وانما لزم الالحاق لئلا يلزم الابتداء بالساكن او الوقف
على المتحرك وجاز الحاق الهاء في نحو لم يخشه ولم يغزه ولم يرمه مما لم تكن الكلمة
في حال الوقف على حرف واحد فيجوز الالحاق لان لاماتها حذفت للجزم
وبقيت حركات ما قبلها دالة عليها فلو لم يلحق الهاء ويوقف عليها
بالسكون لذهب الدال والمدلول ويجوز عدم الالحاق لانه لما لم يكن على
حرف واحد لا يلزم المحذور المذكور اولا وفي نحو غلاميه وغلامه
وحتامه ولامه مما تكون الكلمة في حال الوقف على حرف واحد
لكن يكون مع ما قبلها كالشيء الواحد فيجوز الالحاق لكون الكلمة
على حرف واحد لكن يكون لسقوط الف الاستفهام بدخول الجار
عليه ويجوز عدمه لانها لما صارت كالجزء مما قبلها صار المجموع
كلمة واحدة فلا يلزم المحذور المذكور والفرق بين حتامه ومجيء
جئت قد عرفته واما الفرق بين غلاميه ومجيء مه جئت فهو
ان الياء من غلامي كالجزء مما قبله لان الضمير المجرور لا ينفصل
بحال وقوله مما حركته غير اعرابية بيان الموضعين وانما اشترط
ذلك لان الحركة الاعرابية تعرف بالعامل فلم يحتج الى بيانها بهاء
السكت ولا مشبهة بها اي بالحركة الاعرابية فانها اجريت مجراها
لشبهها بها كالماضي فانه بني على الحركة لشبهها بالمضارع فيشبه
حركته حركة المضارع المعرب وباب يا زيد اي المنادى المضموم
وباب لا رجل اي المنفي بلا لنفي الجنس المفتوح فان ضمة الاول
وفتحة الثاني يشبهان حركة المعرب لعروضها بسبب شيء يشبه
العامل ولذلك جاز في صفتهما الحمل على لفظهما وجاز الالحاق
في نحو هاهناه مما يكون في آخر الكلمة الف يراد بيانها نحو يا رباه وهواداه

بالقصر لان الالف خفية فزيدت الها لاظهارها واما هو كآذ بالمد فهو داخل
فيما حركته غير اعرابية ولا مشبهة وحذف الياء في الوقف عند بعضهم
في نحو القاضي مما كانت في آخره يآء ملفوظة ساكنة وقبلها كسرة نحو القاضي
رفعا وجرا لتوافق بين الوصل والوقف فتقول جاء القاض ومررت
بالقاض باسكان الضاد واما اذا كانت اليا مفتوحة كما في حالة
النصب فتسكن ولا يحذف لان اليا لما حركت في الوصل صارت
كالصحيحة فاجرت مجراها لانها قويت بالحركة بخلاف الساكنة
فانها ضعفت بالسكون وفي نحو غلامي مما كان في آخره ياء المتكلم
المكسور ما قبلها فانه يجوز الحذف والاثبات على اللغتين
كقوله تعالى فما اتاني الله مفتوحا في الوصل وموقوفا عليه بغير
ياء في قراءة ابي عمرو وقالون وحفص بخلاف وفي قراءة ورش
بلا خلاف كقوله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم فكل من اثبتها
ساكنة في الوصل وقف عليها ساكنة مع كونه منادى فالوقف
على غير المنادى باثبات اليا اولى لان المنادى محل التخفيف
وقوله حركت اليا او سكنت قيد لقوله وغلامي وحده لا له
ولقوله في نحو القاضي لانه اعتراض على صاحب المفصل بانه عمم
المرفوع والمنصوب والمجرور في جواز الحذف ومثل ايضا
بالمنصوب وهو قوله رايت جواري والذي ذكره غيره ان
المنصوب ليس كالمرفوع والمجرور في جواز الحذف لما ذكرنا
الان واثباتها اي اثبات اليا في نحو القاضي الساكن ياؤه وفي نحو غلامي
سواء تحركت ياؤه او سكنت اكثر من حذفها لانها كانت ثابتة
في الوصل ولم يعرض في الوقف موجب لحذفها فبقيت على ما كانت
عليه ومن حذفها فانما حذفها للتخفيف لان الوقف محل التخفيف

عكس

عكس نحو قاض مما كان آخره ياء محذوفة لاجل التنوين في الوصل نحو قاض وعم
وجوار فان الحذف في حالة الوقف فيه اكثر لان حذف التنوين عارض فكان
موجود فيبقى اليا محذوفة في الوصل ومن رد اليا نظر الى ان حذف التنوين
لفظا فلما حذف التنوين زال المانع فعاد المحذوف واما اذا كان قاض
منادى فيثبت اليا لانه ما حذف لاجل التنوين العارض واثباتها في نحو يا مري
اتفاق مما لو حذف اليا لزم الاخلال ببناء الكلمة ومر اسم فاعل من ارى
يري واصله مرئي نقلت حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفت الهمزة ثم اعل
اعلال قاض وحذفت اليا فبقيت على حرف واحد من اصول الكلمة
وهو الفا ولا يلزم من ذلك امتناع هذا مر ومررت بمر بحذف اليا
وقفا ووصلا لان ذلك اعلال مضطر اليه بخلاف الحذف في نحو يا مري
فانه حذف تخفيفي ولا يلزم من اغتفار الاخلال للاعلال الموجب اغتفاره
لمجرد التخفيف واثبات الواو والياء نحو لم يغزو ولم يرمي وحذفهما
نحو زيد يغز ويرم في الفواصل وهي رؤس الاي ومقاطع الكلام والقوافي
والقافية من قفيت اي تبعت كان اواخر ابيات يتبع بعضها بعضا فصيح
وذلك لقصد تناسب بعضها مع بعض ان كان بعضها محذوفا وبعضها
مذكورا او قصد التخفيف فيها لتعددها وحذفهما اي حذف الواو والياء
فيهما اي في الفواصل والقوافي في نحو لم يغزو ومما كان فيه الواو ضمير الجمع المذكر
وفي نحو لم يرمي مما كان اليا فيه ضمير المخاطبة المؤنثة وصنعوا في نحو قوله لا يبعد
اخواننا لنا ذهبوا المراد بعد غداة البين ما صنع اي ما صنعوا فانه لا حذف
الواو ومنه علم انه واقف لا واصل قليل لان كل واحد من الواو والياء
كلمة برأسها فحذفه مخل بخلاف حذف ما تقدم فانه جزء من كلمة فما بقي
منها دليل على ما القي وحذف الواو من نحو ضربهم مما اتصل به واو الضمير المذكر
ولم يكن قبله كسرة نحو منه وعنه اذا اصلها ضربهو ومنهو وعنهو

لقولهم في المؤنث ضربها ومنها وعنها والالف من نفس الكلمة واما الواو فقيل
انها من نفس الكلمة وقيل زائدة وكذا اليا في نحو به فحذف الواو في الوقف
بالاتفاق وكذا اليا من نحو به لان صلة الها ضعيفة وقد يحذف في
الوصل كثيرا فحذف في الوقف وجوبا والحذف في الوصل احسن اذا كان
قبل الها حرف علة نحو قوله تعالى ونزلناه تنزيلا وشروه بثمن بخس كراهة
اجتماع المتشابهات والا فالاثبات احسن كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ونحو
ضربهم مما اتصل به ضمير الجمع المذكر الغائب او المخاطب نحو ضربكم وعليهم
وبهم والاصل ضربهموا بدليل ثبوت الالف في التثنية نحو ضربهما
ومنكما فحذفت الواو في الوقف وجوبا كما حذفت في الوصل كثيرا واما
قال نعم الحق لان من لم يلحق الواو في الوصل لا يتصور حذفها في الوقف
وحذف اليا في نحو به مما اتصل به هاء الضمير المذكر المكسورة لكسرة ما
قبلها ولم يذكر هنا قوله نعم الحق لذكره قبل وكذلك يحذف اليا من ميم
الجمع اذا كانت مكسورة لكسرة ما قبلها او لوقوع ياء ساكنة قبلها نحو عليهم و
بهم فانه حذف اليا منه نعم الحق وحذف اليا في هذه واصله هذي
فابدل الها من اليا لان اليا تجي للتانيث بخلاف الها نحو تضربي وحينئذ
فيه وجهان احدهما الحاق ياء زائدة كما في بهي فاذا وقفت عليه وقفت
باسكان الها وحذف اليا والثاني ان يكون الها ساكنة في الوصل
والوقف لانه لما كان اليا المعوض عنه ساكنا جعل عوضه ساكنا ايضا
وابدال الهمزة التي وقعت في الاخر حرفا من جنس حركتها عند قوم فان
كان ما قبلها متحركا نطقت به على حاله وبالحروف المبدل من الهمزة على حاله
وان كان ساكنا ابدلتها كذلك ثم حركت ما قبلها بحركة تلك الهمزة سوا كان
قبل الساكن فتحة او ضمة او كسرة مثل هذا الكلو ما قبلها متحرك والخبو ما قبلها
ساكن وقبل الساكن فتحة والبطو ما قبلها ساكن وقبل ضمة والردو وما قبلها

ساكن

ساكن وقبل ضمة والردو وما قبلها ساكن وقبل كسرة وبهذا الكلا والخبا
والبطا والردا ومررت بالكلي والخبي والبطي والردي ومنهم من يقول
هذا الردي في هذا الردو ومما كان اوله مكسورا في حالة الرفع ومن البطو
مما كان اوله مضموما في حالة الجر فيتبع الضم الضم والكسر الكسر فتقلب
الواو ياء والياء واوا فرارا من الخروج من الضمة الى الكسرة وبالعكس
ومن جعل ذلك قال لهم ضربها واما ان كان ما قبلها مضموما نحو اكمو
في جمع اكم فيقلبونها واوا وان كان ما قبلها مكسورا يقلبونها ياء نحو
اهني وهو المضارع المتكلم من هنا في الطعام والتضعيف بادبعة
شروط في الحرف الموقوف عليه المتحرك احترازا عن الساكن لان التضعيف
كالعوض من الحركة الصحيح احترازا عن نحو القاضي فانه لا يضعف لاستثقال
حرف العلة غير الهمزة احترازا عن الهمزة فان الهمزة لا تضعف لئلا يجتمع
همزتان المتحرك ما قبله احترازا عن الساكن لئلا يجتمع ثلاثة سواكن وليس
من ذلك نحو دواب لان حروف المد قايم مقام الحركة مثل هذا جعفر
وهو قليل لان الوقف للتخفيف والتضعيف ينافيه ونحو قول الشاعر
مثل الحريق وافق القصبا ضرورة لانه اتى بالتضعيف الذي هو حكم
الوقف في حالة الوصل وذلك لان القوافي اذا حركت فانها انما حركت على
نية وصلها واما من يقول ان تحريكها لانه قد زيد عليه حرف مد
لتوقف عليه وهو الذي يسمى اطلاقا فليس ذلك في نية وصل وهو
على تقدير شاذ اما على الاول فمن حيث انه اجري الوصل مجرى الوقف
ومعنى هذا الاجراء الجمع بين حكميهما واما على الثاني فمن حيث انه جمع
بين الحركة والتضعيف وشرط احدهما انتفاء الاخر لان التضعيف في الوقف
كالعوض من الحركة ونقل الحركة فيما قبله اي الاخر ساكن لان المتحرك لا تنقل
حركة اخرى اليه صحيح لان حرف العلة يزيدا استثقاله بنقل الحركة اليه

الا الفتحة فانها لا تنقل لانها خفيفة فيجوز حذفها بخلاف الضمة والكسرة
فانها لقوتهما كرهوا حذفهما وقوله الا في الهمزة استثناء مفرغ اي لا تنقل
الفتحة في اي حرف كانت الا في الهمزة فان فتحتها تنقل لاستثقال الهمزة
وهو ايضاً قليل في الاستعمال مثل هذا بكر بنقل ضمة الراء الى الكاف
وهذا خبؤ نقلت ضمة الهمزة الى الباء ومررت ببكر وجيء نقلت فيهما
الكسرة ورايت الخبا نقلت فتحة الهمزة ولا يقال رايت البكر بنقل
فتحة الراء ولا يقال هذا ضرب ولا من قفل بنقل الضمة والكسرة الى ما
قبلها لما يلزم من نقلها بناء فِعُل وفُعِل المرفوضين ولم يكن الحرف
الاخير همزة ومنهم من يقول فيما كان الحرف الاخر همزة هذا الردو
ومن البطي بنقل الضمة والكسرة وان لزم البناآن المرفوضان لاستثقال
الهمزة ومنهم من يفر من الخروج من الضمة الى الكسرة وبالعكس فيتبع
الضمة الضمة والكسرة الكسرة ويقول هذا الردي بكسرتين ومن البطو
بضمتين المقصور ما في اخره الف من الاسما المتمكنة اذ الافعال
والحروف وغير المتمكنة لا يقال فيها مقصور وممدود واما
قولهم في هؤلاء وهؤلاء مقصور وممدود فتسامح في العبارة وقوله
مفردة احتراز عن نحو صحراء لانه وان كان في الظاهر في اخره همزة
الا انه في الاصل في اخره الف زيدت الف اخرى لتكثير ابنية
التانيث ثم قلبت الثانية همزة فيصدق ان في اخره الفا في الاصل الا
انها ليست بمفردة وانما سمي المقصور مقصورا لانها تحذف لوجود
التنوين او الساكن بعدها ولانها لا تمد لانه لم تكن بعدها همزة نحو العصا
والرحى والممدود ما كان من الاسما المتمكنة بعدها اي بعد الالف
فيه اي في اخره همزة كالكسا والرداء يدخل في تعريفه هذا نحو ماء انه
لا يسمى ممدودا عندهم فلو قيد الالف بالزائدة لكان اولى وكل واحد

منها

72

منها قياسي وسماعي والقياسي منها هو ما علم قصره او مده بقاعدة معلومة من استقراء
كلامهم يرجع اليها فيه والسماعي ما يفتقر الى السماع فصل (ومن والقياسية
من المقصور ان يكون ما قبل اخره نظيره من الصحيح مفتوحاً وذلك لانه
اذا وقع فتحة قبل الاخر في المعتل اللام تحركت الواو والياء وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا فيحصل في اخره الف مفردة وهو المراد من المقصور
والقياسي من الممدود ان يكون ما قبله اي ما قبل اخر نظيره من الصحيح الف
زائدة لانه اذا وقعت قبل اخر المعتل اللام الف زائدة يجب قلب
لامه همزة فصار ممدودا فالمعتل اللام من اسماء المفاعيل من غير
الثلاثي المجرد سواء كان ثلاثيا مزيدا فيه او رباعيا مجردا او مزيدا
فيه مقصور كمعطى ومشترى لان نظائرهما من الصحيح مكرم ومشترك
مفتوح ما قبل اخره ففي المعتل اللام تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا فصار مقصورا والمعتل اللام من اسماء الزمان والمكان
منه بفتح ما قبل الاخر واذا كان مفتوحا بقلب الواو والياء الفا فصار
مقصورا ومن المصدر فهو عطف على المضاف لا على المضاف اليه
مما قياسه مفعل بفتح الميم والعين في الثلاثي المجرد او مفعل بضم الميم
وفتح ما قبل الاخر في غير الثلاثي المجرد ومراده من الثاني ما يكون ميمه
مضمومة وما قبل اخره مفتوحة فيشمل نحو مستخرج ومدحرج ومتدحرج
فلو قال المصدر الميمي لدخل فيه جميع المصادر الميمية من جميع الابواب ولا
حاجة الى تكلف وتطويل وقوله مما قياسه الى اخره قيد في اسماء الزمان
والمكان وفي المصدر واحترز بذلك عن اسم زمان او مكان ليس نظيره
من الصحيح على مفعل نحو المرحى بفتح العين مع ان نظيره على مضرب بكسرها
وعن المصدر الذي ليس نظيره على مفعل نحو الموعد بكسر العين ونظيره
بفتح العين نحو المضرب مغزى من غزوت وملهى بالضم من الهبت لان نظائرهما

معتل من الثلاثي المجرد ومخرج من الثلاثي المزيد فيه والمعتل من المصادر
من فعل مكسور العين فهو افعل او فعلان او فعل يعني اذا كان الصفة
المشبهة من فعل على احد هذه الاوزان الثلاثة فمصدره مقصور
لان مصدره على فعل بفتح العين فتقلب اللام الفا في المعتل اللام
فصار مقصورا كالعشى مصدر عشي فهو اعشى وهو الذي لا يبصر
بالليل ويبصر بالنهار والصدى مصدر صدي اذا عطش فهو صد
والطوى مصدر طوي اذا جاع فهو طيان لان نظائرها الحول مصدر
حول فهو احول والعطش مصدر عطش فهو عطشان والفرق
مصدر فرق اي خاف فهو فرق والغراء وهو مصدر غري به اي ولع
فهو غر مثل صدي فهو صد شاذ لانه ممدود وقياسه القصر فمد
على خلاف القياس ولا يبعد في مجيء بعض الالفاظ خارجا عن القياس
والاصمعي يقصره اجراء له على القياس ولكن المسموع المد على ما ذكره
سيبويه والمعتل اللام من جمع فعلة بضم الفاء وسكون العين
وجمع فعلة بكسر الفاء وسكون العين مقصور لان جمع فعلة
على فعل بضم الفاء وفتح العين وجمع فعلة بكسر الفاء وفتح العين
فاذا جمع المعتل اللام منهما عليهما تحرك اللام وانفتح ما قبلها فتقلب
الفا مقصورا كعرى جمع عروة وجزى جمع جزية لان نظائرها
من الصحيح قرب جمع قربة بالضم وهي الذي القرابة في الرحم وقرب
جمع قربة بالكسر وهي ما يستقى به ونحو الاعطاء والرباء والاشتراء
والاحبنطاء من المصادر ممدود لان نظائرها من الصحيح قياسه
ان يكون قبل آخره الف زائدة كقولك الاكرام والطلاب والافتتاح
والاحرنجام فاذا بني من المعتل اللام مثله وقع حرف العلة
في الطرف بعد الف زائدة فوجب قلبه الفا وهو معنى الممدود واعلم

ان الاحبنطا

ان الاحبنطاء ليس بالمعتل اللام لان احبنطى ملحق باحرنجم والزيادة فيه
وهي الالف لما كانت للالحاق بالاصل فكانها اصلية فتساهلوا في البناء
والمعتل اللام من اسماء الاصوات المضموم اولها ممدود لان القياس
ان يفتح قبل آخرها الف فتقلب حرف العلة همزة كما تقدم كالعواء
وهو صوت الذئب والثغاء وهو صوت الشاة لان نظائرهما
من الصحيح النباح والصراخ قال الخليل مد والبكاء انه لا يخلو عن صوت
في العادة فاجري مجراه ومن قصره جعله كالحزن لانه ليس بصوت
على الحقيقة والمعتل اللام من مفرد افعلة ممدود لان افعلة
جمع مخصوص باسم قبل آخره حرف مد نحو كساء مفرد اكسية
وقباء مفرد اقبية فتقلب الواو والياء همزة لان نظائرهما من الصحيح
حمار مفرد احمرة وقذال مفرد اقذلة واندية في قول الشاعر في ليلة
من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمائها الطنبا شاذ على خلاف
القياس ان يقال في مفرده نداء بالمد ولا يقال في جمعه اندية
واندية في الشذوذ من المعتل كانجد في جمع نجد من الصحيح وكان
قياس مفرده نجاد او نجاد وقيل جمع ندي على نداء كجمل و
جمال ثم جمع نداء على اندية فلا يكون اندية جمع المقصور ولا ندى
مفردا افعلة والسماعي وهو ما ليس له باعتبار معناه صيغة نحو
مفتوح ما قبل آخرها فيكون مقصورا او وقع قبل آخرها الف فيكون
ممدودا نحو العصا والرحى من المقصور فلو مد هذا لم يكن فيه
خروج عن قياس وكذلك قصره ونحو الخفاء والاباء بالفتح والمد
وهو المنتصب من الممدود مما ليس له نظير واصل مطرد من الصحيح يحمل
عليه في القصر او المد ذو الزيادة وحروفها العشرة اليوم
تنساه او سألتمونيها او السمان هويت او يا اوس هل نمت اولم

يأتمنا سهو وانما خص تلك الحروف العشر بالزيادة لان اولى ما زيد
حروف المد واللين لانها اخف الحروف واقلها كلفة على ما سيجي بيان
ذلك ان شاء الله تعالى وغير حروف العلة من هذه الحروف الباقية
مشبهة بها فالهمزة مجاورة للالف في المخرج وتنقلب اليها
وكذلك الهاء مجاورة للالف في المخرج والميم من مخرج الواو وفيها
غنة مناسبة للين حروف العلة والنون فيها ايضا غنة
وتمتد في الخيشوم امتداد الالف في الحلق والتاء بهمسه
تناسب لين حروف اللين وكذلك السين حرف مهموس واللام
وان كان مجهورا لكنه تشبه النون وقريب منها في المخرج اي التي
لا تكون الزيادة لغير الالحاق ولغير التضعيف اي تكرير الحرف من
جنس حروف الكلمة الا منها لا على معنى ان هذه الحروف لا تكون
الا زائدة ابدا اذ ربما فيها حرف لا ويكون اصلا ايضا والزيادة
للالحاق قد تكون من تلك الحروف نحو شملل وقد تكون من غيرها
نحو جلبب وكذا التضعيف نحو علّم وفرّح والمقصود من هذا
الباب بيان زيادة لا تكون للالحاق ولا للتضعيف ومعنى الا
لحاق انها اي الزيادة انما زيدت لغرض جعل مثال على مثال ازيد
منه فيجعل ذلك الحرف الزائد في المزيد فيه مقابلا للحرف الاصلي
في الملحق به ليعامل معاملته في التصغير والتكسير وغيرهما
وقد عرفت ذلك مستوفي فنحو قردد وهو المكان الغليظ
ملحق بجعفر ولذلك قالوا قراديد وقريدد كما قالوا جعافر وجعيفر
ونحو مقتل مما كانت الزيادة لاطراد معنى غير الالحاق غير ملحق
وان كان على وزن جعفر وصح فيه مقاتل ومقيتل فانت من
قياسها اي قياس الزيادة وهي الميم لغيره اي لغير معنى الالحاق

وهو

وهو الدلالة على المصدر والزمان ونحو افعل وفعّل وفاعل كذلك غير ملحق لدلالتها
اي لمجي هذه الزيادة لمعان مطردة غير معنى الالحاق كما عرفت ولمجي مصادرها
مخالفة لمصادر الرباعي واعتمد الزمخشري على هذا الوجه لكن الوجه الاول
لانه جار على ان تفعّل وتفاعل لا يكونان للالحاق وقد جعلها المصنف
من الملحقات ولا تقع الالف للالحاق في الاسم حشوا لما يلزم من تحريكها
وهي لا تقبل الحركة ولذلك حكم بانها لا تكون اصلا بل منقلبة عن واو او ياء
لان الاصول في الابنية قابلة للحركات فكره ان يقع اصلا ما لا يقبل الحركة
الالحاق ايضا لكراهة ان يوضع لما لا يكون اصلا وقيل لان حرف
العلة اذا وقع حشوا وقبله حركة من جنسه نحو كتاب وعجوز وسعيد
جرى مجرى الحركة والمد فلا يقابل بحرف صحيح اما اذا كانت الالف طرفا جاز
ان يكون للالحاق لان الحرف الاخير متعرض للسكون والتغيير في الوقف
وغيره فلم يتوقوه اذا كان حشوا وانما قال في الاسم لان مذهبه ان
نحو تغافل ملحق بتدحرج كما عرفت ولما ذكر حروف الزيادة وما يقتضي
الحال ذكره من الالحاق شرع فيما هو المقصود من هذا الباب وهو بيان
معرفة الزائد من الاصلي بقوله ويعرف الزائد من الاصلي بثلاثة طرق
بالاشتقاق وهو اخذ لفظ من لفظ يدور في تصاريفه مع ترتيب الحروف
وزيادة المعنى فاذا اوردت عليك كلمة وفيها بعض حروف الزيادة
العشر ورأيت ذلك الحرف محذوفا في بعض تصاريف الكلمة التي توافقها
في المعنى والترتيب حكمت بزيادته ويعرف بسبب عدم النظير
ومعناه انه لو حكم باصالة الحرف لزم بناء لم يوجد في كلامهم كنون قرنفل
فانه يحكم بزيادتها اذ ليس في كلامهم مثل سفرجل بضم الجيم ويعرف بسبب غلبة
الزيادة فيه اي كثرة زيادة ذلك الحرف في ذلك الموضع كالهمزة اذا وقعت
اولا بعدها ثلاثة اصول نحو احمر والترجيح عند التعارض اي تعارض بعضها

مع بعض كما سيجي انشاء الله وحده ثم انه قد ينفرد واحد من هذه الثلاثة
وقد يجتمع اثنان كترتب لان الاشتقاق يدل على زيادة التاء لانه من رتب
وكذا عدم النظير يدل عليها لعدم مثل جعفر بضم الفاء في كلامهم
وقد يجتمع الثلاثة نحو عونس للغليظ لان الاشتقاق يدل على زيادة النون
لتوافقهم عرد بمعناه ولان النون الثانية الساكنة تكون زايدة غالبا ولانه ليس في الكلام
فعلل بضم الفاء والعين وسكون اللام الاولى والاشتقاق المحقق وهو
الاشتقاق الذي لا يعارضه اشتقاق آخر وان عارضه بلا ترجيح فهو
الاشتقاق الواضح وبترجيح فهو الاشتقاق الراجح وقيل الاقسام الثلاثة
من الاشتقاق المحقق وهو الاولى مقدم على عدم النظير وغلبة الزيادة
لتعلق العمل به واحترز بالمحقق عن شبهة الاشتقاق الذي لم يكن الدلالة
على المعنى المشترك ظاهرة كهجرع للطويل عند من يقول هو من الجرع
وهو ما استوى من الرمل بخلاف نحو ضارب وضرب فان المعنى
المشترك واضح فيه والحمل على المعنى الثاني اولى لان كل واحد من الاشتقاق
الواضح والراجح مقدم على عدم النظير وغلبة الزيادة فلو لم يحمل على هذا
المعنى لتوهم انهما غير مقدمين عليهما فلذلك اي لاجل ان الاشتقاق
المحقق مقدم حكم بثلاثية عنسل وهو الناقة السريعة وبان النون
زائدة لانه موافق لعسل الذيب اي اسرع في اصل المعنى والحروف الاصول
فقدم الاشتقاق على عدم النظير فنعلل في كلامهم وقيل انه من العنس وهي
الناقة الصلبة فالنون اصل واللام زائدة والاول وهو مذهب سيبويه
اصح لان زيادة النون ثانية اكثر من زيادة اللام اخرا وحكم بثلاثية
شامل وشمال بزيادة الهمزة قبل الميم وبعدها لتوافقهم في معناهما شمل
وشمال وتقول لهم عند شمول مضربه ريح الشمال حتى يبرد وان كان وزنهما
فاعل وفعال لوهما ليسا من ابنيتهم وثلاثية نيدل وهو الكابوس فانه

فيعل

فيعل لظهور اشتقاقه من البذل يقال نذلت الشي اي اخذته بسرعة وان
كان فيعل غير موجود وبثلاثية دغشم وهو الذي تعشش في سن وهو المعبر كالحافر
للدابة وان لم يوجد فعلن في كلامهم لظهور اشتقاقه لانه من فرهت
يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسانا اي دق عنقها وكان يسمى بذلك
لانه يفرس اي يدق كل ما وقع عليه وبثلاثية بلغن وهو البلاغة
مع عدم فعلن لظهور اشتقاقه من البلوغ وبثلاثية حطائط
بالهمزة وهو القصير مع عدم فعائل لظهور الاشتقاق من الحط
كانه حط عن جرم الكبير وبثلاثية دلامص وهو الدرع البراق
مع عدم فعامل لظهور اشتقاقه من دلص الدرع وبثلاثية
قمارص وهو اللبن اشتد حموضته مع عدم فماعل لظهور اشتقاقه
من القرص وبثلاثية هرماس وهو الاسد لظهور اشتقاقه من
الهرس وهو الدق وبثلاثية زرقم وهو الازرق مع عدم فعلم
لظهور اشتقاقه من الزرقة وبثلاثية قنعاس وهو الابل
العظيم مع عدم فنعال لتوافقهم ابل اقعس اذا امال راسه وعنقه
نحو ظهره وبثلاثية فرناس وهو اسد غليظ الرقبة مع عدم
فنعال لانه من فرس الفريسة وبثلاثية ترنموت وهو ترنم القوس
عند النزع مع عدم تفعلوت لوضوح اشتقاقه من الترنم ولان
الاشتقاق المحقق مقدم كان الند وهو شديد الخصومة
افنعلا لظهور الاشتقاق لان الالد بمعناه فالاشتقاق
يدل على انه من اللدد وعدم النظير يدل على انه من الالد ويكون
وزنه فعنلا كجحنفل فقدم الاشتقاق على عدم النظير وعلى
الاظهار الثاني وهو وان لم يكن دليلا مستقلا في معرفة
الزايد من الاصل لكن صالح للترجيح عند تعارض الادلة لانه

كالظهور اشتقاقه من الرعش بالتحريك وان كان
فعلن غير موجود في كلامهم وبثلاثية

لو كان من الالد يكون زيادة الدال للالحاق فلا يدغم كما في قردد فلا يكون الالطها دشاذا
وكان معد فعلا لحكمهم بزيادة الدال الثانية واصالة الميم مع كثرة مفعل وعدم
فعل لمجيء تمعدد كتمولهم تمعددوا اي تشبهوا بمعد بن عدنان في التكلم بكلامهم
او في خشونة العيش فقدم الاشتقاق على عدم النظير وعلى غلبة
الزيادة ايضا اذ الميم يكثر زيادتها في الاول ولانك انا التاء في تمعدد
زائدة فلو جعل الميم ايضا زائدة لكان وزنه تمفعل وهو ليس بموجود فثبت
ان الميم اصل في تمعددوا وزنه تفعللوا فيكون في معد ايضا اصلا
لاتفاق المشتق والمشتق منه في حروف الاصول ولم يعتد في اصالة الميم
بتمسكن وتمدرع اذا لبس المدرعة وهو قميص صغير ضيق الكم او لبس المدرع
ودرع المراة قميصها وتمندل اذا مسح بيده المنديل لوضوح شذوذه
عن القياس لان الاشتقاق يدل على زيادة الميم في تلك الامثلة فلا وجه
لمخالفته لانه اوضح الدلائل فلا يلزم من الحكم على تمعددوا باصالة الميم لانه على
القياس وعدم المناقض الحكم باصالتها في تلك الامثلة مع وجود المناقض
وهو دلالة الاشتقاق على زيادتها وكان مرجل وهي ثياب الوشي فعللا
لمجيء ثوب ممرجل وهو نوع من ثياب الوشي وهو مفعلل لا ممفعل لوجود
الاول وعدم الثاني فقدم الاشتقاق على الزيادة لكثرة زيادة الميم
في الاول مع ثلاثة اصول وكان ضهياء وهي المراة المشبهة بالرجل في انها
لا يبدو ثديها ولا تحيض فعلاء لا فعلالا لمجيء ضهيا بمعناه وضهياء
فعلاء كحمراء بدليل منع صرفه والهمزة في ضهيا زائدة وكذا في ضهياء
وان لم يكن فعلاء موجودا فقدم الاشتقاق على عدم النظير وكان فينان
فيعالا لا فعلانا مع كثرة زيادة النون بعد الالف في الآخر لمجيء فنن
وجمعه افنان ثم افانين وهي الاغصان فقدم الاشتقاق على غلبة الزيادة
يقال شجر فينان اذا التفت اغصانه واسود ظله وكان حطائط بالهمزة وهو

الظلم الشديد فعائل لا فعالل مع كثرة فعالل كعلابط لمجيء حطو وامن وهو الضخم
العظيم البطن من الجرض يقال جرض بريقه يجرض وهو ان يبتلع ريقه على هم وحزن
وكان صعوري فعللي لا معللا مع كثرة زيادة الميم في الاول مع ثلاثة اصول
لقولهم صعر بمعناه فسقوط الالف وثبوت الميم يدل على زيادة الالف واصالة
الميم والا بقي اسم المتمكن على حرفين وضعا فقدم الاشتقاق على غلبة
الزيادة والمعز بسكون العين وفتحه خلاف الضان من الغنم وصعوري
منون منصرف لان الفه للالحاق بدرهم وكان سنبتة فعللة لا فعلنة مع كثرة
فعللة وعدم فعلنة لقولهم سنب يقال مضى سنب من الدهر وسنبتة اي برهة
والتاء الاولى تثبت في التصغير تقول سنيبتة فقدم الاشتقاق على عدم
النظير وكان بلهنية فعلنية لا فعلية مع كثرة فعللية كسلحفية وعدم فعلنية
من قولهم عيش ابله اي قليل الغموم ويقال فلان في بلهنية من العيش اي في
سعة زيدت فيه النون والياء للالحاق بعد عمل وكان عرضنة
وهي الناقة التي من عادتها ان تمشي معترضة للنشاط فعلنة مع عدمها
لا فعللة مع كثرتها نحو بجلة وسجلة وهما بمعنى الطويل السمين لانه
من الاعتراض فقدم الاشتقاق على عدم النظير وكان اولا افعل
لا فوعلا لمجيء الاولى في مؤنثه والاول في جمع مؤنثه وهما على وزن الفعلى
والفعل ولا يجيئان من فوعل اذ مؤنثه فوعلة وجمعه فواعل نحو
جوهر وجوهرة وجواهر فقدم الاشتقاق على غلبة الزيادة والصحيح
انه على تقدير انه افعل من وول اي تماثل وعينه واو ولامه
لام فاصله اوول ادغمت الواو التي هي الفاء في العين لا من ال والمعتل
مهموز العين ولا من اول مهموز الفاء معتل العين قلبت الهمزة على المذهب
واوا وادغمت وانما كان الصحيح الاول لانه يلزم مخالفة القياس وهي
قلب الهمزة واوا على المذهبين الاخيرين واصل اولى على المذهب الصحيح

وولي قلبت الواو الاولي همزة لزوما وان كانت الثانية ساكنة حملا على
جمعه وكان انقحل وهو مسن يابس الجلد انفعلا مع انه لا يكون زيادتان
في اول الاسم غير الجاري على الفعل من قحل اي يبس فقدم الاشتقاق
على عدم النظير وكان افعوان وهو ذكر الافاعي افعلانا لجي افعى
وهو فعل لتوهم نحو السم فقدم الاشتقاق على غلبة الزيادة
لان الواو تقلب زيادتها في غير الاول مع ثلاثة اصول فصاعدا
وكان اضحيان وهو المضيء افعلانا كاسحمان وهو جبل بعينه لا فعليانا
كصليان وهو بقلة من الضحي فقدم الاشتقاق على غلبة الزيادة
لغلبته زيادة اليا مع ثلاثة فصاعدا وكان خنفقيق وهو الداهية
فنعليلا من خفق لا فعليلا فقدم الاشتقاق على عدم النظير
اذ النون الثانية الساكنة غالبا وكان عفرني وهو الاسد فعلني
من العفر بالتحريك وهو التراب ويقال عفره في التراب يعفره
وعفره تعفيرا مرغه والالف والنون فيه لالحاق بسفرجل
لتوهم ناقة عفرناة اي قوية فان رجع اللفظ الي اشتقاقين واضحين
لا يكون لاحدهما ترجيح على الاخر كارطي وهو شجر من اشجار الرمل
واولق وهو الجنون حيث قيل بعير ارط اي اكل فان بقاء الهمزة
تدل على اصالتها فيكون الفه للالحاق بجعفر فيكون وزنه فعلي لا
افعل وبعير راط فان سقوط الهمزة فيه تدل على زيادتها واصل
راط راطي اعل اعلال قاضي فارطي على هذا افعل واديم مادوط اذا
دبغ بالارطي يدل ايضا على انه فعلي لثبوت الهمزة فيه وادام مرطي
يدل على انه افعل ومالوق يدل على ان اولق فوعل ومولوق يدل على
انه افعل جاز الامران اي الرجوع الي كل واحد من الاشتقاقين كما
بينا الان وكحسان وحمار قبان فانه يجوز ان يكون كل واحد منهما من

الحسن

الحسن ومن القبن وهو من قبن في الارض قبونا اي ذهب ويكون منصرفا
ويجوز ان يكون الالف والنون زائدتين من الحس والقب وهو معرفة
عندهم ويكون غير منصرف لكن ذكر في الصحاح ان القب لا تصرف
قبنان يقال قب اذا ذهب ما وجف وكذا قال ابن مالك في حسان
وكان المصنف سمع فيهما الصرف ومنعه ولذا قال حيث صرف ومنع
اي كل واحد منهما والا يكن الاشتقاقان واضحين فالترجيح اي فيؤخذ
بالترجيح كملاك لا خلاف ان ملكا تخفيف ملاك لقولهم في جمعه ملائك
وملائكة ولقوله فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السما
يصوب وقيل والقائل الكسائي مالك مفعل لان اصله من الالوكة
بمعنى الرسالة فقدم العين على الفاء ثم حذفت همزته لكثرة الاستعمال
فقيل ملك وهو الراجح لان الملك فيه معنى الرسالة قال عز وعلا جاعل
الملائكة رسلا وليس فيه خلاف الظاهر الا القلب وهو كثير وقال
ابن كيسان فعال بزيادة الهمزة من الملك وهو بعيد لان فعالا نادر
ومفعلا كثير ولانه ليس له مناسبة مع الملك اذ لا نعرف له ملكا
ابو عبيدة مفعل من لاك اذا ارسل وهو الحسن ان ثبت
لاك بمعنى ارسل وقيل فيه بعد لان الملك رسول لا مرسل
ولو كان من لاك كان معناه مرسلا وفيه نظر اذ لا يلزم ذلك لجواز
ان يكون مفعلا بمعنى موضع الرسالة وموسى بمعنى الالة التي يحلق
بها مفعل من اوسيت اي حلقت الكوفيون فعلى من ماس اذا تبختر
والاول اولى لمناسبة الحلق بخلاف التبختر ولان مفعلا اكثر من فعلى
لانه يبنى من كل ما ماضيه على اكرم ولان المسموع فيه الصرف ولو كان فعلى
لما صرف واما موسى اسم رجل فقال ابو عمرو بن العلاء هو مفعل
لانه يصرف في النكرة وفعلى لا ينصرف دائما وانسان فعلان

من الانس فهو مناسب له في اللفظ والمعنى وكذلك انس بالكسر واناس وانيس
تدل على اصالة الهمزة ويكون وزنه في التصغير فعيليانا وقيل انسان
افعان وهو قول الكوفيين من نسي لمجيء انيسيان في تصغيره وهذا لا
يدل على انه افعان لانه لا يوافق نسي لا لفظا لعدم الياء فيه ولا
معنى اذ لا دلالة للانسان على النسيان ولا يلزم من قولهم الاعلال في المفرد
بحذف اللام وفي الجمع بقلب النون ياء نحو اناسي اذ اصله اناسين و
تربوت فعلوت من التراب عند سيبويه لانه اي لان التربوت الذلول
والذلة والمسكنة يناسب التراب ولم يجعله تفعولا من قولهم ربته
تربيتا اي رباه مع مناسبة بينهما لان الجمل انما يصير ذلولا بالتربيت اي
التربية والاعمال لان زيادة التاء بعد الواو كثيرة في هذا البناء
نحو جبروت للمبالغة في التجبر وملكوت للملك العظيم وقيل اصله
دربوت من الدربة ابدل من الدال تاء وقال سيبويه في سبروت
وهو الدليل الحاذق في سبر الطرقات فعلول من قولهم سبروت
للارض القفر فيشتق منه وتكون ضمة احدهما غير ضمة الاخر كذلك
مفردا وجمعا ويطلق هذا اللفظ على الحاذق المذكور وان كان
في الاصل بمعنى الارض القفر للمناسبة بينهما وقيل من السبر وهو فعلوت
للمناسبة المذكورة وانما جعل سيبويه تربوتا من التراب مع بعد
المناسبة بينهما ولم يجعل سبروتا من السبر مع قربها لانه لما رجعا
الى اشتقاقين رجح غلبة زيادة التاء بعد الواو في هذه الصيغة
بخلاف سبروت لعدم غلبتها في مثله مع ان الاصل عدم الزيادة
مع كثرة فعلول في كلامهم كعضرفوط وقال سيبويه في تنالة
فعلالة وقيل تفعالة من النبل للصغار لانه القصير وانما لم
يقل انها تفعالة لانها قليلة في الاوزان بخلاف فعلالة فانها

كثيرة

كثيرة فيها وسرية قيل من السر وهو الجماع او الذي يكتم للمناسبة المعنوية
لان السرية تكتم من الحرة وهو فعلية منسوبة الى السر وضمة سينها
على خلاف القياس وانما القياس الكسر كالدهري في النسبة الى
الدهر وقيل اصله سرورة على وزن فعلولة من السر ابدلت الراء
الاخيرة ياء للتضعيف وقلبت الواو ياء وادغمت وكسرت الراء
لاجل الياء فهو على هذا فعلية مغيرة عن فعلولة وقيل سرية
من السراة وهي الخيار اذ لا تجعل الامة سرية الا بعد اختيارها
ووزنها عندهم فعيلة والمختار الاول وهو انه فعلية لكونه من
السر لقوة المعنى كما ذكرنا واللفظ ايضا لكثرة فعلية كحوية وقلة
فعولة وعدم فعيلة وقال الاخفش انه فعولة من السرور لانها
يسر بها فابدلت من الراء الاخيرة ياء وقلبت الواو ياء وادغمت في
الياء ومؤنة من مان يمون بلفظ الاجوف يقال مانه اذا قام بمؤنته
ووزنها موونة بواوين على وزن فعلولة قلبت الواو الاولى همزة
كما في الادور وقال في الصحاح ان المؤنة فعولة من مانت القوم اذا
احتملت مؤنتهم وقيل من الاون وهو الثقل لانها اي لان
المؤنة ثقل والاصل فيها ماونة نقلت حركة الواو الى الهمزة
فصار مؤنة وزنها على هذا مفعلة وقال الفراء من الاين
وهو التعب والشدة والاصل مأينة نقلت ضمة الياء الى الهمزة ثم
قلبت الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها والمختار الاول
لظهور دلالة المؤنة على معنى مان يمون بخلاف الثقل والتعب
لعدم ظهور الدلالة وعدم اللزوم ايضا وقول الفراء ابعد
لادائه الى كثرة التغيير واما منجنيق وانما فصله عما قبله لانه
معرب وما قبله ليس كذلك فلا يتحقق اشتقاقه مثل اشتقاق

ما قبله وانّما حكم بتعريبه لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة في كلام العرب
الّا ان تكون معرّبة واصلها بالفارسية من جه نيك اي ما اجودني والاسماء
المعرّبة انما يحكم عليها باصالة الحرف وزيادته لوقوعها في كلام العرب
وتصرفهم فيها في الجمع والتصغير فاجريت مجرى العربيّة او يحكم بذلك
على معنى انها لو كانت من كلامهم لكان قياسها ان يكون كذلك وقيل
لا يتعرض لوزنها ولا يحكم بزيادة بعضها واصالة اخر والاوّل هو المختار
واليه ذهب المصنف فان اعتدّ بجنقونا اي رمونا المنجنيق فمنفعيل
لان اصولها باعتبار هذا الفعل الجيم والنون الثانية والقاف والا
يعتدّ به وان لم يعتدّ به لقلّته في استعمال الفصحاء ولقول الفرّاء انه
مولد من لفظ المنجنيق لانه موضوع في لغة العرب فان اعتدّ بمجانيق
في جمعه بحذف النون الاولى ففنعليل لان حذف النون دلّ
على زيادتها واذا كانت زائدة لا يجوز ان يكون الميم ايضا زائدة
لانه لا يجتمع في اول الاسم غير الجاري على الفعل زيادتان ولا يعتدّ
فان اعتدّ بسلسبيل وقيل هو فعلليل على الاكثر ففعلليل
لان الغرض انه لا يعتدّ بجنقونا ولا بمجانيق فلا يكون فيه دليل على
زيادة الميم والنون والاصل عدم الزيادة والتقدير ان فعلليلا
موجود في كلامهم كسلسبيل فلا يلزم محذور لعدم النظير وغيره
فيحكم بانه فعلليل ولا يعتدّ بسلسبيل ففعلنيل لان الغرض ان لا يعتدّ
بسلسبيل فلا يكون فعلليلا ولا دليل على زيادة الميم ونونه الاولى
والزيادة بالآخر وما هو اقرب منه اولى فيكون وزنه فعلنيلا ومجانيق
يحتمل الوجوه الثلاثة لانه ان اعتدّ بجنقونا فوزنه مفاعيل والا
فان اعتدّ بسلسبيل فوزنه فعاليل والا فوزنه فعانيل ومنجنون
وهو الدولاب مثله اي مثل منجنيق في انه يجيء منجنين بمعناه وهو

مثله

مثله بلا شك الا في منفعيل بزيادة الميم والنون في اوله فانه لبس مثله
فيه لانه لم يأت جنونا ليدل على زيادة الميم والنون ولولا منجنين
لكان فعللولا لمجيء هذا الوزن في كلامهم كعضرفوط واما كان مثله لانه
ان اعتدّ بمجانين فمنجنين فنعليل ومنجنون فنعلول والا فان اعتدّ بمجانين
فمنجنين بسلسبيل فمنجنين فعلليل ومنجنون فعللول والا فمنجنين
فعلنيل ومنجنون فعلنول واعلم ان من جعل النون الاولى فيهما اصلية
جمعهما على مناجين وعليه عامة العرب ومن جعلها زائدة جمعها
على مجانين وخندريس كمنجنين فان فقد الاشتقاق فبخروجها اي
فيعرف الزائد من الاصلي بخروج الكلمة عن اوزان الاصول وهذا
شروع منه في عدم النظير بعد الفراغ من الاشتقاق وهذا على ثلاثة
اقسام ان تخرج الكلمة عن الاصول بتقدير الاصالة وان لا تخرج
بل تخرج زنة اخرى لها عنها وان تخرج عنها على تقديري الزيادة والاصالة
معا واشار الى الاول بقوله كتاء تتفل وهو ولد الثعلب وتاء ترتب وهو
الشيء الثابت اذ ليس مثل جعفر بضم الفاء من اصول ابنيتهم فيحكم
بزيادتها فيهما فوزنهما تفعل وان لم يكن تفعل ايضا من الاصول لانه
اذا تعارض وزنان فالحمل على الزائد اولى مما زيد فيه من الكلم اكثر من
فمثاله هنا مما تخرج على تقدير الاصالة ولا التفات له اليه بخروج
على تقدير الزيادة ايضا ويمكن ان يحكم بزيادة التاء في ترتب بالاشتقاق
لانه من الرتوب وهو الثبات الا ان المصنف مراده من ايراده هنا
انه خرج عن الاصول على تقدير اصالة التاء من غير نظره الى اشتقاقه
وكنون كنهبل ونون كنابل وهو القصير فانه لو جعل النون اصلية لكان وزنه فعللا
على تقدير اصالة الهمزة او فعللا على تقدير زيادتها وكلاهما مفقود
وكنون كنهبل وهو شجر اذ ليس في الاصول مثل سفرجل بضم الجيم فوزنه

فيكون فعلليلا او فنعليلا لانه [illegible]
فعلنيلا او لعدم نون في مثاله النوع [illegible]

فعلل بخلاف كنهور وهو العظيم من السحاب فانه لم يحكم بزيادة النون لانه
اذا حكم باصالة نونه كان على وزن فعلّلل وهو موجود في ابنيتهم الا ان
الواو فيه للالحاق بسفرجل فوزنه حينئذ فعلول ومثل نون
خنفساء بفتح الفاء فانه حكم بزيادتها لعدم فعللاء وكنون قنفخر بضم القاف
وهو العظيم الجثة فانه حكم بزيادتها لعدم فعللل او يعرف الزائد بخروج
زنة اخرى لها اي للكلمة عن الاصول كتاء تتفل وترتب بضم اولهما فانه
يحكم بزيادة التاء وان كان فعلل موجودا في كلامهم كبرثن لما ذكرنا من
زيادتها في تتفل وترتب ولا يحكم باصالتها لاتفاق اللفظ والمعنى
ولا يكون حرف واحد في احدهما اصليا وفي الاخر زائدا ومثل نون
قنفخر بكسر القاف مع قنفخر بالضم فانه يحكم بزيادتها وان كان مثل
قرطعب لما ثبت من زيادتها في قنفخر بالضم ونون خنفساء بفتحة
وان ثبت فرفصاء لزيادتها في خنفساء ومثل همزة النجج وهو عود
يتبخر به فانه يحكم بزيادة الهمزة وان كان فعلل موجود الخزنبت
وهو الغليظ مع النجوج وهما متحدان في المعنى والاصول والهمزة
فيه زائدة وانما لم يحكم بالعكس في هذه الامثلة فيحمل قنفخر بضم
القاف على قنفخر بكسرها فيحكم باصالة النون وكذا في غيره لانه
يلزم منه مخالفة الاصول فان خرجتا معا اي الكلمتان عن الاصول
على تقدير اصالة الحرف وزيادته فزائد ايضا لكثرة الزيادة كنون
نرجس فان النون لو كانت زائدة لكان على زنة نفعل ولو كانت
اصلية لكان على زنة فعلل وكلاهما خارجان عن القياس وكنون
حنطاو وظاهر كلامه انه لا نظير له على تقدير اصالة النون ولا على
تقدير زيادتها وفيه نظر لان له نظيرا على تقدير زيادتها وهو كنتاو
وعلى زنة فنعلو وهو عظيم اللحية من كنات لحيته اي نبتت وكذا على

تقدير

دون نونهما

تقدير اصالتها نحو قرطعب ومثل نون جندب بضم الجيم وفتح الدال فانه
يحكم بزيادة نونه لانه لا نظير له على تقدير اصالة النون وزيادته
اذا لم يثبت جخدب بفتح الدال وهو بمعناه واما اذا ثبت جخدب كما
رواه الاخفش فوزنه فعلل لعدم الدليل على زيادة نونه والاصل
الاصالة الا ان تثبت الزيادة في ذلك المحل فانه يحكم باصالتها كميم
مرزنجوش فانه لا يحكم بزيادتها اذ لم تزد الميم اولا حال كونها خامسة
اي واحدة من الحروف الاصول الخمسة في غير الاسماء الجارية على الافعال
وانما حكم بزيادة نونه لعدم فعللول فوزنه فعلنلول ومثل نون
برناساء وهو الناس يقال ما ادري اي البرناساء هو فانه يحكم
باصالة نونه ووزنه فعلالاء واما كنابيل وهو علم ارض غير منصرف
فمثل خزعبيل وهو الباطل وظاهر كلامه انه من مزيد الخماسي
على فعلليل لكنه ذكره في المفصل في مزيد الرباعي ولم يرد عليه المصنف
في شرحه وقال بعض شارحي الهادي في مزيد الرباعي وفعاليل بضم
الفاء لم يات الا اسم واحد وهو كنابيل ولما فرغ من عدم النظير
شرع في غلبة الزيادة بقوله فان لم تخرج الكلمة ولا زنة اخرى لها
بتقدير اصالة الحرف ولا بتقدير زيادته عن الاصول فبالغلبة
اي فيعرف الزائد بالغلبة كالتضعيف في موضع او موضعين مع
ثلاثة اصول للالحاق وغيره وانما ذكر التضعيف هنا مع انه
بصدد بيان الزيادة التي هي لغير الالحاق والتضعيف لغلبة زيادته
لا لانه مما نحن بصدده ولذلك مثل له بالبين من حروف الزيادة كقردد
وهو المكان الغليظ المرتفع الحق بجعفر بتكرير الدال ومرمريس وهي
الداهية الشديدة من المراسة وهي الشدة كررت الفاء والعين
للالحاق بسلسبيل ووزنه فعفعيل وعصبصب وهو الشديد من

العصب وهو الطي الشديد كررت فيه العين واللام للالحاق بسفرجل ووزنه
فعلعل ومثل همرش وهي العجوز فالاكثر على انه فعلل بتضعيف العين
لكثرة التضعيف وعند الاخفش اصله هنمرش لعدم فعلل فان
قلت لو كان اصله هنمرش لما ادغم لانه لا يدغم من المتقاربين ما
يؤدي الى اللبس بوزن اخر فاجاب عنه بقوله لعدم فعلل فعلم انه فعلل
قال الاخفش ولذلك اي لعدم فعلل لم يظهروا النون بل ادغموا
لعدم اللبس والزائد في نحو كرم الثاني لما علم ان الدال الثانية في قردد
زائدة للالحاق فلتعلم الثاني هنا زائدة وقال الخليل الزائد الاول
لان الحكم على الساكن بالزيادة اولى وجوز سيبويه الامرين لتعارض
الامارتين ولا يضاعف الفاء وحدها لانه ان كرر قبل العين
لزم الادغام وهو متعذر لاستلزامه الابتداء بالساكن ولو جيء
بهمزة الوصل التبس مع الاستغناء وان كرر بعده لزم تكرير الحرف
مع الفصل بحرف اصلي ولم يثبت مثله في لغتهم فان قلت فما تقول
في نحو زلزل واخواته فاجاب عنه بقوله ونحو زلزل وصيصية
وهو حصن وقوقيت من قوقى الديك قوقاة اذا صاح وضوضيت من
الضوضاء وهي الصياح رباعي وليس بتكرير للفاء ولا العين بل كل حروفه
اصلية للفصل على ما بينا الان ولا بد في زيادة لاحد حرفي اللين
لدفع التحكم اذ لو جعل احدهما زائدا على التعيين لزم التحكم ولو جعل
كلاهما زائدا بقي حرفان ولا اسم متمكنا موضوعا على حرفين
وكذلك سلسبيل خماسي ووزنه فعلليل وليس فيه تكرار فاء ولا
عين وانما قال على الاكثر لانه قيل فعلليل وقيل نادر فلا وقيل انه يكون
فعفليل لا تكرار الفاء وانما جوز مرمريس بتكرار الفاء مع انه يلزم الفصل
المذكور لان الراء حرف مكرر فكانه ليس باصلي وقال الكوفيون زلزل

من زل فجوزوا تكرار الفاء وحده وصمصم اي صوت منهم وعد منهم
عليهم اي اهلك من دم لاتفاق المعنى فجوزوا تكرار الفاء وحده
وكالهمزة اولا احترازا عن ان يكون غير اول فانه يحكم حينئذ باصالتها
لقلة زيادتها غير اول مع ان الاصل عدم الزيادة مع ثلاثة اصول
احترازا عن ان يكون بعدها اصلان كادب فان الهمزة فيه اصل
والا لكانت الكلمة المعربة على حرفين فقط اي ثلاثة اصول فلا اكثر
من ذلك احترز بذلك عن ان يكون بعدها اربعة احرف اصول
فان كثرت زيادتها مع هذه الشرائط فيما عرف بالاشتقاق نحو
احمر فيحمل عليه ما لم يعرف اشتقاقه من هذا القبيل فافكل وهو الرعدة
افعل لما ذكرنا الان والمخالف القائل بانه فعلل مخطئ واصطبل
فعلل كقرطعب فحكم باصالة الهمزة لانه ما ثبت زيادة الهمزة في مثل
هذا الموضع باشتقاق او تصغير والاصل عدم الزيادة ولان الهمزة
ثقيلة وكذا الكلمة الرباعية وليست الهمزة فيها لمعنى فلا توجه
لزيادتها والميم كذلك تقع زائدة اولا مع ثلاثة اصول فقط
لان الهمزة من اول المخارج الحلق مما يلي الصدر والميم من اول المخارج
من الطرف الاخر وهو الشفتان فجعلت زيادتها اولا لتناسب
مخرجيهما موضع زيادتها فزيادة الميم في الاسم الجاري على الفعل
كاسمي الفاعل والمفعول واسمي الزمان والمكان والالة وذلك يعرف
بالاشتقاق فان لم يعرف زيادتها به حمل على ما عرف به والياء زيدت
مع ثلاثة اصول فصاعدا سواء كانت زيادتها في الاول ام لا
لما عرف بالاشتقاق زيادتها كذلك كضيغم وهو الاسد من الضغم
وهو العض فحمل ما لم يعلم اشتقاقه عليه كيرمع وهو حجارة بيض
زرق لا في اول الرباعي لان الياء لا يلحق بالرباعي من اوله الا فيما

يجري على الفعل المضارع نحو يدحرج ولذلك اي ولاجل ان الياء لا تزاد في
اول الرباعي كان يستعور وهو شجر يستاك به والباطل وموضع عند حرة
المدينة المنورة كعضرفوط وهو الغطاة الذكر فالياء فيه اصلية وسلحفية
وهي دابة جلدها عظام فعلية زيدت فيه الياء وهي الرباعي للالحاق
بالخماسي نحو قذعملة والواو والالف زيدتا مع ثلاثة اصول فصاعدا كجوهر
وضارب فيحمل ما لم يعلم اشتقاقه عليه ولذلك قالوا وزن كنهور
وهو السحاب العظيم فعلول لا فنعلل فانه لا يزاد الالف في الاول
وهو ظاهر لانه ساكن وكذا الواو وذلك لانه قد يكون في اول الكلمة واو
فاذا زيدت عليها واو وادخل عليه واو العطف او غيره لصارت الكلمة
عند النطق شبيهة بنباح الكلب ولذلك اي لعدم زيادة الواو في
اول الكلمة كان ورنتل وهو الداهية على وزن فعنلل كجحنفل بزيادة
النون وهو الغليظ الشفة والنون كثرت زيادتها بعد الالف الزائدة
آخرا سواء كانت خامسة او سادسة نحو غضبان وعطشان ونحو
الزعفران والعبوثران وهو نبت طيب الرائحة مما عرف اشتقاقه
وغيره يحمل عليه فيحكم بالزيادة الا ان يدل دليل على خلافه كما قال سيبويه
ان نون مران اصل وانه فعال من المرانة وهي اللين والمران بالفتح والتشديد
اسم موضع واما نحو عنان فالنون فيه اصلية لانه لم يتقدمه ثلاثة
اصول وكثرت زيادتها ثالثة ساكنة نحو شرنبث وهو الغليظ الكفين
والرجلين وعرند وهو الغليظ من قولهم شيء عرد اي صلب واتفقوا
في معناه عرد لانه ليس في الاصول نحو جحمرش والاسمان مختلفان وكثرت
زيادة النون في المضارع المتكلم مع الغير نحو ننصر وفي المطاوع كما في
الانفعال والافعنلال نحو قطعته فانقطع وحرجمته فاحرنجم واطردت
التاء بالزيادة في تفعيل ونحوه نحو تفعل وتفاعل وتفعلل وفي نحو عنكبوت

زيادة التاء في نحو كثيرة مطردة على ما يفهم من عبارته والسين اطردت
في استفعل وشذت زيادته في اسطاع ماضيه قال سيبويه هو اطاع
اي افعل من باب الافعال فمضارعه يسطيع بالضم لان كل فعل ماضيه
على اربعة احرف بالوضع فحرف المضارعة في مضارعه مضموم و
في غيره مفتوح وانما زيدت ليكون جبرا لما دخل عليه من التغيير
لان اصله اطوع يطوع وقال الفراء الشاذ فتح الهمزة وجعلها همزة
قطع وليس الشاذ زيادة السين وحذف التاء من استطاع لانه
من باب الاستفعال فمضارعه يسطيع بالفتح وعد سين الكسكسة
غير المعجمة الملحقة بكاف الخطاب للمؤنث في حالة الوقف نحو اكرمتكس
من حروف الزيادة غلط لاستلزام شين الكشكشة المعجمة ان
يعد من حروف الزيادة لان كل واحد منهما انما جيء به للفرق بين المذكر
والمؤنث لانه لو وقف على الكاف لزال كسرته فما يبقى فرق بين المذكر
والمؤنث فجيء به لابقاء الكسرة ولان كل واحد منهما جيء بهذا
المعنى فعدها من حروف الزيادة غلط وهذا ليس على اطلاقه لانه
اذا زيد حرف لمعنى بحيث يصير مع المزيد فيه كلمة واحدة عد من
باب ذي الزيادة كالف ضارب واما اذا لم يصر كذلك بل
تكون كلمة متصلة بآخر كلمة كهذه السين وهاء السكت فلا يكون
منه والكسكسة يروى بكسر الكاف لانه حكاية الكاف المكسورة
والمختار الفتح لانه مصدر كسكس كالبسملة والسبحلة مصدر بسمل اذا قال بسم الله
وسبحل اذا قال سبحان الله فالمصدر بفتح الفاء والباء في بسم الله
مكسورة والسين من سبحان الله مضمومة واما اللام فقليلة
زيادتها لانها ابعد حروف الزيادة شبها بحروف العلة كزيدل
في زيد وعبدل في عبد حتى قال بعضهم في فيشلة وهو راس الذكر

بسمل اذا قال بسم

فيعل مع فيشة بمعناه ويكون في هيقل وهو ذكر النعام فيعل مع هيق بمعناه
وفي طيسل للكثير من الماء وغيره فيعل يحكم في هذه الامثلة بزيادة
الياء لا اللام وان كانت اللام غير موجودة في هذه الامثلة
التي بمعناه ويكون من باب دمث ودمثر بمعناه وهو المكان اللين
وذو وسل ولا يمكن ان يقال ان الراء زائدة لانها ليست من حروف
الزيادة والمختار زيادة اللام فيها ولا اعتبار بمثل دمث ودمثر
لقلته والحمل على الاكثر اولى وفي فحجل لجعفر يحكم باصالة اللام
فيه مع فج بمعناه ولا لام فيه وهو الذي يتدانى صدور قدميه
ويتباعد عقباه واما الهاء فكان المبرد لا يعدها من حروف الزيادة
ولا يلزمه نحو اخشه مما الحق به هاء السكت فانها اي فان الهاء
حرف معنى كالتنوين وباء الجر ولامه فلا يكون من حروف الزيادة
وانما يلزمه امهات ونحو امهة صدف والتاسي انجى وام فعل
بدليل الامومة في مصدره فيكون الهاء زائدة واجيب بجواز
اصالتها بدليل تامهت اي اتخذت اما كذا ذكر خليل بن احمد
في كتاب العين وهذا يدل على اصالة الهاء فتكون امهة كابهة
وهي العظمة ثم حذفت الهاء والتاء ايضا فوزن ام فع فالامومة
فعوعة او هما اي ام وامهة اصلان بمعنى فام فعل وامهة
فعلة كدمث ودمثر بمعنى وكعين ثرة اي كثير الماء ورجل
ثرثار اي مكثار مهذار من الثرثرة وهي كثرة الكلام ولؤلؤ
ولآل وهو بايع اللؤلؤ وهو ليس من اللؤلؤ اذ هو رباعي
وفعال للنسبة ولا يجئ الا من الثلاثي وهو ثلاثي غير
مستعمل نحو هراق يهريق اهراقة فهو مهريق وذاك مهراق
ومهراق بالتحريك ايضا وفي الصحاح هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة

اي صبه

83

اي صبه وفيه لغة اخرى اهرق الماء يهرقه اهراقا على وزن افعل
يفعل قال سيبويه قد ابدلوا من الهمزة هاء ثم الزمت فصارت
كانها من نفس الكلمة ثم ادخلت الالف على الهاء وتركت الهاء عوضا
من حذف العين ابو الحسن الجوع للطعام فهو كان السهل فحكم
بزيادة الهاء وفيه بعد لعدم المناسبة بين الطعام والمكان السهل
فلا يصير ذلك دليلا على زيادتها وهبلع للاكول من البلع
وخولف اي اهل الاشتقاق خالفوا ابا الحسن في ذلك وان كان اقرب
مما قاله في هجرع لان الاشتقاق فيه ليس بواضح فلا يكون دليلا على
زيادتها وقال الخليل اهركولة للضخمة هفعولة لانها تركل في مشيها
والركل هو الضرب بالرجل الواحد وخولف الخليل ايضا لما ذكرنا
الان فان تعدد الغالب من حروف الزيادة مع ثلاثة اصول
حكم بالزيادة فيها اي في تلك الحروف المتعددة ان كانت اكثر من
اثنين او فيهما ان كانتا اثنين كحنبطى وهو الصغير البطن وقيل
القصير يحكم فيها بزيادة النون والالف لغلبة زيادة النون ثالثة
ساكنة وزيادة الالف في الاخر فان تعين احدهما وذلك اذا لم
يمكن جعل الجميع زائدا وهو على ثلاثة اقسام ان تخرج الكلمة
عن الاصول على تقدير جعل احدهما زائدا دون الاخر وان
تخرج على التقديرين وان لا تخرج اصلا فشرع في القسم الاول
بقوله رجح بخروجها عن الاصول كميم مريم وميم مدين وهمزة
مكان فانه يحكم بزيادة الهمزة فيها لا الياء لعدم فعيل وكثرة مفعل
وهمزة ايدع وهو الزعفران فانه يحكم بزيادة الهمزة لا الياء لقلة
فيعل وكثرة افعل وياء تيحان وهو الذي يقع فيما لا يعنيه
فانه يحكم بزيادة يائه لا تائه لوجود فيعلان نحو تيهان وهو

النشيط وعدم تفعلان قال المرزوقي في شرح الحماسة اليجان فيعلان
بفتح العين ولا يجوز كسرها لان فيعلان لم يجئ في الصحيح فيبني المعتل
عليه قياسًا ومثل تاء عزويت وهو طائر واسم بلد فانه يحكم
بزيادتها واصالة الواو دون العكس لوجود فعليت كعفريت
من العفر وعدم فعويل ولا يجوز ان يكونا زائدين لان الاسم
المتمكن لا يكون على اقل من ثلاثة اصول ولا اصليين على فعليل
كبرطيل وهو حجر طويل لان الواو اذا كانت مع ثلاثة اصول
تكون زائدة ابدًا الا في الاول ومثل طاء قطوطي من القطو وهو مقاربة
الخطو ولام اذلولي اي اسرع دون الفيهما لعدم فعولي ووجود فعوعل
كعثوثل وهو الرجل المسترخي الاعضاء ولعدم افعولي ووجود افعوعل
كاعشوشب فيحكم بزيادة الطاء واللام فيهما لا الالف ومثل واو
حولايا وهو اسم مكان دون يائها فانه يحكم بزيادة الواو لا اليا لوجود
فوعالي وهو النشاط وعدم فعلايا ومثل اول يهير وهو صمغ الطلح
والتضعيف اي تشديد الراء فانه يحكم بزيادة اليا الاولى دون اليا
الثانية لوجود يفعل وعدم فعيل ولم يذكر مثال يفعل بالتشديد
وذكر صاحب الهادي في بابه في موضع بتخفيف الراء مع يلمع وفي
موضع اخر بتشديد الراء مع زيادة الف في اخره وقال يهيرى بمعنى
الباطل وهو يفعلى كيحمري بمعنى الاحمر ويمكن ان يقال اذا وقف
عليه بالتشديد صار يفعل ومثل همزة ادونان يقال يوم اروناني
اي شديد دون واوه لعدم فعولان ووجود افعلان وان لم يات
الا ايجان يقال عجين ايجان اي مدرك منتفخ والحمل على ما وجد
ولو مثال واحد اولى من الحمل على ما لا مثال له وفي الصحاح في بعض الكتب
ايجان بالخاء المعجمة ثم قال فيه وسماعي بالجيم عن ابي سعيد واخ

الغوث وغيرهما وشرع في القسم الثاني بقوله فان خرجتا عن الاصول
على التقديرين رجح باكثرهما زيادة كالتضعيف في تيقان يقال
مباء على تيقان ذاك اي اوله فانه لم يوجد في الاصول فعلان
ولا تفعلان لكن زيادة التضعيف اكثر فوزنه فعلان ومثل
واو كوألل وهو القصير فانه لم يوجد في الاصول فوعلل ولا
فعالل لكن زيادة الواو اكثر من زيادة الهمزة فوزنه فوعلل ومثل
نون حنطاء واو وها قد عرفت ان نونه زائدة فلو جعل همزته ايضًا
زائدة دون الواو لكان فنعالا ولم يوجد ولو جعل الواو زائدة
دون الهمزة لكان فنعلوا ولم يوجد ايضًا لكن زيادة الواو اكثر
فوزنه فنعلو وشرع في القسم الثالث بقوله فان لم يخرج فيهما
عن الاصول اصلا رجح بالاظهار الشاذ ان لم يكن فيه شبهة
الاشتقاق بالاتفاق والمراد من شبهة الاشتقاق موافقة بنا
لبناء كلا منهم في الاصول ولم تعلم الموافقة في المعنى وقيل
رجح بشبهة الاشتقاق ان ثبت في احدهما وقيل رجح بالاظهار
الشاذ ومن ثمة اختلف في يأجج اسم قبيلة ومأجج اسم
مكان فمن رجح بالاظهار الشاذ لئلا يلزم هدم فائدة معلومة
وهي الادغام عند اجتماع المثلين قال وزنهما فعلل والجيم
الثانية للالحاق بجعفر ومن رجح بشبهة الاشتقاق لئلا
يلزم بناء غير موجود في كلا منهم وهو يأجج ومأجج قال
وزنهما يفعل ومفعل لانه وجد في كلا منهم اج فجعلهما
على بناء كلا منهم اولى ونحو محبب علما يقوي القول الضعيف
وهو الاخذ بشبهة الاشتقاق لاتفاقهم على انه مفعل فلو
رجح بالاظهار الشاذ لقيل وزنه فعلل واجيب بانه رجح بوضوح

استغناقه لشبهة فان ثبتت الاشتقاق فيهما اي في التقدير
فبالاظهار الشاذ اتفاقا كدالمهدد اسم امرأة ان جعلت الدال
زائدة كان من مهد وان جعلت الميم زائدة كان من هدد فتعين
الترجيح بالاظهار فالدال زائدة للالحاق والا لوجب الادغام فان لم
يكن فيه اظهار شاذ وهو على ثلاثة اقسام ان يوجد فيه شبهة
الاشتقاق في احدهما وان يوجد فيهما وان لا يوجد في واحد
منهما واشار الى الاول بقوله فبشبهة الاشتقاق ان لم يعارضها
اغلب الوزنين كميم موظب وهو علم بقعة غير منصرف بفتح
الواو فانه ان جعل مفعلا كان من وظب على الشيء وظوبا اي دام
وان جعلته فوعلا كان من مظب وهو غير مستعمل فحكم بزيادة
الميم وكميم معلى فانه ان جعل مفعلا كان من علا وهو مستعمل
وان جعل فعلى كان من معل وهو غير مستعمل وفيه نظر لقولهم
معلت الشيء اخذته بسرعة وانما اتى بمثالين ليعلم انه اذا لم
يعارض شبهة الاشتقاق اغلب الوزنين يرجح بشبهة الاشتقاق
سواء عارضها اقيس الوزنين كما في موظب اولا كما في معلى
وفي تقديمه اغلبهما اي اغلب الوزنين عليها اي على شبهة
الاشتقاق نظر فمن قدمه على شبهة اولى من الحمل عليها قلت
ومن لم يقدمه عليها نظر الى احتمال ان يكون رده الى
اغلب الوزنين رداً الى تركيب مهمل ورده الى غير اغلب
الوزنين بشبهة الاشتقاق رداً الى تركيب مستعمل والرد الى
المستعمل اولى ولذلك اي لاجل ترجح اغلب الوزنين عليها قيل
رمان فعال من رمن وان كان غير مستعمل وفيه نظر لان رمن
بمعنى اقام مستعمل لا فعلان من رم وان كان مستعملا لغلبتها

اي لغلبة

85

اي لغلبة زنة فعال في نحو واي في نحو رمان من اسماء النبات نحو حماض وهو
نبت له نور احمر وتفاح قال سيبويه سألت الخليل عن الرمان اذا سمي به
فقال لا اصرفه في المعرفة واحمله على الاكثر والاكثر زيادة الالف والنون
وهذا يدل على ان وزن رمان عند الخليل وسيبويه فعلان وكأنه
المختار عند المصنف ولذلك قال ولذلك قيل رمان فعال ولم يقل
ولذلك كان رمان فعالا واشار الى القسم الثاني بقوله فان ثبتت
شبهة الاشتقاق فيهما رجح باغلب الوزنين ان لم يكن الوزن الآخر
اقيس وقيل رجح باقيسهما وان كان الآخر اغلب ومن ثم اي من اجل
انه رجح باغلبهما مع عدم الاقيس ومع وجوده فيه خلاف اختلف
في مورق وهو علم فقيل هو مفعل من الورق لانه اغلب وقيل
هو فوعل من المرق لانه لو كان مفعلا لكان الراء مكسورا لان
ما زيد فيه الميم من المعتل الفاء الواوي الذي حذف الواو في المستقبل
ولم يكن لامه حرف علة ان يكسر عينه كموعد دون حومان واحد
حومانة وجمعه حوامين وهي اماكن غلاظ فانه لم يختلف فيه
وهو فعلان من الحوم لا فوعال من الحمن لغلبة فعلان مع عدم معارضة
اقيس الوزنين فان ندرا اي الوزنان ولم يغلب احدهما مع شبهة
الاشتقاق فيهما لانه المفروض احتملهما اي اللفظ الوزنين
كارجوان ويقال له بالفارسية ارغوان فانه يحتمل ان يكون افعلانا
كافعوان من الرجاء وان يكون فعلوانا من الارج كالعنفوان لاول
الشباب واشار الى القسم الثالث بقوله فان فقدت شبهة
الاشتقاق فيهما ولم يكن ثمة اظهار شاذ فبالاغلب ان كان فهو
افعى فانه افعل لا فعلى لغلبته وكهرنج او تكان وهو القصير فانه
افعلان كاسحان لا فوعلان لحوتنان بالتاء والتاء اسم بلد

لان زيادة الهمزة في الاول اغلب من زيادة الواو ثانية ساكنة ومثل
ميم امعة وهو الذي يكون لضعف رايه مع كل واحد فانه فعلة
كدمعة وهو القصير لا افعلة كافتحة لغلبة فعلة على افعلة فان
ندر اي الوزنان احتملهما كاسطوانة ان ثبتت افعوالة فهو اما
افعوالة لثبوته حينئذ او فعلوانة كعنفوانة والا ثبتت افعوالة
ففعلوانة على التعين لا افعلانة لمجيء اساطين في جمعه بحذف الواو
وليت اليا لا من الواو لانه لا يقع بعد الف الجمع ثلاثة احرف بغير
تاء التانيث الا والوسط فيه حرف مد زايد ولو كان اسطوانة افعلانة
لقيل في جمعه اساط الامالة في اللغة من املت الشيء امالة
اذا عدلت به الى غير الجهة التي هو فيها ومال ميلا اي انحرف
عن القصد وفي الاصطلاح ان ينحى بالفتحة نحو الكسرة بان تقرب
الفتحة شيئا من الكسرة فتصير الفتحة بينها وبين الكسرة
وقيل بالالف نحو اليا وقيل بالفتحة والالف نحو الكسرة واليا
والمختار تعريف المصنف لانه شامل لجميع الاقسام ولانه
قد تكون الامالة من غير الف في مثل رحمة والكبر من الحاذر
فاذا فسرت الامالة بالالف خرج ذلك عن ان يكون امالة و
سببها المجوز لا الموجب ولذا يجوز تفخيم كل ممال لانه الاصل
لان الاصل في الحروف ان لا يمازج صوته صوت غيره فسببها
المناسبة اللفظية والتقديرية كسرة لا ضمة ولا فتحة لعدم مناسبة
الامالة او ياء وهما الاصل في باب الامالة ويرجع بواقي الاسباب
اليهما ولذلك قدمهما واختلف فيهما فقيل الكسرة اقوى لان
تسفل اللسان بها اكثر من تسفلها بالياء وقيل الياء ادعى للامالة
من الكسرة لانها حرف والحرف اقوى لقيامه بنفسه ولان

مطلب الامالة

الكسرة

86

الكسرة بعضها او لكون الالف منقلبة عن مكسور سواء كان
المكسور واوا او ياء او عن ياء سواء كانت الياء مكسورة ام لا
او لكون الالف صايرة ياء مفتوحة نحو دعي في دعا وحبليان
في حبلى اما اذا صادفت ياء ساكنة كما في قيل مجهول قال
فلا يكون لها اثر لان الساكن كالميت ولا سيما اذا كانت من حروف
العلة او قصد المناسبة للفواصل اي لرؤوس الايات لان رعاية
المناسبة فيها مهمة عندهم ولذا يمال لها ما لا يمال لغيرها
نحو قوله تعالى والضحى فانه يمال للفواصل مع ان الفه منقلبة عن الواو
واذا لم يقع في الفواصل لا يمال لان كونه المقدرة عارضة فلا
تاثير لها او قصد المناسبة لامالة قبلها اي قبل الالف
لانه لو لم يمل لزم العدول من سفل الى علو وهو مستكره
اما اذا كانت الامالة بعد الالف فلا يستكره لانه انما يلزم
العدول من علو الى اسفل وهو سهل ولذلك اذا امالوا
ذال محاذر لكسر رايه لا يميلون الفه قال المصنف في شرح المفصل
الامالة للامالة سبب ضعيف لم يعتد به الا بعض المميلين
لانها ليست كسرة محققة ولا ياء فلا يلزم من اعتبارهما
في مناسبتهما للامالة اعتبار ما اعتبر بنحوهما واليه اشار
بقوله على وجه واجاز بعضهم الامالة بعد الالف ومنه
قراءة بعضهم اليتامى والنصارى بامالتين اميلت الالف
الاخيرة لانها تنقلب ياء في التثنية نحو يتاميان ونصاريان
فان تثنية الجمع جائزة على تاويل الجماعتين ثم اميلت
الاولى لامالة الثانية ثم شرع في تفصيل ما اجمله بقوله ﻫ
فالكسرة الملفوظة قبل الالف نحو عماد مما لم تكن بين الكسرة

ربان

بين الكسرة وبين الحرف الذي عليه فتحة الالف فاصل فيمال نحو شملال
مما يكون بينهما حرف ساكن وهو الناقة المسرعة فيمال ايضًا ونحو درهماه
مما يكون بينهما حرفان والمتحرك منهما الهاء اسوغ لخفاء الهاء مع شذوذه
وفيه نظر لجواز ان يكون امالته لاجل كسرة النون فلا يكون شاذًا
ولكن لا يكون مما نحن بصدده الا ان يقال لا اعتبار بكسرة النون
لزوالها بالاضافة والكسرة بعدها اي بعد الالف في نحو عالم مما
كانت الكسرة اصلية فيمال ونحو من كلام مما كانت الكسرة عارضة
فيه وعلى غير الراء قليل لعروضها والمراد بالكسرة العارضة ما كان
مجيئها في الكلمة لا في بعض احوالها كحركة الاعراب بخلاف عن دار
للقوة لما في الراء من التكرار فكانت فيها كسرتين فيمال كثيرًا وليس مقدرها
اي مقدر الكسرة الاصلي اللازم تقديرها في جميع الاحوال
كملفوظها فلا يمال على الافصح لجاد اصله جادد وجواد اصله
جوادد فلا تغير الكسرة وان كان السكون عارضًا في التقدير
الا انه صار لازمًا في اللفظ وبعضهم اجازوا امالته اعتدادًا
بالكسرة المقدرة كما امالوا خاف اعتدادًا بكسرته المقدرة
بخلاف سكون الوقف فان الكسرة معه كالملفوظة لان سكونه
ليس بلازم في اللفظ ولا يؤثر الكسرة في الالف المنقلبة عن واو
ان لم تكن الكسرة على الراء سواء كانت الكسرة قبل الالف او بعدها
نحو من بابه وماله لان الفهما عن واو لقولهم ابواب واموال والكبا
بالكسر والقصر مصدر الاعشى وهو الكناسة شاذ لان الفه عن واو
بدليل كبوت البيت كما شذ العشا وهو بالفتح والقصر مصدر الاعشى
والفه عن واو لقولهم امرأة عشواء وشذ المكا بالفتح والقصر حجر
الثعلب وهو من الواو لقولهم في معناه مكو وباب ومال والحجاج

الفه

87

الفه ليست ببدل عن شيء والناس الفه ايضًا ليست ببدل عن شيء وانما قال بغير
سبب لان امالته ما تقدم شاذة مع تحقق السبب وهو الكسرة بخلاف هذين
اذ لا كسرة فيهما في غير حال الجر ومراده هذا واما الربى فلاجل الراء يمال وان
كانت الفه عن واو لقولهم في التثنية ربوان سواء كانت الراء المكسورة متقدمة
على الالف كهذا المثال او متأخرة نحو من دار وهذا كله فيما اذا كان سبب الامالة
الكسرة ثم شرع فيما سببه الياء فقوله والياء انما تؤثر قبلها اي قبل الالف في
نحو سيال مما لم يكن بين الياء والالف حرف فاصل وهو بفتح السين ضرب
من الشجر وفي شيبان مما كان الياء ساكنة فيه وبينها وبين الالف حرف
متحرك واحد وهو علم على قبيلة وانما يمال في هذه الصورة لان
الحاجز واحد والياء ساكنة فهي ادعى للامالة لزيادة لينها وخفائها
واما اذا كانت الياء متحركة نحو حيوان او يكون الحاجز اكثر من حرف
واحد او يكون الحاجز اكثر من حرف واحد نحو سيبان اسم شجر فلا يمال
وكذلك لا يمال ان كان الياء بعد الالف نحو سائر والالف المنقلبة
عن مكسور نحو خاف واصله خوف بالكسر وعن ياء سواء كان في
الفعل او في الاسم وسواء كان الياء عينًا او لامًا ولذا اتى بامثلة
اربعة وانما لم يأت بالمنقلبة من المكسورة بمثال من الاسم كما اتى بمثال
من الاسم كما اتى بمثال من الفعل نحو خاف لانه لا امثال المنقلبة عن المكسور
في الاسم نحو رجل مال واصله مول اي كثير المال لان الكسرة في الفعل
تظهر في بعض امرها نحو خفت وهي لا تظهر في الاسم اذ لا يتصرف
فيه كما يتصرف في الفعل نحو ناب لقولهم انياب والرحى لقولهم رحيان وسال
من السيل ورمى من الرمي فان الفاتها كلها تمال والالف الصائرة ياء
مفتوحة نحو دعا لقولهم دعي في مجهوله وحبلى لقولهم حبليان في تثنية
والعلى في مفرده واصله العلوى من العلو قلبت الواو ياء لان واو

فعلى اسما تقلب ياء بخلاف جال وحال فان الفه تصير ياء ساكنة في مجهوله
وقد عرفت ذلك والمنفصل نحو قوله تعالى والضحى قد بيّنا ذلك والامالة قبل
الالف نحو رأيت عمادًا فيمال الالف الاولى لكسرة العين ثم تمال الثانية
المنقلبة عن التنوين في الوقف لاجل تلك الامالة وقد تمال الف التنوين
نحو رأيت زيدًا لاجل الياء قبلها وهي قليلة ولذا قال بلفظة قد وذلك
لان الالف عارضة للوقف فهي في حكم التنوين ثم شرع في موانع الامالة
وهي ثمانية احرف بقوله والاستعلاء اي نحو وقد وهي سبعة الصاد
والضاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف وفي غير باب طاب
وهو ما الفه عن ياء وفي غير باب صغى وهو ما تنقلب الفه ياء مفتوحة
نحو صغيا اليه مانع لمناسبة الصوت كما اميلت فيما تقدم لذلك لان
هذه الحروف تستعلي الى الحنك فلو اميلت الالف في صاعد لانحدرت
بعد اصعاد ولو اميلت في هابط لصعدت بعد انحدار وفي كل
منهما مشقة لكن في الثاني اكثر وانما لم يكن مانعًا في الابواب المذكورة
لقوة السبب فيها لانه في نفس الحرف الممال اما ياء في الالف الممالة
نفسها او كسرة عليها بخلاف غيرها فان السبب اما قبلها او بعدها
فلا يلزم من اعتبار هذا المانع في الموضع الذي كان السبب فيه ضعيفا
لبعده اعتباره في الموضع الذي كان السبب فيه قويًا للقرب قبلها
اي قبل الالف يليها بان لا يكون بينهما فاصل في كلمتها اي في كلمة
الالف نحو صاعد ومانع قبل الالف بحرف واحد كصواعد
قوله وبحرف في كلمتها عطف على قوله يليها لا على محذوف بعده و
حرف لفساد المعنى اذ يصير المعنى ويليها بغير حرف او يليها
بحرف فانه على رأي والمشهور انه غير مانع واما ان كان حرف
الاستعلاء في غير كلمة الالف فلا يمنع الامالة نحو ابط سالم

ومانع

ومانع بعدها اي وقع بعد الالف يليها في كلمتها نحو عاصم وبحرف وبعدها
نحو فانه على الاكثر نحو مواعظ وانما كان غير مانع اذا وقع قبل الالف بحرف
على المشهور ومانع اذا وقع بعد الالف بحرف فانه على المشهور لما ذكرنا
من ان العدول من علو الى سفل لم يستكره استكراههم العدول
من سفل الى علو والراء غير المكسورة وهي المفتوحة او المضمومة اذا وليت
الالف قبلها اي حال كون الراء قبل الالف نحو كرام او بعدها نحو هذا
حمارك منعت عن الامالة في غير باب خاف وطاب وصغى ولذا
يمال ران لان الفه منقلبة عن الياء يقال ران على قلبه رينا اي غلب وفي ترى
سواء جعل الفه للتأنيث او للالحاق لتوهم في مثناه تريان
منع المستعلية في غير هذه الابواب لما في الراء من التكرير فاذا وليت
الالف وهي غير مكسورة صارت كانها بفتحتين او ضمتين فلم
يقو سبب الامالة وتغلب الراء المكسورة بعدها اي بعد الالف المستعلية
كتنكودها فتصير ككسرتين اجتمعتا والواحدة كانت سببًا في مثل عالم
فيقوى السبب فيها فلم تؤثر فيها الموانع في غيرها واما اذا كانت
الراء قبل الالف فلا اثر لها ولذلك لم يمل احد قوله تعالى من رباط الخيل
لئلا يلزم العدول من سفل الى علو وتغلب الراء المكسورة غير
المكسورة كما تغلب المستعلية فيمال طارد لغلبة الراء المكسورة بعد الالف
حرف الاستعلاء المقدم على الالف وهو الطاء وغارم كذلك ومن كافر
لغلبة الراء المكسورة المفتوحة وذكر في شرح الهادي انه اذا تأخر المستعل
عن الراء نحو فارق لم تجز الامالة لقوة المستعلي حينئذ ويحتمل ان يكون
مراد المصنف ايضا ذلك لكنه لم يصرح به اعتمادًا على المثال فاذا
تباعدت الراء عن الالف فكالعدم في المنع عن الامالة لو كانت غير
مكسورة وفي الغلب على المستعلية لو كانت مكسورة عند الاكثر فيمال

هذا كافر لكون الفاء ولا يعتد بالراء وفتح مررت بقادر ولم يعتد بالراء المكسورة
وذلك لان الراء ليست كحرف الاستعلاء وانما هي مجوزة لما ذكرنا فلا يلزم
من اعتبار المستعلي مانعا لما ذكرنا وان يعتد اعتبار الراء اذا بعدت وقيل عكسهم
بعكس اي بفتح هذا كافر ويميل مررت بقادر نظرا الى اعتبار الراء عند البعد
سببا ومانعا وقيل هو العكس الاكثر وقد يمال ما قبل هاء التانيث
المنقلبة عن التاء في الوقف وهو الفتحة وان لم يكن بعدها الف كما كانت
في الامثلة المذكورة وذلك لشبهها بالالف لفظا لخفائها حكما لكونها
للتانيث فلا يمال ما قبل تاء التانيث في الفعل لفقدان الشبه اللفظي
ولا ما قبل هاء السكت وهاء الضمير لفقدان الشبه الحكمي ويحسن الامالة
في نحو رحمة مما لم تكن الفتحة على الراء ولا على حرف الاستعلاء وتقبح في
الراء نحو كدرة لان الراء المفتوحة اشد منعا وتتوسط بين الحسن والقبح
في الاستعلاء نحو حقة والحروف لا تمال لان الفاتها لا اصل لها في الياء
حتى تطلب مناسبتها بالامالة ولقلة تصرفهم فيها والامالة نوع من
التصرف فان سمي بها فكالاسماء اي صارت من قبيل الاسماء فان كان فيها
سبب امالة اعتبروا لا فلا فلذلك يمال حتى اذا سمي به وثني حتيان
ولان الالف قد يحكم بانها عن ياء ولا يمال على انه لو سمي به لقيل علوان
لانه يجعل من الواوي لكثرته واميل بلى وياء في النداء ولا في امالا
لتضمنها الجملة المتضمنة للفعل والاسم او للاسمين فصارت كانها
اسم او فعل لاغنائها عن ذلك اما بلى فانها اغنت عن الجملة المذكورة
في السؤال قال الله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي بلى انت ربنا واما ياء
فلانه قائم مقام ادعو واما لا في امالا فلان اصله ان لا وما زائدة
ومعناه ان لا يمكن ذلك الامر فافعل ذا كما تقول اخرج فاذا امتنع عن
الخروج قلت امالا فتكلم فقام لا مقام الجملة وغير المتمكن من الاسماء

كالحروف

كالحروف في عدم الامالة لان الفاتها اصل لانها غير مشتقة ولا
متصرفة فلا يعرف لها اصل وذا من اسماء الاستفهام
ومتى منها كبلى في انها تمال اما ذا فلاستقلاله تقول ذا في
جواب من قال من فعل ولانه شابه المتمكن من حيث انه يوصف
ويثنى ويجمع ويصغر واما انى ومتى فلاستقلالهما تقول متى انى
لمن قال لك الف دينار وتقول متى لمن قال زيد يسافر وانما قال
اميل عسى مع انه فعل صحيح من ذوات الياء لمجيء عسيت لو لم يذكره
لتوهم انه لعدم تصرفه حيث لم يجيء منه المضارع ولا الامر ولا
النهي يكون كالحرف في امتناع الامالة فلما قال واميل عسى
ازال هذا الوهم لظهور الياء فيه عند اتصال الضمير البارز المرفوع
فصار كالمتصرف في ظهور الياء فيه فاميلت وقد تمال الفتحة
منفردة عن الف او هاء التانيث في نحو من الضرر ومن الكبر
ومن المحاذر اسم مفعول من حاذر مما كان فيه راء مكسورة
وان كان فيه حرف الاستعلاء والراء المفتوحة فان الراء
المكسورة تغلبها لان في امالة الفتحة المنفردة كلفة فلم يقو
عليها الا الراء المكسورة لان كسرتها بمنزلة كسرتين تخفيف
الهمزة وانما تخفف لكونها حرفا ثقيلا لها خشونة
ونبرة جارية مجرى التهوع من اقصى الحلق مع بعد فلا يستطيع
ادنى نقل فخففها اهل الحجاز ولا سيما قريش روي عن امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رض انه قال نزل القران بلسان قريش وليسوا
باصحاب نبر ولولا ان جبرئيل نزل بالهمزة على النبي صلى الله عليه وسلم
ما همزنا كما ان حروف العلة تخفف بانواعه لغاية خفتها
ولطافتها حتى بلغت خفتها بحيث لا يحتمل ادنى ثقل فيحصل

من اسماء الاشارة وانّى صح

لها عند ذلك التخفيف او لثقلها بسبب كثرتها في الكلام وكل كثير
ثقيل النظر الى كثرته وان كان خفيفًا بالنظر الى ذاته تجمعه الابدال
والحذف وبين بين ولا يكون لها نوع آخر من التخفيف ولذلك
يجمعه وما قال يجمع اي بينها اي بين الهمزة وبين حرف حركتها
وهو الكثير في بين بين وقيل او بينها وبين حرف حركة ما قبلها
مثل سئل ومن شئ فتجعل الهمزة بين الهمزة والياء وسُئل فتجعل
الهمزة بين الهمزة والواو وشرطه اي شرط تخفيفها ان لا تكون الهمزة
مبتداء بها يعني لا تكون اول كلمة مبتداءً بها لانها حينئذٍ لا تخفف
لانها لو خففت لجعلت بين بين لانتفاء موجب الحذف والابدال
ولو جعلت بين بين لكانت ساكنة كما هو مذهب الكوفيين فان
الهمزة بين بين عندهم ساكنة او كالساكنة عند البصريين لانها
عندهم متحركة حركة خفيفة ضعيفة ينحى بها نحو الساكن فكره ان
يبدأ بما يقرب من الساكن لانه مرفوض في كلامهم او متعذر وليس مراده
انها لا تكون في اول الكلمة لانها قد تخفف اذا اتصلت بكلمة اخرى
ولا يرد النقض بنحو خذ وكل لان الهمزة التي حذفت للتخفيف وهي الهمزة
الثانية ليست بمبتدأ بها والمبتدأ بها وهي الهمزة الاولى لم تخفف
للتخفيف وانما استغني عنها وهي ساكنة او متحركة فالساكنة
المفردة تبدل بحرف حركة ما قبلها سواء كانت الهمزة الساكنة
مع المتحرك الذي قبلها في كلمة او في كلمتين ابدالاً لازمًا فان كان
ما قبلها مفتوحًا قلبت الفًا وان كان مكسورًا قلبت ياءً وان كان
مضمومًا قلبت واوًا كراس وبير وسوت من شاء بئس وقوله تعالى الى
الهدى ايتنا واصل ايتنا ائتنا قلبت الهمزة الثانية ياءً لانكسار ما قبلها
وسكونها ثم لما اتصل بقوله الهدى سقط همزة الوصل وعادت الياء

الى

90

الى اصلها وهو الهمزة لزوال موجب القلب فالتقى ساكنان وهما الف الهدى
والهمزة العائدة فحذفت الف الهدى لالتقاء الساكنين فصادف
الهمزة الساكنة بعد الدال المفتوحة نقلت الفًا فصار الى الهداتنا
قوله تعالى الذيتمن واصله الذي اؤتمن قلبت الهمزة الثانية واوًا
لانضمام ما قبلها ولما اتصل بقوله الذي سقط همزة الوصل
وعادت الواو الى اصلها والتقى ساكنان فحذفت الياء
من الذي فصار الذيتمن بهمزة ساكنة بعدها الدال المكسورة
فقلبت ياءً وقوله تعالى اذن لي فقوله ايذن امر من اذن قلبت
الهمزة الثانية ياءً ثم سقطت همزة الوصل في الدرج وعادت
الياء الى اصلها وقلبت الهمزة واوًا وانما يتعين الابدال
في هذه الصور عند ارادة تخفيفها لانه لا يمكن جعلها
بين بين لا المشهور لسكونها ولا غير المشهور لانه حينئذ لا
يجوز المشهور لا يجوز غير المشهور ولا يمكن الحذف لانه
لا يبقى ما يدل عليها والمتحركة ان كان قبلها ساكن وهو واو
او ياء زائدتان لغير الالحاق ولا بد من قيدين اخرين وهما
زائدتان في ابنية الكلمة اي تصير الكلمة بسبب زيادتها بناء
ومدتان بان يكونا ساكنين وحركة ما قبلهما من جنسهما لانه
ان لم يكن ذلك الساكن زائدًا وان كان مدة نحو السوء والمسيء
لا يدغم بل تنقل الحركة اليه فيما اذا كانت المدة زائدة لكنها
ليست بزائدة في بناء الكلمة نحو تبعوا مرهم واتبعي مرهم لان
واو الضمير وياء اسمان مستقلان يحتملان الحركة نحو اخشوا
واخشين وكذلك واو الجمع وياء يحتملان الحركة لكونهما موضوعين
لمعنى وليسا بزائدين في ابنية الكلمة قلبت الهمزة اليه وادغم الساكن

الذي قبلها فيها كخطية واصله خطيئة قلبت الهمزة ياء وادغم اليا فيها
ومقروة اصله مقروء واخيس تصغير افوس جمع فاس واصله
افيس قلبت الهمزة ياء وادغمت الياء فيها وياء التصغير وان كانت
ليست بمدة لكنها كالمدة لانها دائمة السكون فلا يجوز ازالة
سكونها الوضعي فلا يقبل الحركة كالمدة الزائدة في ابنية الكلمة
وهي لا تقبل الحركة لانه لا يتصور لها نوع استقلال مع انها
لو حركت لزال مدها من غير موجب لزواله وانما تعين القلب لانه
لا يمكن بين بين ولا الحذف بنقل حركتها الى ما قبلها لما ذكرنا الا ان
وهذا القلب والادغام بطريق الجواز وقولهم اي قول النحاة التزم
القلب والادغام في نبي وهو فعيل بمعنى فاعل من النبا بمعنى
الخبر وفي برية من براه الله براي اي خلقه غير صحيح في التزام القلب
والادغام لان نافعا قرا النبي بالهمزة في جميع القران وهو وابن ذكوان
في البرية بالهمزة وقول القراء السبعة اولي بالقبول من النحاة
وان لم يكن متواترا فيما ليس من الاداء كالمد والامالة وتخفيف
الهمزة لنقلهم عمن ثبتت عصمته صلعم بخلاف نقل النحاة فانه
من الاحاد لكنه اي لكن القلب كثير فيهما وان لم يكن واجبا واما النبي
بمعنى المرتفع وهو ماخوذ من النباوة وهو ما ارتفع من الارض
فهو فعيل بمعنى مفعول او منقوص ويجي تصغيره على نبي
واصله نبيو واعل اعلال قاض واما النبي من النبا فتصغيره
على نبيء على وزن فعيل وقال الفراء ان اخذت البرية من
البري فيجعل وهو التراب فاصلها غير الهمزة وان كان الساكن
قبل الهمزة الفا فبين بين المشهور فيجعل بين الهمزة والالف في
نحو سال وبينها وبين الواو في نحو تساول وبينها وبين الياء

في نحو

في نحو قايل وذلك لامتناع الحذف بنقل الحركة لان الالف لا تقبل الحركة
وامتناع القلب والادغام لان الالف لا يدغم ولا يدغم فيها ولا
يمكن بين بين غير المشهور لان ما قبلها ساكن وانما قال يجوز هنا بين
بين المشهور مع انه يلزم فيه التقاء الساكنين او كالتقائهما لخفاء
الالف فكانه ليس قبل الهمزة شيء ولزيادة هذا الالف القائمة مقام الحركة
وان كان الساكن حرفا صحيحا او معتلا غير ذلك المذكور بان يكون
قابلا للحركة نقلت حركتها اليه وحذفت الهمزة لان حذفها ابلغ في
في التخفيف وقد بقي حركتها المنقولة الى الساكن قبلها دالة عليها
نحو مسلة اصله مسالة والخب اصله الخبا من خبات الشيء اي
سترته وشي وسو واصلهما شيء وسوء الساكن فيهما وان كان من
حروف العلة الا انه اصل وليس بمدة فيجوز تحريكه لقوتها كالا
وجيل واصله جيال وهو الضبع وحوبة اصله حوابة وهو اسم
مما الياء والواو فيهما للالحاق بجعفر ونحو ابو يوب في ابي ايوب
وذو مرهم واتبغي مره وقاضو بيك وقد عرفت بيان ذلك وقد
جاء باب شيء وسوء مما لم تكن الواو والياء فيه مدة مدغما
تشبيها بما فيه مدة نحو مقروة ايضا كما جاء فيه النقل والحذف
والتزم ذلك النقل والحذف في باب يري مضارع راي من الرؤية
واصله يراي وفي باب اري وهو فعل ماض من باب الافعال
واصله اراي بفتح الياء ويري وهو مضارع اري واصله يراي
والمراد بيان كل ما كان من تركيب راي من الرؤية وزيد عليه
حرف لبناء صيغة وسكن فاؤه للكثرة الاستعمال وقد يكثر
حذف الهمزة مع تحرك ما قبلها مع همزة الاستفهام نحو ريت
في ارايت وهو قراءة الكسائي في جميع ما اوله همزة الاستفهام

صالحة

من راي المتصل به التاء والنون فتبيها همزة الاستفهام بهمزة الافعال
بجلاه فبنائه مضارع نائ واراي يناي من باب الافعال كالاوض
فان الحذف ههنا غير ملتزم وكثرة للتر النقل والحذف في وصل
للهمزتين لان اصله اسأل نقلت حركة الهمزة الى السين فاستغني
عن همزة الوصل فصار سل لكن غير ملتزم لقولهم اسأل وكثرة
الاستعمال ولذلك كان اكثر من قولك جئ في اجاز من الجوز بمعنى الجواد
يقال جاد النور اذا اصاح واذا وقف على الهمزة المتطرفة المتحركة
في الوصل وقف على الحرف الذي قبل الهمزة او على حرف المبدل من
الهمزة بمقتضى الوقف بعد التخفيف اي تخفيف الهمزة بالحذف او
القلب والادغام فيجيء في هذا الخب وهذا بري وهذا مقرو في
مقرو السكون والروم والاشمام في هذه الامثلة لانه اذا خفف
همزة الخب بتقدير الوصل بنقل الحركة والحذف صار الخب بضم الباء
واذا وقف على ما اخره مضموم جاز فيه هذه الوجوه الثلاث ونحو
وكذلك حكم المثالين الاخيرين وكذلك هذا شيء وشيء سوء نقلت
حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفتها او ادغمت بعد قلبها ياء وواوا
يجيء فيها السكون والروم والاشمام لما ذكرنا الان هذا اذا لم يكن
قبل الهمزة المتطرفة المتحركة في حال الوصل الف واليه اشار بقوله
الا ان ما قبلها الف نحو قراء واذا وقف بالسكون وحينئذ
لم يحافظ ما عليها الا الف في حال الوصل وهو جعلها بين
بين وجب قلبها الفا اذ لا نقل لانه لا يتصور نقل حركة الهمزة
الى ما قبلها وحذفها لان الغرض انه وقف بالسكون وتعذر
التسهيل اي جعلها بين بين المشهور ولا غيره لسكونها و
سكون ما قبلها واذا قلبت الفا اجتمع الفان الالف التي قبل

الهمزة والالف المنقلبة عن الهمزة فيجوز القصر بحذف احدهما لالتقاء الساكنين
ويجوز التطويل بابقائهما لامكان الجمع بينهما لما في الالف من قبول المد اكثر
مما في الواو والياء وان وقف بالروم وانما يكون ذلك عند المحافظة
على بين بين الذي كان في حال الوصل لتعذر المحافظة عليه عند
الوقف بالاسكان والاشمام فالتسهيل اي فتعين تخفيفها بجعلها
بين بين كالوصل اي كما كان حال الوصل كذلك وان كان قبلها اي قبل
الهمزة المتحركة متحرك فتسع اي تنقسم الهمزة باعتبار حركتها وحركة
ما قبلها اي قبل الهمزة الى تسع همزات بالانقسام العقلي مفتوحة
وقبلها الثلث المفتوحة والمكسورة والمضمومة ومكسورة كذلك
اي قبل الثلث ومضمومة كذلك نحو سال ومئة ومؤجل فان الهمزة
فيها مفتوحة وقبلها الثلث وسيم ومستهزئين وسئل الهمزة مكسورة
فيها وقبلها الثلث ودؤف ومستهزؤون ورؤس الهمزة فيها مضمومة
وقبلها الثلث فنحو مؤجل مما كانت الهمزة فيه مفتوحة وما قبلها
مضموما واوا اي تقلب الهمزة واوا لضمة ما قبلها ولا يمكن جعلها
بين بين المشهور والا يكون كالف بعد ضمة ولا بين بين غير
المشهور لانه لما تعذر المشهور تعذر غير المشهور ولانه فرعه ونحو
مئة مما يكون الهمزة فيه مفتوحة وما قبلها مكسورا ياء لمثل ما
قبلها في الواو ولا خلاف فيها لان الواو المفتوحة المضموم ما قبلها
والياء المفتوحة المكسور ما قبلها صحيحان نحو لن يغزو ولن يرمي
ونحو سئل مما كانت الهمزة فيه مكسورة وما قبلها مضموما ونحو
مستهزؤون مما كانت الهمزة فيه مضمومة وما قبلها مكسورا بين بين
المشهور فيكون سئل بين الهمزة والياء ومستهزؤون بين الهمزة والواو
وقيل بين بين البعيد غير المشهور فيكون سئل بين الهمزة والواو ومستهزؤن

بين الهمزة والياء والباقي من اقسام الهمزة وهي خمسة اقسام بين بين
المشهور اما في نحو سال ومستهزئين ورؤس فلانه لا فرق فيها
بين المشهور والبعيد لمجانسة حركتها حركة ما قبلها والحمل على
المشهور اولي واما في نحو سئم ودوف فلانه لو جعل الهمزة فيهما
بين بين البعيد لادّي الي شبه الالف وعليها كسرة في نحو سئم
وضمة في نحو دوف وجاء منساة وسال من بعض العرب بقلب
الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها الفا علي غير القياس وانما هو
راجع الي السماع المحض فيتبع تجويزه فيما سمع وجاء نحو المستهزيين
بقلب همزة المتحركة المكسور ما قبلها ياء علي غير القياس وانما
قيده بقوله وصلا لان الهمزة المكسور ما قبلها اذا سكنت
للوقف وقلبت ياء كان علي القياس واما قوله وكنت اذل من وتد
بقاع يشجج رأسه بالفهر واجي فعلي القياس لانه انما قلبت الهمزة
ياء في الوقف خلافا لسيبويه فانه عنده من تخفيف الهمزة
الشاذ وقيل في عذره بان القصيدة مطلقة بالياء وبالاطلاق
لا تكون منقلبة عن الهمزة لانها في حكم الهمزة وفيه نظر لان ذلك
لا يدفع كون التخفيف جاريا علي القياس لان الضرورة
في جعل الياء منقلبة عن الهمزة ياء الاطلاق لان انقلابها
علي خلاف القياس والتزموا خذ وكل بحذف الهمزة واصلهما
اؤخذ واوكل وكان القياس ان تقلب الهمزة الثانية واوا الا انها
حذفت حذفا علي غير قياس لكثرة اي لكثرة استعمالهما
والحذف اخف من القلب وقالوا في الامر من الامر وهو ما يؤمر
بحذف همزته في اول كلام غير موصول بما قبله افصح والاكثر من
اومر من ابقائها لان علة الحذف اجتماع الهمزتين وفي الابتداء

به ثبتتا فكان الحذف اولي واما وامر بابقاء الهمزة عند وصله بما قبله
كواو العطف هنا فافصح من ومر بحذف الهمزة لان همزة الوصل تسقط
في الدرج فلا تجتمع همزتان فيه حتي تحذف الثانية منه ومنه قوله تعالي وامر اهلك
بالصلاة وجاء ومر وخذ ايضا علي قلة لان اصل الكلمة بان تكون مبتدا
بها فكانها حذفت الهمزة اولا منه في الابتداء ثم وقعت محذوفة الهمزة
في الدرج فبقيت علي حالها واذا خففت همزة باب الاحمر مما كان في اوله همزة
داخلة عليه لام التعريف فبقاء همزة اللام التي للوصل اكثر من حذفها لعدم
الاعتداد بحركة لام التعريف فيقال الحمر باثباتها لانها في حكم الساكن
لعدم الاعتداد بحركة ولحمر بحذفها للاعتداد بها فاستغني عن همزة
الوصل وذلك لان اللام صارت كالجزء مع الاسم لفظا لكونها
علي حرف واحد ومعني لاحداثها معني التعريف في الاسم فصار حركة
اللام كحركة السين من سل بعد نقل حركة الهمزة اليه وعلي الاكثر قيل من الحمر
في من الاحمر بفتح النون لان اللام في حكم الساكن فحرك نون من بالفتح لالتقاء
الساكنين كانه باق وقيل من لحمر في لحمر بحذف الياء لحذفها في الاحمر
لالتقاء الساكنين وعلي الاقل وهو الاعتداد بحركة اللام فيقال
من لحمر بسكون النون وفي لحمر باثبات الياء جاء عادا لولي في عادا الاولي
في قراءة ابي عمرو لان قياس اللغة القليلة بعد نقل حركة الهمزة
الي اللام وحذف الهمزة ان يقال عادن اولي بسكون التنوين
واعتد بحركة اللام فادغم التنوين في اللام واما اللغة الكثيرة
فيقال عادن لولي بكسر التنوين فلا يدغم فان قلت لم اعتدوا بالحركة
العارضة في سل وقل ولم يعتدوا بها في لحمر فيقولون الحمر فاجاب عنه
ولم يقولوا اسل حتي لم يعتدوا بحركة السين المنقولة من الهمزة اليه
ولا اقول حتي لم يعتدوا بحركة القاف المنقولة من الواو اليه لاتحاد الكلمة

بها لام التعريف صح

اي كلمة المنقول اليه والمنقول عنه في سل وقل فصادفت الحركة في حكم
الاصلي اللزوم بخلاف الحركة في لام التعريف لانها كلمة مستقلة
فلا يلزم من اعتبار ما صادفه لازما لا ينطق به الا كذلك اعتبار ما ليس بلازم
وينطق به بخلاف ذلك ولما فرغ من احكام الهمزة الواحدة شرع في
الهمزتين بقوله فالهمزتان في كلمة واحدة ان سكنت الثانية وجب قلبها
الفا ان كانت الاولى مفتوحة وياء ان كانت مكسورة وواوا ان كانت
مضمومة لان اجتماع الهمزتين في غاية الثقل فقلبت الثانية حرفا
تناسب حركة الاولى لان الثقل منها حصل كآدم من الادمة واصله
ادم على وزن افعل وقال في المفصل وقال في الكشاف ما آدم الا اسم
اعجمي واغرب امره ان يكون على فاعل كآذر وعاذر وشالخ وايت امر
من ائتي ايتانا واوتمن فعل ماض مجهول من ائتمن ايتمانا وليس
آجر منه اي مما اجتمع فيه همزتان ثانيهما ساكنة فقلبت الفا لانه اي لان
آجر فاعل لا افعل لثبوت يؤاجر في مضارعه فآجر يؤاجر كآخذ
يواخذ ومما قلناه فيه اي في ان آجر فاعل لا افعل هذا البيان
وهو قوله ولكن تمثيلا على ان يوجر لما يستقيم مضارع آجر فعالة
جاء والافعال عز وصحة آجر تمنع آجره اي استدل على ان آجر
فاعل لا افعل بثلاثة وجوه فعبر عنه بلازمه لان كون آجر
فاعلا لا افعل يستلزم ان لا يكون يوجر مضارع آجر لان يوجر انما هي
مضارع آجر الاولى انه جاء اجر اجارة في مصدره ولو كان افعل لجاء
منه فعالة والثاني ان افعالا عز في مصدره ولو كان افعل لكان
مصدره على افعال وفيه نظر لانه ان اراد بقوله عز انه لم يوجد افعال
فممنوع اذ في كتاب المحكم آجرت المراة البغي نفسها ايجارا وان اراد
انه قليل فمسلم ولكن لا يحصل مطلوبه والثالث انه قد ثبت آجر يوجر

فيكون

94

فيكون آجر فاعلا وصحة تمنع آجر افعل وفيه نظر لان صحة ذلك لا تمنع مجيء
آجر على وزن افعل لجواز ثبوتهما ويكون مضارع الاول يواجر ومضارع
الثاني يوجر واعلم ان النزاع ليس في مثل قولهم آجره الله يوجره ايجارا
بمعنى اجره ياجره اجرا اي اعطاه ثوابا لانه لا نزاع في انه افعل لا فاعل
ولا آجرت المملوك والاجير اوجره بمعنى اجرته اجره اي اعطيته
اجره وانما النزاع في مثل قولهم آجرت الدار والدابة بمعنى اكريتهما
على انه بهذا المعنى مشترك بين فاعل وافعل لمجيء لغتين فيه ومجاله
مصدران فالمواجرة بمصدر فاعل والايجار مصدر افعل وان
تحركت الثانية وسكن ما قبلها ولم تكن في الاخر كسئل ثبتت لكنها
مع ادغام الاولى فيها لانه لا يمكن تخفيفها بالقلب والالقاء
فيما يفر منه ولا بين بين المشهور والا تصير الهمزة الاولى قريبة
من الالف ويلزم التقاء الساكنين ولا غير المشهور لسكون
الهمزة الاولى ولا بالحذف لانه لا يعلم حينئذ فعال بالتشديد
او بالتخفيف اما اذا كانت الثانية في الاخر فقلبت ياء ولذلك
قال المصنف في مسائل التمرين ومثل سبطر من قرأ قراءي وسيجيء
بيان ذلك ان شاء الله تعالى وان تحركت الهمزة الثانية وتحرك ما قبلها
وهو الهمزة الاولى فالعكس اي النجاة وجب قلب الثانية ياء ان انكسر
ما قبلها وهو الهمزة الاولى مكسورة قلبت لكسرتها وان كانت
الاولى مكسورة قلبت لكسرة ما قبلها وقلبت الهمزة الثانية واوا
في غيره اي في غير ما يكون احدهما مكسورة نحو جاء اي في كل اسم
فاعل من الاجوف المهموز اللام في مفرده وفي جمعه على فواعل
واصله على مذهب سيبويه جائئ قلب الياء الفا ثم الالف همزة
فصار جائئ بهمزتين متحركتين اولاهما مكسورة فقلبت الثانية ياء

او انكسرت ما اي الثانية
وان كانت الثانية صح

ثم اعل اعلال قاض ووزنه فاع ولم يجعل بين بين لان في ذلك
ملاحظة الهمزة فيلزم الجمع بين الهمزتين وعند الخليل اصله جايي
قلبت اللام الى موضع العين فصار جائي فاعل اعلال قاض
ووزنه حينئذ فالع ولم يكن مما نحن بصدده وانما قلب احترازا
من توالي الهمزتين لانه لو لم تتقدم الهمزة على الياء وقلبت الياء التي قبل
الهمزة همزة لزم اجتماع الهمزتين وفيه نظر لانه انما يحترز من اجتماعهما اذا خيف
بقاؤه اما اذا حصل بعد الاداء الى اجتماع ما يوجب زواله فلا يجب الاحتراز
عنه وهذا كذلك وكذا في كل ما يؤدي الى مرفوض نحو قل وكذا حكم جوائي في
جمع جائية وائمة في جمع امام واصله أأممة نقلت كسرة الميم الاولى
الى الهمزة وادغمت الميم في الميم فصار ائمة فقلبت الثانية ياء لكسرتها
ولم تجعل بين بين لما ذكرنا في جاء واو يدم في تصغير ادم واصله
اأيدم قلبت الهمزة الثانية لضم ما قبلها واوا واوادم اصله اادم قلبت
الثانية واوا حملا للتكسير على التصغير ومنه خطايا في التقدير
الاصلي عند سيبويه وانما قيد بالاصلي لان خطائي بالهمزة
ثم بالياء تقديره ايضا لكن ليس تقديره الاصلي وانما تقديره الاصلي
عند سيبويه خطائئ بالهمزتين وليس بالحقيقة هذا ايضا تقديره الاصلي
خطايئ بالياء ثم بالهمزة الا ان خطائئ بالهمزتين تقديره الاصلي بالنسبة
الى خطائي بالهمزة ثم بالياء خلافا للخليل فانه ليس مما اجتمع فيه همزتان
وان وافق سيبويه في ان اصله خطايئ وسيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى
ثم اعترض على قول النحاة انه اذا انكسرت احديهما وجب قلب الثانية
ياء بقوله وقد صح عن القراء التسهيل اي جعل الهمزة الثانية بين بين
في نحو ائمة مما فيه الهمزة الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وقد صح التحقيق
اي تحقيق الهمزتين فيه عن القراء وقولهم اولى من قول النحاة لنقلهم عمن ثبت

عصمة

95

عصمة وجوابه ان النحاة قالوا ان الشاذ على ثلاثة انواع شاذ عن القياس نحو القود
والصيد والماء وكقوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان وهو مقبول واقع
في فصيح الكلام وشاذ عن الاستعمال كقوله تعالى اذ نابات شمالا كثبا وامرعاء
كما اوائل قربا فان قياس الاستعمال ان لا يدخل كاف التشبيه على الضمير استغنا
عنه بالمثل وهو ايضا مقبول وشاذ عنهما كقوله وتستخرج اليربوع من
نافقائه ومن جحره بالشيخة اليتقصع وقد دخل على الفعل المضارع
وهو المردود لا الاولان وما نحن بصدده من القسم الاول اذ مراد
النحاة ان قلب الهمزة المذكورة ياء واجب وما خالفه شاذ يحفظ ولا
يقاس عليه وهذا لا ينافي مجي خلافه في القراءات السبع لجواز ان يكون
مخالفا للقياس ولا يكون مخالفا للاستعمال واعترض عليهم اعتراضا
اخر بانهم التزموا حذف الهمزة الثانية من نحو اكرم بقوله والتزم في باب
اكرم اي في مضارع المتكلم من باب الافعال حذف الهمزة الثانية واذا كان
الواجب ان تقلب واوا لانه ليست احديهما مكسورة وانما التزم الحذف
لكثرة الاستعمال لان كثرة الاستعمال يوجب التخفيف البليغ والحذف
ابلغ في باب التخفيف من القلب واصله ااكرم لان حروف المضارع
حروف الماضي مع زيادة حرف المضارعة وحملت عليه اي على اكرم
اخواته وهي ما فيه ياء المضارعة وتاؤه ونونه نحو يكرم وتكرم و
نكرم وان لم يجتمع فيه همزتان طردا للباب وقد التزموا قلبها اي
قلب الهمزة حال كونها مفردة وليست معها همزة اخرى ياء مفتوحة
في باب مطايا اي في الجمع الاقصى الذي ليس في مفرده الف ثانية
بعدها همزة اصلية او منقلبة والف ثالثة بعدها واو وذلك لان
الهمزة والياء المكسورة ما قبلها في بناء ممتد ثقيل لفظا ومعنى
فخففت الهمزة بقلبها ياء دون واو لان الياء اخف من الواو ولما

استثقال

فتحت الياء لتنقلب الياء الثانية بعدها الفا ومطايا جمع مطية واصله
مطيوة لانه من المطو وهو سراع الدابة في السير قلبت الواو ياء وادغمت
في الياء واصل مطايا مطايو قلبت الواو ياء لكونها في الطرف مع انكسار
ما قبلها ثم قلبت الياء الاولى همزة كما في رسائل على ما سيجيء بيانها فصار
مطائي ثم عمل فيه ما ذكرنا فصار مطايا ومنه اي مما التزم فيه قلب الهمزة
المفردة ياء مفتوحة خطايا على القولين اي قول سيبويه والخليل
اما على قول سيبويه فلانه بعد قلب الهمزة الثانية ياء تصير خطائي
واما على قول الخليل فلانه تقدم الهمزة على الياء من غير اجتماعهما
فيصير خطائي ثم عمل فيه على القولين ما ذكرنا اما اذا وقعت في
مفرده الف ثانية بعدها همزة اصلية او مبدلة فيجيء بيانها
انشاء الله تعالى والهمزتان في كلمتين ويحصل هنا اثنى عشر قسما الثانية
مفتوحة وما قبلها احوال اربعة وكذلك اذا كانت مضمومة او مكسورة
يجوز تحقيقهما اي ابقاؤهما على حالهما من غير تغيير لعروض اجتماعهما
فيهون امر الثقل ويجوز تخفيفهما نظرا الى ظاهر الاجتماع وذلك
بان تخفف الاولى على ما تقتضيه قياس التخفيف لو انفردت ثم تخفف
الثانية على ما تقتضيه قياس تخفيفها للاجتماع او بان تخففا معا
على حسب ما تقتضيه تخفيف كل واحدة منهما لو انفردت ويجوز تخفيف
احدهما واختلفوا فيه فاختار ابو عمرو تخفيف الاولى لان الاستثقال
من اجتماعهما فعلى ايهما وقع التخفيف جاز الا انهم ابدلوا من اول المثلين
حرف لين للتخفيف نحو دينار وديوان وكذا في الهمزتين واختار الخليل
تخفيف الثانية لان الثقل انما يحصل عند الثانية فلا يصار
الى التخفيف قبل حصول الاستثقال على قياسها متعلق بقوله
وتخفيفهما وتخفيف احدهما اي على قياس الهمزة المفردة والمجتمعة

مع

96

مع همزة اخرى في كلمة وجاء في نحو نبآء الى صراطهما كانت قبل الهمزة الاولى
مضمومة والثانية مكسورة الواو ايضا في الثانية لانضمام ما قبلها
مع جواز التحقيق والتخفيف على ما تقدم وجاء في المتفقتين
في الحركة وكانت الاولى اخر كلمة حذف احدهما وقلب الثانية بحرف
من جنس حركة ما قبلها كالساكنة اي كما تقلب الثانية الساكنة
فتقلب الفا بعد المفتوحة وواوا بعد المضمومة وياء بعد المكسورة
فتقلب في جاء احدهما الفا وفي تلقاء ايهم ياء وفي يد زو
اوليك واوا اما اذا لم تكن الاولى اخر الكلمة فجاز ان تخفف ابتهما
ثبتت على حسب ما تقتضيه قياس التخفيف في كل واحدة منهما
لو انفردت والله اعلم **الاعلال** تغيير حرف العلة للتخفيف فبقوله
تغيير يدخل تخفيف الهمزة وبقوله حرف العلة خرج تخفيف الهمزة
وبعض الابدال مما ليس بحرف العلة نحو اصيلال في اصيلان وبقوله
للتخفيف خرج نحو عالم بالهمزة في عالم وذلك لعدم احتمالهما ادنى ثقل
عند مجاورتهما ما يضادها من الحركة والحرف للطافتها وغاية خفتها
بحيث لا يحتمل ادنى ثقل فيحصل لها عند ذلك التغيير او لثقلها
بسبب كثرتها في الكلام وكل كثير ثقيل بالنظر الى كثرته وان كان
خفيفا بالنظر الى نفسه وذلك لانه ان خلت كلمة منها فخلوها
من ابعاضها وهي الحركات محال لان الحركات هي الروابط بين حروف
الكلمة لولاها لا يمكن انتظام حروف الكلمة بعضها ببعض وانما
كانت ابعاضها لان فتح الحرف عبارة عن الاتيان بعده بلا فصل
ببعض الالف وعلى هذا القياس الضم والكسر ولما كان تعقب
الحركة عن الحرف بلا فصل ظن بعضهم ان الحركة على الحرف وبعضهم
انها قبل الحرف وليس كذلك وذلك لانه لا يكون فرق في المسموع على

بين قولك الغزو باسكان الزاء والواو وبين قولك الغز بحذف الواو
وضم الزاء وكذا الفرق بين قولك الرمي باسكان الميم والياء والرم بحذف
الياء وكسر الميم لانه اذا اسكن حرف العلة بلا مد واعتماد عليه
صار عين الحركة وبجمعه القلب باقسامه الستة والحذف
والاسكان وحروفه اي حروف الاعلال الالف والواو والياء وانما
سميت هذه الثلثة حروف العلة لانها تتغير بالتغيرات المطردة
كالحذف والقلب والاسكان ولا تصح ولا تبقى على حال عند تجاورها
لما تضادها من الحركة والحرف كالعليل المنحرف المزاج المتغير حالا
بحال فلا تكون الالف اصلا في اسم متمكن ولا في فعل سواء كان
الفعل متصرفا او لا فان الالف فيهما لا يكون الا زائدة او منقلبة
للاستقراء بذلك ولانها لو وقعت اصلا لم يخل اما ان تقع مبدلة
عن واو او ياء في محل آخر او لا فان وقعت في محل مبدلة ادى الى
اللبس بين الاصلية والمنقلبة وذلك يخل بمعرفة الاوزان وهو
باب كثير وان لم تقع في محل مبدلة عنها ادى ذلك الى وقوع الياء
والواو متحركتين في كل موضع كان اصلهما فيه الحركة وهو كثير فيؤدي
الى استثقال كثير ولان اوزان الثلاثي والرباعي والخماسي كل حرف
من كل وزن منها قابل للحركة في التصغير والتكسير والالف لا تقبل
الحركة واما الاسماء غير المتمكنة والحروف فان الالفات فيهما
يكون اصلا نحو متى وما ولا يقال انها منقلبة او زائدة اما الحروف
فلانها غير مشتقة ولا متصرفة فلا يعرف لها اصل غير هذا الظاهر
فلا يعدل عنه من غير دليل وكذلك الاسماء غير المتمكنة لعدم اشتقاقها
ولكن الالف فيهما عن واو او ياء وقد اتفقتا فاءين كوعد ويسر وعينين
كقول وبيع ولامين كغزو ورمي وتقدمت كل واحدة منهما على الاخرى

حال كونها

97

حال كونها فاء وعينا كويل تقدمت الواو فاء على الياء عينا ويوم تقدمت
الياء على الواو عينا واختلفتا في ان الواو تقدمت عينا على الياء لاما نحو طويت
بخلاف العكس فانه لم يتقدم الياء عينا على الواو لاما فان قلت في حيوان
قد تقدمت الياء فيه عينا على الواو لاما فاجاب عنه بقوله واو حيوان بدل
عن ياء والاصل حييان وانما حمل النحاة على ذلك عدم نظيره من كلامهم
ويحتمل ان يكون من الواو من ظاهر لفظه ويحتمل ان يكون من الياء باعتبار استقراء
كلامهم فكان حمله على الياء اولى اجراء له على ما ثبت من قياس كلامهم
ولا دليل في جبي على ان اللام ياء لانه لو كان اللام واوا لانقلب يا لانكسار
ما قبلها مع وقوعها في الطرف واختلفتا في ان الياء وقعت فاء وعينا
في يين اسم مكان وقعت فاء ولاما في يديت اي انعمت بخلاف الواو فانها
لا تقع فاء وعينا ولا فاء ولاما الا في اول على الصحيح وهو ان اول افعل
من وول كما عرفت فيكون مثل الياء في وقوعها فاء وعينا والا في الواو
فانه اسم متمكن لا بد ان تكون الفه منقلبة اما عن ياء او عن واو وعلى
وجه وهو ان يقال ان الفه عن ياء فتكون الواو مثل الياء في وقوعها
فاء ولاما وفي ان الياء وقعت فاء وعينا ولاما في ييبت اي كتبت الياء
بخلاف الواو فانها لا تقع فاء وعينا ولاما الا في الواو على وجه وهو
ان يقال الفه مبدلة من الواو واستدل بهذا الوجه بتصغيره على
اويو بقلب فاءه همزة ولو كان عينه ياء لقيل في تصغيره ويي واستدل
للوجه الاول بان باب سلس اكثر من باب ببر الفاء تقلب الواو همزة
لزوما في نحو اواصل مما اجتمع فيه واوان متحركان في اول الكلمة وهو جمع
واصل واصله وواصل بواوين الاولى منهما هي الفاء والثانية هي المبدلة
من الالف واصل لانه لما زيدت بعد الفه الف للجمع اجتمع الفان
فقلبت الاولى واوا حملا للتكسير على التصغير فاجتمع واوان تحركا

مطلب الفاء

في اول الكلمة فتقلب الاولى همزة لاستثقال اجتماع المثلين في اول الكلمة ولذلك
قيل اباب دون ولم تقلب ياء لان الياء اقرب من الواو فلو قلبت ياء لكان
ذلك بمنزلة اجتماع المثلين بخلاف الهمزة فانها ابعد من الواو فلا يلزم
ذلك واوصل في تصغير واصل فانه لما ضم اوله قلبت الالف الزائدة الواقعة
بعد الضمة واوا فاجتمع واوان فقلبت الاولى همزة والاول اجمع الاولى
واصله وول لان حروف اصوله واو وواو ولام كما عرفت وقوله اذا تحركت
الثانية قيد في قوله لزوما بخلاف ووري مجهول واري مواراة
اي ستر فانه لا يلزم القلب فيه وان اجتمعت واوان في اوله وتقلب
الواو همزة جوازا في نحو وجوه مما كانت الواو فيه مفردة سواء كانت في اول
الكلمة او لا نحو ادور مضمومة بضمة اصلية غير مشددة وانما قلبت همزة
لان الضمة بعض الواو فكانه اجتمع هنا واوان ولا تقلب واو نحو التعول
همزة لتقويها بالتشديد وصيرورتها كالحرف الصحيح ولا واو نحو هذه
دلو لعروض ضمتها وليس في قوله نحو وجوه اشارة الى جميع هذه الشروط
وفي نحو اوري مما وقع في اوله واو مضمومة قبل واو ساكنة فان القلب
فيه غير لازم لعروض الواو الثانية من جهة الزيادة ومن جهة انقلابها
عن الالف مع انها ضعيفة بالسكون وقال المازني تقلب الواو همزة
في نحو اشاح مما وقعت الواو مكسورة في الاول واصله وشاح وهي
شيء ينسج من الاديم عريضا ويرصع بالجواهر تجعل المراة بين عاتقيها والتزموا
قلب الواو همزة في الاولى تانيث الاول وان كانت الثانية ساكنة حملا
له على الاول وهو جمعه وفيه وجب قلب الواو الاولى همزة لتحرك الواوين
وقيل اذا كانت الواو الثانية اصلية غير منقلبة عن شيء وجب قلب
الواو الاولى همزة سواء تحركت الثانية او لا وعلى هذا قلب الواو الاولى في
الاولى على القياس لا على الحمل على الجمع واما اناة وهي المراة التي فيها فتور

واصله وناة من الونى واحد اصله وحد واسماء علما قال سيبويه
اصله وسماء على وزن فعلاء من الوسامة وهي حسن الوجه وقال
المبرد هو جمع اسم على وزن افعال منع من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي
فعلى غير القياس لكون الواو فيها مفتوحة وتقلبان تاء جوازا في
نحو اتعد واتسر مما كان الواو والياء فاءين في باب افتعل وكانتا
اصليتين احترازا عن المخالفة في التصاريف وذلك لانه لو لم تقلب تاء
لقيل في الماضي المعلوم ايتعد بقلب الواو ياء وفي لزوم المخالفة
في هذه الامثلة فقلبت تاء لانها لا تتغير في الاحوال مع ان ما بين الواو
والتاء من الاتحاد في الوصف لانهما من الحروف المهموسة والتقارب
في المخرج لان الواو من الشفتين والتاء من اصول الثنايا ومع
انه يحصل بقلب الواو تاء نوع تخفيف وهو ادغام التاء في التاء
وكذلك تقلب الياء تاء وان لم يكن بينهما ما بين الواو والتاء من قرب
المخرج لما ذكرنا بخلاف ايتزر مما كان فاء باب افتعل همزة قلبت
ياء او واوا لكسرة ما قبلها او الضمة فانه لا تقلبان تاء لعروضهما بزوال
الكسرة او الضمة من ما قبلها وتقلب الواو ياء اذا انكسر ما
قبلها وهي ساكنة ظاهرة سواء كانت الكسرة والسكون لازمين
كميقات او عارضين وجوبا الا في باب اتعد وتقلب الياء واوا اذا
انضم ما قبلها وهي ساكنة ظاهرة نحو ميزان وميقات واصلهما
موزان من الوزن وقيل واصلها قول وموقات وموقظ اصله
ميقظ من ايقظ وموسر واصله ميسر من ايسر اي لقلب بالتماد
وتحذف الواو من نحو يلد واصله يولد ويعد واصله يوعد لوقوعها
بين ياء مفتوحة وكسرة اصلية وانما تحذف وجوبا لاجتماعها
مع الياء على وجه لا يمكن ادغام احدهما في الاخرى كما امكن في طي

ابدال الحرف المنصوص على اعلاله او نقله او نقل حركته او اسكانه بالفاء والعين واللام
بتعين موضعه بالقواعد ع

مع ان الكسرة بعد الواو غير موافقة لها وكذلك الفتحة قبلها فكانها
واقعة بين متضادين وانما لم تحذف الواو من نحو يوعد مضارع اوعد
لان الضمة قبل الواو اخف من الفتحة قبلها لانها بعضها وكذلك
لم تحذف الواو من نحو يوسم لان الضمة بعدها موافقة لها ومن ثمة
اي من اجل ان حذف الواو هنا واجب لم يبن نحو وددت مما هو
معتل الفاء مضاعفا بالفتح اي بفتح عين ماضيه لما يلزم من اعلالين
في يد اي في مضارعه لانه اذا فتح عين ماضيه يجب كسر عين مضارعه
لان معتل الفاء اذا كان على فعل بفتح العين لا يجي مضارعه على يفعل بالفتح
ولا على يفعل بالضم واما اذا كان على يفعل بكسر العين يجب حذف الواو
والادغام لئلا يلزم خلاف قاعدتهم وهذا صورة الجمع بين الاعلالين
وهو مرفوض عندهم لا يقع الا شاذا نادرا كاعلال استحيي بسببي في تميم بتحويل
الحاء قال السيرافي الاعلال الذي منعنا من جمعه في العين واللام وهو ان
يسكن العين واللام جميعا من جهة الاعلال وقال ابو علي المكروه ان يكون الاعلالان
على التوالي اما اذا لم يكن على التوالي كما تقول في ايمن الله من الله بحذف الفاء
ثم تقول بعد استعمالك من الله م الله فليس ذلك بمكروه واما فه فليس فيه
الاعلال لانه ماخوذ من تقي حذفت الفاء لبناء الامر وحمل اخواته اي اخوات
بعد تماثي اوله الهمزة والنون والتاء طردا للباب على وتيرة واحدة نحو اعد
و نعد وتعد وصيغة امر نحو عد عليه ولذلك اي ولاجل ان الواو تحذف
لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة اصلية حملت فتحة عين يسع ويضع
على العروض وذلك لان اصلهما يوسع ويوضع بكسر عينهما فلما حذفت الواو
للعلة المذكورة فتحت العين لاجل حرف الحلق وحملت فتحة عين يوجل على الاصل
لانه ما حذفت الواو منه وشبهها اي شبهت يسع ويضع بالتجاري اي بكسرة
راء التجاري لانها عارضة ايضا وذلك لان اصله التجاري بالضمة لان المصدر

من

99

من باب التفاعل بالضمة وانما كسرت الراء لوقوعها قبل ياء متطرفة على
الياء والتجارب اي وشبهت الفتحة في يوجل بكسرة راء التجارب لانه جمع تجربة
وما بعد الف الجمع الاقصى مكسور بخلاف الياء فانها لا تحذف اذا وقعت
بين ياء مفتوحة وكسرة اصلية لفقد العلة المذكورة في نحو ييسر مضارع
يسر وييئس مضارع يئس وقد جاء يئس بحذف الياء لاستثقال اليائين
مع الهمزة وقد جاء ياءس بقلب الياء الفا كما جاء ياتعد وياجل عند قوم من
اهل الحجاز فانهم يقلبون فاء افتعل اذا كان واوا وياء في الماضي والفا في المضارع
فيقولون ايتعد ياتعد لاستثقال الواو بين التاء المفتوحة والفتحة
وعليه جاء موتعد وموتسر يعني من قلب الواو ياء في الماضي والفا
في المضارع وابقى الياء في الماضي على حالها وقلبها الفا في المضارع يقول
في اسم الفاعل موتعد وموتسر ومن قلب الواو والياء تاء في الماضي
والمضارع يقول فيه متعد وشذ في مضارع وجل ييجل بقلب واوه
ياء وياجل بقلب واوه الفا وييجل بكسر ياء المضارعة وقلب واوه
ياء وليس هذا على لغة من يكسر حروف المضارعة اذا كان ماضيه على فعل
بكسر العين تنبيها على تلك الكسرة لانهم لا يكسرون الياء وههنا
انما كسرت الياء لقلب الواو بعدها وانما كان شاذا لانه اعلال بلا موجب
لكن ظاهر كلام السيرافي يدل على ان قلب واو نحو يوجل الفا قياس وان قل
قال السيرافي يقلبون الواو الفا في يوجل وما اشبه ذلك قال ابو علي اما فعل
يفعل نحو وجل يوجل ففيه اربع لغات كما عرفتها وتحذف الواو من نحو
العدة اي من مصدر فعل حذف واوه في المضارع للعلة المذكورة اذا كان
على وزن فعلة بكسر الفاء والمقة واصلهما وعدة وومقة حذفت
الواو قياسا على المضارع وجعلت التاء كالعوض منها وكسرت العين
في المصدر وجوبا ان لم تفتح العين في المضارع لاجل حرف الحلق لان الساكن

مطلب العين

اذا حرك حرك بالكسر وليكون عين المصدر كعين الفعل الذي جعل المصدر
تابعًا له في الحذف أمّا اذا انفتحت العين لاجل حرف الحلق فيجوز ان يتبع الفاء
في المصدر حملًا على الفعل نحو يسع سعة ويجوز ان يبقى على الكسر نحو هب
هبة ونحو وجهة بالجمع بين الواو المكسورة والتاء في المصدر قليل
وهذا قول المازني فانه عنده مصدر ولكن ما حذف منه الواو تنبيهًا على
الاصل كالعقد واستحوذ وامّا من قال انه اسم للجهة المتوجه اليها فاثبات
الواو فيه على القياس لان الواو لا تحذف من فعلة اذا كان اسمًا نحو لدة
في جمع ولد في الصحاح الجهة والوجه بمعنى والاسم الوجهة والوجهة
بكسر الواو وضمها العين تقلبان الفًا اذا تحركتا مفتوحًا ما قبلهما وكان
عليه ان يقول ايضًا وانفتاح ما قبلها وتحقق الحركة عليها لازمًا ان
لفظًا او تقديرًا وعريت العلة عن المانع وذلك لان مجرد تحركهما وانفتاح
ما قبلهما خف ثقلهما وان تحركتا فاشترط ذلك ليحصل لعلة القلب نوع قوة
وسيجيء بيان الموانع ان شاء الله وحده وانما قلبتا الفًا لان كل واحد
منهما متعدد بحركتين فاذا انضم الى ذلك حركته وحركة ما قبله اجتمع اربع
حركات متواليات وذلك مستثقل فقلبوهما الفًا ليجانس حركة ما قبله
او في حكمه اي حكم المفتوح او في حكم المتحرك وهو في كل موضع اعل اصله بالقلب
وسكن الفاء فيه وانفتحت الواو والياء بعد الفاء في اسم ثلاثي مجرد لانه
حينئذ موافق للفعل في عدد الحروف والحركات ولذلك لا تقلب الياء
في نحو حيدى لان علة القلب ضعيفة كما عرفت فلا تؤثر في غير محل
التغيير في الاسم الذي هو فرع على الفعل في الاعلال اذا لم يكن الاسم موافقًا
له في الوزن او في فعل ثلاثي مجرد او محمول عليه اي على الفعل والمحمول عليه
فعل او اسم محمول عليهما نحو باب واصله بوب وناب اصله نيب وقام
واصله قوم وباع واصله بيع واقام واباع واستقام واصلها

اقوم

100

اقوم وابيع واستقوم فجعل ما قبل الواو والياء في حكم المفتوح او نقلت
فتحتها الى ما قبلها وجعلتا في حكم المتحرك فقلبتا الفًا وهذه الامثلة
من الفعل المحمول على الفعل الثلاثي واعلم انه ليس نقل الفتحة الى الفاء لاجل
الثقل لان الفتحة اخف الحركات فلا تستثقل على الواو والياء ولا سيما
بعد السكون وفي الوسط الذي ليس محل التغيير بل انما تنقل الفتحة
لاتباع الفرع الاصل في اسكان العين مع الدلالة على البنية وذلك لان
الفاء ليس لها حركة في تلك الامثلة فاذا تحركت بالفتحة وسكن العين
علم ان تلك الفتحة فتحة العين واستكان منه اي من الفعل المحمول على
الثلاثي واصله استكون على وزن استفعل من الكون لا افتعل
من السكون خلافًا للاكثر لبعد الزيادة اي زيادة المد بين العين
واللام في باب افتعل ولتوهمهم في مصدره استكانة وافتعل
لا يجيء مصدره لغير المثال على افتعالة بخلاف مصدر استفعل
فانه يجيء على استفعالة في الاجوف واصله استكوان على وزن استفعال
ونحو الاقامة والاستقامة واصلهما اقوام واستقوام فالقاف
وان كانت ساكنة الا انها في حكم المفتوح بالنظر الى الاصل فنقلت
الفتحة الى القاف وقلبت الواو الفًا حملًا على اقام واستقام فالتقى
الفان فحذفت الثانية الزائدة عند الخليل وسيبويه وحذفت
الاولى وهي عين الفعل عند الاخفش وعوضت التاء من المحذوفة
على القولين ومقام بفتح الميم اسم مكان او زمان او مصدر من قام
واصله مقوم نقلت فتحة الواو الى القاف وقلبت الواو الفًا
حملًا له على قام ومقام بضم الميم اسم مفعول او اسم زمان او
مكان او مصدر من اقام واصله مقوم قلبت الواو الفًا حملًا له
على اقام واعلم انه في المحمول عليه من الاسم احد الامرين شرط للقلب

الواو والياء الفا وهو اما مناسبة الاسم للفعل بكونه موازنا له ومباينته
له بكون الحرف الزائد فيه لا يزاد في الفعل او يزاد ولكن حركته غير حركة
الفعل نحو مقام وتباع على وزن تفعل بكسر التاء من البيع واما
كون الاسم مصدرا على نمط الفعل في الزائد وموضعها نحو
استقامة ولذلك لا تقلبان في نحو ابيض لعدم المباينة بوجه
ولا في نحو تتوال وان كان مصدرا لعدم كونه على نمط الفعل في الزائد
وموضعها بخلاف قول وبيع فانه لا تقلب الواو والياء منهما
لكونهما وطائي في النسبة الى طي وقد عرفت بيان ذلك وياجل في
يوجل شاذ لانه قلبت الياء والواو فيهما الفا مع انهما ساكنان ولا حاجة
الى ذكر ياجل هنا لانه ذكره قبيل ذلك مع انه ليس مما نحن بصدده لان
الواو فيه فاء والواو والياء اذا وقعتا فاء لا تقلبان الفا وان تحركتا
وانفتح ما قبلهما نحو توسع وايسر واصله ييسر لان علة القلب كما عرفت
ضعيفة فيضعف عن التاثير لادنى عارض فلا تؤثر فيما لا يليق به
الخفة وهو الفا لان التخفيف بالاخر او بما هو اقرب منه اولى لان
الكلمة انما تتثاقل عند الانتهاء الى الاخر وبخلاف قاول وبايع
وقوم وبين وتقوم وتبين وتقاول وتبايع فان الواو والياء لا تقلبان
في هذه الامثلة الفا وان تحركتا لان الساكن قبلهما البس بناء الكلمة
والقود وهو القصاص والصيد وهو مصدر الاصيد وهو الذي
لا يرفع راسه كبرا واجلت الناقة اذا وضعت قرب ولدها حبلا لا
لينزع منه الذئب واغيلت المراة اذا سقت ولدها الغيل
والغيلة بالكسر الاغتيال ويقال اضرت الغيلة بولد فلان اذا اتت
امه وهي ترضعه والغيل بالفتح اسم ذلك اللبن واغيمت السماء من الغيم
شاذ لان شروط قلب الواو والياء حاصلة في الاصل كما في المثالين

وفي

وفي المحمول عليه كما في الامثلة الباقية مع انهما لا تقلبان وصح باب قوي مما
اجتمع فيه واوان من اللفيف المقرون وقلبت الواو الثانية ياء لانكسار
ما قبلها اذ اصله قوو من القوة فقلبت الواو الاخيرة ياء لانكسار ما
قبلها وباب هوي مما اجتمع فيه واو وياء من اللفيف المقرون وقلبت
الياء الفا للاعلالين اي لو قلبت الواو الفا بعد قلب الواو الاخيرة
ياء في قوي وبعد قلب الياء الفا في هوي لادى الى الاعلالين والجمع بينهما
مرفوض ولم يعكس لان الاعلال بالاخر اولى وصح باب طوي وحيي
مما كان العين من اللفيف المقرون مكسورا مع انه يجتمع فيه اعلالان
لو قلبت الواو والياء فيهما الفا لانه فرع لان باب طوي فرع باب هوي
لان الاصل في الثلاثي فعل بفتح العين لخفته وكثرة معانيه فلما صحت
في الاصل صحت في الفروع او لما يلزم من يقاي وبطاي ويحاي بالضمة
الملفوظة للياء التي هي لام في المضارع وهو مرفوض وبيانه انه لو قلبت
عين حيي الفا وقيل حاي لزم ان يقال في مضارعه يحاي لانه اذا وقع
القلب في الماضي وجب ايضا في المضارع اذا كان العين مفتوحا
لانه فرعه ولا يجيء في آخر الفعل المضارع ياء مضمومة لفظا وان كان
ما قبله ساكنا لانه مورد الاعراب مع ثقل الفعل وكثر الادغام
في باب حيي مما فيه المثلان ياءان ولا علة لقلب ثانيهما ونكون حركة
الثاني لازمة قال سيبويه الادغام اكثر والاخرى عربية كثيرة للمثلين
واما اذا كانت الحركة عارضة فلم يجز الادغام نحو محيية فان
حركة الياء الثانية عارضة لاجل تاء التانيث ومطلق الحركة لازمة
للحرف الثاني من المثلين في الصحيح لا يزول عنه الا بسبب دخول ما يوجب
سكونه عليه كالضمائر والجوازم نحو يردون ولم يردد فلا يشترط
فيه لزوم حركة الثاني بخلاف المعتل اللام فانه يسكن الثاني

من المثلين فيه بلا دخول شيء عليه يوجب سكونه نحو يحيي فيشترط فيه لزوم حركة
الثاني منهما ليكون للثاني نوع ثبات ولا يكون كالساكن وقد تكسر الفا بنقل
حركة العين اليه عند ادغام العين في اللام بخلاف باب قوي مما فيه
المثلان واوان في اصل الوضع لان الاعلال قبل الادغام لان الاعلال
في الاخر وادغام العين في اللام اعلال في الوسط واعلال الاخر اولى
واسبق لان الاخر محل التغيير ولما قلبت الواو ياء ما بقي مثلان حتى يدغم
احدهما في الاخر ولذلك اي ولاجل ان الاعلال قبل الادغام قالوا
في مضارع حيي يحيي لانه لما قدم الاعلال على الادغام قلب ياؤه الفا فما
بقي مثلان ويقوي في مضارع قوي واحواوي واصله احواو ومن باب
افعال وهو من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد ويحواوي في مضارع احواوي
وادعوي يرعوي واصله ارعوو من رعا ارعوى اي كف عن الاسود وقد
ارعوى عن القبيح فلم يدغموا عين هذه الامثلة وهو واو في لامها وهو واو
ايضا لان الاعلال مقدم على الادغام وجاء ارحوياء في مصدر
احواوي بترك الادغام ليناسب فعله وهو الاصل لان الاسما متفرعة
على الافعال في الاعلال وجاء احوياء بالادغام لاجتماع الواو والياء
وسبق احدهما بالسكون ومن قال اشهباب في مصدر اشهاب بحذف
الياء من اشهيباب وهي مبدلة عن الالف بعد الهاء في فعله قال احوواء
احوواء بحذف الياء منه من غير ادغام مع انه اثقل من احويواء لان
اكتاف الياء بواوين فيه خفف امره كاقتتال مما كان من باب الافتعال
وبعد تائه تاء فانه يجوز الاظهار فيه قال سيبويه انما لم يلزم الادغام
فيه لان التاء الاولى في نحو اقتتل لا يلزمها التاء الثانية الا ترى الى قولك
اجتمع فالمثلان فيه كانهما في كلمتين مع ان ما قبل المثلين ساكن فيهما
واما اذا كان قبل تائه تاء فيجب الادغام نحو اترك ومن ادغم قتالا

نظر

نظر الى صورة اجتماع المثلين ولم يراع سكون ما قبلهما في مثل هذا البناء فقال
قتالا في اقتتالا لان الحواء في احوواء وجاز الادغام في احيي مجهول
احيا واستحيي مجهول استحيا لاجتماع المثلين لكن لم يكثر كثرة حيي
في حيي بخلاف احيي واستحيي وهما فعلان مبنيان للفاعل فانه لم يجز
الادغام فيهما لان الياء لما انقلبت الفا فيهما لم يبق مقتضى الادغام
واما امتناعهم من الادغام في يحيي مضارع احيي ويستحيي مضارع
استحيا وان اجتمع فيه المثلان فلئلا ينضم ما رفض ضمه وهو ضم
اللام في الفعل المضارع اذا كان ياء في حالة الرفع وهو مرفوض
ولم يبنوا من باب قوي اي مضاعف الواو مثل ضرب بفتح العين
ولا مثل شرف بضم العين كراهة قووت لو بنوه من باب ضرب
وكراهة قووت لو بنوه من باب شرف وهم كرهوا اجتماع الواوين منهم
لاجتماع الياءين واذا بنوا من باب علم لم يلزم ذلك الاجتماع لانه
يجب قلب الواو الثانية ياء لكسرة ما قبلها فان قلت فما تقول
في نحو القوة فانه اجتمع فيه واوان فاجاب عنه بقوله ونحو القوة
والصوة وهو العلم في الطريق والبو وهو جلد البعير المملوء بالتبن
والجو وهو الهواء وفي بعض النسخ والحو بالحاء المضمومة جمع الاحوى
وهو الاسود محتمل للادغام روي بفتح الميم اي موضع احتمال
الادغام لان شرط الادغام سكون الاول وتحرك الثاني وهو
حاصل ويحتمل كسرها اي نحو القوة الخ مسوغ ومغتفر وان اجتمع فيه
واوان لاجل وقوع الادغام فيه بخلاف قووت لعدم الادغام
فيه وصح باب ما افعله عطف على قوله وصح باب قوي وانما لم يعلوا
فعل التعجب نحو ما اقوله زيدا وما ابيعه وابيع به لعدم تصرفه لانه
بتصرف تصرف الافعال المتصرفة لم يحمل عليها وافعل التفضيل

نحو زيد اقول من عمرو وابيع من بكر محمول عليه اي علي فعل التعجب لاجرائهما مجري واحدًا
فيما يجب ويمتنع ويجوز فانه يجب بناؤهما من الثلاثي المجرد ويمتنع ان يكون
من الالوان والعيوب ويجوز من كل ثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب او صح
افعل التفضيل المبني للفاعل وكذا افعل الصفة نحو اسود وابيض فانه
لعدم مباينته للفعل بوجه لما ذكرنا فلو اعل المبني للاسم بالفعل ولم يعكس
لان الفعل اصل في الاعلال وصح باب ازدوجوا واجتوروا لانه
بمعني تفاعلوا وذلك لان اجتوروا بمعني اشتراك اثنين فصاعدا
في اصله والاصل في هذا المعني باب التفاعل فلما كان اجتوروا
تابعا لتجاوروا في المعني جعل ايضا تابعا له في اللفظ تنبيها علي
كونه تابعا له في المعني ولذلك اعل باب افتعل ان لم يكن بمعني تفاعل
نحو اختار وصح باب اعوادّ واسوادّ للبس لانه لو اعل لنقل فتحة الواو الي
العين وقلبت الفا فالتقي الفان فيحذف احديهما واستغني عن همزة الوصل
فصار عادّ وسادّ فالتبس بفاعل مدغما نحو رادّ وصح باب عور وسود
لانه لو اعل بالنقل والقلب والاستغناء لالتبس ايضا بذلك المضاعف
ولم يعلا للالتباس الحاصل به وصح عور وسود لانه بمعناه لانه
الاصل في الالوان والعيوب الظاهرة باب افعلّ وافعالّ وان كان
الثلاثي اصلا للمزيد فيه لكن لما كانا اصلين في هذا المعني عكس
الامر وجعل الثلاثي تابعا للمزيد فيه في اللفظ فلم يعل تنبيها
علي كونه تابعا له في المعني وما تصرف مما صح صحيح ايضا كاعورته واستعور
لصحة عور وهما من متصرفاته ومقاول ومبايع اسمي فاعل من
قاول وبايع وعاور وساود واسود لصحة عود وسود ومن
قال عار في عور وقلب واوه الفا قال اعار واستعار بقلب واوهما
الفا بعد نقل فتحها الي العين وعائر بقلب واوه الفا والفه همزة

وصح

وصح تقوال وتسياد وهما مصدران كالتقول والتسيد للبس لانه لو اعل لنقل فتحة
الواو والياء الي ما قبلهما وقلبتا الفا فاجتمع الفان فحذفت احديهما فصار
تقالا وتسادا فالتبسا بمجهول مضارع قال وساد اذ الفتحة خفيفة ربما
لا يدركها السامع ولانهما البسا علي غلط فعلها وصح مقوال ومخياط
[illegible] للبس لانه لو اعلا وصارا بعد القلب والحذف مقالا ومخالا
فلم يعلم اهو مفعل او مفعال في الاصل او لما ذكرنا من ان شرط
القلب في الاسم ان يكون مناسبا للفعل بوجه ومباينا له باخر وهما
متباينان له من كل وجه ومقول ومخيط محذوف ثان منهما اي من مقوال
ومخياط فيكون حكمهما في الصحة حكمهما او بعضا منهما من غير حذف
الف منهما فجعلا تابعين في اللفظ بهما كما كانا تابعين لهما في المعني
واعل نحو يقوم ويبيع مما يكون عين مضارع الاجوف الواوي مضموما
واليائي مكسورا ومقوم ومبيع اسمي مفعول منهما بغير ذلك لا
وهو القلب بالالف وهنا الاعلال بالاسكان ونقل حركة
الواو والياء الي ما قبلهما وحذف احدي الواوين في اسم المفعول
الواوي او حذف الواو والياء في اسم المفعول اليائي للبس في ذلك
لانه لو اعل بذلك الاعلال وقلب الواو والياء في
الامثلة الفا وفتح ما قبلها محافظة علي الالف التبس مضمومه
العين ومكسورها بمفتوحها هذا هو مراد المصنف والاولي
ان يقول في بيان ذلك ان كل امثلة لها اصل من الفعل وقد
اعل اصله بقلب عينه الفا وكان ما قبل العين ساكنا فالقياس
في تلك الامثلة ان لا يعل سواء كانت الواو والياء مفتوحة
او مضمومة او مكسورة لان السكون قبلها خفف امرها والثقل
لا تسكن الواو والياء في نحو ولو وظبي وان كانا في الطرف الذي هو

علاول

محل التغيير والتخفيف لكن لما كان بين تلك الامثلة وبين اصلها اشتراك
في اللفظ باعتبار وجود حروف الاصول في جميعها وتناسب في المعنى
باعتبار ان مدلول المصدر وهو موجود في اصلها موجود فيها نزلت
منزلة ذلك الاصل فان كانت الحركة المنقولة في تلك الامثلة فتحة
تقلب المنقول عنه الفا ليكون اعلال الفرع بعين اعلال الاصل
فانه اولى نحو اقام ويخاف وان كانت ضمة قلب المنقول عنه واوا ان
كان ياء نحو مضوفة اصله مضيفة وان كان واوا بقي على حاله بعد
النقل نحو يقوم وان كانت كسرة قلبت ياء وان كان واوا نحو تقيم
واصله تقوم وان كان ياء بقي على حاله بعد النقل نحو يبيع وذلك
لانه اذا لم يكن الاعلال بعين اعلال الاصل اعل بما يقتضي القياس
لتكون مشاركة الاصل في مطلق الاعلال وصح نحو جواد وطويل
وغيور مما زيد فيه حروف المد في بناء الكلمة بعد العين للالباس
بفاعل ان اعل وحركت الالف الثانية كما في قائل او للالباس بفعل
ان حذف احدى الالفين او لانه ليس بجار على الفعل لان الجاري عليه
هو اسم الفاعل واسم المفعول لانهما موافقان له في الصيغة والدلالة
على الحدوث بخلاف الصفة المشبهة فانها ليست بجارية على الفعل
ولا موافق معه في الحركة والسكون وقد عرفت ان شرط المحمول عليه
من الاسم احدى الامرين وليس هنا بحاصل وصح نحو الجولان والحيوان
مما في آخره الف ونون زائدتان ونحو الصوري وهو اسم ماء بعينه والحيدى
مما في آخره الف التانيث يقال حمار حيدى اذا كان كثير الحيد عن ظله
لنشاطه للتنبيه بحركته اي بحركة لفظه على حركة مسماه قيل فيه نظر اذ لا
مناسبة بين الحركتين الا الاشتراك اللفظي وصح الموتان لانه نقيضه او لانه
ليس الاسم بسبب هذه الزوائد اللازمة بجار على الفعل ولا موافق له

وقال

104

وقال المبرد قلب عين فعلان قياس وجعل الالف والنون بمنزلة التاء
فانها غير مخرجين للكلمة عن وزن الفعل كالتاء وقد سمع نحو داران
في دار يدور وهامان في هام يهيم ونحو جولان عنده شاذ
ولذلك قال الاخفش في حمار حيدى والصحيح انهما شاذان
وجعل الف التانيث كالتاء غير مخرجة للكلمة عن وزن الفعل
وصح نحو ادور واعين للالباس لانه لو قيل ادور واعين بنقل الحركة
والاسكان لالتبس بمضارع دار ودان وعان علينا بعين عينا
اي صار لنا عينا اي ربيئة او لانه ليس بجار على الفعل ولا مخالف
له بوجه وقد عرفت ان شرطه مناسبته له بوجه ومخالفته باخر
وصح نحو جدول للنهر الصغير وخروع لشجر يقال له بالفارسية
بيد انجير وعليب اسم واد لمحافظة الالحاق فانها ملحقة بجعفر
ودرهم وبرثن فلو اعل بنقل حركة الواو الى ما قبلها لزال وزن
الالحاق او للسكون المحض لان الساكن فيها ليس فاء الكلمة حتى يكون
في حكم المفتوح وقلبتا همزة في نحو قائم وبائع اي في كل اسم فاعل
وقعت الواو والياء عينا فيه المعتل فعله واصلهما قاول وبايع
فلما اعل فعلهما اعلا ايضا قياسا عليه وقلب الفه المنقلبة همزة وانما
لم يعتل نحو قاول وبايع قياسا على قال وباع لانه ليس من باب قال
وباع فلم يؤثر في اعلاله العلة الضعيفة بخلاف عاور فانه
لما صح فعله وهو عور صح هو ايضا ونحو شاك وشاك شاذ من الشوك
وهو شوكة الباس يقال شاك الرجل من باب علم اي ظهرت شوكته
وحدته وفيه ثلاثة اوجه شاك على تاخير العين الى موضع اللام واعلاله
اعلال قاض وشاك بحذف الهمزة والاعراب جار على الكاف وشائك
باثبات الهمزة وهو القياس وفي نحو جاء اي في كل اسم فاعل من الاجوف

المهموز اللام قولان قال الخليل مقلوب كالناكي وقيل على القياس
وقد عرفت بيان ذلك وتقلبان همزة في نحو اوائل جمع اول وبوايع
جمع بويعة من البيع وخبائر جمع خبور وعيائل جمع عيل واصله
عيول من عال يعول لهم عولا اي قام بمهم مما وقعتا عله بعد الف
باب مساجد وقبلها واو وياء يعني اذا اكتنف حرفا علة الف
الجمع الاقصى قلبت الثانية همزة وجوبا اذا لم يقع بعد الثاني مدة سوا كان
الحرفان واوين او يائين او الاول واوا والثاني ياء او بالعكس وذلك
لاستثقال ثلث في الجمع الاقصى مع ان الثاني قريب من الطرف الذي
هو محل التغيير بخلاف عواوير جمع عوار وهو القذى في العين يقال
بعينه عوار فانه لا تقلب الواو فيه همزة لبعدها من الطرف بواسطة المدة
بعدها ولا عتمادها عليها وبخلاف طواويس جمع طاوس لما ذكرنا وضياون
جمع ضيون وهو السنور الذكر شاذ لان واوه لا تقلب همزة مع وجود علته
في الصحاح وصحت الواو في جمعه لصحتها في الواحد فان قلت صح عواور في
قوله وكحل العينين بالعواور مع قربه من الطرف واعل عيائل بالسكون وغير
يقلب واوه همزة مع بعده من الطرف فاجاب عنه بقوله وصح عواور واعل
عيائل لان الاصل عواوير بالمدة لانه جمع عوار وحرف العلة اذا كان
رابعا في المفرد لم يحذف في الجمع بل يقلب ياء ان لم تكنها فصار
عواوير فحذفت الياء لكنه ثابت تقديرا فلا يعل الواو الثانية فيه
لوجود المدة بعدها في التقدير والاصل عيائل بغير المدة لانه
جمع عيل ولا مدة فيه قبل الآخر حتى تثبت في الجمع فاشبع الكسرة
فكانه لا مدة فيه ولم يعتلوا اي لم يقلبوا حرف العلة همزة في باب مقاوم
ومعايش مما كان على وزن الجمع الاقصى وبعد الفه حرف علة اصلي للفرق
بينه وبين باب رسائل في جمع رسالة وعجائز في جمع عجوز وصحائف في جمع

صحيفة

صحيفة فانه اذا وقعت بعد الف الجمع الاقصى مدة زائدة تقلب همزة
والاصل في هذا القلب رسائل لانه لما زيد فيه الف الجمع الاقصى مدة اجتمع
الفان فقلبت الثانية همزة لانهما من مخرج واحد وكذلك في صحايف وعجايز
قياسا على اصل المدة وهي الالف وجاء معايش بالهمز على ضعف لان مدة
اصلية والتزم همز مصايب وان كانت الياء فيه ليست بزائدة تشبيها
لمصيبة بصحيفة في الصحاح اجمعت العرب على همز مصائب مع ان اصل
مصيبة مصوبة بالواو نقلت كسرة الواو الى ما قبلها وقلبت الواو ياء وتقلب
ياء فعلى اسما واوا في نحو طوبى وكوسى وهما تانيث الاطيب والاكيس
وهما وان كان اصلهما الصفة لكنهما جاريان مجرى الاسما لانهما لا يكونان
وصفين بغير الالف واللام فاجريا مجرى الاسما التي لا تكون صفات
ولا تقلب ياؤه واوا في الصفة ولكن يكسر ما قبلها لتسلم الياء نحو مشية
حيكى يقال حاك الرجل اذا حرك منكبيه في المشي وقسمة ضيزى اي قسمة
جائرة من ضاز يضيز اذا جار واصلهما حيكى وضيزى قلبت الضمة
كسرة وانما حكم بانها فعلى بالضم ولم يحكم انها فعلى بالكسر لانه لم يوجد
فعلى في الصفات الا غيرهم ووجد فيها فعلى بالضم كثيرا نحو حبلى وفضلى
وكذلك باب بيض مما هو معتل العين اليائي وعلى فعل في جمع افعل فعلا
واصله بيض فقلبت الضمة كسرة محافظة على الياء في الياءين اما
ياء فعلى فلانها تجعل كالقريبة من الطرف لخفاء الالف مع قصد
الفرق بين فعلى اسما وفعلى صفة والاسم لخفته اولى بقلب يائه واوا
من الصفة لانها اثقل فالتخفيف فيها بابقاء الياء على حالها اولى واما
ياء فعل فلقربها من الطرف الذي هو محل التخفيف وفي الجمع الثقيل مع
رعاية الفرق بين الواوي واليائي فيه واختلف في غير ذلك اي في غير
فعلى وفعل مما كان الياء فيه قريبا من الطرف بان يكون بعدها

حرف واحد وتكون ساكنة بعد الضمة فقال سيبويه القياس الثاني وهو قلب الضمة كسرة لانه اقل تغييرا ولانها قريبة من الطرف الذي اذا وقعت الياء فيه لم تقلب واوا بالاتفاق بل تقلب الضمة كسرة نحو الترامي لان اخر الكلمة محل التخفيف فينبغي ان لا تقلب الياء الى ما هو اثقل منه ولذلك لو وقعت فيه واو وقبلها ضمة قلبت الواو ياء والضمة كسرة نحو ادل في جمع دلو ونحو مضوفة مثال عند لان اصله مضيفة من ضفت الرجل ضيافة اذا نزلت عليه ضيفا او من اضفت من الامر اي اشفقت منه والمضوفة امر يشفق منه والمراد به ما نزل به من الحوادث فلم تقلب فيه الضمة كسرة بل الياء واوا ونحو معيشة يجوز ان يكون مفعلة بكسر العين نقلت الكسرة من الياء الى الفاء فلا يكون مما نحن بصدده ومفعلة بضم العين نقلت الضمة منه الى الفاء ثم قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء وقال الاخفش القياس الاول وهذا ابقاء الضمة وقلب الياء واوا كما في طوبى وكوسى قياسا على ما اذا وقعت فاء نحو موقظ ومضوفة قياس عنده ومعيشة مفعلة بالكسر عنده والا اي وان لم تكن مفعلة بالكسر بل يكون مفعلة بالضم لزم ان تقول معوشة بقلب الياء واوا والضمة ما قبلها وعليهما اي على المذهبين المذكورين لو بني من البيع مثل ترتب بضم التاء الثانية لتقيل تبيع بقلب الضمة كسرة على مذهب سيبويه وتبوع بقلب الياء واوا على مذهب الاخفش وتقلب الواو المكسور ما قبلها في المصادر ياء نحو قياما واصله قواما وعاذا واصله عواذا وقيما واصله قوما وبعضهم شرط شرطا اخر وهو ان يكون بعد الواو الف لا لاعلال افعالها اي لاعلال افعال تلك المصادر بنوع ما من الاعلال اذ ليس بواجب ان يكون الفعل معلا باعلال المصدر بعينه وانما يجب القلب حينئذ لان كون الواو بين الكسرة والالف كانه جمع بين حروف العلة الثلاثة مع رعاية حمل المصدر على الفعل

وحال

وحال حولا كالعود لا تقلب بينهما على الاصل وعلى قول من اشترط وقوع الالف بعدها لا يجب قلب الواو ياء في نحو حول بخلاف مصدر نحو لاوذ مما لم يعل فعله باعلال ما فانه لا يعل مصدره نحو لواذا وان وقعت الواو بين الكسرة والالف وكذا لا يقلب مصدر نحو ازدواج وان اعل فعله لعدم الكسرة وتقلب الواو المكسور ما قبلها في نحو جيادا اي في جمع اعل مفرده وهو جمع جيد واصله جيود ودبار في جمع دار واصله دور ودياح في جمع ديح واصله دوح وتير في جمع تارة واصله تورة بدليل قولهم الناس تيرا وتورا وديم في جمع ديمة واصله دوم لانه من دام يدوم لاعلال المفرد فاعلت الواو في هذه الامثلة حملا على مفردها وشبه طيال في قوله تبين لي ان القماة ذلة وان اعزاء الرجال طيالها لانه يعل مفرده وهو طويل وصح رواء جمع ريان كوهم اعلالين وذلك لان اصل رواء رواي قلبت الياء همزة فلو قلبت الواو ياء لزم الجمع بين الاعلالين المرفوض وصح نواء جمع ناء وهو السمين من الابل من نوت الناقة اي سمنت تنوي نواية وهو على القياس بصحة عين مفرده وتقلب الواو ياء الا في نحو حياض ورياض لسكونها في الواحد مع الالف بعدها اي تقلب الواو ياء اذا وقعت عينا في الجمع مكسورا ما قبلها ساكنة في الواحد بعدها الف لامه حرف صحيح فاصل حياض حواض لان مفرده حوض فقلبت الواو ياء لحصول هذه الشرائط الخمسة فيه وذلك لان كون الواو بين الكسرة والالف كانه جمع بين حروف العلة الثلاثة فتقلب الى اثقلها وهو الواو الى ما يجانس حركة ما قبلها مع ضعفها بسبب سكونها في الواحد لان السكون يجعل الحرف ميتا فزيادة

الثقل بكونها في الجمع مع امتداد البناء بزيادة الالف بعدها ومن غير
مانع من قلبها ياء وكان عليه ان يذكر هذه الشروط بخلاف عودة
جمع عود وهو المسن من الابل وكوزة جمع كوز لعدم الالف بعدها وبخلاف
خوان لانه مفرد وبخلاف طوال في جمع طويل لتحركها في الواحد وبخلاف
رواء في جمع ريان لوجود المانع كما عرفت واما ثيرة في جمع ثور فشاذ
لانه قلب واوه ياء مع عدم الالف بعدها وتقلب الواو عينا او لاما
او غيرهما ياء اذا اجتمعت مع ياء وسكن السابق منهما وتدغم الياء
في الياء ويكسر ما قبلها ان كانت حركته ضمة كسيد اصله سيود و
ايام اصله ايوام وديار اصله ديوار وقيام اصله قيوام وهما على
وزن فيعال لا افعال والا لقيل دوار وقوام وقيوم واصله قيووم
على وزن فيعول لا فعول والا لقيل قووم ودلية واصله دليوة
لانه تصغير دلو وطي واصله طوي ومرمي واصله مرموي قلبت الواو
ياء وادغمت وابدلت من ضمة ما قبلها كسرة ومسلمي واصله مسلموي
قلبت وادغمت وكسر ما قبل الياء وانما قال دفعا لانه لا اجتماع للواو
والياء في حالتي النصب والجر لانهما بالياء وترك هنا قيودا مع ان في
بعض الامثلة يجب القلب وفي بعضها يمتنع وفي بعضها يجوز
فالاولى ان يقال هكذا ويجب قلبها ياء اذا اجتمعت مع ياء مطلقا
اي سواء كانت الواو عينا او لاما او غيرهما وسواء كانت متقدمة
على الياء او متأخرة بشرط ان يكون الياء غير منقلبة عن واو على
غير القياس وبشرط ان لا يكون مع الياء سبب قلبها واوا وبشرط
ان يكون الاجتماع لازما ان كان في غير الطرف ولم تكن الواو ساكنة
قبل الاجتماع في بناء اخر ولا بشرط ان كان في الطرف او في حكمه وسبق
احديهما بالسكون ليمكن الادغام المقصود من القلب الرافع للثقل

الثاني

الثاني من اجتماعهما فلذا تقلب الواو ياء في نحو ديوان لان اصله دوان
قلبت الواو المدغمة ياء وانما لم تقلب الواو فيه ياء لانه لما كان قلبها
ياء لا لعلة قياسية فكانه لا قلب فيه ولا اجتماع ولا تقلب
في نحو العوى وهو من منازل القمر واصله العوا وان حصل الاجتماع ع
لان سبب قلب الياء فيه واوا حاصل وهو كونها لاما في فعلى
مفتوحة الفاء اسما كما سيجيء ان شاء الله تعالى فقلبت الواو ياء من غير
نظر الى اجتماعهما ولا يجب القلب في نحو اسيود في تصغير اسود
لانه جاز فيه القلب وهو الاكثر نظرا الى مجرد صورة الاجتماع وجاز
تركه لعروضه لانه انما يحصل الاجتماع بسبب ياء التصغير
وهي غير لازمة مع انها في غير محل التغيير ومع ان الواو قوية
لتحركها قبل الاجتماع بخلاف نحو عجيز في نحو تصغير
عجوز فانه يجب القلب فيه لان الاجتماع وان كان عارضا في غير
الطرف الا ان الواو قبل الاجتماع ساكنة ضعيفة ولا تكون
لها قوة تدفع القلب بها عن نفسها بخلاف عرية في تصغير عروة
لان الاجتماع فيه وان كان عارضا الا انه في محل التغيير الذي
يتغير بادنى سبب وجاء لي في جمع الوى من قولهم لوى الرجل
اذا اشتدت خصومته بالكسر على الاصل المذكور وهو قلب الضمة
كسرة والضم على اصل وضع الكلمة واما اللي اذا كان مصدرا
فلم يجز فيه الضم واما ضيون للسنور الذكر وحيوة اسم رجل
منالوي بلوي فهو على وزن فعول من النهي واصله نهوي
والقياس ان تقلب واوه ياء وتدغم لكن عكس فشاذ لعدم
قلب الواو ياء في هذه الامثلة وصيم وقيم شاذ لانه قلبت الواو
ياء فيهما مع عدم المقتضي واصلهما قوم وصوم وقوله الا طرفا

مثله ابنية منه وفيما ارق البيان الاسلاه مما اشد فوجه شذوذه
قلب الواو يآء من غير موجب ووجه كونه اشذ بعده عن الطرف بالالف
وتسكنان وينقل حركتهما الي الساكن قبلهما ان كان ذلك الساكن متحركا
في اصل امثلة في نحو يقوم ويبيع للفتنة يخاف لو قلبت الواو والياء
الفا وفتح ما قبلهما وبيان ذلك مذكور قبل ومفعل بكسرها كذلك تسكن
الواو والياء فيهما فهم تقلب الفا لبس يخاف ومفعول كذلك تسكن
الواو والياء فيه بنقل حركتها الي ما قبلهما نحو مقول واصله مقوول
ومبيع واصله مبيوع والمحذوف عند سيبويه واو ومفعول لان علامة
اسم المفعول الميم دون الواو ولذلك استمر زيادتها في الثلاثي المجرد
وغيره والمحذوف عند الاخفش العين لان الاصل في الساكن اذا كان الاول
حرف مد ان يحذف الاول نحو قل وبع وانقلبت واو ومفعول عنده ياء
للكسرة وذلك لانه لما حذف من مبيوع الياء لالتقاء الساكنين بعد
نقل ضمتها الي الباء صار مبوع فقلبت الضمة كسرة والواو ياء فخالفا
اي سيبويه والاخفش اصلهما اما سيبويه فلان اصله انه اذا اجتمع
ساكنان والاول منهما حرف لين حذف الاول وهنا حذف الثاني واما
الاخفش فلان اصله انه اذا وقعت الفا مضمومة وبعدها ياء اصلية
ساكنة قلبها واوا محافظة على الضمة وهنا قد قلبت الضمة كسرة
مراعاة للعين التي هي ياء مع حذفها وكان كل منهما حافظ على اصله
من وجه اخر اما سيبويه فلان اصله في الياء الساكنة التي هي عين اذا
انضم ما قبلها قلبت الضمة كسرة فلما راي الفاء في نحو مبيع مكسورة
زعم ان الكسر لاجل الياء وقال ان المحذوف واو المفعول واما الاخفش
فلان اصله في الياء المذكورة قلبها واوا فزعم ان الكسر للفرق بين ذوات
الواو والياء وقال ان حذف الياء الاصلية اولي لانه قياس التقاء

الساكنين

الساكنين وشذ مشيب من الشيب والقياس مشوب وشذ
مهوب من الهيبة والقياس مهيب كمبيع وكثر نحو مبيوع بالتصحيح من غير
اسكان ونقل في الاجوف اليائي وقل نحو مصوون بالتصحيح في
الاجوف الواوي لان اجتماع الواوين اثقل من اجتماع الواو والياء
واعلال نحو تلووا اول الواو الثانية لجمع المذكر الغايب من لوي يلوي ليا
واصله تلويوا نقلت ضمة الياء الي الواو بعد حذف كسرتها وحذفت
الياء لالتقاء الساكنين فصار تلووا منه قوله تعالى وان تلووا او تعرضوا
ثم منهم من ينقل ضمة الواو الي اللام ويحذف الواو التي هي عين الفعل
فصار تلوا هذا اذا جعل تلووا من اللي اما اذا جعل من الولي
فعلى القياس واعلال يستحي من استحي يستحي بتحريك الحاء وحذف
احد اليائين لغة تميم ولغة اهل الحجاز استحي يستحي باثبات اليائين
على وزن استوعي يستوعي ولو ذكر الماضي ايضا لكان اولى قليل
لما يلزم من اجتماع الاعلالين المرفوض فيهما ويحذف فان وجوبا في نحو
قلت وبعت مما كانت الواو والياء فيه عينا واعلتا بالقلب
الفا او بالسكون مع ساكن اخر بعدهما سواء كان ذلك الساكن
مع ساكن اخر لام الفعل ام لا وقلن وبعن ويكسر الاول ان كانت
العين ياء نحو بعت للفرق بين الواوي واليائي بعد حذف لا
لالتقاء الساكنين او واوا مكسورة نحو خفت لبيان البنية ويضم
الاول في غيرهما يكون العين فيه ياء او واوا مكسورة للفرق المذكور
نحو قلت وقد ذكرت بيان ذلك ولم ينقلوه في لست اي لم يكسر الاول
مع ان العين ياء لشبهه بالحرف اي لشبهه بحرف النفي سلبوه ما للافعال
من التصرف والزموا السكون في ليس اذ اصله ليس وان كان السكون
في مثله نحو علم جايز لاجرائه مجرى ليت ومن ثمة سكنوا الياء والواو

في نحو قل وبع لانه من تقول وتبيع ولم يختلف في الضمة والكسرة فيهما ويحذفان
في الاقامة والاستقامة وهذا انما يكون مثالا على قول الاخفش واما على قول
الخليل وسيبويه فالمحذوف الالف الزائدة لا عين الفعل وقيل ذكرهما مكررة
هنا لذكرهما قبل ولا تكرر لان ذكرهما قبل ذلك لقلب العين الفا وهنا
لحذفه لالتقاء الساكنين ويجب الحذف في نحو سيد وميت مما كان على
بناء فيعل بكسر العين مقيدا عينه فانه تحذف الياء المكسورة لاجتماع
يائين وكسرة وهذا عند سيبويه وقال بعضهم لما لا يوجد في غير الاجوف
بناء فيعل بكسر العين يحكم بان اصل سيد فيعل بفتح العين لوجوده
في الصحيح نحو صيرف فكسر العين يحكم بان الاصل على غير القياس وقال
الاخفش تجنبا ايضا من بناء فيعل بكسر العين ان اصل نحو جيد جويد
كطويل فنقلت الواو الى موضع الياء والياء الى موضع الواو ثم قلبت الواو
ياء وادغمت وقول سيبويه هو الحق لانه لا تحذو من اختصاص بناء
فيعل بكسر العين واختصاص الصحيح ببناء فيعل بفتحها وفي نحو كينونة
وقيلولة مما كان المصدر من معتل العين على وزن فيعلولة واصلهما
كيونونة وقيولولة وقيل التزم الحذف فيها لكثرة حروف الكلمة مع تاء
التانيث وفي باب قيل وبيع ثلاث لغات وهو كل فعل ماض مجهول
معتل العين الياء ووجهه ان اصل بيع بيع فاسكن الياء لاستكراه
الكسرة عليها بعد الضمة فحصلت ياء ساكنة بعد ضمة فكسرت الفاء ثم حمل
عليه قيل وهو ليتوجه قول سيبويه على قول الاخفش حيث غير الحركة
ولم يغير الحرف وفيه نظر لاحتمال ان تكون الكسرة هي الكسرة المنقولة من الياء
ومن الواو والاشمام بان يشم الفاء الضم تنبيها على ان الاصل فيه الضم
وهذا الاشمام غير الاشمام المذكور في اول الوقف فان الاشمام هنا ان تضم
الشفتين بعد اسكان الحرف من غير صوت نحو قول وبوع ووجهه ان قول

ان اصل قول قول فاسكن الواو لاستكراه الكسرة على الواو بعد الضمة
ثم حمل بوع عليه وهذه لغة رديّة لان حمل المثقل على الخفيف اولى من العكس
قيل وهذه تقوية مذهب الاخفش وفيه نظر لاحتمال ان الكسرة هي الكسرة
المنقولة من الواو وان اتصل به باب قيل ما يسكن لامه من الضمير المرفوع
المتصل ويحذف عينه لالتقاء الساكنين نحو بعت يا عبد فان قولك
يا عبد لا يدل ظاهرا على ان المخاطب مبيع لا بايع وقلت يا قول يدل على
انه مقول لا قائل فالكسر والاشمام والضم ايضا جائز وباب اختير
واصله اختير وانقيد واصله انقود مما كان قبل الواو والياء
في الفعل المجهول ضمة وهو من باب الافتعال والانفعال مثله
اي مثل قيل وبيع في اللغات الثلث لان الواو والياء فيهما مكسورتان
ومضموم ما قبلهما فيهما اي في الواوي واليائي فاختير يائي وانقيد
واوي بخلاف باب اقيم واستقيم مما كان قبل الواوي واليائي
سكون كالماضي المبني للمفعول من الافعال والاستفعال واصلهما
اقوم واستقوم وشرط اعلال العين في الاسم غير الثلاثي المجرد
لان في الثلاثي المجرد من الاسم لم يشترط فيه ما شرط في الثلاثي
المزيد فيه لانه لو شرط فيه ذلك لم يعل لانه لا تتفق مخالفته فيه
للفعل ابدا مع وجود علة الاعلال وفي الاسم الغير الجاري
على الفعل لان في الجاري عليه ما شرط هذه الشروطة الآتية نحو
الاستقامة فانه ليس موازنا للفعل لكن قد بينا قبله ما هو
المقصود من كلام القدماء في ذلك والمراد بالجريان على الفعل
ان يكون ماخوذا من الفعل راجعا اليه ويكون الساكن فاء فاجري
مجراه وقوله مما لم تذكر بيانه هما موافقته للفعل حركة وسكونا بكونه موازنا
له ومخالفته بزيادة لا تزاد تلك الزيادة في الفعل او بنية مخصوصين

وان كانت الزيادة زيادة لكن يكون حركتها في الاسم غير حركتها في الفعل فلذلك
الشرط لو بنيت من البيع مثل مضروب وتحلي بكسر التاء وهو ما اقسى التكين
من الجلد من حلات الجلد اذا اقشرته قلت مبيع معتلا لان الميم لا يزاد
في اول الفعل وتبيع معتلا لانه موازن لفعل الامر مثل اضرب ومخالف
لمطلق الفعل لانه لا يزاد في اول الفعل تاء مكسورة باصل الوضع واما
نحو تعلم بكسر التاء فهي لغة قوم ومع ذلك ليست الكسرة باصل الوضع ولو
بنيت مثل تضرب من البيع قلت تبيع مصححا غير معتل لان التاء المفتوحة
تزاد في الفعل ايضا فلو اعل الاسم التبس بالفعل ولم يعكس لان الفعل اصل
في الاعلال اللام تقلبان الفا اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما ان لم يكن بعدهما
موجب للفتح اي لفتحهما سواء كانتا في الفعل او في الاسم وسواء كان الاسم
على وزن الفعل او لا لان اللام محل التغيير فتؤثر العلة فيه وان كانت ضعيفة
وانما قلنا لفتحهما احترازا عن رمتا واصله رميا فانه تقلب ياؤه الفا
وان كانت الالف موجبا لفتح التاء لا لفتح الياء كغزا اصله غزو ودعا اصله
رمي ويقوي اصله يقوي وعي اصله يحيي وعصا اصله عصو ورحى
اصله رحي ودبا اصله دبو بخلاف غزوت ورميت وغزونا ورمينا
وتخشين لجمع المؤنث وزنه تفعل فلم تقلب الواو والياء الفا في هذه
الامثلة لسكونها واما تخشين لواحدة المؤنثة المخاطبة فاصله
تخشيين قلبت الياء فيه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وحذفت
الالف لالتقاء الساكنين فوزنها تفعين وتخشين لجمع المؤنث على وزن
تفعلن وغزو ورحى فان الواو والياء في هذه الامثلة لا تقلبان الفا
لسكون ما قبلهما وبخلاف غزوا ورميا وعصوان ورحيان والقلبان
والصلوات فان الالف بعدهما موجب لفتحهما فلا تقلبان في هذه
الامثلة الفا للالتباس وذلك لانه لو قلب واو غزوا الفا لاجتمع

ساكنان

ساكنان فيحذف احديهما فالتبس بالواحد وكذا عصوان لو قلبت الواو فيه الفا
لاجتمع ساكنان فيحذف وحذفت احدى الفين ايضا وانما لم يؤثر لزوم
الحرف اللازم في عدم قلب الواو ياء اذا كان ما قبلها مكسورا نحو غزيان
من الغزو فان الالف والنون لازمة فيه واثر في عدم لو كان ما قبلها
مضموما لان الواو المكسور ما قبلها مضموما لان الواو المكسور ما قبلها
قد تقلب ياء في غير الطرف نحو ميزان وقيام فلا يمنع وجود الحرف
اللازم بعدها من قلبها ياء بخلاف الواو المضموم ما قبلها نحو ادلو
فانه لم يعهد لقلبها ياء في غير الطرف فلا تقلب ياء الا اذا كان في الطرف
او في حكمه كما انقلبت احدى الالفين لالتقاء الساكنين التبس بالمفرد
عند الاضافة وانما لم تقلب في عصوين حالتي النصب والجر مع
انه لا يلزم الالتباس عند حذف النون عند الاضافة لكونه
فرعا على عصوان واخشيا اي نحو غزوا في عدم الاعلال لانه
من باب لن يخشيا اذ الامر مشتق من المضارع وبعد اللام فيهما
الف الضمير ولم يعل نحو لن يخشيا لانه لو اعل وحذف احدى الالفين
التبس بالمفرد فلم يعل ايضا اخشيا وان لم يلتبس لانه حينئذ يقال
فيه اخشا بالالف وفي المفرد اخش بغير الالف واخشين
نحو غزوا ايضا في عدم الاعلال وان لم يحصل الالتباس فيه
على تقدير الاعلال لانه حينئذ يقال اخشان لشبهه بذلك
اي بلن يخشيا لموافقته له في وجوب فتح اللام او باخشيا لكونها
اخرا وتحقق ما يوجب فتح اللام فيهما فعلى هذا حمل اخشيا على
يخشيا ثم حمل اخشين على اخشيا بخلاف اخشوا واصله اخشيوا
واخشون وحكمه حكم اخشوا لانه لما اتصل بنون التاكيد ضم
الواو على ما بيننا ذلك واخشي واصله اخشيي واخشين حكمه

اخشى فان الياء تقلب في هذه الامثلة الفا لعدم موجب الفتح بعدها وتقلب
الواو الواقعة لاما ياء اذا وقعت ثالثة مكسورا ما قبلها سواء كانت
ساكنة او متحركة وسواء كانت في الاسم او في الفعل وسواء كانت رابعة
او لا وسواء صارت اللام في حكم الوسط بلحوق حرف لازم نحو غزيان
على فعلان من الغزو فان اللام في حكم الوسط للزوم الالف والنون
فيه او لا او تقلب الواو ياء اذا وقعت رابعة لا ثالثة فانها لا تقلب ياء
نحو دعوت لخفة الثلاثي فصاعدا ولم ينضم ما قبلها لانه لو ضم ما قبلها
لا تقلب ياء لان الواو بعد الضمة اخف من اليا بعدها كدعي في اصله
دعو مجهول دعا ورضي واصله رضو والغازي واغزيت وتغزيت
واستغزيت ويغزيان ويرضيان ففي هذه الامثلة قلبت الواو ياء
لوقوعها في موضع يليق به التخفيف مع زيادة ثقلها بكونها رابعة
فصاعدا ومع تعذر تخفيفها بالاخف الذي هو الالف وكان المصنف
لم يقل نحو يدعي مع انهم قالوا لان الفه مبدلة عن الياء المبدلة عن
الواو ولان الالف عنده مبدلة عن الواو ولان الغرض من قلبها ياء
التخفيف فما دام يمكنهم التخفيف بالاخف لم ينصرفوا الى الاثقل
وهو لا اولى بخلاف يدعوا ويغزو فانه لم تقلب الواو فيهما ياء لانضمام
ما قبلها وقنية اصله قنوة وقيل لا شذوذ لانه يقال قنوت
الشيء وقنيته قنوة وقنوة وقنية وقنيته اي كسبته وهو ابن جني وتحريرنا
اي لا حق النسب شاذ والقياس قنوة ودنو وطي اي قبيلة طي تقلب
الياء في باب رضي ويبقي ودعي الحاني في كل فعل ثلاثي مكسور عينه
ولامه ياء سواء كانت الياء اصلية او منقلبة عن الواو الفا وذلك
لانهم يفرون من الكسرة الى الفتحة فقلب الياء الفا وتقلب الواو طرفا
بعد ضمة في كل اسم متمكن في الاصل سواء صار مبنيا بسبب نحو انتي في

نحو

نحو على احد المذهبين ياء لان الواو المضموم ما قبلها مستثقل ولا سيما
ان كانت في الطرف او في حكمه وفي الاسم الذي يكثر توارد حركات
الاعرابية فيه عليها وقوله فتقلب الضمة كسرة اشارة الى ان قلب الواو
ياء قبل قلب الضمة كسرة لان الاخر اولى بالتخفيف وقيل قلبت
الضمة كسرة ثم الواو ياء وكان عليه ان يقول بعد ضمة لازمة احترازا
عن نحو الخطوات في جمع خطوة لانه لا تقلب واوه ياء وان كانت بعد
ضمة وفي حكم الطرف لان ضمة الطاء غير لازمة لانها في الواحد ساكنة
كخطوة ولجواز اسكانها في الجمع ايضا وانما لم يؤثر لزوم الحرف اللازم
في عدم قلب الواو ياء اذا كان ما قبلها مكسورا نحو غزيان من الغزو
فان الالف والنون لازمة فيه واثر في عدمه اذا كان ما قبلها
مضموما لان الواو المكسور ما قبلها قد تقلب ياء في غير الطرف
نحو ميزان وقيام فلا يمنع وجود الحرف اللازم بعدها من قلبها
ياء بخلاف الواو المضموم ما قبلها نحو اولو فانه لم يعهد لقلبها
ياء في غير الطرف فلا تقلب ياء الا ان كان في الطرف او في حكمه
كما انقلبت الضمة كسرة في الترامي والتجاري واصلهما الترامي
التجاري مصدر ترامينا وتجارينا للمجاز فحمله على الياء فيصير من باب
قاض مما كان في آخره ياء مكسور ما قبلها فاعل اعلاله مثل
اول في جمع دلو اصله ادلو قلبت الواو ياء للعلة المذكورة ثم قلبت
الضمة كسرة لاجل الياء فيقال هذه ادل ومررت بادل ورأيت
ادليا ومثل قلنس في الصحاح واذا جمعت القلنسوة بحذف الهاء
قلت قلنس واصله قلنسو قلبت الواو ياء والضم كسرة ثم اعل
اعلال قاض وفيه ايضا القلنسوة والقلنسية اذا فتحت القاف ضممت
السين وان ضممتها كسرت السين بخلاف قلنسوة ونحو قمحدوة لان الواو

فيه ليس في الطرف ولا في حكمه لان التاء لازمة لكن كان عليه ان يقول قبل ذلك
طرفا او في حكمه ليدخل فيه نحو تغاذيه واصله تغاذو ويخرج عنه نحو تحدوة
وهي ما خلف الرأس وبخلاف العين اذا كان واوا مضموما ما قبلها
كالعتو باء وهو داء يتقشر فانه لا تقلب الواو ياء ثم الضمة كسرة
وبخلاف الحيلة فانه لا تقلب الضمة كسرة لاجل الياء كما قلبت في التجاري
ولا اثر للمدة الفاصلة المضموم ما قبلها الواقعة قبل الواو المتطرفة
في منع قلب الواو ياء في الجمع الا في الاعراب فان اعرابه لفظي في
جميع الاحوال نحو عتي في جمع عات وجثي في جمع جاث واصله
عتوو فالواو الاولى وهي مدة بمنزلة الضمة فتقلب الثانية وهي
لام الكلمة ياء لوقوعها بعد ما هو بمنزلة الضمة فصار عتوي فاجتمع
الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو فيه ياء
وادغمت الياء في الياء وكسرت العين لاجل الياء بخلاف المفرد فانه
لا تقلب الواو فيه ياء كقوله تعالى وعتوا عتوا كبيرا وهذا تكلف منه
بلا حاجة اليه فالاولى ان يقول اذا اجتمعت واوان طرفا في الجمع والاولى
مزيدة يجب قلبهما يائين وادغام الاولى في الثانية عند هذه
الشروط الثلاث لكون الطرف محل التخفيف وثقل الجمع وضعف الواو
الاولى لكونها مزيدة وضعف الثانية لكونها في محل التغيير بخلاف
قود لوقوع الواوين في غير الطرف وعتو لانه مفرد فلا يكون
ثقيلا كالجمع وحو في جمع احوى فلا تقلبان لقوتهما باصالتهما
وقد يكسر الفاء للاتباع اي لاتباع الفاء العين فيقال عتي وجثي
ونحو في جمع نحو بمعنى السحاب او الجهة وفي الصحاح وحكي عن اعرابي
انه قال انكم لتنظرون في نحو كثيرة اي في جهات يريد جمع النحو الذي هو
اعراب الكلام شاذ لتصحيح الواو مع ان شروط القلب حاصلة

فيه

112

فيه وقد جاء نحو معدي ومغزي بالقلب ياء كثيرا والقياس الواو ونحو معدو ومغزو
لانه مفرده وتقلبان همزة اذا وقعتا طرفا بعد الف زائدة او في حكم الطرف
بان يكون بعدها حرف غير لازم كتاء التانيث الطارقة بين المذكر والمؤنث
في الصفات وتاء الوحدة القياسية وعلامة التثنية الغير اللازمة
نحو كساء اصله كساو ورداء واصله رداي بخلاف راي جمع راية
وهو العلم على ثرو ثموة فانه لا تقلب الياء همزة لان الالف منقلبة
عن واو اصلي واصله دوي من رويت اي جمعت الا انه اعلت عينه
فسلمت لامه لئلا يجتمع اعلالان عكس طوي وثاي في جمع ثاية
وهو ماوى الابل من قوبت ويعتد بتاء التانيث قياسا نحو شقاوة
وسقاية مما كان فيه التاء لازمة اذا لم تكن لاحد المعنيين المذكورين
وسقاية الماء معروفة والسقاية التي في القران قيل هو الصواع الذي
كان للملك يشرب منه والتاء فيه لازمة ونحو صلاءة وهو الفهر
وعظاءة في الصحاح العظاء ممدود دويبة اكبر من الوزغ وعباءة
هو ضرب من الاكسية شاذ لانهم قلبوها والقياس ان لا تقلب للزوم
التاء سئل سيبويه الخليل عن قولهم صلاءة وعباءة لانهم قلبوها مع
كونها غير متطرفة فاجابه بما معناه ان تاء التانيث في حكم كلمة اخرى
متضمنة اليها لمعنى التانيث فكانها وقعت متطرفة مثلها في صلاء
وعباء واما من قال صلاية وعباية فانه لم ينظر الى ان اصله صلاء وعباء
ثم زيدت التاء ليدل بها على المفرد وانما جعل مستقلا بنائه موضوعا
لهذا المعنى وتقلب الياء واوا في فعلى مفتوحة الفاء اسما كتقوى
وهو التقية والورع واصله وقيا قلبت الياء واوا وقلبت واو الاولى
تاء كما في تراث وبقوى واصله بقيا في الصحاح يقال ابقيت على فلان
اذا رحمت والاسم منه البقيا بضم الباء وكذلك البقوى بفتح الباء بخلاف

الصفة فانه لا تقلب الياء فيه واوا نحو صديا تأنيث صديان من صدي اذا عطش وريا
تأنيث ريان فرقا بين الاسم والصفة والاسم اولى بقلب يائه واوا لخفته وثقل
الصفة فالتخفيف فيها بابقاء الياء على حالها اولى وتقلب الواو ياء في فعلى مضموم الفاء
اسما كالدنيا واصله الدنوى من دنا يدنو والعليا اصله العلوى من علا
يعلو وهما وان كانا صفتين في الاصل ولذلك يقال الدار الدنيا والمنزلة العليا
الا انه غلبتها الاسمية ولا يجي كل واحد منهما صفة الا في حال التعريف ولذا
لا يقال دار دنيا ومرتبة عليا وحكم الصفة ان تستعمل نكرة ومعرفة وشذ
القصوى والقياس القصيا لانه غلبه الاسمية وان كان في الاصل صفة وحزوى
اسم مكان بخلاف الصفة فانه لا تقلب الواو فيه ياء نحو الغزوى مؤنث
الاغزى من غزي فلان اذا تمادى في غضبه فرقا بين الاسم والصفة ولم يفرق
بين الاسم والصفة في فعلى مفتوحة الفاء من الواو اذا كان لامه واوا
نحو عوى اسما وشهوى صفة مؤنث شهوان وذلك لان ذوات الواو من ذلك
قليل فاجريت على قياسها لقلتها واذا قلت قل وقوع اللبس فيها بخلاف
فعلى من الياء فان ذلك كثير ولا يفرق ايضا بين الاسم والصفة في
فعلى مضموم الفاء من الياء نحو الفتيا اسما والقضيا صفة كما لم يفرق في فعلى
مفتوح الفاء من الواو لاداء الفرق الى مستثقل وهو قلب الياء واوا مع
ضم الفاء او لقلة الصفة من الياء في هذه البنية وتقلب الياء اذا وقعت
بعد همزة واقعة تلك الهمزة بعد الف في باب مساجد وليس مفرده كذلك
اي لا يكون الياء في مفرده رابعة بعد همزة واقعة بعد الف الفا وتقلب الهمزة
ياء مفتوحة نحو مطايا واصله مطايو وركايا جمع ركية وهي البئر واصله
ركايو من ركوت البئر اصلحته وخطايا على القولين اما على قول الخليل
فلانه لما جمع خطيئة على خطائي وقدم الهمزة على الياء وقع الياء بعد همزة
بعد الالف في باب مساجد واما على قول غير الخليل فلانه تقلب الياء الواقعة

بعد الالف

بعد الالف من خطائي همزة فيجتمع همزتان وبيان ذلك قبيل وصلايا جمع المهموز
وهو الصلاءة واصله صلائي وجمع غيره اي غير المهموز وهو الصلاية
واصله صلايي بيائين وشوايا جمع شاوية واصله شواوي قلبت الواو الواقعة
بعد الالف همزة كما في اوائل فصار شوائي جمع شاوية ثم عملت بما في العمل الاول
شوايا جمع شائية من شاءت اي سبقت وهو ناقص مهموز العين والهمزة اصلية
فانه لا تقلب الهمزة ياء مفتوحة لانه لما وقعت في مفرده همزة بعد الف ثانية
لا تقلب الهمزة الواقعة بعد الف الجمع ياء تطبيقا بين الجمع والمفرد وبخلاف
شواء من شاء يشاء وجواء من جاء يجيء فان الهمزة فيهما منقلبة عن الياء
لا اصلية جمع شائية وجائية على القولين فيهما اذ اصله شوايئ فقدمت
الهمزة على الياء فصار شوائي عند الخليل وعند غيره قلبت الياء الواقعة
بعد الالف همزة فصار شوائئ بهمزتين ثم قلبت الثانية ياء فصار شوائي
فعلى القولين وقعت الياء بعد همزة بعد الف في باب مساجد لكن لم يعمل
العمل المذكور في مطايا وقد جاء اداوى في جمع اداوة وهي المطهرة وعلاوى
في جمع علاوة وهو ما يعلق على البعير بعد حمله وهراوى في جمع هراوة
وهي العصا فانه لما جمع على فعائل نحو هذه الامثلة مما وقع في مفرده الف
ثالثة بعدها واو ولا تقلب الهمزة ياء مفتوحة وان كان مقتضى الاصل
المذكور ذلك وانما قلبت الهمزة واوا مفتوحة مراعاة للمفرد لمشاكلته
له في وقوع واو بعد الف وان كانت الواو التي في الجمع هي الواو المنقلبة
عن همزة هي منقلبة عن الف مفردة والواو التي هي لام الكلمة وتسكنان في
باب يغزو واي في فعل معتل اللام الواوي المضموم فيه الواو وما قبلها
فانه تسكن الواو لاستثقال اجتماع الثقلاء المتجانسة في آخر الفعل مع ثقله
فخفف الاخير وهو الضمة وهذا مختص بالفعل لانه لو كان في آخر الاسم واو
مضموم ما قبلها قلبت الواو ياء والضمة كسرة ولم تقلب الضمة كسرة والواو

ياء في الفعل مراعاة للبنية وفي باب يرمي فيما كان معتل اللام اليائي
المضموم فيه الياء المكسور ما قبلها فانه حذفت ضمة الياء للاستثقال لكن
هذا اقل ثقلا من الاول ولهذا يكون في الاسم والفعل وانما لم تنقل الضمة
الي ما قبلها لرعاية البنية وانما قال مرفوعين لانهما لو كانا منصوبين لا تسكنان
وفي باب الغازي والرامي مما كان الياء فيه مكسورا ما قبلها مرفوعا ومجرورا
والمضموم والمكسور ما قبلهما لم يختص بالاسم وانما لم تنقل ضمة الياء الي ما
قبلها لانه لو نقلت لادي وجودها الي عدمها واما الياء المكسورة المكسور
ما قبلها فمختصة بالاسم والتحريك في الرفع والجر في الياء اذ لا يكون المجرور
الا الياء لانه ليس في كلامهم اسم متمكن مما في آخره واو قبلها حركة شاذ
كقوله في التحريك في الرفع قد كاد يذهب بالدنيا ولذتها موالي ككباش العوس سحاح
العوس القنم ضرب من الغنم وسحاح اي سمان من سحت الشاة اذا سمنت وكقوله
في التحريك في الجر ما ان رايت ولا اري في مدتي كجواري يلعبن في الصحراء كالكوا
في النصب فانه ايضا شاذ كقوله فما سودتني عامر عن وراثة ابي الله ان اسمو بام
ولا اب وكقوله يا باري القوس بريا ليس يحكمه لا تفسد القوس اعط القوس باريها
ومثل الاثبات فيهما اي في الياء والواو وفي الالف في الجزم فانه شاذ ايضا
كقوله هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع اي لم
تهج لانك اعتذرت ولم تترك الهجو لانك هجوته حقيقة ويحذفان في
مثل يغزون اي اذا اتصل به واو الضمير واصله يغزوون سكنت الواو الاولي
كما في يغزو ثم حذفت لالتقاء الساكنين فصار يغزون ويرمون واصله
يرميون قيل نقلت ضمة الياء الي الميم وحذفت الياء وقيل بل الحق واو
الضمير به بعد اعلاله وحذفت وضم ما قبلها لاجل الواو واغزن واصله
اغزو وحذفت ضمة الواو ثم الواو لالتقاء الساكنين فصار اغزو ثم الحقت
به نون التاكيد وحذفت الواو لالتقاء الساكنين ولم تضم الواو كما ضم في

احشون

احشون لضمة ما قبلها واغزن واصله اغزوي وارمن واصله
ارميوا الي اخره وارمن واصله ارمي ونحو يد واصله يدي ودم
واصله دمو ومحي واسم واصله سمو وابن واصله بنو واخ
واصله اخو واب واصله ابو واخت اصله اخو ليس حذف لاماتها
بقياس لان قياس بعضها الابدال وقياس بعضها الاثبات الابدال
جعل حرف مكان حرف لم يقل عوضا عن حرف احترازا عن جعل
حرف عوضا عن حرف في غير موضعه نحو تاء عدة فانه لا يسمي ابدالا
الا تجوزا وقوله غيره احترازا عن رد المحذوف في مثل اب في النسبة
نحو ابوي فانه لا يسمي ابدالا لانه جعل حرف مكان حرف هو نفسه
والمراد بكونه في مكانه ان يكون العوض فاء ان كان الاصل فاء كما في
اجوه وعينا ان كان عينا كما في قال ولاما ان كان لاما كما في دعا فقوله
دالا علي المعني المقصود ان كان الاصل كذلك كما في عالم بالهمزة بدلا
عن عالم بالالف فعلي هذا لا يكون تاء تخمة بدلا لانه ليس كذلك
ولا ينتقض التعريف بمثل اظلم واصله اظتلم فانه جعل الظاء مكان تاء
الافتعال لا يسمي ابدالا لان الظاء ليس من حروفه علي ما ستعرف
انشاء الله تعالى لانه كانه قال جعل حرف من حروف الابدال مكان غيره
ويعرف الابدال بامثلة اشتقاقه كتراث للمال الموروث فان
قولنا ورث ووارث وموروث يدل علي ان اصله وراث
واجوه في جمع وجه فان الوجه والمواجهة والتوجه يدل علي ان اصله
وجوه ويعرف الابدال بقلة استعماله اي بقلة استعمال
ما ذلك الحرف فيه بخلاف ما فيه الحرف الاخر كالثعالي فان الثعالب
اكثر استعمالا منه وعلم ايضا بامثلة اشتقاقه لانه جمع ثعلب
ويقال ثعلبة للانثي وثعلبان للذكر ويعرف بكونه اي بكون اللفظ

مطلب الابدال

الذي فيه الحرف فرعاً للفظ آخر والحرف زائد في الاصل كضويرب فانه
فرع ضارب والف ضارب زائد فواو ضويرب بدل منه ويعرف
الابدال بكونه اي بكون اللفظ فرعاً من لفظ آخر وهو اي الحرف اصل في الفرع
فالحرف الذي بازائه في الاصل يكون بدلاً منه كمويه في تصغير ماء
فان الهاء فيه يدل على ان الهمزة في ماء بدل منه لان التصغير يرد الاشياء
الى اصولها والاعتراض بان اوائل فرع اول والهمزة في اوائل غير زائدة
مع ان ما في الواحد بازائه وهو الواو وليس بدلاً منها غير وارد لان
الهمزة فيه وان لم تكن زائدة لكنها ليست باصلية ايضاً بل منقلبة
عن حرف اصلي ويعرف الابدال بلزوم بناء مجهول لولم يحكم بابدال
نحو هراق فانه لولم يحكم بان الهاء بدل من همزة اراق لزم بناء مجهول
وهو هفعل لعدم وجوده واصطبر واصله اصتبر لعدم افطعل
وادارك واصله تدارك لعدم افاعل وافداعل وحروف اي حروف
الابدال اربعة عشر يجمعها قولهم انصت يوم جد طاه ذل انصت
من الانصات وهو السكوت والاستماع للحديث ويوم ظرف له مضاف
الى الجملة بعده وجد مبتدأ مضاف الى طاه وهو اسم فاعل من طها
الرجل اذا ذهب في الارض وذل من الذلل وهو خبر المبتدأ يقال ذللت يا فلان
تذل ذليلة اذا ذل في طين او منطق وقول بعضهم انها ثلاثة عشر
يجمعها قولهم استنجده يوم طال يقال استنجدني فانجدته اي استعان
بي فاعنته وهم في نقص الصاد والزاء منها لثبوت صراط في سراط
وزقر في سقر فابدل السين صاداً والسين زاء فيكونان من حروف الابدال
ووهم ايضاً في زيادة السين وجعله من حروف الابدال لانه ليس منها
ولو ورد ذلك البعض اسمع اصله استمع فابدل السين من التاء لورد
عليه اذكر واصله اذتكر بابدال التاء ذالاً مع ان الذال ليس من حروف

الابدال وورد اظلم اصله اظتلم مع ان الظاء المعجمة ليس من حروفه وورد
عليه ايضاً لزوم جميع الحروف التي تبدل لارادة الادغام ان يكون من
حروف الابدال فالهمزة تبدل من حروف اللين الثلاثة ومن العين
والهاء فمن حروف اللين ابدال لازم مطرد في نحو كساء ورداء وقائل
وبائع واواصل وقد عرفت بيان ذلك ولما كان التعبير بالاخر
اولى قدم المصنف بالابدال فيه في اللام على ما في العين وما في
العين على ما في الفاء وجائز مطرد في نحو اجوه واورى وقد عرفت
بيان ذلك ايضاً واما نحو دأبة وشأبة والعألم وبأز بابدال الالف
همزة في هذه الامثلة وشئمة بابدال الياء همزة ومؤقد بابدال
الواو همزة فشاذ وأباب بحر في عباب بحر وهو معظم الماء
بابدال العين همزة اشذ وماء واصله موه بدليل مويه في تصغيره
بابدال هائه همزة شاذ لازم وكذا في جمعه امواء بابدال هائه
همزة شاذ لكن ليس بلازم والالف تبدل من اختيها الواو والياء
ومن الهمزة والهاء فمن اختيها لازم في نحو قال وباع كما عرفت ونحو
آل على راي ونحو ياجل واصله يوجل ضعيف وطائي في النسبة
الى طيء شاذ لازم ومن الهمزة في نحو راس بالالف في رأس بالهمزة
ومن الهاء في آل على راي والياء تبدل من اختيها ومن الهمزة ومن
احد المضاعف ومن النون والعين والباء والسين والثاء
فمن اختيها لازم في نحو ميقات وقاض واصله قاضو وقيام واصله
قوام وحياض واصله حواض كما عرفت وشاذ ابدال الياء من اختيها
في نحو حبلى بالياء في الوقف على حبلى بالالف وصيم واصله صوم
من الصوم وصبية واصله صبوة وييجل واصله يوجل وابدال
الياء من الهمزة في نحو ذيب بالياء في ذئب بالهمزة وابدال الياء من الباء في

المعدود وقيل مسموع كثير يضبط ولا يقاس عليه في نحو امليت الكتاب املية
املاءً وفي التنزيل فهي تملى عليه بكرة واصيلًا واصله امللته املالا
وفي التنزيل فليملل الذي عليه الحق وقيل انهما لغتان لان تصرفهما واحد
وليس جعل احدهما اصلًا والاخر فرعًا اولى من العكس وقصيت اظفاري
في قصصت وفي نحو اناسي كقوله تعالى واناسي كثيرًا والاصل اناسين
لانه جمع انسان فابدل النون ياءً واما الضفادي واصله ضفادع بابدال
عينه ياء كقوله ومنهل ليس له حوازق ولضفادي جمه نقانق والثعالي
كقوله كان رحلي على شعواء حادرة ظمياء قد بل من طل خوافيها لها اشارير
من لحم تتمرة من الثعالي ووخز من ارانيها والاصل الثعالب والارانب
لانهما جمعا ثعلب وارنب فابدلت الياء من الباء والسادي واصله
السادس كقوله اذا ما عد اربعة فسال فزوجك خامس وابوك
سادي اي سادس والثالي واصله الثالث كقوله قد مر يومان وهذا الثالي
وانت بالهجران لا تبالي اي هذا الثالث فضعيف والواو تبدل
من اختيها ومن الهمزة فمن اختيها الالف في نحو ضوارب وضويرب
فان الواو فيهما بدل من الف ضارب ورحوي وعصوي وموقن
وطوبى وبوطر ويقوي فان الابدال في هذه الامثلة واجب مطرد
كما عرفت وشاذ ابدال الواو من اختيها ضعيف في هذا امر ممضوّ
عليه واصله ممضي من المضي وقياسه قلب الواو ياء وادغامها
في الياء وفيه نظر لانه يقال مضيت على الامر مضيا ومضوت على
الامر مضوا فهما لغتان وهي ونهو عن المنكر والقياس اي فانه من
النهي وجباوة في جباية وفيه نظر لانهما لغتان في الصحاح الماء في
الحوض وجبوته اي جمعته وتبدل الواو من الهمزة في نحو جونة وجون
بالواو واصلهما جؤنة وجؤن بالهمز قيل المثال غلط لانه تركيب جان

مهمل

116

مهمل في الصحاح والجونة بالضم مصدر الجون من الخيل مثل الغسة والوردة والجونة
ايضًا جونة العطار وربما همزوا فظاهر قوله يدل على انه معتل في الاصل والهمزة
فيه بدل من الواو والميم تبدل من الواو واللام والنون والباء فمن الواو لازم
في فم وحده واصله فوه حذفت اللام شاذا وابدل من الواو ميم لانه
لو لم تبدل لزم ان تقلب الفاء ويحذف الالف لالتقاء الساكنين فبقي
اسم معرب على حرف واحد وضعيف ابدال الميم في لام التعريف وهي لغة
طائية كقوله ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وراءي
بمعنى قدامي والسلمة واحدة السلام وهي الحجارة يعني انه يدفع عني قدامي
بالسهم والحجار وهذا البيت في الصحاح بالسهم بتشديد السين اسلمة بكون
الميم وابدال الميم من النون لازم في نحو عنبر مما كان النون فيه ساكنة قبل
باء متحركة فانه يكتب بالنون ويلفظ بالميم وشنب في تابنت اشنب من شنب
الثغر شنبًا اذا رق وجرى الماء عليه وضعيف ابدال الميم من النون في البنام
واصله البنان وهي اطراف الاصابع وفي طانه الله على الخير اي طانه وفي الصحاح
طانه الله على الخير وطامه اي جبله ومن الباء في بنات بخر وهو سحائب بيض
دقاق ياتين قبل الصيف واصله بنات بخر لا من البخار وفي ما زلت راتما
اي راتبا من الرتوب وهو الثبوت وفي رابيته من كثم اي من كثب اي قرب
والنون اي ابدال النون من الواو واللام شاذ في نحو صنعاني وبهراني
لان الواو عنده بدل من الهمزة في صنعاء والاولى ان تقول انه في الاصل صنعاوي
وبهراوي فقلبت الهمزة واوًا على القياس ثم ابدلت من الواو نون لتناسب
الواو والنون من القرب في المخرج ولا قرب بين الهمزة والنون لان النون
من الفم والهمزة من اقصى الحلق وضعيف ابدال اللام نونًا في لعن اصله لعل
والتاء تبدل من الواو والياء والسين والباء والصاد فمن الياء اي ابدال التاء
من الياء والواو لازم في نحو اتعد واتسر كما عرفت وانما قال على الافصح لانهما

اتبعد واتجوا ايضا لكن الاول افصح ليستوي الباب في العرف وشاذ ابدال الواو تاء
في نحو اتلجه والاصل اولجه لانه من الولوج وشاذ ابدال السين تاء في طست و
اصله طس لان جمعه طسوس وتصغيره طسيس لاستثقال الاجتماع ولذا لم
يقلب في الجمع على الاكثر والمصغر للفاصل بين المثلين مع امتداد الكلمة ولذا
قال وحده اي يقلب طست وحده لا جمعه ولا مصغره وليس المراد لا غيره من
الكلمات لثبوته في ست وانما الحكم بان السين بدل من التاء مع مجي جمعه على طسوس
وان قيل لان التاء من حروف الابدال لا السين على ما بينا وابدال التاء من الباء
في الذعالت اصله الذعالب وهي قطع الخرق وقال ابو عمرو اطراف الثياب وواحدها
ذعلوب وابدال التاء من الصاد في لصت ضعيف في الصحاح اللصت بفتح
اللام اللص في لغة طي والجمع لصوت والدليل على هذا الابدال قولهم لصص
عليهم وهو بين اللصوصية والهاء تبدل من الهمزة والالف والياء والتاء
فمن الهمزة مسموع في هرقت واصله ارقت وفي هرحت واصله من ارحت
الدابة اي رددتها الى المراح وهياك واصله اياك ولهنك اصله لانك
فانه لما دخل لام الابتداء على ان ابدلت همزته هاء لان اللام لا تجامع مع
ان كراهة اجتماع حرفين بمعنى واحد وهن فعلت فعلت بابدال الهمزة ان
الشرطية هاء في لغة طي وفي هذا النحو من قول وانى صواحبها فقلن هذا
الذي منح المودة غيرنا وجفانا اي اذا انا بدلت من همزة الاستفهام هاء
وابدال الهاء من الالف شاذ في انه لان الاكثر في الاستعمال الوقف على
انا بالالف فالهاء بدل منها ويحتمل ان يكون الهاء لبيان حركة نون انا وفي
حيهله واصله حيهلا فابدلت الهاء من الالف قال الشاعر بحيهلا يزجون
كل مطية امام المطايا سيرها المتقاذف وفي مه مستفهما واصله ما
كقوله قد وردت من امكنه من ههنا ومن هنه ان لم تروها فمه اي وقد
وردت الابل من امكنة مختلفة ان لم تروها فما تصنع ويجوز ان يكون

مه اسم فعل اي مه يا انسان يخاطب نفسه ويزجرها وفي ياهناه والاصل
هناو على وزن فعال بمعنى هن قلبت الواو الفا كما في كساء وقلبت الثانية
هاء ولم تقلب همزة وانما قال على راي لانه قيل ان الهاء بدل عن همزة مبدلة
عن الالف وقيل ان الهاء اصلية وليست بدلا وذهب الكوفيون الى ان
الالف والهاء زائدتان والهاء للسكتة واللام محذوفة كما في هني
وهنة ومن الياء في هذه امة الله والاصل هذي لان الياء يجي للتانيث
نحو تضربين هكذا قال في شرحه وذكر في شرح الكافية ان بعضهم ذكر ان الياء
في هذي امة الله علامة التانيث وليست لك بحجة لجواز ان يكون
صيغة موضوعة للمؤنث او يكون الياء بدلا من الهاء في قولك هذه
امة الله والهاء تبدل من التاء في باب رحمة مما فيه تاء تانيث متحركة
ما قبلها مفتوح وقفا فان هذه التاء تقلب في الوقف هاء وهذا مطرد
وابدال اللام من النون والضاد في اصيلال لا اصيلان الوقت بين
العصر الى الغروب ويجمع على اصلان كبعير وبعران ثم يصغر على غير قياس
لانه جمع كثرة فصار اصيلان ثم ابدلت من النون لام ويجوز ان
يكون تصغير اصيل على غير لفظه قليل وفي الطجع واصله اضطجع
ابدل اللام من الضاد رديء كقوله لما راي ان لا دعه ولا شبع مال الى
ارطاه ضعف فالطجع وابدال الطاء من التاء لازم في نحو اصطبر اذا
كان فاء الافتعال صادا وكذلك اذا كان ضادا او طاء او ظاء وابداله
شاذ في نحو فحصط اي فيما كان فيه تاء الضمير وقبله احد هذه الحروف
شبهه بهذه التاء تاء الضمير واصله حصت من الحوص وهو الخياطة
وابدال الدال من التاء في نحو ازدجر اي اذا كان فاء الافتعال زايا واصله
ازتجر وفي نحو ادكر اذا كان فاء الافتعال ذالا واصله اذتكر وكذلك
اذا كان فاؤه دالا وابدال الدال من التاء شاذ في نحو فزد مما كان فيه

تاء الضمير وقبلها احد هذه الحروف واصله فزت وشاذ في اجدمعوا واصله اجتمعوا فقلبت تاء الافتعال دالا وان لم يكن فاؤه حرفا من الحروف المذكورة

واجدز في اجتز كقوله فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع اصوله واجدز شيحا

يخاطب نفسه بخطاب الاثنين اي لا تحبسانا بنزع اصول الكلاء واقطع شيحا ودع اصوله في الارض لئلا يطول المكث ههنا ودولج في دولج واصله تولج وهو موضع يدخل الوحش من الولوج فابدلت التاء دالا في غير باب الافتعال والجيم تبدل من الياء المشددة في الوقف في نحو فقيمج في فقيمي لاشتراكهما في المخرج وفي الجهر والظاهر ان الجيم ايضا مشددة لقيامها مقام المشددة وهو اي هذا الابدال شاذ وابدالها من الياء غير المشددة نحو لاهم ان كنت قبلت حجتج فلا يزال شاحج ياتيك بج اشذ واذا والمهم ان قبلت حجتي فلا يزال ياتيك بي شاحج وبعده فمو نهاة ينزي وفرتج والشاحج من شحج البغل صوت والاقمر الابيض والنهات النهاق وينزي اي يحرك وقوله وفرتج اي وفرتي وهو الشعرة التي تحت الاذن والبيت الثاني صفة لقوله شاحج وابدال الجيم من الياء من نحو قوله حتى اذا اما امسجت وامسجا اشذ لانه جعلت الياء المقدرة كالملفوظة اذ اصله امسيت وامسيا وقيل ان الجيم بدل من الف امسى والصاد تبدل من السين التي بعدها غين او خاء او قاف او طاء ابدالا جائزا سواء كان بينهما فاصل ام لا لان السين حرف مهموس مستفل وهذه الحروف مستعلية فكره الخروج من المستفل الى المستعلي والصاد توافق السين في الهمس والصفير وتوافق هذه الحروف في الاستعلاء فيتجانس الصوت نحو اصبغ في اسبغ وصلخ في سلخ وصقر في سقر وصراط في سراط اما اذا كانت السين بعد هذه الحروف فلا يسوغ فيها هذا الابدال فلا يقال في قست قصت لان غرض الصوت فلا يثقل التصعيد من منخفض والزاء تبدل من السين والصاد الواقعتين قبل الدال حال كونهما ساكنتين نحو يزدل في يسدل نولي ابدلت السين زاء للتنافي

بين السين المهموس والدال المجهور والزاء من مخرجها وعلى صفتها من الصفير وتوافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان وهكذا فزدي انه وانه اي انا فصدتا كبد لياء المتكلم اي فصدي قال حاتم حين عقروا ناقة وقيل له هلا فصدتها فيبدل الصاد زايا لان الصاد منطبقة مهموسة رخوة والدال منفتحة مجهورة شديدة فبين جوهرها تناف وبين الصاد والزاء توافق في المخرج والصفير مع ان الزاي تناسب الدال في الجهر وقد ضورع بالصاد الزاي بان يشرب الصاد شيئا من صوت الزاء فيصير بين بين اي يصير حرفا مخرجه بين مخرج الصاد والزاء لئلا يذهب صوت الصاد بالكلية دونها اي دون السين فانه لا تجوز هذه المضارعة بينها وبين الزاء لاتحادهما في المخرج والصفة وهي الصفير فيعسر الاشراب مع شدة التقارب بخلاف الصاد مع الزاء فان اطباق الصاد امكن من اشرابها صوت الزاء وقد ضورع بها اي بالصاد الزاي متحركة ايضا نحو صدف وصدر كما ضورع بها ساكنة ومراده انه لم يجز قلب الصاد المتحركة زاء لقوتها بالحركة وانما يجوز المضارعة فيه لان فيها ملاحظة للصاد والبيان اي ابقاء السين على حالها من غير ابدال ومضارعة اكثر منهما ونحو مس في مس سقر بابدال السين المتحركة زاء كلبية اي لغة بني كلب واجدر واشدق بالمضارعة اي مضارعة الجيم الشين ومضارعة الشين الجيم اذا وقعتا ساكنتين قبل الدال قليل يعرف ذلك في النطق ولم يات في القرآن ولا في فصيح الكلام بخلاف اشراب الصاد صوت الزاء فانه ورد في القرآن الادغام في اللغة ادخال الشيء في الشيء يقال ادغمت اللجام في فم الدابة وفي الاصطلاح ان تاتي بحرفين ساكن فمتحرك اي لا بد ان يكون الاول ساكنا لانه لو كان متحركا لحالت الحركة بينهما فلا يتصل بالثاني ولا بد ان يكون الثاني متحركا لانه مبين الاول

مطلب الادغام

والحرف الساكن كالميت لا يبين بنفسه فلا يبين غيره من مخرج واحد احتراز
عن فلس من غير فصل احتراز عن نحو قول مجهول قال فان مدغ الواوا او ولي فاصل
بخلاف ما اذا لم ينفصل نحو قول مجهول فول ولذلك يعرف بين قوول
وقول ولا يخرج هذا بقوله فتحرك لان الفاء انما يدل على التعقيب عادة فيجوز
ان يكون بينهما فصل بتنفس او غيره وانما يخرج بقوله من غير فصل
لان المراد به ان يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة بحيث يصير الحرفان
حرفا مغايرا لهما بهيئة وهو الحرف المشدد وزمانه اطول من زمان الحرف
الواحد واقصر من زمان الحرفين ولذا يجب ان يكون الثاني مثل الاول لانه
لا يمكن اخراج المتقاربين من مخرج واحد دفعة لان لكل حرف منهما مخرجا
على حدة والادغام انما لاجل ثقل المتجانسين لان ثقل اللسان عن موضع
ثم رده اليه ثقيل او لاجل تخفيف الادغام وذلك لانك اذا قلت تب
بالادغام اخف من تبب ويكون الادغام في المثلين والمتقاربين
بعد ان يصيرا مثلين ليمكن الادغام فالمثلان واجب عند سكون
الاول سواء كانا في كلمة او كلمتين نحو المد واضرب بكرا الا في الهمزتين
فانه لا يجوز ادغام احدهما في الاخر سواء كانتا في كلمة كان يبني مثل سبطر
من قرا فيقال قراي بقلب الثانية ياء لا بالادغام الاولى فيها او في كلمتين
في نحو املاء اناء وذلك لثقل الهمزة الا في نحو سال والدات وهو الاكال
يقال دات الطعام اذا اكلته مما كانت الهمزتان فيه عينا مضاعفة
سواء كان اصله المقصور فزيدت الف المد توسعا فالتقى ساكنان
فلم يمكن حذف احدهما لئلا يلزم نقض الغرض ولا الادغام لتعذره
لان الالف لا يدغم ولا يدغم فيه قلبت الالف الثانية همزة والا في قوول
مما يؤدي الادغام فيه الى لبس مثال قياسي بمثال قياسي فان قول وهو
مجهول فاول مثال قياسي فلا يدغم للالتباس لمجهول فعل الذي هو

ايضا

119

ايضا مثال قياسي فيستمر فيه الالتباس بالادغام بخلاف نحو اينة على فعلة
افعلة من الاين فانه يدغم لان هذا المثال ليس بقياسي فلا يستمر فيه الالتباس
بالادغام والا في نحو تووي وريا وهو المنظر الحسن كان الحرف الاول
من المثلين فيه مدة منقلبة عن حرف اخر لا للادغام قلبا غير لازم
فانه لا يدغم على المختار اذا خفف بقلب همزتها واوا وياء لان الواو والياء
هنا بمنزلة الهمزة لكون قلبها اليهما غير لازم فكان الهمزة باقية والهمزة لا
تدغم في الواو والياء وبعضهم اجازوا الادغام هنا نظرا الى الظاهر
اجتماع المثلين بخلاف نحو مرمي فانه يجب الادغام فيه وذلك لان
اصله مرموي وانما قلبت الواو ياء للادغام فلو لم يدغم لزم نقض
الغرض والا في نحو قالوا وما في يوم مما يكون الاول من المثلين في اخر
الكلمة الاولى مدة فانه لا يجوز الادغام لانه لو ادغم لزال فضيلة
المد بالادغام لان المد حاصل في اخر قبل اتصال الكلمة الاولى بالثانية
اما اذا كانت المدة في غير الاخر فيجب الادغام سواء كان اصل الحرف
الثاني حرفا اخر قلبت الى جنس المدة للادغام او لا نحو مقرو وبري
واصلهما مقروء وبريء فاصل الحرف الثاني منهما في الاصل همزة وانما
يجب الادغام فيهما مع ان الادغام ازال مدة الواو والياء التي
كانت قبل قلب الهمزة اليهما لان الغرض من القلب الادغام فلو لم يدغم
لزم نقض الغرض ونحو مقرو ومرمي اصل الحرف الثاني فيهما ليس حرفا
اخر وانما وجب الادغام في نحوها لان الادغام غير مزيل المدة لان الكلمة
موضوعة على الادغام فلا يكون فيهما مدة ثم زالت بالادغام كما اذا
كانت في الاخر وواجب الادغام عند تحركهما لكن بعد اسكان الاول
والا لا يمكن الادغام لان الحركة مانعة منه لكونها فاصلة بين المثلين
فلا يمكن وصل الاولى بالثاني بحيث يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة

في كلمة لا في كلمتين فان الادغام حينئذ لا يجب لان اجتماعهما في حكم الافتراق
لعدم لزوم ملاقاة اول الكلمة الثانية باخر الكلمة الاولى ولا الحاق احتراز
عن نحو قردد وهو المكان الغليظ المرتفع فانه انما كرر داله للالحاق بجعفر فلو
ادغم لا تكسر الوزن بالادغام ولزم نقض الغرض وانما جوز انكسار الوزن
في الالحاق بالحذف في نحو ارطى لعروض الحذف عند التنوين العارض الذي
يحذف باللام والاضافة ولا لبس مثال بمثال عنه فانه لا يدغم عند اللبس
نحو صدد وهو القرب فانه لو ادغم لالتبس فعل بفتح العين بفعل بسكونه وكذا
لو ادغم سرر التبس فعل بضم العين بفعل بسكونه وكان عليه ان يقول ولا يكون
الاول من المثلين مدغما فيه فانه لا يجوز الادغام حينئذ نحو ردد لكون الدال
الاولى من الدالين المتحركتين مدغما فيه فلو جعلته مدغما في الدال الثالث
يجب ان ينقل حركته الى الدال الاولى الساكنة لئلا يتجاور ساكنان ويلزم
التغيير في بناء الكلمة من غير حصول تخفيف لان نحو ردد لا يكون اخف من نحو رد
ونحو دير دو اصلهما ددد ديردد ولا لبس هنا لانه يتبين الوزن والمثال ايضا
ما يوجب الانفكاك به الادغام من الضماير المرفوعة البارزة نحو رددن
ويرددن الا في نحو حيي مما فيه المثلان ياءان ولا علة لقلب ثانيهما وتكون حركة الثاني
لازمة قال سيبويه الادغام اكثر والاخرى عربية كثيرة فانه اي فان الادغام فيه
جائز لانه لو وجب الادغام فيه لوجب في مضارعه ويلزم ضم الياء في المضارع
وهو مرفوض والا في نحو اقتتل مما كان فيه بعد تاء الافتعال تاء اخرى قال سيبويه
انما لم يلزم الادغام فيه لان التاء الاولى فيه لا يلزمها التاء الثانية الاخرى الحج قولك
اجتمع وارتدع فالمثلان المتحركان فيه كانهما في كلمتين واما اذا كان قبل تائه تاء
فيجب الادغام نحو اترك لسكونها والا في نحو تتنزل وتتباعد وسيأتي انشاء الله
بيانه اي في المضارع من باب تفعل وتفاعل لا تتفعل فانه لا يدغم والا لزم زيادة
همزة الوصل فيؤدي الى التغير في البناء الممتد وكان عليه ان يقول والا في باب قوي والنقص

من باب احمر واحمار والمراد به ما فيه المثلان واوان في اصل الوضع وكان فيه سبب
قلب الثانية ياء او الفا حاصلا فان الادغام فيه ممتنع ولا يقال قوو وقوو ولا
ارعوو يرعوو وانما يقال قوي بقلب الواو الثانية ياء لكسرة ما قبلها وارعوى يرعوي
بقلب الواو الثانية الفا في الماضي وياء في المضارع لوجود سببه لان الاعلال
مقدم على الادغام واذا اعل ما يجيء مثلان حتى يدغم وتنقل حركته ان كان
قبله ساكن غير لين نقلا واجبا والصواب ان يقول غير مدة ولا ياء التصغير
لانه لا ينقل الحركة الى المدة لانها لا يحتمل الحركة وكذا ياء التصغير لانه موضوع على
السكون واما غيرهما فتنقل الحركة اليه سواء كان حرفا صحيحا نحو يرد واصله يردد او
واوا او ياء نحو يود اصله يودد من وددت الرجل اوده وايل اصله ايلل من اليلل
وهو قصر الاسنان العليا يقال رجل ايل وامرأة يلاء وكان عليه ان يستثني باب
افتعل فانه لا يجب النقل فيه على الاكثر بل يجوز ولذلك جاء فيه قتل بفتح القاف على تقدير
نقل حركة التاء اليه وبكسره على تقدير حذف الحركة من غير نقل وعلى التقديرين
سقط همزة الوصل للاستغناء عنها عند تحرك القاف وانما لم يجب فيه النقل على الاكثر
الذي يقول يجب النقل كما في يرد واما كسرة قتل عنده فتعال وهي في الاصل
فتحة جعلت كسرة لتكون دليلا على حذف همزة الوصل المكسورة لان حركة الاول
من المثلين لم يكن حركة العين فلا يجب المحافظة عليها بنقلها الى ما قبلها فيجوز النقل
وعد سكون الوقف كالحركة فلو اسكن الثاني من المثلين للوقف لم يكن ذلك
مانعا من الادغام ونحو مكنني ويمكنني مما كان فيه نون الوقاية مع نون هي لام الكلمة
من باب كلمتين لا يجب الادغام ويمتنع الادغام في الهمزة على الاكثر وفي الالف كما
مر وانما ذكرهما مع استثنائهما قبل لانه انما يعلم مما مر عدم وجوب الادغام وهنا
من امتناعه ويمتنع عند سكون الثاني لغير الوقف سواء كانا في كلمة او في كلمتين نحو
ظللت في كلمة ورسول الحسن في كلمتين والسكون في الكلمة هو السكون الذي حصل
بعد حذف الحركة بموجب لا يمكن تحريكه ما دام ذلك الموجب باقيا كالضماير المرفوعة

واوا

[illegible]

المتحركة والسكون في كلمتين هو السكون الذي وضع اول الكلمة الثانية عليه نحو قلن انفعل وقال الخليل
ان بعض العرب يدغمون نحو ردد فيسكنون الحرف الاول من المثلين ويحركون الثاني بالفتح
لالتقاء الساكنين فيقولون ردّ قال السيرافي هذه لغة رديّة فاشية
في عوام بغداد وتميم تدغم في نحو ردّ ولم يردّ مما كان الثاني ساكنا فيه سكون
عارض وهو السكون الذي حصل بعد حذف الحركة بموجب يجوز تحريك الساكن
مع وجود ذلك الموجب بحركة اخرى لضرورة كالتقاء الساكنين كالسكون لامر او
الجزم وانما تدغم تميم نظرا الي عروض السكون وجواز التحريك مع وجود الموجب
للسكون نحو اردد القوم فجوزوا الادغام فيما لم تعرض فيه تلك الحركة ايضا وجعل
الساكن كالمتحرك فادغم بعد ان يسكن الاول للادغام وحرك الثاني لالتقاء
الساكنين الا في فعل التعجب نحو احبب فانه يجب الاظهار عندهم ايضا لكونه
غير متصرف واما اهل الحجاز فيظهرون نظرا الي مجرد سكون الثاني
وهذا الاختلاف اذا لم يتصل بهما الضمير البارز المرفوع اما اذا اتصل بهما
ذلك الضمير فيمتنع الادغام ان كان متحركا بالاتفاق نحو ارددن علي الاكثر
ويجب ان كان ساكنا نحو ردّا ردّوا ردي ويمتنع الادغام عند الالحاق
واللبس بزنة اخرى نحو قردد للالحاق وسرر للبس وقد ذكرنا بيانه ويمتنع
عند ساكن صحيح قبلهما في كلمتين نحو قرم مالك والقوم السيد وانما يمتنع لانه
لانه ان لم تنقل الحركة الي الساكن لزم التقاء الساكنين علي غير حده وان
نقلت لم يجز لانه في كلمتين وانما يجب النقل في كلمة نحو تردّ ولم يجز في كلمتين
لان اجتماع المثلين في كلمة لازم فجاز لذلك اللازم الثقيل تغيير بنية
الكلمة مع امكان رعاية الوزن بنقل حركة الاولي الي ما قبلها بخلاف الاجتماع
في كلمتين فانه غير لازم فلا يجوز تغيير البنية لامر غير لازم مع انه لا يمكن رعاية
البنية بنقل الحركة لان حركة اول المثلين اذا كانا في كلمتين يكون حركة الاخر
وحركة الاخر لا تعتبر في الوزن وحمل قول القراء علي الاخفاء لان الاخفاء قريب

من الادغام

من الادغام فاطلق علي الاخفاء لفظ الادغام مجازا وانما حمل عليه للجمع بين
قول القراء بجواز الادغام وقول النحاة بامتناعه وفيه نظر لانهم صرحوا بالا
ولذلك قال الشاطبي وما كان من مثلين في كلمتيهما فلا بد من ادغام ما كان
اولا كيعلم ما فيه هدى وطبع علي قلوبهم والعفو وامر تمثلا والرجوع الي قول القرا
اولي لتواتر نقلهم عمن ثبت عصمته صلي الله عليه وسلم بخلاف نقل
النحاة علي ما بلغ حد التواتر وجائز الادغام فيما سوى ذلك المذكور من الواجب
والممتنع ويرد عليه ما انه ان كان اول المثلين كلمة برأسها يصح الابتداء
بها نحو جاد ببدرة فانه غير القسمين مع ان الادغام فيه ممتنع اما اذا
اما اذا كانت كلمة لا يصح الابتداء بها نحو اخشي يا هند فجائز فيه
الادغام لانه بمنزلة الجزء المتقارب بان ونعني بهما ما تقاربا في المخرج اي
مخرج الحرف وهو المكان الذي ينشاء الحرف منه ويعرف ذلك بان
يسكن الحرف ويدخل عليه همزة الوصل فاين ينتهي الصوت فثم مخرجه
الا ترى انك تقول اب وتسكت فتجد الشفتين قد اطبقت احدهما
علي الاخرى او تقاربا في صفة تقوم تلك الصفة مقامه مقام المخرج
كالجهر والهمس ومخارج الحروف ستة عشر تقريبا لا تحقيقا والا يكن تقريبا
فلكل حرف مخرج مخالف لمخرج الاخر والا لكان هو اياه والمخرج علي
اختلافه يكون من اربعة جهات الحلق واللسان والشفتين والخيا ثم
واعلم ان عادته وعادة غيره انه يتقدم في الذكر ما هو اقرب الي ما يلي
الصدر وابعد من مقدم الفم فما اخرجه وكل حرف من مخرج يتقدم
علي غيره من ذلك المخرج فالسابق بالذكر اقرب الي الحلق وابعد من مقدم
الفم مما بعده فقال فللهمزة والهاء والالف اقصي الحلق فمخرج الهمزة اقصاه
من اسفله الي ما يلي الصدر ولذلك تثقل اخراجها بعدها وبعدها الحلق
الهاء ثم الالف وللحاء والعين غير المعجمتين وسطه وللغين والخاء المعجمة

دغام

مطلب المخارج للحروف

ادناه الى الفم فهذه الاحرف السبعة حروف الحلق والقاف اقصى اللسان وما فوقه
من الحنك والكاف منهما او من اقصى اللسان والحنك ما يليهما اي يلي اقصى اللسان
والحنك يعني مخرج الكاف اقرب من مخرج القاف الى مقدم الفم والجيم
والشين والياء وسط اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى والضاد اول احدى
حافتيه اي حافتي اللسان والحافة الجانب وما يليهما من الاضراس التي في الجانب
الايمن او الايسر ولما اخر ذكره عن ذكر الجيم والشين والياء علم ان
مقابل مخرج هذه الثلاثة من حافة اللسان لكن اقرب الى مقدم
الفم بقليل هو مخرج الضاد واكثر الناس على اخراجها من جانب الايسر
واللام ما دون طرف اللسان اي اول احدى حافتيه لان ابتداء مخرج اللام
اقرب الى مقدم الفم من مخرج الضاد الى منتهاه اي يمتد الى منتهى طرف
اللسان وما فوق ذلك من الحنك الاعلى وذكر في المفصل بقوله من
الحنك الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وقال المصنف
في شرحه وكان ينبغي ان يقال فوق الثنايا الا ان سيبويه ذكر ذلك
فتابعه الزمخشري والا فليس في الحقيقة فوق ذلك لان مخرج النون يلي
مخرجها وهو فوق الثنايا وهي الاسنان المتقدمة اثنتان فوق
واثنتان اسفل جمع ثنية والرباعية بفتح الراء وتخفيف الياء هي الاربع
خلفها والانياب اربع اخرى خلف الرباعيات ثم الاضراس وهي عشرون
ضرسا من كل جانب عشر منها الضواحك اربع من الجانبين ثم الطواحن
اثنا عشر طاحنا من الجانبين ثم النواجذ وهي اواخر من كل جانب اثنان
واحدة من اعلاه واخرى من اسفل ويقال لها ضرس الحلم وضرس العقل
والراء منهما اي من ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا ما يليهما والنون
منهما ما يليهما وانما افرد كل واحد من الراء والنون بالذكر لان مخرج الراء
ادخل قليلا من مخرج النون واخرج من مخرج اللام والطاء والدال

والثا

122

والتاء طرف اللسان واصول الثنايا العلياء وليس ذلك بواجب بل قد يكون
ذلك من اصول الثنايا وقد يكون مما بعدهما مع سلامة الطبع من غير تكلف
والصاد والزاء والسين طرف اللسان والثنايا اي وما بينهما والظاء والذال والثاء
طرف اللثة — طرف الثنايا قال المصنف في شرح المفصل مخرج الصاد والزاء والسين يفارق
مخرج الظاء المعجمة واختيها لانها تبعد اصول الثنايا او بعد ما بعد اصولها
ويفارق مخرج الطاء المهملة واختيها لانها قبل اطراف الثنايا وقال ايضا
المصنف قولهم الثنايا في هذه المواضع انما يعنون الثنايا العليا وليس ثمة الا — ثنيتان
وانما عبروا عنها بلفظ الجمع لان اللفظ به اخف مع كونه معلوما والا فالقياس
ان يقال واطراف الثنيتين فهذه الحروف الثمانية عشر لسانية اي مخرجها
اللسان وان كان يشاركه غيره ثم شرع في الحروف الشفهية على قول من قال
ان لام شفة هاء بدليل شفيهة وشفاه والشفوية على قول من قال ان لامها
واو بدليل شفوات في جمعها بقوله والفاء باطن الشفة السفلى وطرف الثنايا
العليا فهي مشتركة بين الشفة والثنايا العليا بخلاف ما بعدها فانها للشفتين
خاصة والباء والميم والواو ما بين الشفتين فهذه خمسة عشر مخرجا للحروف
العربية التسعة والعشرين واما المخرج السادس عشر وهو الخيشوم فهو
للنون الخفيفة وسيجيء ان شاء الله تعالى ذكرها وانما جعل مخرجها زائدا على المخارج
ولم يجعل لمخارج غيرها من الحروف المتفرعة كهمزة بين بين والف الامالة
كذلك لان مخارج المتفرعة ليست بزيادة على مخارج اصولها غايتها
انها ازيلت عن مخارجها فتغيرت جروسها بخلاف النون الخفيفة فانها
بخلاف ذلك لان مخرجها الخيشوم ومخرج المتفرع واضح لان مخرجه مخرج اصله
الا انه ازيل عن معتمده فتغير جرسه وسمي هذا اصلا لا لانه اصل على ما يوجبه
مخرجه وهذا متفرعا لانه ازيل عن معتمده والفصيح من المتفرع ثمانية مستحسنة
لما يستفاد بالامتزاج من تسهيل اللفظ المطبوع وتخفيف النطق في المسموع

وقد وجدت في القرآن الكريم وفي فصيح الكلام همزة بين بين ثلاثة بين الهمزة والالف
وبين الهمزة والواو وبين الهمزة والياء والنون الخفيفة ايضاً نحو عنك تماً وقعت
النون فيه ساكنة قبل الحروف التي تخفى فيها الا ترى انك اذا قلت عن كان مخرجها
من طرف اللسان وما فوقه واذا قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم وانما هي غنة
تخرج من الخيشوم والف الامالة وسماها سيبويه الف الترخيم لان الترخيم
تليين الصوت ونقصان الجهر فيه ولام التفخيم نحو الصلاة والصاد كالزاء قرابة
حمزة والكسائي في قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلاً والشين كالجيم نحو اشدق في
واما الصاد كالسين نحو سبغ في صبغ يقربون لفظ الصاد من السين حيث
يصعب عليهم النطق بالصاد والطاء المهملة كالتاء هي في لسان اهل العراق
كثيرة كقولهم في السلطان التلتان وبيناء ذلك من لغة العجم لان الطاء ليست
من لغتهم والظاء المعجمة كالثاء لما قلنا في الطاء والفاء كالباء وفي المفصل
والباء كالفاء كقولهم في بور فور والبد جمع البابر وهو الهالك والضاد الضعيفة
وهي التي لم تتوفر الضاد المخرجة من مخرجها ولم تضعف ضعف الطاء
المخرجة من مخرجها فكانها بينهما والكاف كالجيم كقولهم في ضمعة جد مكد
فستة الحسنة مستقبحة لم تقع في فصيح الكلام وانما ياتي من ينطق بها من العرب
عند العجز عن النطق بالاصل فهي كحرف بلثغ به وانما ذكرها ليبين اصلها
لانها واقعة قصداً اليها في كلام العرب واما الجيم كالكاف والجيم
كالشين فلانه يتحقق لانه عد الكاف كالجيم وهما في التحقيق ويمكن ان يقال اذا كان
شين في الاصل ثم يتلفظ به على وجه يقرب من الجيم فهو شين كالجيم وكذلك
الاخر وبقي حرف لم يتعرض له وان كان ظاهر الامر ان العرب تتكلم به وهي القاف
التي كالكاف ولما فرغ من انقسام الحروف باعتبار المخارج شرع باعتبار الصفات
ولها تقسيمات ذكر المصنف منها ما هو المشهور وفائدة هذه الصفات الفرق بين
ذوات الحروف لانه لولاها لاتحدت اصواتها فكانت كاصوات البهائم لا تدل على

المعنى فقال ومنها المجهورة والمهموسة ومنها الشديدة والرخوة وما بينهما ومنها
المطبقة والمنفتحة ومنها المستعلية والمنخفضة ومنها حروف الذلاقة
والمصمتة ومنها حروف القلقلة والصفير واللينة والمنحرف والمكرر والهاوي
والمهتوت فالمجهورة ما ينحصر اي يحتبس جري النفس مع تحركه وذلك لانه قوي
في نفسه وقوي الاعتماد عليه في موضع خروجه فلا يخرج الا بصوت قوي
شديد ويمنع النفس من الجري معه فيقوى التصويت بها ولذلك سميت
مجهورة من قولهم جهرت بالشيء اذا اعلنته وهي ما عدا حروف ستشحثك
خصفه فان هذه الحروف العشرة مهموسة وغيرها مجهورة وخصفة
اسم امراة والشحث الالحاح في المسئلة ومنه يقال للمكدي شحاث ومعناه
ما قال الزمخشري ستكدي عليك هذه المراة والحروف المهموسة بخلافها
وذلك لضعفها في انفسها وضعف اعتمادها على المخرج لا يقوى على
منع النفس فيجري معها النفس فلم يقو التصويت قوته في المجهورة فصار
في التصويت بها نوع خفاء فسميت مهموسة من الهمس وهو الاخفاء ومثاله
بقق وككك اي مثل المجهورة بقق والمهموسة بككك فانك اذا قلت
ققق وجدت النفس محصوراً لا تحس معه شيء منه واذا قلت ككك
وجدت النفس جارياً مع النطق بها غير محصور وفي التمثيل بهذين
المثالين ايذان بانه اذا ظهر تباين التسمين في الحرفين المتقاربين
وهما القاف والكاف كان ظهوره مع المتباعدين اكثر وخالف بعضهم
فجعل الضاد والظاء والذال والزاء والعين والغين والياء من المهموسة
وجعل الكاف والتاء من المجهورة وراي ذلك لبعض ان الشدة تؤكد
الجهر وليس كذلك لقوله والشديدة ما ينحصر جري صوته عند اسكانه
في مخرجه فلا يجري صوته ولذلك سميت مجهورة لانه لما انحصر في مخرجه
فلم يجر اشتد وامتنع قبول التليين والشدة والقوة والجهر انحصار جري

النفس مع تحركه فقد يجري النفس فلا يجري الصوت كالكاف والتاء وقد يجري الصوت
ولا يجري النفس كالضاد والعين فلذا تؤكد الشدة للجهر كما ظن ذلك البعض ويجمعها
اجدك قطبت وهي ثمانية احرف ومعنى قطبت مزجت الشراب بالماء
او هو من المقطوب وهو العبوس والحروف الرخوة بخلافها وهي مأخوذة
من الرخاوة وهي اللين سميت بذلك لقبولها التطويل بجري الصوت
في مخرجه عند النطق وما بينهما اي بين الشديدة والرخوة ما لا يتم له
الانحصار ولا يجري المذكورين في الشديدة والرخوة ويجمعها لم يروعنا
وهي ثمانية احرف فعلم من ذلك ان الرخوة ثلثة عشر حرفا ومثال الاقسام
الثلاثة بالحج فانك لو وقفت على جيم الحج وهو من الشديدة وجدت صوتك
محصورا حتى لو اردت مد صوتك لم يمكنك ذلك والطش وهو المطر
الضعيف فانك لو وقفت على شينه وهو من الحروف الرخوة وجدت
صوت الشين جاريا بعد ان شئت والخل فان الوقف على اللام وهو من
حروف ما بينهما يكون انحصار الصوت وجريه بين بين وانما اتى بهذه الحروف
المتقاربة في المخرج لتحقيق تباينها في الصفة وقيدها ساكنة لتبين انحصار
الصوت في مخرجه او جريه او ما بينهما والحروف المطبقة ما ينطبق على
مخرجه الحنك الاعلى واللسان فينحصر الصوت حينئذ بين اللسان وما
حاذاه من الحنك الاعلى وهي اربعة الصاد والظاء والضاد والطاء
وهو في الحقيقة اسم متجوز فيها لان المطبق هو اللسان والحنك
واما الحروف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل مطبق كما قيل للمشترك
فيه مشترك ومثله كثير في اللغة والاصطلاح والحروف المنفتحة
بخلافها فلا ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك بل
ما بين اللسان والحنك منفتحا وهي كالمطبقة في التسمية لان الحرف
لا ينفتح عنده وانما ينفتح عند اللسان عن الحنك والحروف المستعلية

ما

ما يرتفع اللسان بها الى الحنك وهي سبعة المطبقة الاربعة والخاء والغين
والقاف وحينئذ لا يلزم من الاستعلاء الاطباق ويلزم من الاطباق
الاستعلاء وسميت مستعلية لان اللسان يستعلي عندها الى
الحنك فهي مستعل عندها اللسان ويجوز في تسميتها مستعلية
كما يجوز في قولهم ليل نائم ويجوز ان يكون سميت مستعلية لخروج صوتها
من جهة العلو وكل ما خلا من عال فهو مستعل والمنخفضة بخلافها
لان اللسان لا يستعلي بها عند النطق الى الحنك كما يستعلي بالمستعلي
وحروف الذلاقة ما لا ينفك رباعي او خماسي عن شيء منها لسهو لتها
على اللسان من قولهم لسان ذلق من الذلق الذي هو مجرى الحبل في
البكرة لسهولة جريه فيها ويجمعها مر بنفل والنفل الغنيمة ومن
هذه الحروف الستة ثلاثة ذلقية فهي اللام والراء والنون وثلاثة
شفهية وهي الباء والفاء والميم وهي احسن الحروف امتزاجا بغيرها
والمصمتة بخلافها لانه صمت عنها في بناء رباعي او خماسي منها
لكونها ليست مثل حروف الذلاقة في الخفة وقيل سميت بذلك لان الذلاقة
الاعتماد على ذلق اللسان وهو طرفه وفيه نظر لانه لا يصح تسميتها
بذلك لا باعتبار نفسها بخروج نصفها عن ذلك وهي الميم والباء
والفاء اذ لا مدخل لها في طرف اللسان لانها شفهية ولا باعتبار مضادتها
لانها انما سميت مصمتة لانها كالمسكوت عنه لا يركب عنها على انفرادها
رباعي ولا خماسي فلا ينبغي ان يكون مضادة ذلك المنطوق بطرف اللسان
وحروف القلقلة ما ينضم الى الشدة فيها ضغط من ضغط يضغط
ضغطا زحمه الى حائط ونحوه في الوقف وهي خمسة احرف يجمعها قد طبج
من الطبج وهو الضرب الشيء الاجوف كالرأس ونحوه وسميت بذلك اما لان
صوتها صوت اشد الحروف اخذا من القلقلة التي هي صوت الاشياء

اليابسة واما لان صوتها لا يتبين سكونها اما لم يخرج الى شبه التحريك لشدة امرها من قولهم قلقلة اذا حركه وانما حصل ذلك لها لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر يمنع النفس ان يجري معها والشدة تمنع ان يجري صوتها فلما اجتمعا فيها الصفتان احتاجت الى التكلف في بيانها فلذلك يحصل الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة وحروف الصفير ما يصفر بها وهي الصاد والزاء والسين وانما سميت بذلك لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هنالك ويأتي كالصفير الا ترى انك اذا وقفت على اخر اذا اس سمعت صوتا كالصفير والحروف اللينة حروف اللين وهي الالف والواو والياء لما فيها من قبول التطويل بصوتها وهو المعنى باللين فاذا وافقها ما قبلها في الحركة فهي حروف مد ولين فالالف دائما حرف مد ولين والواو والياء بعد فتحة حرف لين وبعد ضمة وكسرة حرف مد ولين وسميت هذه الحروف سواء كانت متحركة او ساكنة حروف علة لانها كالعليل لا تبقى على حالة وحروف لين لانها تخرج في لين من غير كلفة على اللسان وذلك لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت وامتد والحرف المنحرف اللام لان اللسان ينحرف به عند النطق به ولذلك اجري مجرى الحرفين في احكام كثيرة والحرف الهاوي من الهوى بضم الهاء وهو الصعود وبفتحها هو النزول الالف لاتساع هواء الصوت به فيهوي في مخرجه الذي هو اقصى الحلق اذا امده من غير عمل بخلاف الواو والياء فان مخرجها وان اتسع الا ان مخرج الالف اشد اتساعا ولذلك يحتاج فيهما الى عمل عضو من ضم الشفتين في الواو ورفع اللسان الى الحنك في الياء والحرف المهموت التاء لخفائها وضعفها وسرعتها على اللسان من الهمت وهو سرعة الكلام وقيل ما ذكر في

المفصل

125

المفصل من ان المهموت التاء كانه غلط من الناسخ ولذلك قال الخليل لولا هتة في الهاء لاشبهت الحاء واعني بالهتة العصر واعلم ان من قوله فالمجهورة الى قوله وحروف القلقلة تقسيمات للحروف باعتبار صفات تلازمها وليست هذه الاقسام باعتبار تقسيم واحد وانما هي باعتبار تقسيمات متعددة مستقلة فتقسيم المجهورة والمهموسة تقسيم واحد مستقل ومعنى التقسيم المستقل ان تكون الانواع منحصرة بالنفي والاثبات في الحقيقة لا في صورة ايرادها مثلا لما علمت ان المجهورة التي لا يجري النفس معها عند النطق بها والمهموسة هي التي يجري النفس معها عنده لك علمت انحصار التقسيم بالنفي والاثبات وكذلك الشديدة والرخوة وما بينهما واما قوله وحروف القلقلة الخ فلم يقصد الى ذكر قسم من تقسيم لانه اذا لم يسم فيه باسم باعتبار مخالفته فاذا قصد الى وصفه بذلك ذكر منفيا عنه ذلك الوصف كالمكرر فانه ما عدا الراء من الحروف وليس بمكرر وليس له لقب باعتبار نفي التكرار ومتى قصد ادغام المتقارب في الاخر من المتقاربين فلا بد من قلبه لان حقيقة الادغام ينافي اخفاء الاول على حال يخالف الثاني في الحقيقة والقياس قلب الاول لانه ساكن عند الادغام والساكن بالتغيير اولى الا لعارض يقتضي قلب الثاني نحو اذبحتودا في اذبح عتودا وهو ولد المعز قلبت العين حاء وادغم الحاء في الحاء واذبحاده في اذبح هذه قلبت الهاء حاء وادغم الحاء في الحاء وذلك لان العين والهاء ادخل في الحلق من الحاء فيكونان اثقل منه فكره قلب الاسهل الى الاثقل للادغام الذي الغرض منه التخفيف وفي جملة مبدلة عن تاء الافتعال فانه قلب الثاني فيها نحو اي لعارض كما سيجيء ان شاء الله ولكثرة تغيرها اي تغير التاء بقلبها حروفا كثيرة فقلبت هي الى الاول لان التغيير يجر الى التغيير ونحو في معهم بقلب العين حاء ضعيف والفصيح معهم من غير قلب احد المتقاربين الى الاخر عند ارادة الادغام وههنا لا قلب

ولا ادغام وسبب واصله ست ... تصغيره ... قلب ...

للادغام لانه لم يستعمل الا كذلك لاستكراههم توافق الفاء واللام
لعلة باب سلس فقلبوا السين تاء لكونهما مهموسين متقاربين في المخرج
فصارت سدت ثم قلبوا الدال تاء وادغموا التاء في التاء لتقاربهما في المخرج
وتوافقهما في الهمس ولا يدغم منها اي من الحروف المتقاربة في كلمة وسيجئ بيان حكم
كلمتين ما يؤدي الى لبس بتركيب آخر نحو وتد ووطد لانه لو ادغم لم يدر اهما
ذلك او وطاء وداء او فتاء ودال والان لم يعلم اهو ساكن على ما كان عليه
او متحرك سكن للادغام فيتحقق فيه اللبس من هذين الوجهين والوجه الثاني
هو مراده يقال وطدت الشيء اطده وطدا اي اثبته ووتدت الوتد اتده
وتدا وشاة زنماء والزنمة شيء يقطع من اذن البعير فيترك معلقا
يقال بعير زنم وازنم وناقة زنمة وزنماء فلو ادغم لم يعلم تركيبه من
ميمين او من نون وميم ومن ثمة اي ومن اجل انه لم يدغم فيما يؤدي
الادغام فيه الى اللبس لم يقولوا وطدا بسكون الطاء ولا وتدا بسكون
التاء في المصدر وانما يقولون طدة وتدة لما يلزم من ثقل ان لم يدغم
او لبس بتركيب او بمثال ان ادغم ولكن في الصحاح فتقول وتدت الوتد
اتده وتدا ووطدت الشيء اطده وطدا بخلاف امحى واصله انمحى قلبت النون
ميما وادغمت في الميم لانه لا يؤدي الى اللبس لانه لو كانت بعده الميم المشددة
عن ميمين في الاصل لوجب ان يكون الاول اصلية او زائدة وليس كذلك لعدم
امفعل ولا افعل من ابنيتهم وبخلاف اطير اصله تطير قلبت التاء طاء وادغمت
الطاء في الطاء واتى بهمزة الوصل لانه لا يؤدي الى اللبس لعدم افعل وجاء
ودّ في وتد في تميم وهو شاذ واعلم انه ليس كل متقاربين يدغم احدهما
في الآخر لانه قد يطرأ مانع يمنع الادغام ولا كل متباعدين في الاصل لا يدغم
بعد حصول صفة قربت بينهما واشار الى هذين القسمين بقوله ولا يدغم
حروف ضوي مشفر الضوى الهزال يقال ضوي بالكسر يضوى ضوى والمشفر من البعير

كالجحفلة من الفرس فيما يقاربها لزيادة صفتها وهي الاستطالة في الضاد
فلو ادغمت في مقاربها لزالت صفتها من غير شيء لخلفها والمد واللين
في الواو والياء والغنة في الميم والتفشي في الشين وشبه التفشي
في الفاء وهو الانتشار والتكرير في الراء واما ادغامها في مثلها
فيجوز لبقاء صفتها مع الادغام ونحو سيد واصله سيود وليّة
واصله لوية من لوى الرجل راسه والوى براسه اذا امال واعرض وانما
ادغما لان الاعلال صيرهما مثلين ولا يرد ذلك على قوله ان حروف
ضوي مشفر لا يدغم فيما يقاربها وادغمت النون في اللام والراء مع
ما قبلهما من الغنة اكثر من غنة الميم لكراهة بقاء النبرة ودفع
الصوت بشدة تقاربهما والفصيح ادغامها فيهما بلا غنة وادغمت
النون في الميم وان لم يتقاربا لان النون من طرف اللسان وفوق الثنايا
والميم من الشفتين وبينهما المخارج لغنتهما لاشتراكهما فيها فصارا
بذلك متقاربين وانما ادغم النون في الميم ولم تدغم الميم في النون
فيها ولا في غيرها لان النون الساكنة كثرت في استعمالهم
حتى استغنوا بغنتها فيما يحسن معه لغنة تخفيفا للكلام وتحسينا
له واجريت النون مع الميم على ذلك المجرى ولم يدغم الميم فيها لئلا
تفوت صفتها وهي الغنة وادغمت النون في الياء والواو نحو من
يعمل ومن ويل لامكان بقائها اي بقاء غنتها معهما وقد جاء في القراءة
الصحيحة لبعض شانهم بادغام الضاد في الشين واغفر لي بادغام
الراء في اللام ونخسف بهم بادغام الفاء في الباء الى ذي العرش
سبيلا بادغام الشين في السين والنحاة ينكرونها وعليه جمهور
اهل اللغة ولا يدغم حروف الصفير في غيرها محافظة على الصفير ولا
الحروف المطبقة في غيرها من غير اطباق على الافصح محافظة عليه

فان النحاة قالوا ادغمت الحروف المطبقة مع اشتراطهم بقاء الاطباق وسيجي بيان ذلك
ان شاء الله تعالى ولا يدغم حرف حلق في حرف حلقي ادخل في الحلق من الاول لئلا
يلزم الثقل بادغام الاسهل في الاثقل الا الحاء في العين المهملتين وفي الهاء
مع انهما ادخل في الحلق من الحاء وذلك لشدة التقارب بينهما ومن ثمة اي ومن
اجل ان لا يدغم حرف الحلق في ادخل قالوا فيهما اذبحتوا في اذبح عتودا او اذبح
في اذبح هذه بقلب الثاني الى الاول ولم يقولوا اذبعتوا واذبهذه بقلب الاول
الى الثاني وانما لم يستثن ادغام الخاء في الغين المعجمتين مع ان الغين ادخل من
الخاء في الحلق كما استثنى الحاء والعين لانهما من المخرج الثالث من مخارج الحلق
فكانه ليس احدهما ادخل من الآخر في الحلق فكانه ليس احدهما ادخل من الآخر في الحلق
واما الحاء والعين المهملتان وان كانا في المخرج المتوسط الا انه لما جاز ادغام
الحاء المعجمة في الهاء مع انهما ليسا من مخرج واحد فلا بد من استثناء الهاء ولما
استثناه ضم العين معه لئلا يتوهم ان ادغامها في الهاء لا في غيرها ولما فرغ
من بيان تقارب الحروف بحسب المخرج وبحسب صفة تقوم مقامه وبيان
ما يدغم فيها فيما يقاربه شرع في الحروف التي تدغم فيما يقاربها وذكرها على
الترتيب المذكور عند ذكر المخارج وترك الهمزة لانها لا تدغم فيما يقاربها
لما فيها من قوة لا يشاركها فيها غيرها ولانهم في غنية من الادغام بتخفيفها
تخفيفا الذي يحصل به سهولتها وترك الالف لانها لا تدغم في مثلها
ولا في مقاربها لذهاب مدها ولزوم تحريكها بقوله فالهاء تدغم في الحاء
في نحو اجبه حاتما من جبهته اي صككت جبهته وانما لم يدغم في العين مع
انها اقرب الى الهاء لثقل العين بالهمزة فكما كره الادغام في الهمزة كره في العين
لما فيه من الشموع والعين تدغم في الحاء نحو ادفع حاتما والحاء في الهاء
والعين بقلبهما حائين قلب الثاني الى الاول عكس باب الادغام لئلا
يؤدي الى ادغام الادخل في الفم في الادخل في الحلق وانما لم يلتزموا الاظهار

لما فيه من عسر اخراج الهاء بعد الحاء الساكنة في قوله اذبح هذه وجاء في قراءة
ابي عمرو فمن زحزح عن النار بقلب الحاء عينا على القياس وادغامها في
العين على غير القياس والغين تدغم في الخاء على القياس نحو ادمغ خالدا
يقال دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ والخاء تدغم في الغين
على غير القياس في قولهم ان الادخل في الفم لا يدغم في الادخل في الحلق
نحو اسلغنمك في اسلخ غنمك بقلب الخاء غينا وان كان الغين ادخل
لشدة تقاربهما حتى لا يتميز الادخل منهما من الآخر والقاف في الكاف
نحو خلقكم والكاف في القاف نحو لك قال وهما على قياس الادغام
لانه لا يعتبر الادخل باعتبار ادغامه في غيره الا في حروف الحلق و
الجيم تدغم في الشين نحو اخرج شطأه لقربها منها مع كون الشين ازيد صفة
ولذلك لم تدغم الشين فيها ولا في غيرها عند النحاة وقد ادغمت في
التاء عن ابي عمرو في ذي المعارج تعرج ولم يذكر الشين والياء والضاد
لانها من حروف ضوي مشفر فلا يدغم فيما يقاربها واللام المعرفة
تدغم وجوبا نحو اللحم وفي ثلثة عشر حرفا وهي التاء والثاء والدال
الى الظاء المعجمة والنون وانما وجب ادغام لام التعريف في هذه الحروف
الاربعة عشرة لكثرة دور لام التعريف في كلامهم ويكفي بالابتداء
هذه الاسماء واللام غير المعرفة لازم ادغامه في الراء نحو بل ران ان كان
ساكنة جائز ادغامه في البواقي من الحروف المذكورة نحو هل تدري هل سالوا ولم
يذكر الراء لانها من حروف ضوي مشفر والنون الساكنة تدغم وجوبا في
حروف يرملون وهي ستة والافصح بقاء غنتها في الواو والياء عند
ادغامها فيهما نحو من وال ومن يوم وخلف من الرواة قرأ بدون الغنة
والافصح ذهابها في اللام والراء نحو من ربه ومن لبن وتقلب النون
الساكنة ميما اذا وقعت قبل الباء نحو من بعد لكراهة نبرتها وتخف

في غير حروف الحلق وهي خمسة عشر حرفاً باقية ويعلم منه انه تظهر النون الساكنة
وجوباً مع حروف الحلق نحو من عندك فيكون له اي للنون الساكنة خمسة احوال
الادغام وبقاء غنتها على الافصح في الواو والياء وذهاب غنتها على
الافصح في اللام والراء وقلبها ميماً قبل الباء والاخفاء مع غير حروف
الحلق ولم يجعل اظهارها عند حروف الحلق حالة سادسة لانها وضعت
عليه ولم يجعل لها عند الاجتماع مع الحروف حالة لم يكن قبل ذلك
والنون المتحركة تدغم في حروف يرملون جوازاً والطاء والدال والتاء غير
تاء الافتعال والتفعل والتفاعل فان لها احكاماً ذكرها المصنف
بعد ذلك والظاء والذال والثاء تدغم بعضها في بعض لتقاربها
وقد تدغم هذه الاحرف الستة في الصاد والزاء والسين بخلاف العكس وكان
القياس على اصطلاحه يقتضي ان يؤخر ذكر الظاء والذال والثاء عن
هذه الامثلة لان مخرجها متأخر عن مخرجها لكن ذكرها مع الطاء
والدال والتاء لاتحادها معها في حكم الادغام ثم رد على النحاة بان
حروف الاطباق تدغم في غيرها مع بقاء الادغام بقوله والاطباق في حكم
نحو فرطت ان كان معه ادغام فهو اتيان بطاء اخرى وجمع بين الساكنين
الطاء الاولى والثانية المأتي بها وايضاً يلزم ادغام الحرف واظهاره في حالة
واحدة وذلك كله باطل وانما يلزم ذلك لان الاطباق صفة للمطبقة لا يكون
الا بها واذا لم يكن الا بها وجب حصولها عند حصوله واذا وجب حصولها
عند حصوله وجب بقاؤها مع الاطباق وابدالها مع الادغام فيلزم
ان يكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض فان قلت لا نسلم انه لو كان
في نحو فرطت ادغام لزم اتيان بطاء اخرى فلم لا يجوز الاطباق بدون المطبقة
كالغنة فانها يجوز ان يكون بدون النون فاجاب عن ذلك بقوله بخلاف غنة
النون في من يقول فانها يتوقف حصولها على وجود النون لانها تحصل

مستقلة بنفسها من غير تصويت بالنون وسببه انها تخرج من الخيشوم
والنون تخرج من الفم فامكن انفراد الغنة عنها بخلاف الاطباق فانه
دفع اللسان الى ما يحاذي من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنه
فلا يستقيم الاطباق الا بنفس ذلك الحرف ولذلك عدت الغنة حرفاً مستقلاً
والنون حرفاً مستقلاً وان كانت الغنة تلزمها لكن ليس بينهما تلازم
غاية ما في الباب ان يقال انه ليس بادغام في الحقيقة لكنه لما اشتد التقارب
وامكن النطق بالثاني بعد الاول من غير نقل اللسان كان كالنطق بالمثل
عند المثل فاطلق عليه الادغام لذلك الا ترى انك تحس من نفسك
ضرورة عند قولك فرطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا
يجوز ان يقال ان الطاء مدغمة والصاد والزاء والسين تدغم بعضها
في بعض والباء في الميم والفاء نحو خلص زيداً وسائر ونحو فاز صابراً
وسائراً ونحو افلس صابراً وغابراً وقد تدغم تاء افتعل في عينه
ان كانت تاء فيقال قتل بفتح القاف بان تنقل فتحة التاء الى القاف
وادغمت التاء في التاء للتنبيه بان حركة القاف هي حركة المدغم كما
في يرد وقتل بكسر القاف بان اسكنت التاء الاولى على ما هو
قياس الادغام فاجتمع ساكنان القاف والتاء المدغمة فحركت
القاف بالكسر على ما هو اصل التقاء الساكنين وتحذف الهمزة الوصل في
اللغتين للاستغناء عنها وانما لم يجئ في بقاء الهمزة وحذفها الوجهان
في حمر والحمر لان الحركة في نحو الحمر عارضة بلا شك لا اصل للام التعريف
فيها البتة واما في نحو القاف فاصلها الحركة وسكونها عارضة
وان تحركت لم يكن اعتبار سكونها العارض اولى من حركتها الاصلية
مع كونها متحركة ههنا وعليها يقتلون بفتح القاف ويقتلون بكسرها
وكذلك المضارع فمن قال قتل بالفتح قال يقتلون ويقتلون بالفتح

ومن قال بالكسر قال فيقتّلون ومقتّلون بالكسر وقد جاء مردّفين اتباعا بضم الراء الميم
واصله مرتدفين من ارتدفه اي استدبره قلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال
وفتحت الراء وكسرت على ما ذكرنا ثم اتبعت الراء الميم في ضمها وقد تدغم الثاء التي
وقعت فاء الافتعال فيها اي في تاء الافتعال التي وقعت فاء الافتعال
وجوبا على الوجهين اي بقلب الاولى الى الثانية وهو الافصح وبقلبها الثانية
الى الاولى وهو فصيح نحو اثّار واتّار بالثاء المثلثة واصله اثتار قلبت التاء
ثاء وادغمت الثاء في الثاء و اتّار قلبت الثاء تاء وادغمت التاء في التاء
يقال اثأرت من فلان اي اخذت ثاري منه المصنف رحمه الله تبع صاحب
المفصل فانه قال بوجوب الادغام ولكن نص سيبويه على جواز الاظهار هنا
لاختلاف الحرفين وقد تدغم فيها السين التي وقعت فاء الافتعال في تائه
جوازا لتقارب المخرجين واتحاد السين والتاء في الهمس نحو اسّمع يسّمع فهو مسّمع
والاظهار هو الحسن لاختلاف المخرجين كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك
شاذا اي ادغاما شاذا على الشاذ وهو قلب الثاني الى الاول والجوز عكسه
لامتناع اسّمع لئلا يذهب صفير السين وتقلب تاء الافتعال بعد حروف
الاطباق الاربعة طاء لانها لو بقيت على حالها مع مقاربتها لادّى اما الى
ادغامها وهي لا تدغم في التاء لئلا يذهب اطباقها بالادغام واما الى
اظهارها فيعسر النطق بها لقربها في المخرج ومن اقاربها في الصفة لان التاء
شديدة والصاد والضاد والظاء المعجمة رخوة ولان التاء مهموسة والضاد
المعجمة والطاء والظاء المعجمة مجهورة فقلبوا التاء حرفا يوافق الثاني في المخرج
ويوافق ما قبله في الصفة فتدغم الطاء فيها وجوبا في نحو اطّلب اي اذا كان
فاؤه طاء مهملة لاجتماع المثلين والاول ساكن واصله اطتلب وقد تدغم
جوازا على الوجهين اي بقلب الاولى الى الثانية وبالعكس في اظّلم اي اذا كان فاء
الافتعال ظاء معجمة فيقال فيه اطّلم بالطاء المهملة المشددة واظّلم بالظاء المعجمة

المشددة وجاءت الثلث اي الاظهار والادغام على الوجهين في قول زهير وهو
الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظطلم ويدغم ادغاما
شاذا لان القياس في الادغام قلب الاول الى الثاني وهنا عكسه في نحو اصطبر
اذا كان فاء الافتعال صادا مهملة وفي نحو اضطرب اي اذا كان
فاء الافتعال صادا بقلب الطاء صادا او ضادا نحو اصّبر واضّرب لا بقلبها
طاء لامتناع اطّبر واطّرب لانه يفوت حينئذ صفير الصاد واستطالة
الضاد وتقلب تاء الافتعال مع الدال والزاي دالا لاجل الفتها للدال المعجمة
والزاي لانها شديدة وهما من الرخوة والتاء مهموسة وهما من المجهورة ولمخالفتها
للدال لانها مهموسة والدال مجهورة فقلبت دالا لكونه موافقا للثاني في المخرج
والذال والزاي في الجهر فتدغم بعد قلبها دالا وجوبا في نحو ادّان مما كان فاء
الافتعال دالا فاصله ادتين من الدين وتدغم ادغاما قويا اي فصيحا
في نحو ادّكر مما كان فاؤه ذالا معجمة واصله اذتكر من الذكر قلبت التاء دالا
وادغمت الذال بعد قلبها دالا مهملة وجاء اذّكر بقلب الثاني الى الاول
وجاء في اذدكر بالاظهار وادغاما ضعيفا في نحو ازّان مما كان فاؤه
زاء واصله ازتين من الزين قلبت التاء دالا ثم قلبت الدال زاء
لامتناع ادّان بقلب الزاء دالا للمحافظة على صفير الزاء ونحو خبط
وحصط وفزد وعدّ في خبطت يقال خبطت الشجر خبطا اذا ضربتها
بالعصا فيسقط ورقها وحضت من الحوض وهو الحياطة وفزت من الفوز
وعدت من العود شاذ مما كان فيه تاء الضمير الواقع بعد الحروف التي
تقلب تاء الافتعال عندها فان تاء الضمير تقلب تشبيها بتاء الافتعال
لانها كالجزء من الفعل كما ان تاء الافتعال جزء منه وقد تدغم جوازا تاء نحو
تتنزل وتتنابز وتتباعد مما اجتمع في باب تفاعل وتفعل مع تائهما
تاء المضارعة وصلا في حالة وصله بما قبله اما في حالة الابتداء

لان حروف الصفير لا تدغم في غيرها
ولا حروف ضوي مشفر فيما تقاربها
على الشاذ وصح

فلا يدغم لانه لو ادغم لزم الزيادة الهمزة الوصل في اول المضارع ولا يجوز ذلك لان
حروف المضارعة تقتضي التصدر لقوة دلالتها ولئلا يلزم زيادة الثقل
في اول المضارع بزيادة الهمزة وليس قبلها ساكن صحيح لو قال وليس قبلها
ساكن غير مدة لكان اولى لانه لا يدغم عند وصله بحرف ساكن غيرهما
سوى كان حرف علة نحو تتنزل او حرفا صحيحا نحو هل تتنزل لانه لو ادغم
لزم تحريك الساكن لئلا يلزم التقاء الساكنين ولو حرك لزال الخفة
الحاصلة من الادغام بالثقل الحاصل من التحريك فلا يكون فيه
خروج الحالة لخف من الاولى وانما يجوز الادغام عند وصله بحرف
متحرك نحو قال تنزل او بحرف ساكن هو مدة نحو قالوا تتنزل لانه لا يلزم
حينئذ التقاء الساكنين وكان عليه ان يقول معلوما لانه لو كان مجهولا
لا يدغم لحصول التخفيف باختلاف الحركتين نحو تتنزل لان الطبع لا
يستثقل المختلفات المتفقات ولئلا يلزم التباس المجهول بالمعلوم
وكان عليه ايضا ان يقول غير محذوف عنه احدى التائين فانه
يجوز في تتنزل حذف احدى التائين اذا حذفت احديها لا يجوز ادغام
الباقية في تاء اخرى بعدها في نحو تتدرس وتتدارك لئلا يلزم
في اول الكلمة اجتماع الحذف والادغام مع ان قياسهما ان يكونا
في الاخر ولئلا يلزم بقاء الفعل المضارع من غير حرف مضارعة
او ما يقوم مقامها من جنسها وقد يدغم تاء نحو تفعل وتفاعل اي في
الماضي من بابي تفعل وتفاعل فيما يدغم فيه التاء وهي الطاء والدال
والظاء والذال والثاء والصاد والزاء والسين وصلا وابتداء فيجب
همزة الوصل ابتداء لان الابتداء بالساكن متعذر ولما يلزم فيه المحذور
المذكور في المضارع واما باب تدحرج فلا يجوز فيه الادغام لانه لو ادغم لزم
زيادة همزة الوصل فيؤدي الى الثقل في البناء الممتد نحو اطهروا واصله تطهروا

وازينوا

مطلب الحذف

وازينوا واصله تزينوا واثاقلوا واصله تثاقلوا وادارؤا واصله تدارؤا
ونحو اسطاع مدغما بادغام تاء باب الاستفعال في الطاء بقاء
صوت السين من غير نقل حركة التاء الى السين نادر للجمع بين الساكنين
وهو قراءة حمزة وتاء باب الاستفعال وقد يدغم في الحروف المذكورة التي تدغم
تاء باب الافتعال فيها سواء كانت ساكنة نحو استعظم لفقد شرط الادغام
وكذا ان كانت متحركة لاعتلال نحو استطال لان المتحرك في نية السكون ولانه
لو ادغم لتحركت السين بالتاء حركة التاء اليها وسين الاستفعال موضوعة
على السكون الحذف الاعلال والترخيم قد تقدم وجاء غيره في تتفعل
وتتفاعل اي في مضارع تفعل وتفاعل اذا دخل على اوله تاء اخرى
للخطاب او للتانيث لانه اجتمع مثلان ولم يمكن الادغام في الابتداء
كما ذكرنا فحذفت احديهما فعند سيبويه المحذوفة هي الثانية لان الثقل
نشا منها ولان الاولى جيء بها بمعنى المضارعة وقيل المحذوفة هي الاولى
لان الثانية بمعنى المطاوعة ولانه حذفت ما كان تدغم كقوله تعالى فانذرتكم
نارا تلظى فان مضارعة اصله تتلظى اذ لو كان ماضيا لقيل تلظت وكقوله
تعالى فانت له تصدى اي تتصدى والا لقيل تصديت وكذا حكم باب
تفعلل فانه يجوز فيه الحذف وان لم يجيء فيه الادغام كما عرفت وجاء حذف
احد المثلين في نحو مست مما يتعذر فيه الادغام لكون الثاني فحذف
الاول لانه المدغم عند الادغام او الثاني لان الثقل نشا منه
واصله مسست فان حذف من غير نقل الحركة الى الفاء بقي الفاء على فتحته
وان نقل كسر واحست وليس فيه الا فتح الفاء لا التاء حركة العين اليها
ولا يجوز حذف السين الاولى مع حركتها لئلا يلزم التقاء الساكنين فيؤدي
الى تغيير اخر وظلت واصله ظللت واسطاع يسطيع واصله استطاع
يستطيع حذفت التاء منها وهو فصيح لكثرته مع تقارب المخرج وهذا

يدل على جواز الامرين في ستّ لكن حذف الاول اولى لثقله وجا استاع يستيع
بحذف الطاء وابقاء التاء وقالوا يلعنبر وعلما وملما في بني العنبر وعلى
الماء ومن الماء وذلك المتقارب بين اللام والنون والاتحاد في
المخرج بين اللامين فكره الجمع بينهما وتعذّر الادغام لسكون الثاني
فحذف الاول واما نحو يتسع ويتقي مخففان بحذف التا منهما فشاذ
لانه لما امكن التخفيف بادغام الواو في التاء فالعدول عنه الى الحذف
يكون على خلاف القياس لكن لما حذف الواو من يسع مضارع وسع
وتقي مضارع وقي حذف من يتسع ويتقي مضارع اتسع واتقى من باب
الافتعال حملا عليهما وعليه اي وعلى الحذف جاء تق الله فيناك
الكتاب الذي تتلوا فانه لما حذف الواو من تقي وحذف حرف المضارعة
لبناء الامر وما بعده متحرك فلا يحتاج الى همزة الوصل بخلاف تخذ فانه
اصل لانه يقال في الامر تخذ وفي المضارع يتخذ بسكون التا ولو كان
من باب تقي لقيل في مضارعه يتخذ بفتح التاء وفي الامر تخذ
لكن في الصحاح يقال اتخذ وافي القتال بهمزتين اي اخذ بعضهم بعضا
والاتخاذ افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال
التاء ثم لما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء اصلية
فبنوا منه فعل يفعل قالوا تخذ يتخذ وقرئ لتخذت عليه اجرا او استخذ
في استخذ وهو استفعل من تخذ يتخذ بحذف احدى التائين وقيل
ابدال السين من تا اتخذ اي من احدى تائي اتخذ استخذ مرفوع بانه
خبر لقوله واستخذ اي استخذ من يتسع ويتقي بتخفيف التاء لان الحذف
فيهما للحمل على يسع ويقي ولا وجه هنا للحذف ونحو تبشرون وتي وتبشروني
واني واني مما الحق به نون الوقاية قبل ياء المتكلم قد تقدم الكلام
في اثبات النون وحذفها والله اعلم وهذه مسائل التمرين من قولهم

مرن

131

مرن على الشيء يمرن مرونا ومرانة تعوده واستمر عليه وانما وضع اهل الصرف
هذا الباب ليتمرنوا ويستعلم الصرف فيما علمه ومعنى قولهم كيف تبني من كذا
مثل كذا واختلف في معناه واشار الى الاختلاف بقوله اي اذا ركبت
منها ذنتها اي من كلمة مثل ذنتها كلمة اخرى في الحركة والسكون وترتيب
الزوائد والاصول وعملت مما يقتضيه القياس اذ عرض في الفرع قياس
يقتضي تغييرا فكيف تنطق به وقياس قول ابي علي ان تزيد على ما ذكر قولك
وحذفت ما حذف في الاصل بان تقول اذا ركبت منها ذنتها وعملت
ما يقتضيه به القياس وحذفت ما حذف في الاصل قياسا فكيف تنطق
به وقياس اخرين ان تزيد على ما ذكرنا قياسا او غير قياس وانما يكون ذلك
من الحروف الاصلية حتى لو كان في المثال الذي تبني منه زوائد حذفت
وبنيت من اصول الكلمة ما طلب بناؤه فلو قيل لك كيف تبني من مستغفر
مثل جزع لقلت غفر فمثل محوي وهو منسوب الى محي اسم فاعل
من حيي وهو على خمسة احرف قبل اخره ياء مشددة واذا نسبت اليه
حذفت الياء الاخيرة كما يحذف من المشتري فتقول محيي مشددة فيجتمع
كسرة واربع ياءات فتحذف احدى اليائين وتقلب الاخرى واوا
فتقول محوي من ضرب بالتشديد مضربي على القول الاول في النسبة
الى مضرب من غير تغيير لانه ليس في الفرع قياس يقتضي التغيير وقال
ابو علي مضري بحذف اللام واحدى الرائين كما حذف في محوي اللام
واحدى الرائين كما حذف في محوي اللام واحدى اليائين وكذلك
تقول على قول الاخرين لانهم يحذفون من الفرع ما حذفوا في الاصل
قياسا او غير قياس ومثل اسم وعد من دعا دعوا بضم الفاء وكسرها
في اسم لان اصله سمو بضم السين او كسرها على القولين الاولين
لان الحذف في اسم ليس بقياس فيحذف في الفرع وقد عو بفتح الفاء

في غد لان اصله غدٌ بفتح الفاء لا ادع في اسم ولا دع في غد خلافاً للاخرين فانهم
يقولون ادغ ادع في اسم ودع في غد لانهم يحذفون في الفرع ما حذف في
الاصل قياساً او غير قياس ومثل صحايف من دعا دعايا باتفاق
على المذاهب الثلاثة اذ لا حذف في الاصل وهو صحايف لا على القياس
ولا على غيره فلا حذف في الفرع ايضاً واصله دعايو قلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها وقلبت الياء الواقعة بعد الف باب مساجد
همزة كما في صحايف فصارت مما وقعت فيه الياء بعد همزة بعد الف
باب مساجد وليس مفردة كذلك فقلبت الهمزة ياء مفتوحة وقلبت
الياء التي هي اللام الفاً كما مرّ في دكايا وشوايا ومثل عنسل من عمل
عمل من غير ادغام ومثل عنسل من باع وقال بنيع وقنول باظهار
النون فيهن اي في هذه الكلمات الثلث وان كان علة الادغام حاصلة
للالباس بفعّل ومثل فنخر من عمل عنمل بالامالة لان القياس اذا
بنيت رباعياً او خماسياً من ثلاثي ان يكرّر اللام ومن باع وقال
بنيع وقنول بالاظهار اي باظهار النون للالباس بعلكد وهو البعير
الغليظ الشديد العنق فيهن اي في هذه الكلمات الثلث لانه لو قلت
فيها عمل وبيع وقول لم يدر اهو مثل فنخر وادغم ام مثل علكد
في الاصل ولا يبنى مثل جحنفل وهو الغليظ الشفة من كسرت او حلت
لرفضهم مثله اذ لو بنيت منهما لقلت كسترو وجحنلل وهو مرفوض
لما يلزم من نقل ان لم يدغم او من لبس بنحو سفرجل ان ادغم ومثل
ابلم وهو خوص المقل من وابت وهو الوعد اواو واصله اواي قلبت
الضمة كسرة كما في الترامي ثم اعلّ اعلال قاض فصار اوٍ ومثل
ايلم من اويت اوّ مدغماً لوجوب الادغام يجب قلب الهمزة واواً لان
اصله اووي قلبت الهمزة الثانية واواً واجباً لاجتماع الهمزتين واولها

مضمومة

132

مضمومة والثانية ساكنة ثم ادغمت الواو المبدلة في الواو التي هي عين وقلبت
ضمة الواو كسرة فصار اويٍ فاعلّ اعلال قاض فصار اوٍ بخلاف تووي فان
الفصيح ان لا تدغم بعد قلب همزته واواً لان القلب في مثل اوو واجب لاجتماع الهمزتين
وفي تووي ليس القلب فيه بواجب فلم يجب الادغام ومثل اجرد وهو بقلة
من وابت ايءٍ واصله اوي قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
فصار ايي فاعلّ اعلال قاض فصار ايٍ فتقول هذا ايٍ ومررت بايٍ ورأيت
ايئاً ومثل اجرد من اويت ايّ ويجعل اعرابه لفظاً على ما قبل المحذوف واصله
ايوي قلبت الهمزة الثانية ياء وجوباً لوقوعها ساكنة بعد همزة مكسورة فصار
ايوي فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء فيها فصار ايي بثلث ياآت
وقياس ما اجتمع في آخره ثلث ياآت ان تحذف الاخيرة حذفاً غير اعلالي
ويجعل الاعراب على ما قبلها جارياً فيمن قال احيّ وهو الاكثر فتقول هذا
ايٌ ومررت بايٍ ورأيت اياً ومن قال احييّ ويجعل اعرابه تقديراً ويكون
المحذوف في حكم الثابت فانه جعل حذفه اعلالياً قال ايٍ فتقول هذا
ايٍ ومررت بايٍ كما تقول هذا احيٍ ومررت باحيٍ ويلزمه ان يقول رأيت
احيّ ومثل اوزّة هو طير الماء من وابت اياة واصله اوية لان اصل اوزة
اوززة على وزن افعلة قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة بعد كسرة فصار
ايية فقلبت الياء الاخيرة الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار اياة
ومثل اوزّة من وابت اياة مدغماً واصله اوية فقلبت الهمزة الثانية
ياء وادغمت الياء في الياء فصار ايية فقلبت الياء الثانية الفاً
لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار اياة ومثل اطلخم ومعناه اظلم
من وابت ايئا لان اصل اطلخم فاصله ايئا او ايي فقلبت الياء الثالثة
الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ايئا ومثل اطلخم من اويت ايويا
اويي قلبت الهمزة ياء لزوماً فصار ايي ثم ادغمت الياء في الياء فصار

بثلث ياآت قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
فصار ايي ادغمت الياء في الياء فصار ايّ

ابو يي فقلبت الياء الثالثة الفا فصار ابويا وانما لم يدغم الياء في الواو كما في ظاياه
لان همزته همزة وصل فاذا وصلت بما قبلها رجعت الهمزة المنقلبة ياء الي اصلها
فيقال قال اوياه وسئل ابو علي عن مثل اما شاء الله من اولق فقال مثال اولق الاولق
لاق علي الاصل فمثال شاء منه الق ومثال الله الالاق لان اصله الاله ونقل حركة
الهمزة وحذفها منه ليس بقياس والالاق علي اللفظ لانه حذف من الله فا الفعل
ومثال الق الالق علي وجه وهو ان يجعل الله من لاه اذا استتر فانه حينئذ يكون مثال الله
منه الالق لا الالاق وانما يكون علي الالاق اذا جعل الله من الراي عبد
او تحير بناء بني ابو علي ذلك علي انه اي اولق فوعل ولو بني علي انه افعل لكان
جوابه ما ولق الولاق وما ولق الالاق وما ولق الولق واجاب ابو علي في
باسم بالق ان قيل اصله سمو بالضم او بالق ان قيل ان اصله سمو بالكسر
علي ذلك اي اجاب علي انه فوعل لا افعل والا اجاب بولق او بولق وسئل
ابو علي ابن خالويه عن مثل مسطاد من اءة وهي اسم شجر فظنه ابن خالويه مفعالا
فتحير فقال ابو علي مااء فاجاب علي اصله الي علي ما هو القياس عند
ابي علي وهو الحذف في الفرع ما حذف في الاصل قياسا واصله مستاد
وذلك لان اصله مسطاد مستطاد وهو في الاصل مستطير فقلبت الياء
الفا ثم حذفت التاء لاجتماعها مع الطاء كما في مسطاع علي ما هو القياس
عنده وعلي الاكثر وهو الوجه الاول مستا لانه لا يحذف من الفرع عليه
الا ما اقتضاه في نفسه لا بالنظر الي اصله وسئل ابن جني ابن خالويه
عن مثل كوكب من اويت مخففا مجموعا جمع السلامة مضافا الي يا المتكلم
فتحير ايضا فقال ابن جني اوي واصله ووأي فاذا خففت بنقل حركة
الهمزة الي ما قبلها وحذفها صار ووي واذا اعللته كاعلال رحي قلت
ووي ثم اذا جمع جمع السلامة صار وون واذا اضيف الي يا المتكلم
وحذف النون بالاضافة صار ووي فادغمت الواو في الياء وكسر ما قبلها

فصار

فصار ووي ثم تقلب الواو الاولي همزة لاجتماع واوين متحركتين في اول
الكلمة كما في اواصل جمع واصلة ومثل عنكبوت من ابعث تبعوت
هذا ظاهر علي ان يكون وزن عنكبوت فعللوت وهو المذكور في اكثر الكتب
واما ان قلنا وزنه فنعلوت فمثلها من البيع بنبعوت والاول هو الصحيح
لان زيادة النون ثانية ساكنة قليلة ومثل اطمان من بعت ابيع
مصححا العين بادغام العين الثانية في الثالثة واصله ابيعيع كما ان اصل
اطمان اطمانن نقلت حركة النون الي ما قبلها وادغمت النون في النون
ومثل اغدودن معلوما من قلت اقوول واصله اقوول فادغمت الواو
الثانية في الثالثة وجوبا لان الثانية ساكنة والثالثة متحركة وقال ابو
الحسن اقويل للواوات اي لكراهة الجمع بين الواوات الثلاث
فقلبت الواو الاخيرة ياء لضعفها لتطرفها فصار اقووي
فاجتمع الواو والياء وسبقت الاولي بالسكون فقلبت الواو ياء
وادغمت الياء في الياء ومثل اغدودن مجهولا من قلت وبعت
اقوول وابيع مظهرا اي لا يدغم لئلا يلتبس بنا بناء ولان الواو
الثانية في اقوول والواو في ابيع صارت مدة زائدة فلا تدغم
كما لا تدغم في قوول المجهول قاول ومثل مضروب من القوة مقوي
واصله مقوو وقلبت الواو الاخيرة ياء وكراهة اجتماع الواوات
فصار مقووي واجتمع الواو والياء وسبقت الاولي بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء وابدلت من ضمة الواو الاولي
كسرة لاجل الياء فصار مقوي ومثل عصفور من القوة قووي واصله
قوو وباربع واوات الاولي عين والثالثة والرابعة لام مكرر كما في
عصفور فقلبت الواو الاخيرة ياء فاجتمعت واو وياء والاولي
ساكنة فقلبت الواو الثالثة ياء وادغمت في الياء وابدلت من ضمتها

كسرة ومثل المصنوه من الغزو غزوي واصله غزوو وقلبت الواو الاخيرة ياء لكراهة
اجتماع ثلث واوات فصار غزوي فقلبت الواو الثانية ياء وادغمت في الياء وابدلت
من ضمتها كسرة ومثل عظة من قضيت قض واصله قضي ابدلت الضمة كسرة كما في
التجاري ثم اعل اعلال قاض فصار قض ومثل قدعملة من قضيت واصله قضيية
بثلث ياءات الاولى لام الكلمة والثانية والثالثة لام مكررة فحذفت الياء الاخيرة
كمعية في التصغير لمعاوية عند اجتماع ثلث ياءات ثم ادغمت الياء الاولى في الثانية
فصار قضية ومثل قد عميلة من قضيت قضوية واصله قضييية باربع ياءات
الاولى لام الكلمة والثانية لام مكررة والثالثة زائدة والرابعة لام مكررة ثم
ادغمت الاولى في الثانية والثالثة في الرابعة فصار قضيية فكره اجتماع الياءات
كما كره في امية فحذفت الياء الاولى وقلبت الثانية واوا كما في فعلول في اموي فصار
قضوية ومثل حمصيصة وهي بقلة حامضة تجعل في الاقط من قضيت قضوية
فتقلب كحوية والاصل قضيية بثلث ياءات ادغمت الياء في الياء ثم قلبت الياء
الاولى فصار قضوية ومثل ملكوت من قضيت قضوت واصله قضيوت
قلبت الياء الفا وحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار قضوت ووزنه فعوت
ومثل جحمرش من قضيت قضي واصله قضيي اعلت اعلال قاض فصار قضي وانما
لم تقلب الثانية الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لانها متوسطة للالحاق وانما
اعلت الاخيرة وان كانت للالحاق ايضا لان اعلال الاخر لا يخل بالالحاق نحو
معزي ومثل جحمرش من حييت حيو واصله حيي اعلت الاخيرة اعلال قاض ثم
ابدلت الياء التي قبلها واوا لكراهة اجتماع الياءات ومثل جلبلاب وهو النبت
الذي تسميه العامة اللبلاب من قضيت قضيضاء واصله قضيضاي قلبت الياء
همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة ومثل دحرجت من قرا قرايت واصله قرأأت
قلبت الهمزة الثانية ياء لاجتماع الهمزتين وان كان القياس قلبها الفا لانها ساكنة
وقبلها فتحة لكن لما اتصل بها تاء المتكلم ولا يكون قبلها الف في كلامهم وجب

قلبها

ياء ومثل سبطر من قرا قراءي واصله قراءء بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء لكراهة
اجتماع الهمزتين واللام بالقلب اولى والقلب ياء اولى من القلب واوا ولذلك
اذا وقعت الواو رابعة فصاعدا قلبت ياء كاغزيت واستغزيت وانما
لم يدغم مع ان الادغام مغن عن القلب كما في سال لان العينين لا يكونان
الا بلفظ واحد واما اللامان فقد يكونان مختلفين نحو درهم وجعفر
ومتفقين كجلباب ومثل اطمانت من قرا اقرايات واصله اقرأأت
قلبت الهمزة الواقعة قبل الهمزة الاخيرة ياء لكراهة اجتماع الهمزات في
مضارعه يقرائي مثل يقرنبع واصله يقرأ بثلث همزات نقلت كسرة الهمزة
المتوسطة الى الهمزة الساكنة قبلها فقلبت ياء ولم يفعلوا بقرايي لانه
لما لم تنقل في يطمئن حركة الاولى الى ما قبلها فعلوا بما قبله مثله لما
امكن ولم يدغم لان الهمزة في مثله لم تدغم الا ما استثني الخط وهو

مطلب الخط

دال على اللفظ وهما يختلفان باعتبار الامم كاختلاف اللفظ العربي والفارسي
والخط العربي والتركي واللفظ دال على الوجه الوجود الذهني والخارجي
وهما لا يختلفان باعتبار اختلاف الامم فلا شيء باعتبار الوجود هذه
المراتب الاربع والمراد هنا بيان احكام الخط العربي فانه ليس بجار
على اللفظ لانه قد يثبت في اللفظ ما لم يكن في الخط وبالعكس كابراهيم
والرحمن وكتابة الالف في نحو ضربوا والواو في الربوا وقد يتلفظ بحرف
والمكتوب غيره كالزكوة والصلاة وصلي وزكي فان الملفوظ الف و
المكتوب واو وياء وعرف الخط العربي بانه تصوير اللفظ المقصود
تصويره بحروف هجائية والهجاء تعديد الحروف باسمائها يقال هجوت
الحروف هجوا وهجاء وهجيته تهجية وتهجيت كلها بمعنى واحد اسماء
الحروف المفردة والمركبة منها الكلمات ونحوها اذا قصد بالحروف المسمى
بها نحو قولك اكتب جيم عين فاء را فانما تكتب هذه الصورة جعفر

لانه مسماها خطا لان المفهوم من الجيم المكتوب من جعفر هو جم لا الجيم
ولفظا لان المفهوم من الجيم الملفوظة هو جه الملفوظة ايضا لا الجيم ولذلك
قال الخليل لما سالهم كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا جيم فقال
فقال انما نطقتم بالاسم لان الجيم اسم ولم تنطقوا بالمسؤل عنه وهو جه
والجواب لسؤاله جه لان المسمى به فالخليل وهو امام هذا الفن قال
المسمى هو جه لا الجيم فان سمي بها اي بهذه الاسماء مسمى آخر غير الحروف كما
لو سمي رجل بيس كتبت هذه الاسماء كغيرها نحو ياسين وحاميم
من الاسماء فيقال ياسين وفي المصحف على اصلها على الوجهين
منهم من يكتبها على صورة مسماها نحو يس وحم وهو اصل ومنهم من
يكتب بها كغيرها نحو ياسين وحاميم وهو اصل ايضا ولذا قال على
الوجهين واما اللفظ الذي يقصد تصويره ولم يكن من اسما الحروف
ولم يكن له مدلول يصح كتابته كزيد فاذا قيل اكتب زيد فانما تكتب مسمى
الزاء والياء والدال وهي بهذه الصورة زيد وان كان له مدلول يصح
كتابته كالشعر فاذا قيل اكتب شعرا فان كانت ثمة قرينة دالة على ان
المقصود لفظ شعر كتبت هذه الصورة وهي شعر والا فمقتضاه ان
تكتب بصورة ما ينطق عليه الشعر والاصل في كل كلمة ان تكتب
بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها وهذا اصل
معتبر في الكتابة فمن ثمة اي من اجل ذلك الاصل كتب نحوره ني الامر
من تري وقه في الامر من تقي ره زيدا وقه زيدا بالحاق الهاء في اخرها
في حالة الوصل لانه اذا وقف عليهما وقفت بالها وكتبت نحو مثل مكم
انت ومجي مه جئت بالهاء ايضا مما اتصل ايضا بالاستفهامية باسم جار
لانه اذا وقف على مه فيهما وقف بالهاء لان مما كان على حرف واحد عند
الوقف يلحق به الهاء ليكون الوقف على غير ما ابتدا به بخلاف الحرف الجار

نحو حتام والام وعلام فانه اذا اتصل ما الاستفهامية بحتى وعلى والى لا تكتب
بالهاء لشدة الاتصال لما الاستفهامية بالحرف الجار فصارت معه ما قبلها
كالشي الواحد فيكون الوقف على غير المبتدا به ولا حاجة الى الحاق الهاء بها
ومن ثمة اي ومن اجل شدة الاتصال كتبت هذه الحروف معها اي مع ما
بالالفات على ما ترى وقبل الاتصال انما تكتب بصورة الياء وانما كتبت
حينئذ بالالف لان الالف وقعت في وسط الكلمة فكل الف وقعت فيه
تكتب بالالف لا غير ومن ثمة كتبت مم في عن م وعم في عن مه عند
ادغام النون في الميم بغير نون وهو الميم لشدة الاتصال صار بمنزلة كلمة واحدة و
وتكتب من مال وعن مال بالنون عند الادغام فان قصدت في ما الاستفهامية
عند اتصالها بحرف الجر الى الها كتبتها اي الهاء ورجعت الها اي صورة الياء
في الكلمات الثلاثة المذكورة نحو حتى مه والى مه وعلى مه ورجعت غيرها
وهو النون في من مه وعن مه ان تثبت هذا المقصد نظرا الى ان كلمة ما الاستفهامية مع
كلمة متصلة بهذه الكلمات ومن ثمة اي من اجل ان كل كلمة تكتب
بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها كتبت انا زيد
بالالف في حالة الوصل لان الوقف عليها كذلك ومنه لكنا هو الله لان
اصله لكن انا كما هو مذكور قبل ومن ثمة كتب تاء التانيث في نحو رحمت
وقحمة وهو البر هاء لان الوقف عليها بالهاء وفيمن وقف عليها بالتاء
كتب تاء بخلاف اخت وبنت فان الوقف عليها بالتاء لان التاء فيها
ليست بمحض التانيث وبخلاف باب قايمات وهو ما جمع بالالف
والتاء فانه يوقف عليه بالتاء لان التاء التي في لفظها ليست للتانيث
وانما هي مع الالف علامة لجمع المونث وبخلاف باب قامت هند
وهو الفعل الملحق به تاء التانيث فانه لا يوقف عليها بالهاء ومن ثمة
كتب المنون المنصوب بالف نحو رايت زيدا لان الوقف عليه

مستفهما منه

بالف مبدلة من التنوين وغيره غير النون المنصوب وهو المنون المرفوع والمجرور
بالحذف اي بحذف التنوين من غير ابداله واوا او ياء على الاكثر وكتب اذا
بالف على الاكثر لان الوقف عليه بالالف على الاكثر وقيل انه لا يبدل من نون اذن
الف لانها من نفس الكلمة فهي كنون من وعن ولدن وهو الاولى للفرق بينها
وبين اذا التي هي ظرف وكتب اضربن كذلك اي بالالف عوضا عن نون التاكيد
الخفيفة بالامر للواحد المذكر على الاكثر ان يكتبه بالنون حملا له على اضربن في
امر الجمع المذكر وكان قياس اضربن للجمع المذكر ان يكتب اضربوا بواو والف
لانه اذا وقف عليه اسقط نون التاكيد وعاد المحذوف فصار اضربوا وكان
قياس اضربن للواحدة المخاطبة ان يكتب بياء لانه اذا وقف عليه اسقط نون
التاكيد وعاد المحذوف فصار اضربي وكان قياس هل تضربن للجمع المذكر ان
يكتب بواو ونون لانه اذا وقف عليه اسقط نون التاكيد وعاد الواو والنون
المحذوفان منه فيقال هل تضربون وكان قياس هل تضربن للواحدة المخاطبة
ان يكتب بياء ونون لانه اذا وقف عليه اسقط نون التاكيد وعاد المحذوف
وهو الياء والنون فيقال هل تضربين ولكنهم كتبوا اي كتبوا كل واحد من هل
تضربن وهل تضربن على لفظه لعدم تبينه اي تبين هذا الاصل وهو ان عند
الوقف يحذف نون التاكيد ويرد ما حذف لاجل النون من الواو والياء والنون
او لعدم تبين قصدها اي قصد نون التاكيد لان هذه الالفاظ بغير نون
التاكيد ايضا كذلك وقد يجري اضربن للامر الواحدة المخاطبة مجراه اي مجرى
هل تضربن لان النون فيه نون خفيفة مثلها والاكثر ان يكتب بالالف
لفوات الامرين المذكورين الان ومن ثم كتب باب قاض مما حذف ياؤه لاجل
التنوين بغير ياء لان الوقف عليه بغير ياء وكتب باب القاضي مما يكون الياء
ثابتة فيه لعدم التنوين بالياء فان الوقف عليه بالياء على الافصح اي في الياء
ومن ثم كتب نحو بزيد ولزيد وكزيد مما دخل على اوله حرف جر موضوع على

حرف

136

حرف واحد متصلا به لانه لا يوقف عليه وكتب نحو منك ومنكم وضربكم
متصلا لانه لا يبتدا به لان الضمائر المتصلة انما تتصل بما قبلها والنظر
بعد ذلك في شيئين فيما لا صورة له تخصه وفيما خولف فيه الاصل بوصل
او زيادة او نقص او بدل الاول المهموز وهو ما فيه الهمزة وهو اول ووسط
واخر الاول الف مطلقا سواء كانت مفتوحة او مضمومة او مكسورة
وسواء كانت همزة قطع ام همزة وصل وسواء كانت اصلية او منقلبة
او زائدة مثل احد واحد وابل واكرم واضرب واعلم وذلك لان
الهمزة شاركت الالف في المخرج وهي اخت حروف اللين فابدلت
الفا في الخط للتخفيف لان التخفيف كما هو المطلوب في اللفظ مطلوب
في الخط ايضا وهذه الهمزة لم يكن تخفيفها لفظا فخففت خطا والوسط
اما ساكن متحرك ما قبلها فيكتب بحرف حركة ما قبله مثل ياكل كتبت بالالف
لان حركة ما قبلها فتحة ويؤمن كتبت بالواو وبيس كتبت بالياء واما
متحرك قبله ساكن فتكتب بحرف حركته مثل يسئل يكتب بالالف
ويلوم بالواو ويسئم بالياء ومنهم من يحذفها قبل التخفيف ان
كان تخفيفها بالنقل نحو مسلة والادغام نحو سوال في النقل
حذفا في اللفظ وفي الادغام كالحذف فحذفت في الخط ايضا
ومنهم من يحذف الهمزة المفتوحة فقط والاكثر على حذف المفتوحة
بعد الالف نحو سال ومنهم من يحذفها في الجمع سواء كانت الهمزة مفتوحة
بعد الالف او لا واما متحرك وقبله متحرك فتكتب على نحو ما يسهل
ويخفف فلذلك كتب نحو مؤجل بالواو ونحو فئة بالياء لما عرفت ان
تخفيفها كذلك وكتب نحو سال بالالف ولوم بالواو وبئس ومن
مقرئك بالياء ورؤس ورؤف بالواو واليه اشار بقوله بحرف حركته
لان تخفيفها بان يجعل بين بين المشهور وجاء في نحو سئل مما كانت الهمزة

فيه مكسورة وما قبلها مضموم وجئتك ويئووت الفوائد وهما ان يكتب
بحرف حركتها او بحرف حركة ما قبلها لان في تخفيفها خلافا في الجعل
بين بين المشهور او غير المشهور والاخر ان كان ما قبله ساكنا
حذف نحو خبا وخب وحب وليست الالف في رأيت خبا صورة
الهمزة وانما هي الالف التي يوقف عليها عوضا عن التنوين مثلها في رأيت
زيدا وان كان ما قبلها متحركا كتبت بحركة ما قبله كيف كانت الهمزة هي
سواء كان ساكنا او متحركا مفتوحا او مضموما او مكسورا نحو قرأ
ويقرئ وقرئ ولم يقرأ ولم يقرئ ولم يرد وهذا اذا كانت الهمزة متطرفة
بحيث يجوز الوقف عليها واشار الى القسم الذي لا يجوز الوقف عليه
بقوله والطرف الذي لا يوقف عليه لاتصال غيره من ضمير متصل او تاء
تانيث كالوسط نحو كتبها في الوسط بصورة كتبها ههنا كذلك
ومن اسقط نحو جزاك وجزاوك وجزائك مما كان الاول
منه مضموما كتبت الهمزة في هذه الصورة بالالف والواو والياء نحو رداك
ورداوك ورداءك مما كان الاول منه مكسورا ونحو يقرؤه يقرؤك
مما كانت الهمزة فيه مضمومة وما قبلها مفتوح او مكسور الا في نحو مقروءة
وبريئة فانه كتب بالهمزة بحذفها كانه روعي تخفيفها حيث قالوا
مقروة وبرية بخلاف الاول المتصل به غيره فانه لا يكون كالوسط
فلذلك يكتب بالالف كيف كان نحو ياحد ولاحد وكاحد بخلاف
لئلا فانها تكتب بالياء والقياس ان تكتب بالالف لكثرته اي لكثرة
استعماله فكان الهمزة فيه متطرفة او لكراهة صورته وبخلاف
لئن لكثرته فانه لو كتبت بالالف مع حذف النون كان صورته لا لا
لتوالي اللامات وكل همزة بعدها حرف مد كصورتها تحذف نحو خطا
في النصب فانه يكتب بالف واحدة في حالة النصب ومستهزؤن

بواو

137

بواو واحدة لاستثقال الواوين خطا كاستثقالهما لفظا ومستهزئين بياء واحدة
وقد يكتب الياء في مستهزئين بيائين اذ ليس استثقال اليائين كاستثقال
الواوين وقياس هذا ان يكتب خطاء في النصب بالفين لان الالف اخف من الياء
الا انه كره صورة مثلين بخلاف قراا ويقراان فانه يكتب بالفين للبس اي للبس
قراء بواحدة وهو قرأ وللبس يقران بالجمع المؤنث وهو يقران وبخلاف نحو مستهزئين
في المثنى لعدم المد لان الياء ما قبلها مفتوح وبخلاف نحو ردائي ونحوه
فانه يكتب بيائين في الاكثر لمغايرة الصورة لان الياء الاولى مغايرة للثانية
في الصورة او للفتح الاصلي لان الاصل ياء المتكلم الفتح فكانه لم يجتمع الهمزة
بعد حرف مد وبخلاف نحو جائي فانه يكتب بيائين في الاكثر للمغايرة اي المغايرة
صورة اليائين كما ذكرنا والتشديد الذي يذهب بالمد وبخلاف نحو لم تقرئي
للواحدة المخاطبة من قراء فانه يكتب بيائين للمغايرة المذكورة واللبس بيقري
مضارع قري ولما فرغ من الاول وهو ما لا صورة له تخصه شرع في الثاني
وهو ما خولف فيه الاصل وهو اربعة اقسام بقوله واما الوصل فقد
وصلوا الحروف وشبهها من الاسماء اللازمة البناء بما الحرفية نحو انما الله
الهكم اله واحد وانما تكون اكون وكلما اتيتني اكرمتك فان ما المتصلة
بهذه الكلمات حرف لان ما الحرفية لعدم استقلالها كالجزء مما قبلها
فوصلت به بخلاف ان ما عندي حسن واين ما وعدتني وكلها عندي
حسن فان ما المتصلة بهذه الكلمات اسم والاسم مستقل
فلم يكن كالجزء مما قبله فوصلت عنه وكذلك من ما وعن ما في الوجهين
اذا وقع بعدهما لفظ ما ان جعلت حرفا وصلت وان جعلت اسما
وصلت وقد تكتبان منفصلين مطلقا اي سواء كانت ما حرفا او اسما
لوجوب الادغام اي ادغام نونهما في ميم ما فكانهما كلمة واحدة ولم
يصلوا متى بما الحرفية وان كانت مثل اين لما يلزم من تغيير الياء اي صورة

الياء وهي الالف التي في متى لانه لو وصلت لصارت بمنزلة الجزء وصارت الالف
كانها في الوسط والالف الواقعة في الوسط انما تكتب بالالف لا بالياء
فيقع الوهم فيها ووصلوا ان الناصبة للفعل مع لا في نحو لئلا يعلم بخلاف
ان المخففة نحو علمت ان لا تقوم فانها لم توصل مع لا للفرق بين الناصبة
والمخففة ولم يعكس لكثرة الاولى دون الثانية والكثرة بالتخفيف اولى
ووصلوا ان الشرطية بما ولا نحو اما تخافن والا تفعلوه وحذفت النون
في الجميع اي في جميع ما ذكر انه متصل وانما ذكر ذلك لان مطلق الوصل
لا يفيد الا الاتصال ولم يعلم منه الحذف فبين ان الوصل في ذلك
كله بحذف النون لتاكيد الاتصال وذلك لان النون حذف وجوبا
لفظا فحذفت خطا ليوافق الخط اللفظ وليتاكد الاتصال ووصلوا نحو يومئذ
وحينئذ في مذهب البناء ليوم فمن ثمه كتب الهمزة اي همزة اذ ياء لانها
حينئذ تكون الهمزة كالمتوسطة والا فالقياس ان تكتب بالالف لان
الهمزة اذا كانت في الاول تكتب صورتها بالالف لا غير وقد يكتب بالياء
وان لم يجعل يوم مبنيا وكتبوا نحو الرجل مما دخل عليه لام التعريف على المذهبين
متصلة لام التعريف باول ما دخلت عليه اما على مذهب سيبويه
فلانه على حرف واحد فيجب اتصاله واما على مذهب الخليل فكان قياسه
ان تكتب منفصلة لان ال كهل عنده لكنه وصل بما بعده لان الهمزة
كالعدم لسقوطها في الدرج وقوله او اختصارا للكثرة عطف على محل قوله
لان الهمزة كالعدم لسقوطها في الدرج يعني لما كثر في الكلام فاختصر
بالوصل واما الزيادة فانهم زادوا بعد واو الجمع المتطرفة في الفعل
الفا نحو اكلوا وشربوا فرقا بينها وبين واو العطف فيما لم يتصل به الواو وصورة
نحو جاء وا وساد وا وجعل الباب كله واحدا وان لم يلتبس كما فيما لم يتصل
كالمثال المذكور لان واو العطف لا تكتب متصلة بخلاف نحو يدعوا ويغزوا

مطلب الزيادة

فانه لا يلتبس وان قدر الانفصال لان المفرد ليس يدع ويغز ومن ثمه اي من اجل انهم
زادوا بعد الجمع المتطرفة الفا كتب ضربوهم في التاكيد بان يكون هم تاكيد
الضمير الواو بالالف لان التاكيد ليس كالجزء مما قبله مع انه ضمير منفصل
وكتب ضربوهم في المفعول بغير الف لان ضمير المفعول المتصل
كالجزء مما قبله ومنهم من يكتبها في نحو شاربوا الماء اي في الواو
في الاسم ومنهم من يحذفها اي الالف في الجميع اي في الفعل والاسم
وان التبس لندوره ولزوال الالتباس بالقرينة وزادوا في مائة من العدد الفا
فرقا بينها وبين منه اي من المتصل به هاء ضمير الواحد المذكر ولم
يعكس لانه قد حذفت لام مائة فيجبر ذلك بزيادة الالف واصل
مائة مأي حذفت الياء وعوض عنها الهاء والحقوا المثنى وهو مائتا
بها اي بمائة وان لم يلتبس لان صورة المفرد باقية فيه فعومل معاملته
بخلاف الجمع نحو مئات فانه لا يزاد فيه الالف لان صورة المفرد
ليست باقية فيه لسقوط تاء المفرد منه وزادوا في عمرو علما
واوا فرقا بينه وبين عمر ولم يعكس لان عمرا اخف من عمر والزيادة
بالاخف اولى وانما زيدت الواو دون الالف لئلا يلتبس بالمنصوب
ودون الياء لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء المتكلم واما اذا لم يكن علما
كعمر واحد عمور الاسنان وهي ما بينها من اللحم فلا يزاد الواو لان العلم
اشهر في اسمائهم وكثرة استعماله خيف ان يلتبس بخلاف غيره ومن ثمه
اي ومن اجل ان الزيادة للفرق لم يزيدوه في حالة النصب لزيادة الالف
بعد عمرو ولان الالف مبدلة عن التنوين وعدم زيادتها في عمر لانه ليس فيه
تنوين وزادوا في اولئك واوا فرقا بينه وبين اليك اي بين الى الداخلة
على كاف الخطاب ولم يعكس لان الزيادة بالاسم اولى من الزيادة بالحرف
واجري اولاء عليه وان لم يلتبس وزادوا في اولي واوا فرقا بينه وبين

الى واجري او لو عليه زايد في بعض النسخ واما النقص فانهم كتبوا كل مشدد
من كل كلمة حرفا واحدا نحو شدّ وصدّ وادكر واجري نحو قتّ مما كان
لامه تاء يتصل به تاء الضمير مجراه اي مجرى المشدد من كل كلمة واحدة لشدة
اتصال الفاعل بالفعل مع كونهما مثلين بخلاف نحو وعدت مما كان لامه حرفا
قريبا في المخرج مع تاء الضمير لانه لا يجري مجراه لانهما ليسا بمثلين وبخلاف اجبهه
لان المفعول في الاتصال ليس كالفاعل وبخلاف لام التعريف فانه لا يكتب
المدغم مع ما ادغم فيه حرفا واحدا بل حرفان مطلقا اي سواء كان المدغم
فيه لاما او غيرها نحو اللحم والرجل نحو اللحم والرجل وهو كثير في استعمالهم بخلاف
الذي والتي والذين جمعا فانه يكتب المشددة حرفا واحدا لكونها اي
لكون اللام الداخلة على هذه الكلمات لا تنفصل عنها فصارت كالجزء
ونحو اللذين في التثنية كتب بلامين للفرق بين الجمع والتثنية والجمع
لثقله بالتخفيف اولى وحمل اللتين اي مثنى المؤنث عليه اي على مثنى المذكر
وهو اللذين فيكتب بلامين وكذلك اللاؤون واخواته كاللائي واللاتي
واللاء بلامين لان من جملتها اللام فلو كتب بلام واحدة لالتبس بالا
ونحو ممّ وعمّ واصلهما من ما وعن ما واما واصله ان ما والّا واصله
ان لا مما كان المدغم من كلمة والمدغم فيه من كلمة اخرى ليس بقياس كتابتها بحرف
واحد ونقصوا من بسم الله الرحمن الرحيم الالف من بسم الله المتضمن مع باقي البسملة
لكثرتها في السنة الناس بخلاف باسم الله مجردا عن باقي البسملة وباسم ربك
ونحوه لعدم تلك الكثرة وكذلك نقصوا الالف من اسم الله والرحمن لكثرتهما
مطلقا اي سواء وقعا في البسملة ام لا ونقصوا نحو للرجل ولله دره
جرا وابتداء اي سواء كان اللام فيه لام الجر او لام الابتداء الالف لئلا
يلتبس بالنفي لو لم يحذف الالف ويقال لا الرجل بخلاف بالرجل ونحوه فانه
لا ينقص منه الالف لعدم اللبس ونقصوا مع الالف اللام اي نقصوا الالف

واللام

واللام جميعا اما نقصان الالف فلما ذكرنا الان واما نقصان اللام
فلما ذكره بقوله فيما اوله لام نحو اللحم واللبن كراهة اجتماع ثلث لامات
لو لم يحذف اللام الاولى للجر او الابتداء والثانية للتعريف والثالثة
فاء الكلمة ونقصوا الف الوصل من نحو ابنك باذن في الاستفهام مما
كان في اوله همزة وصل مكسورة داخلة عليها همزة الاستفهام و
نحو اصطفى البنات الف الوصل كراهة اجتماع الالفين في اول الكلمة
وجاء في نحو الرجل مما كان في اوله همزة وصل مفتوحة دخلت عليه
همزة الاستفهام الامران الحذف لما ذكرنا الان والاثبات لئلا
يلتبس الخبر بالاستخبار فيما كثر بخلاف اصطفى فانه لم يكن كثرته ونقصوا
من ابن اذا وقع ابن صفة بين علمين الفه مثل هذا زيد ابن عمرو وذلك
لكثرة استعماله كذلك بخلاف زيد ابن عمرو فانه لا ينقص الفه لانه في
ما وقع صفة وانما وقع خبرا بين علمين وكذلك اذا وقع صفة ولكن
لا يكون بين علمين وبخلاف المثنى نحو الزيدان ابنان لعمرو لانه لم يكثر تلك
الكثرة ونقصوا الفها للتنبيه مع الاشارة نحو هذا وهذه
وهذان وهؤلاء لكثرة الاستعمال بخلاف هاتا وهاتي لقلته
فلم تكثر تلك الكثرة ليحذف عنها الالف فان جاءت الكاف في هذا
وهذان ردت الالف نحو هاذاك وهذانك لاتصال الكاف به فانه
لما اتصل الكاف به صارت كالجزء منه فكرهوا ان يصلوها لئلا يلزم
مزج ثلث بابين ونقصوا الالف من ذلك ومن اولئك ومن الثلث
ومن الثلثين ومن لكن ولكنّ مخففا ومشددا ونقص كثير الواو من
داود لكراهة اجتماع الواوين والالف من ابرهيم واسمعيل واسحق
ونقص بعضهم الالف من عثمان وسليمان ومعوية لكثرة الاستعمال
واما البدل فانهم كتبوا كل الف رابعة فصاعدا في اسم او فعل نحو

المقوي ويقوي ياء تنبيهاً على انها تقلب في التثنية ياء او على انها تمال
الا فيما قبلها ياء فانها تكتب بالالف كراهة اجتماع صورة اليائين نحو
الدنيا الا في نحو يحيى وريّى علمين فانه يكتب بالياء فرقاً بينهما
علمين وبينهما فعلاً وصفة واما الف الثالثة فان كانت عن ياء كتبت
والا تكن عن ياء فبالالف ومنهم من يكتب الباب كله اي ما كان الفه
ثالثة بالالف سواء كانت عن واو وعن ياء لانه القياس وعلى تقدير
كتبته بالياء فان كان منوناً فالمختار انه كذلك اي يكتب بالياء ايضاً وهو
قياس المبرد وقياس المازني انه يكتب بالالف وقياس سيبويه
المنصوب يكتب بالف وما سواه بياء وتعرف الياء من الواو بالتثنية
نحو فتيان وعصوان فعلم ان الف فتى من الياء والف عصا من
الواو وبالجمع نحو الفتيات والقنوات وبالمرة نحو رمية وغزوة وبالنوع
نحو ميتة وغزوة وبرد الفعل الى نفسك نحو غزوت ورميت و
بالمضارع نحو ارمي ويغزو وبكون الفاء واواً نحو وعى فانه ليس في كلامهم
ما فاؤه ولامه واو الا الواو على وجه وبكون العين واواً نحو شوى
فانه ليس في كلامهم ما عينه ولامه واواً الا ما شذ نحو القوى والصوى
فان جهل الفه اي الواو والياء بان لم يكن فيه شيء مما ذكر فان اميلت
فالياء نحو متى والا فالالف نحو الما وانما كتبوا لدى بالياء لقولهم
لديك بقلب الفه ياء وكلا يكتب على الوجهين اي بالياء والالف لاحتماله
اي لاحتمال ان يكون الفه عن واو بدليل قلبها تاء في كلتا ولاحتمال
كونها من الياء بدليل امالتها فان الالف الثالثة عن الواو لا تمال للكثرة
واما الحروف فلم يكتب منها بالياء غير بلى لامالة الفه وعلى
والى لانقلاب الفهما الى الياء في
عليك واليك وغير حتى فانه يكتب بالياء حملاً
لها على الى لانها بمعناها
والله اعلم